جامعة الجزائر
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية

دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة

إعداد الطالبة :
حياة لموشي

إشراف الدكتور :
علي بوطاف

السنة الجامعية : **2003 - 2004**

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى الوالدين الكريمين منبع إجتهادي

إلى جميع الإخوة و الأخوات

إلى البراعم الصّغيرة

- زاكي و بلال –

إلى صديقاتي بقسم الماجستير :

شوميسة, عزيزة, صافية, وسيلة, فتيحة, سجّية.

دون أن أنسى الصديقات الغاليات :

حورية, سامية, سعيدة, مليكة, أحلام, نور الهدى.

إلى كل من قدم يد المساعدة لإنجاز هذه الرسالة و لو بالكلمة

الطيبة, بالغ الإمتنان و التقدير.

- كلمة شكر -

أتقدم بجزيل شكري أولاً لله عز وجل على توفيقه لي لإتمـام هـذا العمل المتواضع.

و لا يفوتني أيضاً أن أشكر الأستاذ القدير المشرف -علي بوطاف- على تتبعه لعملي هذا, و على نصائحه و توجيهاته السّديدة طول مـدّة الإشراف, كما أتقدم أيضاً بشكري الجزيل إلى كل العـاملين بمركـزي إعادة التربية "بن عاشور و بئر خادم" على مساعدتهم لي.

أشكر كل من ساعد في إنجاز هذا البحث. أشكر أيضاً كل أعـضاء اللجنة التي ستتفضل بمناقشة رسالتي هذه على قبولها لهذه المناقشة.

الطالبة :

حياة لموشي

فـــــــهرس المحـــــــتويات

كلمة شكر

مقدمة

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: التعريف بالبحث

الصفحة

الفــــــــصل الأول : الجناح

الفصل الثاني: المراهقة

الفصل الثالث: مـــــــــراكز إعادة التربية خدماتها و أساليب الرعاية بها.

الفصل الرابع: التوافق الاجتماعي النفسي.

الجانب المـ ـ ـ ـ ـ ـيداني

الفـ ـ ـصل الخامس: منهجية البحث

الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج.

فهرس الجدوال

مقدمة:

تعتبر مشكلة إنحراف الأحداث إحدى المشكلات الإجتماعية التي تواجهها المجتمعات المختلفة، و قد اتخذت هذه المشكلة شكل المرض المعدي الذي ينتقل من مجتمع لآخر، و لعل المتتبع لهذه الظاهرة يلاحظ أن التفكك الأسري الذي أصاب المجتمعات إضافة إلى الإحباط النفسي الذي أصاب الفرد الصغير و الكبير ساعد على ظهور الإستعداد الفطري للجنوح، كما أن العوامل الخارجية المادية و النفسية التي وفرت المناخ المناسب للانحراف عن السلوك السوي و الطبيعي تظافرت في خلق جو إجتماعي مضطرب تنمو فيه كل القيم المضادة للقانون. **(هدى محمد قناوي . 1992 ص 188)**

و الجزائر كغيرها من المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة التي باتت تستحق الدراسة و البحث و لا سيما التكفل بها، و السعي الدائم لإيجاد حلول تحد من تزايدها المستمر هذا.

و تماشيا مع قانون حماية الطفولة و المراهقة اهتمت الجزائر كباقي الدول بإنشاء مراكز إعادة التربية عبر مختلف ولايات الوطن منها المخصصة للذكور، و المخصصة للإناث كون الظاهرة تمس الجنسية، و الهدف من هذه المراكز هو حماية هؤلاء الجانحين من خطر الشارع من جهة و إعادة تأهيلهم و صرف نظرهم عن السلوكات الانحرافية من جهة ثانية.

و تعتبر مشكلة الجناح عند الأحداث من المشكلات الجوهرية كونها تمس فئة عمرية مهمة، و هي فئة الأحداث الذين تقل أعمارهم عن **19** سنة، و الدين هم جيل الغد و القادرين على المساهمة في مشروعات التنمية التي تسعى إليها كل المجتمعات, و بالتالي فإن غالبية الأحداث هم في سن المراهقة، و التي هي على حد تعبير **ستانلي هول –S.HALL** فترة عواصف و توتر و شدة تسودها المعاناة و الصراع و الأزمات النفسية, و ذلك راجع لمجموع التغيرات التي طرأت. **(B.SAUVEUR ET AUTRES p45)**

و كما أشار **عبد العلي الجسماني 1994-** فالمراهق أكثر من غيره تقبلا لوسائل الإغراء نظرا لعدم استقراره النفسي مما يجعله غالبا عديم التفكير في عواقب الأمور, فيسعى فقط لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت. **(ص 269)** .

و لا شك أن تفاقم هذه المشكلة يزداد بإشغال الآباء و الأمهات و انصرافهم عن توجيه الرعاية و الإشراف الدقيق على أبنائهم، خصوصا في هذه المرحلة الهامة من حياة الفرد، وقد أثبتت أبحاث عديدة أن كل خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها في تربية الأطفال على الوجه الأكمل يؤدي غالبا في المستقبل إلى حالات من الإنحراف **.(سلوى عثمان الصديقي و آخرون . 2002 ص 88)**

و لقد اختلفت النظرة إلى المشكلة على مر التاريخ, فبعد أن كان المنحرف في القديم يعتبر مجرما آثما يستحق العقاب, فمع تطور و تقدم وجهة النظر الإنسانية و العلمية, أعتبر الحدث المنحرف على أنه يتميز بكل ما يتميز به الفرد العادي من الناحية الجسمية و النفسية و العقلية، و لكن نتيجة لظروف إاقتصادية و ثقافية، و إجتماعية، و حضارية سيئة تحيط بالحدث و تؤدي إلى انحرافه دليلا على سوء توافقه النفسي و الاجتماعي.**(محمد سيد فهمي 1998 ، 205)** .

و منه فالمشكلة إجتماعية، و المجتمع يتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية حدوثها، و هي ليست مشكلة شخصية مسؤول عنها الحدث لوحده، و عليه أصبحت المجتمعات تنظر للحدث الجانح نظرة خاصة قوامها العطف و الإشفاق عليه و الرغبة الصادقة في مساعدته قصد استعادة توافقه النفسي و الاجتماعي، و كذا لإصلاح شأنه بما يعود بالنفع عليه و على مجتمعه.

و للإشارة فإننا و من خلال هذه الدراسة اهتممنا بالمشكلة عند الفتيات المتواجدات بمراكز إعادة التربية ، فصحيح أن هذه الظاهرة تكثر عند الفتيان إلا أن الفتيات غير بريئات من مخالفة القوانين التي تفرضها المجتمعات، و هن الأخريات لهن دوافعهن في ارتكاب مختلف الجنح سواء منها الإجتماعية و النفسية و الإقتصادية ، وكثيرا ما يتم تضييق الخناق على الفتيات عند بعض الأسر، فتحاسب الفتاة على كل صغيرة و كبيرة، فتتملكها مشاعر القلق و الإضطراب، و قد تشعر بالتفرقة في المعاملة خصوصا في مرحلة المراهقة، فتندفع إلى ارتكاب السلوكات المنحرفة دون شعور منها.

و قد خصصت الدولة أيضا مراكز لإعادة التربية للفتيات كما سبق و أن تم الإشارة إلى ذلك، و عليه فانه ينتظر من هذه المراكز أن تقوم بدور فعال في إطار ما افتقدته الجانحة في أسرتها من أمان و عطف و حماية و رعاية و توجيه لسلوكها، فالهدف الأساسي لهذه المراكز هو تحقيق النمو النفسي و الإجتماعي لهذه الفئة عن طريق ما تكسبه من خبرات و ما تنميه من مهارات، و ما تستثمره من قدرات بما يساعدها على التكيف و التوافق في مواقف الحياة، و لهذا نجد العاملين بهذه المراكز يسهرون على توفير خدمات متنوعة لهؤلاء الأحداث الجانحين، إذ تتضمن هذه الخدمات مختلف أساليب الرعاية منها الصحية و النفسية ،و كذا أساليب الرعاية التعليمية، المهنية منها و الإاجتماعية، و الهدف من هذه الخدمات هو الوصول بالقاصرات إلى حالة من التوافق النفسي, وذلك من خلال محاولة إشباع حاجاتهن لخلق حالة من التوازن بين الجانحات و أنفسهن من جهة، و بينهن و بين البيئة من جهة أخرى، كما تهدف تلك الخدمات المقدمة من طرف هذه المراكز إلى تحقيق التكيف و التوافق الاجتماعي، و ذلك بمساعدتهن على الإندماج في المحيط الخارجي و تقبلهن للآخرين ممن يحيطون بهن، و كذا مساعدتهن على عقد صلات مرضية، و علاقات تتسم بالتعاون و الابتعاد عن الأنانية.

و منه فإن نجاح عملية التكيف في المركز مرتبطة بتوفر عدة عوامل و شروط مهمة للغاية منها الظروف المعيشية داخل المركز و علاقة الجانحات بالعاملين و كذا محتوى البرامج التعليمية و المهنية و مدى فعاليتها في تعديل إتجاهات المراهقة الجانحة نحو الحياة و المجتمع.

و من ثم، تم تسليط الضوء على هذا الموضوع الهام، و الذي يدور حول تجسيد مدى مساهمة مراكز إعادة التربية في الحد من السلوكات الإنحرافية، أو بالأحرى مدى مساهمتها في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهقات الجانحات في إطار الظروف و الإمكانيات المتوفرة بالمركز.

و لمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم هذا البحث كما هو معروف إلى جانبين، جانب نظري و جانب ميداني.

بحيث تضمن الجانب النظري أربعة فصول إضافة إلى الفصل التمهيدي، فقد حاولنا من خلال الفصل التمهيدي تحديد إشكالية البحث و كذا أهمية البحث و أسباب اختيار الموضوع، و أهداف البحث، ثم تم عرض فرضيات البحث كجواب مؤقت لإشكالية بحثنا، ثم عمدنا إلى تحديد بعض المفاهيم الأساسية الخاصة بمتغيرات الدراسة.

أما عن الفصل الأول من الجانب النظري فقد خصص للجناح وذلك بعرض مفهومه و فترة حدوثه، مظاهره عند الجنسين، بعدها تم التطرق إلى مختلف النظريات التي اهتمت بتفسير الجناح.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن المراهقة ، مفهومها و أزمتها و أنماطها، كما تم التعرض إلى أهم خصائص النمو عند المراهق ، و حاجاته و كعنصر أخير تم التطرق إلى رعاية المراهقين بين الأهمية و الضرورة.

و قد تعرضنا في الفصل الثالث إلى خدمات مراكز إعادة التربية و أساليب الرعاية بها، فقد انطلقنا أولا إلى تحديد مفهوم مراكز إعادة التربية ثم إلى أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية و الخدمات التي تقدمها، كما تم التعرض إلى طرق هذه الخدمات الموجهة للأحداث الجانحين، و في الأخير تعرضنا إلى واقع هذه المراكز و خدماتها بالجزائر.

و الفصل الرابع خصصناه للتوافق النفسي الإجتماعي بدءا بعرض مفهومه، و علاقته ببعض المتغيرات، و مجالاته، إضافة إلى مؤشراته و العوامل الأساسية في إحداث التوافق و مختلف النظريات المفسرة له، ثم معايير تحديد السواء و الشذوذ في التوافق، و أخيرا عرضنا مختلف الحيل النفسية الدفاعية التي تهدف إلى التوافق.

أما الجانب التطبيقي (الميداني) فقد حاولنا من خلاله إختبار فرضيات بحثنا، حيث قمنا بتطبيق اختبار الشخصية الذي يقيس التوافق النفسي الاجتماعي, و قد اعتمدنا في ذلك على اختبار(ت) للفروق ، ثم قمنا بعرض و تحليل النتائج المتوصل إليها، ثم مناقشة هذه النتائج، و في الأخير تم عرض استنتاج عام و خاتمة و مجموعة من الاقتراحات و التوصيات.

الجانب النظري

الفـــــصل التمـهيدي

محتويات الفصل

1- مقدمة
2- أشكال البحث
3- فرضيات البحث
4- أهمية البحث
5- أسباب اختيار الموضوع
6- أهداف البحث
7- تحديد مفاهيم
8- الدراسات السابقة

إشكالية البحث :

تعتبر مشكلة جناح الأحداث إحدى المشكلات العويصة التي تواجه كل المجتمعات, وهي ظاهرة تهم علماء الاجتماع و علماء النفس و رجال القانون و الأمن, فلا شك أن انحراف الصغار هو خسارة كبيرة للأحداث أنفسهم و لمجتمعاتهم كونهم يشكلون فاقدا من القوى البشرية, فحدث اليوم هو رجل المستقبل, و مجرم قد يكون حدثا منحرفا الآن إذا استمر في فساده و إنحرافه, و لم توجه له العناية اللازمة, فقد كشفت الدراسة التي قام بها **Charles Germain -1953** – في فرنسا أن ثلث العائدين في إحدى السجون قد بدأوا حياتهم الإجرامية قبل بلوغهم سن الثامنة عشر . **(علي محمد جعفر 1984 . ص 14)** .

و للإشارة فإن مشكلة الجناح تعاني منها كل المجتمعات المتقدمة منها و المتخلفة, و هي ظاهرة قديمة قدم الإنسانية, فقد نقش أحد كهنة الفراعنة منذ ستة آلاف سنة على الحجر يقول " إن العالم يتدهور و ينحط... ذلك أن الأبناء لو يعودوا يطيعون آباءهم. "**(احمد عبد العزيز سلامة 1986 ص 504)** .

و المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات يعاني من هذه المشكلة والتي تمس الجنسين, فقد شغلت تفكير الآباء و المربين و غيرهم كونها في تزايد مستمر, فقد دلت إحصائيات سنة 2004, أنه وصل عدد الأحداث المتواجدين بمراكز إعادة التربية على المستوى الوطني إلى 5220 حدث من بينهم 541 فتاة, في حين كان 3722 حدث سنة 1990 من المتواجدين بمراكز إعادة التربية منهم 118 فتاة **(إحصائيات المديرية العامة لإدارة السجون و إعادة التربية لبن عكنون) .**

و قد تفاقمت المشكلة أكثر في ظل المجتمعات المعاصرة حين أصبح الآباء و الأمهات ينشغلون عن أبنائهم, و ينصرفون إلى تحسين المستوى الإجتماعي و الإقتصادي, و يتركون مهمة التربية و الإشراف على الأطفال, و هذا ما زاد من حدة الظاهرة .

فأهمية الوالدين للأبناء لا تقف عند حد إطعامهم و تأمين كسائهم و سكنهم, بل الأهمية البالغة أن يحظى الأبناء بحب و حنان والديهم و إبداء الرعاية و الإهتمام بهم, ففي هذا الصدد أسفرت دراسة **Smith 1974** على أن الجانحين كانوا يفتقرون إلى الدفء و الحب في علاقاتهم مع آبائهم, وضعف في العلاقات بينهم و بين أسرهم. **(كامل محمد عويضة 1996 . ص 139)** .

و كثيرا ما تظهر مشكلة الجنوح متلازمة مع فترة المراهقة, كونها فترة توتر نفسي, فضلا عن كونها فترة نمو متشعب, و قد وصف **S.Hall** هذه الفترة بأنها فترة العاصفة أو مرحلة الزوبعة النفسية, و هي الفترة التي يكون فيها الفرد غير مستقر نفسيا و إجتماعيا.(**مجدي احمد محمد عبد الله 1996 . ص 153)** .

و لأن المراهق و من فرط الحساسية قد ينساق وراء أهواء الذات التي تغويها مغريات الحياة, وقد أشار - **أحمد عبد العزيز سلامة 1986**- في إحدى دراساته إلى أن أعداد الشباب الذين هم دون سن 18 الذين يرتكبون المخالفات هم في تزايد مستمر. **(فيصل محمد خير الزراد 1997 . ص 86)**

و عليه فإن هذا الأمر يستدعي حماية المراهقين عن طريق إبعاد المغريات, و التخطيط لهم لتمضية أوقات فراغهم, لا عن طريق التشدد معهم و تقييد حرياتهم, كما أن عدم فهم الأباء لطبيعة فترة المراهقة ينجم عنه خلاف بين الأباء و أبنائهم المراهقين, مما يؤدي إلى ثورة المراهق لحدة طباعه و تقلب مزاجه, و عدم استقرار ذاته .

كما أن ظروف التربية و التنشئة الخاطئة لها آثار سلبية على صحة المراهق النفسية, فظروف الرفض أو نقص الرعاية و الحماية و الحب كلها أمور تؤدي إلى عدم الشعور بالأمن و إلى سوء التوافق, فعندما يزول تأثير البيت الطيب, و الوالدين المحبين, و يفقد المراهق إحساسه بقيمته, فمن الممكن أن يلتمس نوعا من المغامرة و التي ستقدم له بديلا للإشباعات الوجدانية و التي لم تقدمها له بيئته العائلية, ففي هذه الحالة قد يصادف الحدث رفقاء السوء, و يتأثر بهم, و تمنحه هذه الصحبة الشجاعة كي يسير في طريق الإنحراف .

ففي دراسة **Shaw** في شيكاغوا تبين أن نسبة 81.8 % من هؤلاء المنحرفين الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث كانت لهم صداقة بآخرين من المنحرفين. **(السيد رمضان 1995 . ص 97)**

فالمراهق يبصر بعينين فقط دون النفاذ إلى ما وراء مرمى البصر, و يستمتع بأذنين دون الإنصات لنداء العقل, و آية ذلك راجعة إلى أن نموه الجسمي يسبق نموه العقلي .

كذلك فإن المدرسة المقصرة في أداء رسالتها تكون إحدى أسباب سوء توافق المراهق و الذي ينتج عنه الهروب من المدرسة, و من ثم يمضي المراهق وقته في الشارع, و إذا حصل و إن التقى برفاق السوء, فإنه و بلا شك سينضم إليهم, خصوصا إذا كان للحدث استعدادا سابقا للإستجابة نحو الميول الإنحرافية المنبعثة من بيئته .

وتشير إحدى الدراسات أن هروب الطفل التواصل من المدرسة كان من الحالات الشائعة بين أكثر من 60 % من الأحداث الجانحين الذين قدموا إلى إحدى محاكم الأحداث الأمريكية. **(جلال عبد الخالق 1995 . ص 173)**

و كثيرة هي العوامل المؤدية إلى سوء التوافق النفسي و الإجتماعي على حد السواء, و الذي يؤدي في غالب الأحيان إلى السلوكات المضادة للمجتمع, و العوامل المساعدة على ظهور الجنوح إنما هي حصيلة تداخل و تفاعل فيما بينها و بدرجات متفاوتة و تتعاون على خلق ما يسمى بالجناح. **(خيري خليل الجميلي .1998 . ص 161)**

أما عن مظاهر السلوك الإنحرافي, فإنها تتنوع حسب الجنس, و بما أن دراستنا هذه تهتم بالظاهرة عند الفتيات المراهقات, فإنهن غالبا ما يلجأن الى التشرد و الهروب من البيت, السرقة, تعاطي المخدرات, و ممارسة الأفعال المخلة بالحياء, فقد أشارت إحصائيات سنة 2004 أن 69.31 % من الفتيات المتواجدات بمراكز إعادة التربية عثر عليهن من قبل الشرطة في حالات تشرد و هروب من البيت, و أن 27.08 % منهن قد تورطت في السرقة, في حين 47.17 % منهن يتاجرن بالمخدرات, أما نسبة الفتيات اللواتي يمارس الأفعال المخلة بالحياء, فقد مثلت أعلى نسبة وهي 81.7 %, وللإشارة فإنه يوجد فئة من الفتيات ممن اشتركن في أكثر من جنحة واحدة. **(إحصائيات المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة التربية بالجزائر).**

و غالبا ما تسلك الفتيات طريق الانحراف في حالات الإهمال, أو في حالة القسوة من قبل الوالدين, فقد تجد الفتاة نفسها أمام قوانين أسرية صارمة, و تزداد كلما تدرجت البنت في العمر, وأمام هذه المعاملة قد تشعر الفتاة المراهقة بالتفرقة و عدم المساواة بينها وبين أخيها, و يزداد هذا الإحساس في مرحلة المراهقة أكثر أين تبحث عمن يشعر بها, فتجد المجتمع صارما معها, فتنفر منه, و بالتالي قد تلتحق برفيقات السوء اللواتي يدخلنها عالم الإنحراف بصدر رحب, فتنقاد إلى الهاوية بكل سهولة, لما تجده من مغريات, و من تلبية لكل احتياجاتها . **(H- Lehall 1985 P 112)**.

و قد أكد المربون أن إصلاح المجرم الحدث و هو صغير أكثر سهولة و أضمن نجاحا و أوفى غاية من تهذيبه و تقويمه بعد أن يكبر و يشتد عوده, و تتقوى في نفسه الميول الفاسدة, فيصعب رده, كما أثبتت الدراسات أن العقاب و الزجر لا يفيدان في شيء, بل و في كثير من الأحيان يزيدان الطين بلة.

وعلى هذا الأساس و مع مطلع القرن التاسع عشر بدأ الإهتمام بهذه الفئة, و تجسد هذا الإهتمام من طرف جميع الدول, و ذلك بإنشاء مراكز إعادة التربية منها الخاصة بالذكور و الخاصة بالإناث .

و الجزائر من بين هذه الدول اهتمت هي الأخرى بهذه الشريحة و جعلت لها مراكز خاصة بها, غير أن الإهتمام الأكبر كان موجها إلى فئة الذكور أكثر من الإناث, فقبل سنة 2002 كان هناك 35 مركز إعادة التربية للذكور, و مركزين فقط للإناث, و هذا لا يعني قلة الجنح المرتكبة من طرف الإناث, و إنما هو عدم اهتمام بهذه الفئة, و دليل ذلك كثرة المتشردات بالطرق, أما في الفترة الحالية فهناك 08 مراكز لإعادة التربية بنات عبر الوطن و أخرى هي في طور الإنجاز و هذا ما يشير إلى بداية الاهتمام أكثر بجنس الإناث, فالحماية و إعادة التأهيل هي من حق الجنسين .

و تعتبر مراكز إعادة التربية مؤسسات حكومية معترف بها رسميا لإيواء و إيداع الأحداث المنحرفين قصد حمايتهم و إعادة إدماجهم من خلال بث الثقة في أنفسهم و تنمية شعورهم بالإنتماء

و المسؤولية تجاه المجتمع, و كذا تحسين علاقاتهم بالآخرين بعدما فقدوا إحساسهم بقيمتهم و بحب الآخرين و تقديرهم لهم .

و تتوفر في هذه المؤسسات خصائص المدرسة الداخلية حتى يشعر الحدث أنه مقيم في مؤسسة تربوية لا في مؤسسته عقابية, فهي مؤسسات مكلفة بالدرجة الأولى بحماية هؤلاء الجانحين الذين جرفتهم تيارات التمرد و الضياع .

كما تقوم هذه المراكز بـتقديم كافة أنواع الرعاية و الخدمات التعـليمية منها و المهـــــنية و الإجتماعية و الصحية و النفسية من أجل تحسين سلوك الأحداث و استـــــعادة توافقهم النفسي و الإجتماعي, و إبعادهم قدر المستطاع عن السلوكات المنحرفة, و ذلك بملء وقت فراغهم حتى يتمكنوا من الإندماج في الحياة الإجتماعية.

و من جهة أخرى تسهر الفرقة النفسية المختصة على محاولة إيجاد حلول لمشاكل الأحداث, كما تسعى إلى تحسين علاقات الأحداث بعضهم ببعض و توجههم إلى كيفية التعامل و احترام الآخرين .

و في هذه الدراسة إرتأينا إجراء دراسة مقارنة فيما يخص التوافق النفسي و الإجتماعي بين المراهقات الجانحات النزيلات الجدد بالمركز و بعد مرور فترة كافية من تلقيهن لخدمات و برامج هذا المركز, و بالتالي فإننا و من خلال هذه الدراسة نود معرفة هل مراكز إعادة التربية تعمل فعلا على استعادة التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة ؟

و على هذا الأساس نطرح التساؤلات الآتية :

1) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟
2) و هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها الذاتية وقبولها من طرف الآخرين قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟
3) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بالحرية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟
4) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟
5) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص ميل المراهقة الجانحة إلى الانفراد و الانعزال قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟
6) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص مدى معاناة المراهقة الجانحة من الأعراض العصابية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

7) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

8) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص إكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية و طبيعة التعامل مع الآخرين قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

9) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

10) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها و نظرتها لها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

11) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بمدرسيها و مربياتها داخل المؤسسة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

12) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بالوسط الذي تعيش فيه خارج المؤسسة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج ؟

فرضـ ـ ـيات البحث :

الفرضية العامة :

مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة .

الفرضيات الجزئية :

1- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

2- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها الذاتية و قبولها من طرف الآخرين قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بالحرية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

5- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص ميل المراهقة الجانحة إلى الإنفراد و الإنعزال قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

6- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص مدى معاناة المراهقة الجانحة من الأعراض العصابية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

7- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

8- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية و طبيعة التعامل مع الآخرين قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

9- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

10- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها و نظرتها لها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

11- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بمدرسيها و مربياتها داخل المؤسسة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

12- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بالوسط الذي تعيش فيه خارج المؤسسة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي :

- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات, خصوصا مع ازدياد تفاقم المشكلة .
- تحسيس المشرفين و المسؤولين و المربين بأهمية مساعدة الأحداث الجانحين- المراهقين – و ذلك بتفهم حالتهم النفسية, خصوصا في هذه المرحلة الحرجة قصد استعادة توافقهم و اندماجهم في المجتمع ثانية كونهم يشكلون قوة هامة يحتاجها المجتمع, و ذلك بتوفير الظروف المناسبة و الإمكانيات اللازمة و الخدمات الملائمة من أجل إشباع حاجاتهم .

- أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار مشكلة جنوح الأحداث كموضوع بحث, ومن هذه الأسباب ما يلي :

- الشعور بمشكلة الأحداث الجانحين, و تفاقم خطورة هذه المشكلة سنة بعد أخرى, و لا يخفى أن هناك جرائم يرتكبها الأحداث, و لم تصل إلى المحكمة لعدة أسباب منها عدم التبليغ عنها بدافع الشفقة عن الأحداث, أو تسوية القضية بين عائلات الأحداث الجناة و المجني عليهم .
- إن الحدث المنحرف اليوم قد يكون المجرم البالغ غدا, إذا لم توضع له برامج الوقاية و العلاج قصد إصلاحه و تأهيله, فانحراف الكبار قد يكون امتدادا لإنحراف الصغار .
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الجناح من ناحية تقييم مدى استفادة الأحداث الجانحين من خدمات و أساليب الدعاية الموجودة بمراكز إعادة التربية من حيث إسهامها في استعادة توافق الحدث النفسي و الاجتماعي .
- التعرف على مدى قيام مراكز إعادة التربية في الوسط الجزائري بواجبها الوقائي و الإدماجي تجاه الأحداث المنحرفين, و كذا التعرف على مدى توفر الإمكانيات اللازمة من ماديات, و من طاقة بشرية متخصصة .

أهداف البحث

إن الهدف الذي يسعى إليه البحث يعتبر أحد العوامل التي تؤثر قي إختيار مشكلة البحث, لذا فهذا البحث يهدف إلى :

- الإطلاع على واقع الخدمات و أساليب الرعاية المقدمة من طرف مراكز إعادة التربية للتعرف على ظروفها, و الإمكانيات المتوفرة بها و الفرص المتاحة لهؤلاء الأحداث الجانحين, و ذا لتجسيد مدى مساهمة هذه الخدمات بمختاف أنواعها في إستعادة التوافق النفسي و الإجتماعي للحدث الجانح .
- الوقوف عند أهم الأمور المعرقلة على إستعادة التوافق العام للأحداث الجانحين- المراهقين – بهدف المساهمة في تقديم بعض الإقتراحات التي من شأنها المساعدة في إدماج الأحداث في مجتمعهم الأصلي بشكل ملائم, بقصد التخفيف من حدة الظاهرة .
- تجسيد مدى مراعاة ميول و استعدادات الأحداث الجانحين في نوعية الخدمات المقدمة لهم, و منه التعرف على درجة استفادتهم منها .

تحديد المفاهيم :

أولا : المراهقة

لغة : من راهق الغلام, أي قارب سن الحلم و بلغ مبلغ الرجال. **(عبد الغني الديدي 1995 – ص 9)**

و مصطلح المراهقة مشتق من الفعل اللاتيني **Adolexe** و معناه التدرج نحو النضج البدني و الجنسي و الإنفعالي و العقلي, و يستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي و التغيرات التي تحدث أثناء فترة الإنتقال من الطفولة إلى الرشد, و يتفق علماء النفس على أن المراهقة تبدأ بتغيرات جسمية يصحبها البلوغ, و تنتهي بإتمام حالة الرشد . **(هدى محمد قناوي 1992 ص 3)**

اصطلاحا :

جاء في المعجم الموسوعي أن المراهقة هي « مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة و بين سن الرشد » **(ترجمة وجيه اسعد 2001 ص 2344)**

و يرى – **مجدي أحمد محمد عبد الله 1996** – أن المراهقة هي مرحلة التحول و الإنتقال من الطفولة إلى الشباب, و تتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو, تحدث فيها تغيرات عضوية و نفسية و عقلية و إجتماعية واضحة تقلب الطفل الصغير و تحوله لكي يصبح عضوا في مجتمع الراشدين . **(ص 163)**

و يشير - **Jean Christophe 1999** - أن المراهقة هي فترة من النمو, و التي تعتبر قنطرة عبور من الطفولة إلى المراهقة **(ص 25)**

و حسب **Ouillon** et **D.Origlia** فالمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد, و هي عملية بيولوجية و تحول إجتماعي و ثقافي في الحياة الإنسان, أمور كلها تسير جنبا إلى جنب. **(ص 208)**

و هناك من يعرف المراهقة على أنها مرحلة نمو و تغيرات هامة من طبيعة جسمية, معرفية نفسية و اجتماعية تبدأ تقريبا من سن 10 سنوات للبنات و 12 سنة للذكور, و نهاية المراهقة ليست محددة, و تختلف حسب المعايير الجسمية و الذهنية و العاطفية و الإجتماعية و الثقافية التي تميز الراشد . (**autres** (o) **Jeanner 1983 ص 5)** .

و يعرف **H. le halle 1985** المراهقة على أنها مرحلة بحث عن الإستقلالية و الإندماج بالمجتمع, وتبدأ من 12 إلى 20 سنة تقريبا, فهي تحديدات غير حقيقة, لأن ظهور المراهقة

و مدتها تختلف حسب الجنس و الظروف الإجتماعية و الإقتصادية, كما تتميز بتحديد النشاط الجنسي و نضجه إلى جانب نمو القدرات العقلية . **(ţ 13)**

المراهقة (إجرائيا) :

فترة نمو متشعب تتوسط مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد, تتسم بتقلبات مزاجية ناتجة عن التغيرات الطارئة بجسم الفتى أو الفتاة تختلف بدايتها و نهايتها بإختلاف الجنس .

ثانيا : الجنوح :

يختلف مفهوم الجنوح تبعا لوجهات النظر المختلفة للعلماء و المتخصصين في المجلات المتعددة, كما يطلق أيضا مصطلح الإنحراف في معنى الجنوح, و فيما يلي نستوضح أهم وجهات النظر في معنى الجنوح أو الانحراف .

الجنوح لغة :

الجنوح لغة حسب – **عبد الرحمن العيسوي 2002** يعني الفشل في أداء الواجب, و انه ارتكاب الخطأ او العمل السيء, أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال . **(ţ 29)**

و يقول **-Roberte dafont1969** – أن أصل كلمة إنحراف أو جناح في اللاتينية معناها إرتكاب جنحة اقل من جناية . **(ţ 53)**

و نستطيع أن نفرق بين الجنوح و الإنحراف, فكل جنوح يعتبر انحراف, إلا أنه لا يمكن إعتبار كل انحراف جنوحا, فالكذب يعتبر انحراف, لكنه لا يشكل جريمة, إلا إذا كانت شهادة كاذبة أمام المحاكم . **(جعفر عبد الأمير الياسين – 1981 ţ 32)**

الانحراف لغة :

جاء في **المنجد الأعدادي 1978** أن الإنحراف لغة يعني المخالفة لكل حد طبيعي, فنقول إنحرف, إنحرافا بمعنى صرف عنه, أي مال و عدل عن الشيء و نقول إنحرف مزاجه, أي أصابته وعكة, بمعنى تعكر مزاجه, و مال عن طبيعته . **(ţ 73)**

<u>الحدث :</u>

حسب **–جعفر عبد الأمير الياسين – 1981 –** تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى صغير السن, و التعريف القانوني للحدث يشير إلى أنه صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز, و لم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد . **(ص 29)**

<u>الجانح :</u>

و جاء في المعجم الموسوعي لعلم النفس حسب **– دانيال لاغاش 1972 –** فالجانح هو فرد ذو تمركز على الذات غير ناضج من الناحية الوجدانية, يبحث عن الحصول على إشباعات مباشرة, و أخلاقياته ليست على وفاق مع الإتجاهات الرئيسية للجماعة الإجتماعية التي ينتمي إليها. **(نوربير سيلامي – ترجمة وجيزا اسعد 2001 ص 891)**

و يرى - **منير العصرة 1974 –** أن الجانح أو المنحرف هو : الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الذي يمثل أمام السلطة القضائية, أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه إحدى الجرائم, أو تواجده في إحدى الحالات الخطرة التي يحددها القانون. **(ص 31)**

وحسب **Solosse 1993** الجانح هو: ذلك الشخص الذي لديه اتجاهات تنزلق نحو التخيل و الحقيقة و الواقع بقطيعة عن المجتمع. **(ص 19)**

<u>الجنوح حسب رجال القانون :</u>

يوظف القانون مصطلح الجناح للتعبير عن الإنحراف, فالحدث الجانح هو الذي ارتكب عمل يعاقب عليه القانون. (En Associtaion National En nahda 1990 P 2)

و يقول **– فوزي محمد جبل 2000 –** أن الجنوح يتمثل في ارتكاب الحدث من الجنسين ممن لم يبلغ الثامنة عشر من العمر لأفعال يعاقب عليها القانون لو تم ارتكابها من طرف أشخاص بلغوا السن القانونية, و نظرا لصغر السن فإن السلطات المسؤولة تتدخل للتوافق مع البيئة. **(ص 412)**

و يرى **Paul Tappan** الجنوح من الناحية القانونية " بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة و يصدر فيه حكم قضائي. " **(عن علي محمد جعفر 1984 ص 9)**

أما **J.C Colman** فيرى أن الجانحين او المنحرفين هم الأشخاص الذين يقومون بسلوك غير قانوني لا يقبله المجتمع يعرض القائم به للقبض عليه و المثول أمام محكمة الأحداث **. (كامل محمد عويضة 1996 ص 134)**

الجنوح حسب علماء الاجتماع :

جاء في قاموس علم الإجتماع أن هذا الاصطلاح يشير إلى السلوك الذي لا يتماشى مع القيم و المقاييس و العادات و التقاليد الإجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده. **(عبد الهادي الجوهري 1983 ص 36)**

و يعرف **– شريف كامل –** الجناح أنه « الإنحراف عن المعايير السلكية المتعارف عليها و التي يقرها المجتمع, و هو مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة الإجتماعية » **(كامل محمد عويضة 1996 – ص 133)**

و حسب **N.Sillamy** فالجنوح هو « جملة المخالفات لقوانين المجتمع, و كونه عدم تكيف, فهو يعبر عن النزاع الذي يجعل الفرد يعارض المجتمع ». **(ص 328)**

أما **– محمود حسن 1974 -** فيشير بقوله « يتضمن مفهوم الجنوح من الناحية الإجتماعية على أنه نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري الذي ترى الجماعة فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية » . **(عن خيري خليل الجميلي . 1994 ص 11)**

و قد عرف **– كلنارد –** السلوك المنحرف بأنه « السلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي من لدن أفراد المجتمع لتحديه العرف و التقاليد الاجتماعية » . **(ناصر ثابت – 1984 ص 22)**

الجنوح حسب علماء النفس :

يعرف علماء النفس الجنوح بأنه « سلوك يعكس سوء التوافق, وأنه يشبع كثير من الحاجات غير المشبعة لدى المنحرف, أي أنه سلوك له وظيفة».**(محمود السيد أبو النيل 1984 ص 525)**

و يرى أصحاب التحليل النفسي مثل : **N.Sillamy** et **A.Frend 1983** « أن الجنوح عبارة عن إضطراب يعيق الشاب عن التوافق مع المعايير الإجتماعية التي تحدد أساليب السلوك الصحيحة. **(ص 52)**

و يعرف علماء النفس أيضا الجنوح بأنه « نمط من أنماط السلوك الذي يخالف السلوك المتفق عليه نتيجة لمعاناة الحدث لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لا إراديا لإرتكاب هذا الفعل الشاذ » .**(محمد سيد فهمي 2001 ص 122)**

المفهوم الإجرائي لجنوح الأحداث :

هو موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن الذي لم يبلغ فيه سن الرشد لعوامل ذات القوة السببية, مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق و الذي لا يتماشى مع عادات و تقاليد المجتمع, و من خلاله يمكن أن يضر نفسه و غيره, مما يوقعه تحت طائلة القانون .

المراهقة الجانحة (مفهوم إجرائي) :

يقصد بها في هذه الدراسة فئة من فتيات المجتمع الجزائري البالغ عمرهن بين 14-18 سنة المتواجدات بمركز إعادة التربية نتيجة تعرضهن لخطر معنوي يهدد أمنهن, أو نتيجة ارتكابهن لسلوكات لا تتماشى و قيم مجتمعنا بعاداته و تقاليده كالهروب من المنزل, الخروج عن سلطة الوالدين, تعاطي المخدرات و غيرها من السلوكيات التي تعرض النفس و الغير الخطر, و يرجع ذلك لعوامل مختلفة منها النفسية و الإجتماعية و الإقتصادية و غيرها من العوامل التي كانت وراء تواجدهن بهذه المراكز .

ثالثا : التوافق

1- التوافق النفسي :

يقول **سهير كامل أحمد 1998** أنه يقصد بالتوافق الشخصي قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة و إرضائها الإرضاء المتزن . **(ص 31)**

و عرف **صلاح مخيمر 1979** – التوافق النفسي بأنه عملية ديناميكية, يحدث فيها تغيير أو تعديل في السلوك الفرد, أو في أهدافه و حاجاته أو فيها جميعا, و يصاحبها شعور بالإرتياح و السرور إذا حقق الفرد ما يريد ووصل إلى أهدافه و منع من إشباع حاجاته .**(كمال إبراهيم مرسي 1997 ص 90)** .

و حسب **Wilson 1967** فإن التوافق النفسي هو الخلو النسبي من الإنفعالات السلبية, كالخوف و القلق و الإحساس بالذنب و الصراع, و الشعور بالإكتفاء الشخصي, و السعادة العامة, و أنه القدرة على معرفة نفسه بطريقة موضوعية و حقيقية, وبالتالي تقبله لنقط ضعفه و قوته و تنمية لقدراته إلى أقصى حد ممكن . **(مجلة سلسلة علوم التربية 1998 العدد 8- ص 73)** .

و يقول **– مجدي أحمد محمد عبد الله 1996** – أن التوافق النفسي في أقصى درجاته يعني أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية, منتجة في حدود قدراته و استعداداته, أما إذا عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيء التوافق . **(ص 246)**

المفهوم الإجرائي للتوافق النفسي :

هو مجموعة العمليات التي تساعد المراهق على تحقيق التوازن النفسي, و تساعده على فهم نفسه, و هذا في أن يكون واثقا منها معتمدا عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها, و كذا تقبله لنواحي القوة و الضعف فيه, كما يظهر التوافق النفسي من خلال ميله إلى التحرر و الواقعية و الإنتماء و الإنبساط مع خلوه من الأعراض العصابية .

2- <u>التوافق الاجتماعي :</u>

يعرف - **مصطفى فهمي** – التوافق الإجتماعي بأنه « عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه و بين البيئة, و بناءا على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء و بيئته ». **(عن محمد مصطفى أحمد – 1996 - ص 7)**

و جاء في **- معجم علم النفس المعاصر –** أن التوافق الإجتماعي هو العملية التي يتكيف بها الفرد مع بيئته الجديدة, و هو نقطة إلتقاء بين أهداف جماعة ما و توجهاتها القيمية, وبين أهداف فرد ما داخل هذه الجماعة و توجهاته القيمية و تبني الفرد لأعراف الجماعة و عاداتها و ثقافتها . **(سعد الفيشاوي 1996 ص 13)**

أما - **سهير كامل احمد 1998** – فقد عرفه على أنه قدرة الفرد على عقد صلات إجتماعية راضية مرضية تتسم بالتعاون و التسامح و الإيثار لا يشو بها العدوان أو الإتكال أو عدم الإكترات لمشاعر الآخرين معا, و أن يرتبط بعلاقات دافئة مع الآخرين . **(ص 29)**

و يعرفه – **مجدي أحمد عبد الخالق 1996** – على أنه « قدرة الفرد على أن يغير من سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد, وخاصة بإتباع التقاليد, و الخضوع للالتزامات الإجتماعية, أو عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية, أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته, ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها. **(ص 225)**

و يشير – **كمال إبراهيم مرسي 1997** – أن توافق الفرد مع المجتمع يعني رضاه عن الناس الذين يعيش معهم, وعن عاداتهم و تقاليدهم و شعورهم بالتقبل و الحب و التعاون معهم, و رغبته في الإلتزام بقواعد السلوك السائدة في مجتمعه . **(ص 90)**

<u>المفهوم الاجرائي للتوافق الاجتماعي :</u>

هو تلك العملية التي يحقق بها المراهق حالة من الإتزان مع محيطه الخارجي, و يبرز هذا من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته و مجتمعه بوجه عام, ويظهر كذلك هذا الإتزان في مدى قدرة المراهق على اكتساب المهارات الإجتماعية, و الحصول على صفات الصداقة و التفهم و الصبر بالإضافة إلى التحرر من الميول المضادة للمجتمع, كالإبتعاد عن إلحاق الضرر بالأخرين و عدم الإعتداء على ممتلكاتهم .

3- **التوافق العام :**

التوافق في أصله مصطلح بيولوجي يعني به- **داروين**- قدرة الكائن الحي على مواجهة الظروف البيئية من تغيرات, بحيث يشبع حاجاته, و من ثم تتحقق له المحافظة على حياته. **(عبد الحميد محمد شاذلي 2001 – ص 49)**

و حسب – **مأمون الحمرون و آخرون 2000** – فالتوافق بالمعنى العام هو التطابق في التفكير و الشعور و النية والتصرف وفق ما تمليه الجماعة و الخلو من الإختلالات و التناقض. **(ص 1547)**

و يقول - **محمد عاطف غيث و آخرون** – أن التوافق بالمعنى العام يعني العملية التي يلجأ إليها الكائن العضوي أو الشخص ليتمكن من الدخول في علاقة التوازن أو انسجام مع البيئة, و الحالة المقابلة لذلك هي عدم التوافق التي تشير إلى فقدان تلك العملية أو الإخفاق في توفر هذه الشروط . **(عن عبد الرحمن العيسوي – 1992 ص 20)**

و قد عرف – **فرج طه 1993** – التوافق بأنه : « كل سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة, و الكائن الحي عامة يهدف منه إلى تحقيق مطالبه, و يريد أن يحقق النجاح في مواقف الحياة المختلفة حتى لو أخطأ في الواقع وكانت نتيجته عكسية و يكون التوافق حسنا لو نجح الفرد في تحقيق مطالبه و حاجاته دون أن يضر بنفسه أو بمن حوله أو بمجتمعه ».**(عن أحمد محمد حسن صالح و آخرون 2000 – ص 26) .**

المفهوم الإجرائي للتوافق العام :

التوافق بمعناه العام يعني تعديل و تغيير في سلوك الفرد وفق متطلبات البيئة المحيطة به من خلال شعوره بالرضا و التلاؤم مع وسطه الخارجي و الداخلي نتيجة إحساسه بتحقيق و إشباع لحاجياته الداخلية و تخلصه من التوتر و الضغط دون إلحاق الضرر بالوسط الخارجي .

رابعا : مراكز إعادة التربية

هي مؤسسات تسيرها وزارة الشؤون الإجتماعية, وهي مؤسسات تتوفر فيها خصائص المدرسة الداخلية, و ذلك حتى يشعر الحدث أنه يقيم في مؤسسة تربوية. لا في مؤسسة عقابية, و يتم إلحاق الحدث المنحرف بهذه المراكز بقرار من قاضي الأحداث.**(الجريدة الرسمية 1975 العدد 81)**

و حسب- **علي محمد جعفر 1984** - فإن مؤسسات إعادة التربية هي منازل تضم فئة من الأحداث الذين حرموا الرعاية العادية في أسرهم الأصلية نتيجة التفكك الأسري أو سوء الحالة الإقتصادية أو فساد البيئة أو غيرها من الأسباب, و تعمل هذه المؤسسات على إعداد هؤلاء الأحداث و تنشئتهم

التنشئة السليمة لإعادة تكيفهم مع المجتمع و العمل على توفير الرعاية السليمة لهم مع تنظيم البرامج المناسبة . **(ص 314)**

أما - **محمد سيد فهمي 2001** – فيذكر أنها مؤسسات تعد لإيداع الأحداث المحكوم عليهم بقصد إعادة تنشئتهم إجتماعيا و تأهيلهم و إعدادهم للعودة إلى البيئة الطبيعية بعد إعداد البيئة لذلك . **(ص 142)**

و يشير - **حسن الجو خدار 1981** – بأنها مؤسسات تربوية مخصصة للأحداث المحكومين, و المقرر وضعهم فيها من قبل المحكمة, و تقبل فيها الأحداث الذين تفرض عليهم تدابير الإصلاح لمدة ستة أشهر على الأقل من قبل إحدى المحاكم المختصة بالأحداث الجانحين. **(ص 190)**

<u>المفهوم الإجرائي لمراكز إعادة التربية :</u>

هي مؤسسات ذات طابع تربوي تعمل على استقبال الأحداث الجانحين الذين تم إقرار وضعهم من طرف قاضي الأحداث نتيجة مخالفتهم أو ارتكابهم لجنحة ما, وهي مؤسسات تسير وفق نظام خاص , تعمل هذه المراكز على توفير الخدمات بمختلف أنواعها قصد إعادة إدماج هؤلاء الأحداث, و يسهر على توفير هذه الخدمات فريق من المتخصصين في مجالي علم النفس و علم الاجتماع و إدارة و غير ذلك ......

<u>خامسا : اعادة التربية :</u>

عرفها **J. Chazal 1979** بأنها " تلقين الجانح كيفية العيش في جو اجتماعي يشجع فيه الوعي الإجتماعي ". **(ص 76)**

أما **Marrer** فقد عرف مصطلح إعادة التربية : بأنها وسيلة للتكيف و إعادة الإدماج الإجتماعي و التكوين الثقافي و الإنساني و المهني . **(الجريدة الرسمية 1975 العدد 81)** .

<u>المفهوم الإجرائي لإعادة التربية :</u>

عملية إعادة التربية عبارة عن مجموعة من الطرق و التقنيات المنبثقة من التربية الخاصة و المستعملة نحو الطفولة غير المتكيفة و ذات السلوك المضطرب, و الهدف من إعادة التربية هو إدماج الطفل وفق جميع المقاييس أو المعايير الممكنة في المجتمع .

الدراسات السابقة

I) – الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الجناح :

1/ الدراسات العربية :

1-1 / دراسة نظمية زين الدين عام 1969 بسوريا :

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على أثر بعض أساليب المعاملة الوالدية في جناح الأحداث بسوريا, و قد تكونت عينة البحث من 40 جانحا مراهقا, و 60 من المراهقين غير الجانحين . و توصلت إلى النتائج التالية :

- أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين, و الأسوياء فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه أساليب التربية التي تعرضوا لها, و المعاملة التي عوملوا بها من قبل الوالدين **(كامل محمد عويضة . 1996 ص 138)**

1-2 / – دراسة محمد علي حسن عام 1970 بمصر :

قام الباحث بهذه الدراسة و ذلك للبحث في علاقة الوالدين بالطفل و أثرها على جناح الأحداث, و قد تكونت عينة البحث من 50 حدثا جانحا و هي مجموعة تجريبية, و 50 من تلاميذ المدارس الإعدادية كمجموعة ضابطة, و قد توصل إلى ما يلي من النتائج :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين و غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم نحو والديهم و معاملتهم, كما وجد أن 80% من الأبناء غير الجانحين يشعرون بصورة واضحة بحب كل من والديهم و عطفهم عليهم, و لم يجد هذا الشعور في مجموعة الجانحين إلا عند 10 % منهم فقط. **(مصطفى أحمد تركي .1974 ص 89)**

3-2 / دراسة رشيد زرقين عام 1981 بالجزائر :

قام الباحث بإجراء دراسته على الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية, و سعى من خلالها إلى إبراز العوامل التي من شأنها أن تؤدي إلى الجنوح في المجتمع الجزائري, إضافة إلى محاولته الإطلاع على واقع الأحداث الجانحين بهذه المراكز, و قد اشتملت عينة البحث على 100 حدثا جانحا . و قد توصل إلى النتائج لخصها في توصيات أهمها :

- أنه يجب إدخال مواد و طرق تربوية ملائمة لإعادة التربية و محاولة تنظيم نشاطات رياضية و ترفيهية لصالح هؤلاء الجانحين.

(Revue des Sciences Juridiques et Economiques 1983)

1-4/ دراسة بدرة معتصم ميموني عام 1984 بوهران :

قامت بهذه الدراسة بمركز إعادة التربية للبنين و البنات بقصد تقصي نوعية الجنح المرتكبة من طرف الجانحين من الذكور و الإناث, و قد تحصلت على النتائج التالية :

- المركز يحتضن أطفالا و مراهقين عثر عليهم في الشوارع (تشرد), أو في خطر معنوي بنسبة 6.66 % من الذكور, و 84.62 % من الإناث, و يشتمل الخطر المعنوي تارة على سرقة بسيطة, عدم الخضوع لسلطة الوالدين, و الإختلاط مع أشخاص مشكوك فيهم, أو لأن تفكك العائلة لا يوفر لهم الجو المناسب .
- السرقة تحتل المرتبة الثانية 26.52 % عند الجنسين, لكن الأغلبية 20.37 هم ذكور, أما الإناث فالسلوك الشائع هو التشرد .
- الجنوح الجنسي في نسبة منخفضة 7.4 % منها 2% اغتصاب عند الذكور, أما الإناث 7.6 % حالات اغتصاب أو تعدي على المحارم . **(بدرة ميموني . 2003 . ص 255)**

1-5 / دراسة محمد عارف عام 1985 بمصر :

و تدور دراسته حول نوع الجنح المرتكبة من طرف الأحداث الجانحين من كلا الجنسين المتواجدين بمراكز إعادة التربية بمصر, و قد إشتملت عينة البحث على 420 حدث منهم 240 من الذكور و 180 من الإناث. و قد توصل إلى ما يلي من النتائج :

- بينما بلغ متوسط جنح السرقة لدى الذكور 47 %, فقد بلغ 12 % لدى الإناث, و بينما كانت نسبة الإضرار بالغير لدى الذكور هي 21 % فإن نسبتها لدى الإناث كانت 7 %, و في حين كان الهرب من المنزل يمثل نسبة 7 % لدى الجانحين من الذكور, فإنه كان يمثل 19 % لدى الإناث, أما الجرائم الجنسية, فقد بلغت نسبتها لدى الجانحين الذكور 3 %, و بلغت 18 % لدى الإناث . **(محمد شفيق 1997 . ص 129)**

1-6 / دراسة فريق البحث العلمي للجمعية النفسية اليمنية عام 1991 :

و تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مدى مساهمة تفشي الأمية أو تدني المستوى الثقافي عند الجانحين في ظهور الجناح عند الأحداث, و قد شملت الدراسة مجموعتين, الأولى فئة الأحداث الجانحين المتواجدين بالمؤسسات الإصلاحية, و المجموعة الثانية فئة الأحداث الأسوياء من تلاميذ المدارس الثانوية, بلغ عدد أفراد العينة 79 حدثا جانحا و 177 فردا من المجموعة الضابطة و كلهم ذكور تتراوح أعمارهم بين 6-18 سنة, و توصلت الدراسة إلى ما يلي من النتائج :

12.6 % من الأحداث الجانحين لم يدخلوا المدرسة .

62.6 % من الأحداث الجانحين لم يكملوا المرحلة الإبتدائية. **(مجلة الثقافة النفسية 1993 ص 82)**

2/ الدراسات الأجنبية :

2-1 / دراسة سيرل بيرت – Cyril Burt عام 1944 بلندن :

إهتم **- سيرل بيرت –** في دراسة هذه بأثر الظروف المنزلية و الجهل و الصرامة و القوة في المعاملة على الجناح, و قد اشتملت عينة البحث على 180 حدثا جانحا من المتواجدين بمراكز إعادة التربية, و توصل الباحث إلى أن أهم العوامل التي ترتبط في دراسته بجناح الأحداث هي :

- الكثافة السكانية بالمنزل, و كثرة عدد الأبناء و التساهل, و عدم وجود نظام يسير وفقه الأبناء في المنزل, و كثرة تناول الآباء للمخدرات و المواد الكحولية, وضعف العلاقات الأسرية الحميمية بين الآباء و الأمهات. **(محمود السيد أبو النيل 1984. ص 52)**

2-2 / دراسة شيدلر – Shidler عام 1950 بالولايات المتحدة الأمريكية :

و تدور دراسته حول الحالة الإجتماعية لأسر عينة من الجانحين المتواجدين بمراكز إعادة التربية في الو.م.أ و قد اشتملت عينة البحث على 7598 حدثا, و قد توصل الباحث الى ما يلي من النتائج :

- 50.7 % من الأحداث قد أتوا من أسر متصدعة, كما أكد أيضا أن 55.5% من نزلاء المدارس الإصلاحية في إنجلترا و اسكتلندا أتوا من بيوت متصدعة. **(علي محمد جعفر 1984 ص 60)**

2-3 /2 دراسة امباي و إريكسون Emby & Iriksson عام 1966 :

قام الباحثان بهذه الدراسة لتقصي علاقة المستويات الإجتماعية و الإقتصادية, بنوعية الجنح المرتكبة من طرف الأحداث الجانحين, تكون مجتمع البحث من أربع عينات من المراهقين يتراوح عمرهم بين 15-17 سنة أختيروا من المدرسة الثانوية, بعضهم لم يحاكم إلا مرة واحدة, و البعض الآخر في حالة هروب, و هناك عينة من المراهقين المسجونين, و قد إستنتجا بعد تحليل الجنوح حسب الطبقات الإجتماعية لهؤلاء المفحوصين ما يلي :

- يوجد تفاوت بين أفراد المستويات الإجتماعية و الإقتصادية المختلفة فيما له علاقة بنوع السلوك الجانح, فأفراد الطبقة المتوسطة مسؤولون عن نشاطات أكثر خطورة, بينما يميل أفراد الطبقة الميسورة إلى نشاطات أقل خطورة مثل: العراك, الهروب من المدرسة, إستعمال مخدرات خفيفة . **(دوني سزابوا- ترجمة الطاهر عيسى 1994 . ص 78)**

2-4/ دراسة والش Welsh عام 1974 :

في محاولته الأولى للبحث في مدى انتشار ظاهرة العقاب الأسري المتشدد بين الجانحين, قام الباحث بدراسة عينيتين 19 فتاة و 29 فتى ممن كانت لديهم مشاكل سابقة مع المحاكم .

و النتائج كانت مفاجئة حين وجد الباحث أن 29 فتى قد تعرضوا سابقا إلى هذا النوع من العقوبات في حين أنه وجد 12 من بين 19 فتاة كن قد واجهن هذه المعاملات القاسية. **(مجلة عروض الأيام الوطنية 1998 . ص 192)**

2-5/ دراسة هايدل – Haidle عام 1974 بانجلترا :

قام هذا الباحث بدراسة مقارنة لإدراك المراهقين من الجانحين و غير الجانحين بعلاقتهم بآبائهم, وقد تكونت عينة الدراسة من 120 حدثا من الجانحين و 200 من غير الجانحين, و قد أسفرت النتائج على ما يلي :

- للآباء تأثير كبير في نمو أبنائهم في الطريق السوي أو الإبتعاد بهم عن الإنحراف, و بينت الدراسة أيضا أن سلوك الجانح متعلم, فهو مكتسب وغير فطري, و يرجع بالنتيجة إلى فشل المنزل الذي لا يمد الإبن بالأمن, و بإحتياجاته العادية, والعمل على النمو السليم .**(كامل محمد عويضة. 1996 ص 138)**

12-6 دراسة ثيلاجراج – Thilagraj عام 1975 :

قام الباحث بهذه الدراسة للبحث في نوعية العلاقة بين الوالد و الإبن و أثرها في جناح الأحداث, و قد تكونت عينة البحث من 40 جانحا و آبائهم, و أسفرت الدراسة على ما يلي من النتائج :

- 60 % من الجانحين يرون أن إهمال الأباء لهم سبب للشعور لديهم بعدم الأمن و حاجاتهم الملحة إلى القبول و العطف مما أدى بهم إلى طريق الجناح .
- 31.7 % من الجانحين تبين أن خبرة العدوان ناشئة عندهم عن الصراعات الو الدية, و نقص التعاون .
- يرى 17.5 % منهم أن المعاملة الوالدية التي تتسم بالصرامة أو التقلب هي التي أدت بهم إلى الجناح . **(كامل محمد عويضة 1996 . ص 140)**

2-7 / **دراسة سيرل بيرت – Cyril Burt عام 1979 بلندن :**

و تدور هذه الدراسة في البحث عن العلاقة بين جناح الأحداث و الفقر, واشتملت عينة البحث على 225 من الأحداث الجانحين بلندن, وتوصل الباحث الى ما يلي من النتائج :

- 19 % من الجانحين هم من أسر فقيرة جدا, بينما 8 % من سكان المدن من هذه المجموعة, و 37 % قدموا من الطبقات المعتدلة الفقر, و كانت نسبة هؤلاء من مجموع

الجانحين هو 22 % فقط, و بإختصار يمكن القول أن ما يزيد عن نصف العدد الإجمالي للجانحين هم من اسر فقيرة جدا . **(خيري خليل الجميلي 1998 . ص 230)**

II) الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق :

1/ الدراسات العربية :

1-1 / دراسة نبيلة حنا عام 1959 بمصر :

أجرت الباحثة دراسة موضوعها الإتجاهات الوالدية و أثرها في تكيف المراهقات بعين شمس, حيث اشتملت عينة البحث على 350 من المراهقات بعين شمس, و قامت هذه الدراسة بالكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال و السيطرة و الحماية الزائدة و بين التوافق, كما يقاس ببعض مقاييس الشخصية لدى عينة من المراهقات في المدارس الثانوية و توصلت إلى ما يلي من النتائج :

- وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملتهم للمراهقات و بين مدى توافقهن **(محمود السيد أبو النيل 1984 . ص 49)**

2-2 / دراسة عبدالله ميخائيل عام 1969 بالإسكندرية:

و تدور حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية, و استهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة و السلوك غير السوي في المدرسة و مشاكل سوء التوافق في المنزل و حاجات هؤلاء المراهقين, و قد تكونت عينة البحث من 90 طالب .

و قد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن أهم الأسباب و العوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية, و خاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم, و عوامل أخرى منها العوامل الإجتماعية المتصلة بالأصدقاء و الأندية و التراث الثقافي إضافة إلى عوامل متصلة بشخصية الفرد و المتعلقة بدرجة نموه و صفات جسده, و بنيته الصحية و قدراته العقلية و حالته النفسية. **(كمال دسوقي – 1979 ص 44 .45)**

3-2 / دراسة جابر عبد الحميد جابر عام 1969 بالقاهرة :

قام الباحث بدراسة العلاقة بين تقبل الذات و التوافق النفسي على عينة قوامها 90 طالبا من طلبة الجامعات, و تبين من النتائج المتوصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات و التوافق النفسي, أي كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي . **(عبد الفتاح الدويدار 1992 ص 74)**

2-4 / دراسة محمد عبد القادر محمد علي عام 1974 بالكويت :

تدور دراسته حول مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين, و استخدم الباحث في دراسته هذه قائمة المشكلات بعد إدخال تعديلات عليها, فقد صمم استمارة أولية تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة طبقت على مجموعة من الأفراد .

و بعد استخلاص النتائج من الإجابات حصل على 63 مشكلة تندرج تحت الفئات الخمس التالية : (الخوف و القلق, عدم تقبل الذات, الكف الإنفعالي, عدم التوافق الأسري, عدم التوافق الإجتماعي), ثم أعد استمارة بعد وضع مقياس متدارج أمام كل عبارة تمثل مشكلة محددة .

و تكونت عينة البحث من 113 طالبة و 132 طالبا أختيروا عشوائيا من جميع الفصول من المدارس المتوسطة و الثانوية الذين تراوحت أعمارهم بين 14-18 سنة, و قد أسفرت الدراسة على ما يلي من النتائج :

- حجم المشكلات الكلية للتوافق بالنسبة للعينة الكلية للبنات أعلى منه عند الذكور, و ذلك لكبر حجم المشكلات النفسية و مشكلات التوافق خصوصا عند الإناث .

و أهم النتائج المتوصل إليها أن أهم المشكلات التي نجدها تتفق عند الذكور الإناث هي مشكلة التوافق الأسري و التوافق الاجتماعي .**(سعدية محمد علي بهادر 1980 ص 194)**

2/ الدراسات الأجنبية :

دراسة اندر يسن و هونيم R.Hoenk & C.Andreasen عام 1982 :

قام كل من **اندريسن** و **هونيم** بدراسة تتبعية لمدة 5 سنوات لبحث القيمة التنبؤية لإضطرابات التوافق لدى عينة قوامها 100 من المرضى الذين شخصوا على أنهم مصابون بإضطرابات التوافق النفسي و الإجتماعي, و ذلك بواقع 52 مراهقا و 48 راشدا, و قد أسفرت النتائج على ما يلي :

- 71% من الراشدين مقابل 44 % من المراهقين لم تكن لديهم شكاوي .
- أن المراهقين أكثر عرضة و أسرع إصابة بسوء التوافق و إضطراباته من البالغين.
- 29 % من الراشدين مقابل 56 % من المراهقين كانت لديهم شكاوي, و ساءت حالتهم و تعرضوا لإضطرابات أسوء خلال المتابعة, حيث تزداد معدلات سوء التوافق كلما زادت الشكاوي .

أن الأشخاص الذين عانوا من سوء التوافق كانوا في حاجة إلى مدة علاج أطول, و تميزوا ببعض الإضطرابات السلوكية مثل الإدمان, و الإكتئاب و الإنطواء و الشخصية اللاجتماعية . **(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف .1990 ص 101)**

III) الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الجناح و علاقتها بالتوافق :

1- الدراسات العربية :

- دراسة أنور محمد الشرفاوي عام 1982 :

قام الباحث بهذه الدراسة لتبيان الخطورة التي يشكلها المنحرفون على أنفسهم نتيجة عدم توافقهم, و كذا خطورتهم على حياة الآخرين من حيث كونهم عنصر قلق و اضطراب داخل المجتمع

اشتملت عينة البحث على 30 فردا من المنحرفين و 30 من غير المنحرفين إناثا و ذكورا, و من النتائج الهامة التي توصل إليها :

- يوجد تباعد واضح بين تصور المنحرف لذاته كما هي في الواقع, و بين تصوره للآخرين, إذ أنه يشعر بالنقص, و يشكل أحد أسباب سوء التوافق الإجتماعي في سلوكه ضمن الجماعة, معنى هذا أن نظرة المنحرف لنفسه هي أدنى من نظرة الطفل العادي, و بالتالي يشعر أنه غير مرغوب فيه, و أنه منبوذ مما يساهم في تشكيل سمات العناد الحاد و السلبية .
- يتميز المنحرفون بعدم المثابرة و عدم النضج الإنفعالي, و عدم المبالاة بمطالب الجماعة و الكسل و ضعف روح المبادرة .
- أنهم يكذبون و يميلون إلى السرقة و تدمير ممتلكات الغير و الخروج عن القانون.

(علي بوعناقة بدون سنة . ص 37)

2/ الدراسات الأجنبية :

دراسة كوك Kook عام 1981 بالولايات المتحدة الأمريكية :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التوافق النفسي بين الأسوياء و الجانحين, و لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس – **هيستون Heston** للتوافق الشخصي على عينة تألفت من 74 فردا بواقع 37 حدثا من المحتجزين في إصلاحية انديانا بالو.م.أ و 37 طالبا, و بعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى تفوق الطلبة الأسوياء في التوافق الشخصي على الأحداث الجانحين. **(الحسن إحسان محمد عن عمار عوض فرحان . 2001-2000 ص 64)**

خلاصة الدراسات السابقة :

لقد كشفت لنا معظم الدراسات السابقة سواء المتعلقة بمتغير الجناح, أو المتعلقة بمتغير التوافق عن أهمية دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية لأبنائها, ففيما يخص الدراسات المتعلقة بالمتغير الجناح فمعظمها تشير إلى أهمية العلاقات الأسرية بين الوالدين و بين الوالدين و الأبناء و معاملتهم لهم, فالتنشئة الإجتماعية السليمة القائمة على العدل بين الأبناء و اتباع نظام معين في التربية كلها أمور تبعث على حسن خلق الأولاد, إضافة إلى ذلك فالخلافات الوالدية و مشاكل الطلاق و الفقر أيضا تساهم في انحراف الأولاد خاصة المراهقين منهم الذكور و الإناث, و بالتالي فإن الإتجاهات الجانحة يكتسبها الأبناء نتيجة إيداعهم في بيئة تشجع على ارتكاب الأفعال المضادة للمجتمع, و تبعدهم عن أنماط السلوك السليم, و تشمل البيئة كل من الأسرة, المدرسة, جماعة الأصدقاء, المجتمع, كلها عوامل تساهم في انحراف الأحداث, كما كشفت الدراسات السابقة أن مظاهر الإنحراف في معظم الأحيان هي متلازمة مع فترة المراهقة باعتبارها مرحلة حرجة, يتأثر فيها المراهق لأدنى شعور سلبي يوجه نحوه, مما يقوده إلى العدوانية, إضافة إلى ذلك فإن مظاهر الإنحراف تتنوع حسب الجنس .

أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بمتغير التوافق, فإنها أيضا تشير إلى أهمية الأساليب التربوية الأسرية, خصوصا في مرحلة المراهقة, فالمراهقون يتوافقون أكثر كلما كانت أساليب التربية سليمة و عادلة قائمة على التفهم و التسامح و التعاون, أما في حالة انتهاج الأسرة لأساليب القسوة في المعاملة, فإنه يحدث سوء التوافق, و الذي يؤدي في غالبية الأحيان إلى الجناح, و هذا لأن الجناح ما هو إلا مظهر من مظاهر سوء التوافق, و بالتالي فإن الجناح يتلازم دائما مع سوء التوافق, و الذي يعاني منه المراهقون اكثر من غيرهم, و الملاحظ أن كل هذه الدراسات السابقة قد ركزت على الأسباب المؤدية إلى الجناح و إلى سوء التوافق, في حين أن الدراسات و التي تتعلق بموضوع هذا البحث, أي التي تبحث في دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للجانحين, فهي غير واردة و ذلك في حدود علم الباحثة إذ تم إيجاد دراسة واحدة فقط و التي اهتمت بالجانحين بمراكز إعادة التربية بالجزائر, و قد أشارت إلى أهمية الإهتمام أكثر بإيجاد طرق تربوية ملائمة و غيرها من النشاطات من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها هذه المراكز .

مراجع الفصل :

1/ الكتب العربية :

1- أحمد محمد حسن صالح و آخرون – الصحة النفسية و علم النفس الإجتماعي و التربية الصحية – مركز الإسكندرية للكتاب – ط1 . 2000.

2- السيد رمضان – إسهامات الخدمة الإجتماعية في ميدان السجون و أجهزة الرعاية اللاحقة – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ط1.1995.

3- الحسن إحسان محمد – أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث – مديرية الشرطة العامة- بغداد – بدون ط. 1981 .

4- بدرة معتصم ميموني – الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ط1 2003

5- جعفر عبد الأمير الياسين - أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث- عالم المعرفة . بيروت. ط1 1981

6- جلال عبد الخالق – الدفاع الإجتماعي من متطور الخدمة الإجتماعية – الجريمة و الإنحراف – كلية الخدمة الإجتماعية – الإسكندرية . بدون ط .1995.

7- حسن الجو خدار – قانون الأحداث الجانحين – المطبعة الجديدة- دمشق, بدون ط 1981.

8- خيري خليل الجميلي – الخدمة الإجتماعية للأحداث المنحرفين- المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية بدون ط .1994.

9- خيري خليل الجميلي – السلوك الإنحرافي في إطار التخلف و التقدم – المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية. بدون ط .1998.

10- دوني سيزابوا – ترجمة الطاهر عبسي- المراهق و المجتمع-ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر. بدون ط .1994.

11- رمضان محمد القذافي – الصحة النفسية و التوافق - المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية. ط3 1998.

12- كامل محمد محمد عويضة – مشكلات الطفل – دار الكتب العلمية – بيروت . ط1 1996.

13- كمال ابراهيم مرسي – المدخل إلى الصحة النفسية – دار القلم بالكويت. ط3 1997.

14- كمال الدسوقي – علم النفس و دراسة التوافق – دار النهضة العربية – بيروت . ط1 1974.

15- محمد مصطفى أحمد – التكيف و المشكلات المدرسية من تطور الخدمة الإجتماعية – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية . بدون ط .1996.

16- مصطفى أحمد تركي – الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء – دار النهضة العربية – بيروت . بدون ط . 1974.

17- مجدي أحمد عبد الخالق – علم النفس العام (دراسة في السلوك الإنساني و جوانبه) الدار الجامعية للنشر – القاهرة . بدون ط .1996.

18- مجدي أحمد محمد عبد الله – النمو النفسي بين السواء و المرض – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية . بدون ط . 1996.

19- محمد أيوب الشحيمي – دور علم النفس في الحياة المدرسية – دار الفكر اللبناني – بيروت . ط1 1994.

20- محمد سيد فهمي – الفئات الخاصة من منظور الخدمة الإجتماعية – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية ط1 2001

21- منير العصرة – انحراف الأحداث و مشكلة العوامل – المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر الإسكندرية . بدون ط . 1974.

22- محمود السيد أبوا النيل – علم النفس الإجتماعي – دار النهضة العربية – بيروت . ط3 1984.

23- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف – الصحة النفسية و التفوق الدراسي – دار النهضة العربية – بيروت . ط1 1990.

24- مصطفى الخشاب – دراسات في الإجتماع العائلي – دار النهضة العربية للطباعة و النشر. بدون ط . 1985

25- محمد شفيق – الجريمة و المجتمع – محاضرات في علم الإجتماع الجنائي و الدفاع الإجتماعي – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية . بدون ط 1997.

26- مضر خليل العمر, محمد أحمد عقله المومني – جغرافيا المشكلات الإجتمتعية – دار الكندي للنشر و التوزيع – الأردن . ط1 .2000 .

27- ناصر ثابت – المخدرات و ظاهرة إستنشاق الغازات – دراسة اجتماعية ميدانية – منشورات ذات السلاسل – الكويت . ط1 .1984.

28- عبد الرحمن العيسوي – سيكولوجية الجنوح – دار النهضة العربية – بيروت . بدون ط .1984 .

29- علي بوعناقة – الأحياء غير المخططة و انعكساتها النفسية الإجتماعية على الشباب – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر . بدون ط و سنة.

30- عبد الحميد محمد شاذلي – الواجبات المدرسية و التوافق النفسي – المكتبة الجامعية – الإسكندرية ط1 2001.

31- عبد الرحمن العيسوي – في الصحة النفسية و العقلية – دار النهضة العربية , بيروت . بدون ط .1992.

32- عبد الرحمن العيسوي – موسوعة علم النفس الحديث (دراسة في الجريمة و الجنوح والإنحراف) دار الراتب الجامعية – بيروت. ط1 2002 .

33- علي محمد جعفر – الأحداث الجانحون (عوامل الإنحراف , المسؤولية الجزائية, التدابير) المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت ط1 1984.

34- عبد الغني الديدي – التحليل النفسي للمراهقة – ظواهر المراهقة و خفاياها – دار الفكر اللبناني – بيروت ط1 1995.

35- عبد الله بن ناصر السمحان – وقت الفراغ و أثره على جنوح الأحداث – مكتبة العبيكان – الرياض ط1 1994.

36- عبد العلي الجسماني – علم النفس و تطبيقاته الإجتماعية و التربوية-, الدار العربية للعلوم – بيروت ط1 1994.

37- فيصل محمد خير الزراد – مشكلات المراهقة و الشباب – دار النفائس – بيروت . ط1 1997.

38- فوزري محمد جبل – الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية – المكتبة الجامعية – الإسكندرية . بدون ط 2000.

39- سلوى عثمان الصديقي – إنحراف الصغار و جرائم الكبار – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية ط1 2002 .

40- سهير كامل أحمد – سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة – مركز الإسكندرية للكتاب – بدون ط . 1998

41- سعدية محمد علي بهادر – في سيكولوجية المراهقة – دار البحوث العلمية – ط . 1980.

42- شنتماني كار – الأطفال غير العاديين, سيكولوجيتهم و تعليمهم – ترجمة عدنان ابراهيم الأحمد – مهاابراهيم زحلوف – مؤسسة الرسالة – بيروت. ط1 2001 .

43- هدى محمد قناوي – سيكولوجية المراهقة – مكتبة الأنجلوا مصرية – القاهرة . ط1 .1992 .

2/ قائمة المجلات و الجرائد :

1/- مجلة سلسلة علوم التربية – القيم و المواقف – إعداد محمد آيت موحي و عبد اللطيف الغاربي – الشركة المغربية للنشر و التوزيع – العدد 8 . 1998 .

2/- مجلة الثقافة النفسية – مركز الدراسات النفسية و الجسدية – دار النهضة العربية – بيروت. العدد14 .1993.

3/- مجلة عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس و علوم التربية .27.26.25 ماي 1998. الجزء1

4/- الجريدة الرسمية الصادرة في 10 أكتوبر 1975 .العدد 81.

3/ قائمة المعاجم :

1/- معجم علم النفس المعاصر – سعد الفيشاوي – دار العالم الجديدة – القاهرة . ط1 .1996.

2/- قاموس علم الإجتماع – عبد الهادي الجوهري – مكتبة نهضة الشرق- القاهرة . بدون ط .1983.

3/-المعجم الموسوعي في علم النفس – ترجمة, - وجيه أسعد- منشورات وزارة الثقافة سورية, الجزء 2 . 2001.

4/- المنجد في اللغة العربية المعاصرة – مأمون الحمرون و آخرون – دار المشرق – بيروت.ط1. 2000

5/- المنجد الإعدادي – دار الشروق – المطبعة العربية – بيروت . بدون ط .1978.

4/ الرسائل :

- عمار عوض فرحان – مركز التحكم و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي – رسالة ماجستير في علم النفس جامعة الجزائر .2001-2002

5/ قائمة المراجع الأجنبية :

1. B.sauveur et autres (199) – l'adolescence « l'age de tempête » Guide santé Hachette – édition Paris France
2. Jean-chazal (1979) « l'enfance délinquante » presse universitaires. 10eme édition P.U.F . paris
3- Jean christophe (1999) « la Rousse, Grande dictionnaire de la .3 psychologie » A.K.Bordas.
4. Jeanner.O l'autres (1983) a les adolescents et leur santé. Ed. flamation médecine sciences . Paris
5. le halle.H.(1985) « psychologie des adolescents. P.U.F. Paris.
6. Origlia. Dd. Ouillon.H. « l'adolescence » 11eme édition E.S.F. Paris.
7. Robert lafont (1969) « vocabulaire de psychologie et de la psychiatrie de l'enfant » P.U.F
8. Solosse (1993) « Mémoire des macrocyte d'apprentissage » Bordas Paris
9. Sillamy.N.Frend.A.(1983) «Vsuele de psycologie » Bordas.Paris.
10-Sillamy. N « dictionnaire en cyclopédique de psychologie ». A .K..

الفـــــــــــصل الأول

المــــــــــراهقة

محتويات الفصل

تمهيد:

أولا : مفهوم المراهقة

ثانيا : المراهقة أزمة

ثالثا : أنماط المراهقة

رابعا : خصائص النمو عند المراهق

1-النمو الجسمي

2-النمو الجنسي

3-النمو العقلي

4-النمو الإنفعالي

5-النمو الإجتماعي

خامسا: حاجات المراهقين

سادسا: رعاية المراهقين بين الأهمية والضرورة

خلاصة الفصل .

تمهيد:

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة يعيشها المراهق، وهي مرحلة وسيطة بين مرحلة الطفولة و الرشد, وقد حظيت باهتمام الكثير من السيكولوجيين حيث أعطيت لها تعاريف متعددة، فقد عرفها S.hall بقوله "هي مرحلة مميزة في حياة الفرد، و هي فترة عواصف وتوتر وشدة تسودها المعاناة والإحباط و الصراع والأزمات النفسية، حيث يعود سبب التوتر إلى مجموع التغيرات التي طرأت على جميع النواحي" . **(B.Sauveur et autres 1991 P45)**

وأضاف **-عبد العلي الجسماني-** أن المراهقة تتميز بحساسية فائقة، يشعر المراهق في هذه المرحلة بكثير من الإنتقادات الموجهة إليه ، وأن الآخرين لا يفهمونه كما ينبغي. **(ميخائيل إبراهيم معوض 1994 ţ 103)**

أولا : مفهوم المراهقة:

حسب **-مجدي أحمد محمد عبد Ÿ1 1996-** فإن المراهقة تشير إلى مرحلة متميزة من مراحل عمر الإنسان ، وليس مجرد حالة عارضة فهي مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة, ويحسن فهم تلك المرحلة على أنها مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي ، بالإضافة إلى مجموعة من التغيرات تنقل الطفل إلى مرحلة تالية. **(ţ 164)**

أما **-عبد الغني الديدي 1995-** فيشير أنها مرحلة التفاوت بين الطموحات المثالية والإمكانيات المحدودة، وهي أزمة الصراع والتناقض بين الحيوية الجسدية الطاغية و الضغوطات الإجتماعية المقابلة، بين الإنجذاب الشديد للجنس والخشية منه، بين الرغبة الأنوية النرجسية و التضحية في سبيل الآخرين. **(ţ 8)**

والمراهقة حسب – **J.Lief et P.Juif 1971** - من الناحية الزمنية تعنى فترة امتداد تبدأ حوالي السن الحادية عشرة أو الثانية عشر تقريبا حتى العشرينيات من حياة الفرد متأثرة بعوامل النمو البيولوجية و الفسيولوجية و بالمؤثرات الإجتماعية . (ص379)

وقد عرفها **هوروكس- Horrocks - 1962** بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي, و يبدأ في التفاعل معه والإندماج فيه. **(سعدية محمد علي بهادر 1980 ţ 27)**

وعموما فإن المراهقة تتألف من ثلاثة مراحل فرعية هي :

1- المراهقة المبكرة وممتدة من 11 إلى 14 سنة

2- المراهقة المتوسطة ممتدة من 14 إلى 18 سنة

3- المراهقة المتأخرة الممتدة من 18 إلى 21 سنة. (**ميخائل إبراهيم أسعد 1991 ص 225**)

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد, تتميز بتحولات عضوية و نفسية و ذهنية تعرض المراهق للاضطرابات الإنفعالية, و فيها تتحدد السمة النهائية لشخصيته.

و يميل البعض إلى استخدام مصطلح البلوغ كمرادف للمراهقة, غير أنه يجب التمييز بين هذين المصطلحين, إذ يحدث الكثير من الخلط بينهما, فالبلوغ يعني فقط وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النضج التي تمكنها من الإنجاب, أما المراهقة فهي أكثر شمولا, حيث تشمل العديد من التغيرات الجسمية و العقلية و النفسية و الإجتماعية. (**عبد الرحمان العيسوي 1992 ص 267**)

ولعل الإشتقاق اللغوي لكلمة البلوغ Puberté تشير في اللغة الفرنسية إلى الجانب العضوي, فكلمة Puberté مشتقة من اللفظة اللاتينية Pubes التي تشير إلى " الشعر " POIL , و هو يعتبر من أحد معالم فترة البلوغ, و البلوغ يشكل الميلاد الجنسي أو اليقظة الجنسية لدى الفرد , هذا الميلاد الذي يبدأ بحدوث أول قذف منوي عند البنين, و حدوث أول حيض عند الإناث كنقطة تحول و علامة من علامات الإنتقال إلى مرحلة جديدة من مراحل النمو, فالبلوغ هو بداية المراهقة و ليس المراهقة, كما أن البلوغ يقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو و هي الناحية الجنسية . (**أحمد أوزي 1993 ص 18**)

ثانيا : المراهقة أزمة :

المراهقة فترة تغيرات كبيرة في نمو الصبي و الفتاة كما نظر إليها الكثير من الباحثين منهم **stanly hall** و هو أول من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشرين بوصفها **فترة الشدائد و الأزمات و العواصف. (فيصل محمد خير الزراد 1997 ص 16)**

و الفكرة القائلة بأن المراهقة فترة صعبة في النمو بالنسبة للمراهقين و الوالدين ليست فكرة حديثة, فقد حذر كل من أفلاطون و أرسطوا منذ أكثر من ثلاثة قرون قبل ميلاد المسيح من مشاكل التعامل مع المراهقين الذين هم على حد وصف أرسطوا يغلبهم الهوى على أمرهم, و أقرب إلى أن تجرفهم أهوائهم و نزعاتهم . (**أحمد عبد العزيز سلامة 1986 ص 441**)

و قد عبر عن فترة المراهقة أيضا معظم علماء النفس المعنيين بدراسة المراهقة على أنها فترة الحساسية , ووصفوها بـ « **فترة الزوبعة النفسية** » أو « **العاصفة الآتية** ». (**عبد العلي الجسماني 1994 ص 193**)

و أشار – **أحمد أوزي 1993** أن فترة المراهقة تعتبر من أصعب مراحل عمر الإنسان, فهي مرحلة معاناة و اضطراب, خاصة في المجتمعات الصناعية المعقدة, فهي إذن مرحلة مفزعة و غالبا ما تتجه نحو التخريب و السلوك المضاد للمجتمع . **(ص 21)**

و في هذا الصدد أجرى الكثير من الباحثين دراسات حول المراهقة في المجتمعات البدائية و منها دراسة عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية – **مرجريت ميد** –عن مجتمع –غينيا الجديدة – و عن قبائل – الماناس- بالتحديد, فقد تبين للباحثة أن بلوغ المراهقة مسألة شبه عادية, و لا تتميز بهذه الثورة الجامحة التي تحدث في مجتمعاتنا, و هذا لخلو المجتمعات البدائية أو الريفية من المشكلات و الأزمات بسبب يسر الحياة, و سهولة الزواج و تحقيق الإشباع و الإستقلال الإقتصادي, حيث وجدتها خالية من الأزمات, الأمر الذي مفاده أن معظم مشاكل المراهقين ترجع إلى النظم الحضارية و تعقيدات المجتمع أكثر من رجوعها إلى التغيرات التي تطرأ على جسم المراهق. **(محمد أيوب شيحمي 1999 ص 214)**

و يشير – **أحمد زكي صالح** – هو الآخر إلى أن تعقيد فترة المراهقة يرتبط إرتباطا وثيقا بالنمط الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق, ولذلك يعتبر المراهق محصلة أو نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية, و البيولوجية و النمط الثقافي الذي يعيش فيه, فيذكر على سبيل المثال الفروق التي ترجع إلى المهن السائدة في مجال المراهق, وتلك التي تعود إلى الحالة الإقتصادية و الإجتماعية, وتلك التي ترجع إلى طبيعة الفترة التاريخية التي يعيش فيها المراهق كفترة حرب أو فترة التغير الإجتماعي و الإقتصادي, أو فترة الإنتاج و التصنيع, و ما إلى ذلك مما يميز الفترة التاريخية في المجتمع, فكل هذه الأمور لها تأثير على تعقيد أو تبسيط فترة المراهقة . (ص 239)

هذا قد بين كل من – **سبروت و شارلوت فليمنج** – و غيرهم من علماء النفس الإجتماعي أن للعوامل الإجتماعية دورها الفعال في استحداث عوامل « **الزوبعة النفسية** » و إرساء أركان الكآبة النفسية. **(عبد العلي الجسماني 1994 ص 193)**

إذن فالمراهقة وفق رأي – **1971 J-LEIF & JUIF** فترة عواصف و توتر و شدة تكتنفها الأزمات النفسية, و تمتلئ بالمعاناة و الإحباط و الصراع, و القلق و المشكلات و صعوبات التوافق**. (ص 386)**.

ثالثا : أنماط المراهقة :

يرى – **عبد الستار إبراهيم 1985** أنه لا يوجد نمط واحد من المراهقين, فالمراهقة تأتي في أشكال و أساليب متعددة. **(هدى محمد قناوي 1992 ص 153)** .

لذا حاول علماء النفس المحدثين وضع تقسيم للمراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم, و كان على النحو التالي :

1- المراهقة المتكيفة (المتوافقة) :

وتتميز بالإستقرار العاطفي, و تكامل الاتجاهات, و التوافق مع الذات و مع الآخرين, الرضى عن الذات و الإعتدال, و القدرة على التحمل الإحباط و تجاوز القلق, هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية و الفهم و احترام رغبات المراهق, وتوفير جو الإختلاط السليم بالجنس الآخر, و إشباع الهوايات, و التعويد على الثقة بالنفس, و شعور المراهق بقيمته, إضافة إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الإقتصادية, و الجو الديموقراطي السائد فيها. **(سيد محمود الطواب 1993 ص 323)**

2- المراهقة الانسحابية (المنطوية) :

حسب – **محمد مصطفى زيدان 1990** – فإن المراهقة الإنسحابية هي صورة مكتئبة تميل إلى الإنطواء والعزلة و السلبية, وكذا الخجل و الشعور بالنقص, وعدم التوافق الإجتماعي, كما نجد علاقات المراهق الخارجية مع الناس ضيقة ومحدودة, و هذا المراهق نجده يغرق في الهواجس و أحلام اليقظة, حيث تصل في كثير من الحالات إلى الأوهام و الخيالات المرضية. **(ص 162)**

و هذه المراهقة ناجمة عن إضطراب الجو النفسي في الأسرة (سيطرة الوالدين, الحماية الزائدة, ضعف المستوى الإقتصادي و الإجتماعي, ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير). **(عبد الغني الديدي 1995 ص 90)**

3 – المراهقة العدوانية :

حيث يتسم سلوك المراهق هنا بالعدوان على نفسه و على غيره من الناس و الأشياء. **(نبيل السمالوطي و محمد مصطفى زيدان 1985 ص 155)**

و الخاصية الرئيسية التي تميز هذا النمط هو السخط العام على المعايير السائدة, و الإيمان بضرورة تغييرها مما يجعلهم يميلون إلى الإشتراا في المظاهرات أو التخريب. **(هدnjz محمد قناوي 1992 ţ 153)**

و السلواا العدواني عند هذه الفئة قد يكون مباشرا كالإيذاء, أو قد يكون غير مباشر كإتخاذ صورة العناد, وعدم الخضوع لأي سلطة, كما يتميز هذا النمط بالتأثر السريع بأبطال الروايات و الأفلام, و نقص الحس الأخلاقي و الإجتماعي, و الأسباب هنا تعود إلى التربية الضاغطة المتزمتة المتسلطة أو المتمادية في ضعفها ورخأوتها مما يعيق تكوين الضمير الأخلاقي و الكوابح الداخلية. **(عبد الغني الديدي 1995 ţ 90)**

4- المراهقة المنحرفة :

هذا النمط لم ينجح في تطوير معاييره الأخلاقية و بناء الضمير, و تتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود, يبحثون عن المتعة الشخصية و الحصول على اللذة أينما كانت, و الإشباع الفوري دون حساب للعواقب, و دون شعور بالذنب, تصرفاتهم تتسم بعدم التفكير, و طموحاتهم تتسم بالأنانية. **(هدnjz محمد قناوي 1992 ţ 154)**

ومن سمات هذا النمط أيضا الإنحلال الأخلاقي و الجنوح المضاد للمجتمع, و الإنتماء إلى أسرة مفككة, أو منحلة أخلاقيا و مستهترة, و الأسباب هنا ترجع لمرور الفرد بخبرات شاذة, و صدمات عاطفية عنيفة, وقصور الرقابة الأسرية, إضافة إلى تجاهل رغبات الولد و حاجاته, والنقص الجسمي و الضعف العقلي و سوء الحالة الإقتصادية للأسرة .**(عبد الغني الديدي 1995 ţ 90)**

رابعا : خصائ ţ النمو عند المراهق :

تعتبر المراهقة مرحلة حرجة تتسم بمميزات مختلفة في مراحل النمو, حيث تأخذ أشكالا مختلفة من حيث النمو الجسمي و الجنسي و الإنفعالي و العقلي و الإجتماعي, و جل هذه التغيرات تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على سلوكات المراهق, و تجعله يتصرف بتصرفات قد يعتبرها الكبار تصرفات غير مقبولة تتميز بالقلق و التوتر و الإنفعال الشديد, ومن بين أهم هذه الخصائص ما يلي :

1- النمو الجسمي :

في هذه الفتùùرة تحدث تغيرات فسيùيولوجية واضحة من نمو العضلات والعùùùùùùùùظام, و اسùùùùتطالتùها, و عملية النمو هذه قد تكون فجائية أو تدريجية, وقد تحدث مبكرة أو متأخرة خلال السنوات المراهقة . **(مجدي أحمد محمد عبد Ŷl 1996 ţ 183)**

و يتميز النمو الجسمي بالظهور عند الفتيات قبل الفتيان, و تمر الفتيات بمرحلة تفوق مبدئي على الفتيان في الطول و ذلك ما بين 11-13 سنة , و لكن مع سن 15 يدخل الفتيان مرحلة النمو السريع الذي يمكنهم من التفوق في الطول على الفتيات, أما بالنسبة للوزن فإن كل من الجنسين يظهر زيادة واضحة فيه, و تترواح هذه الزيادة من 4 إلى 6 كلغ خلال السنوات التي تشكل ذروة النمو. **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ţ 230)**

2- النمو الجنسي :

إضافة إلى التغيرات الجسمية التي تحدث للمراهق, فهناك أيضا تغيرات من الناحية الجنسية .

أ) النمو الجنسي عند الذكور :

أول شيء يميز النمو الجنسي هو البلوغ عند كل من الجنسين, فبالنسبة للذكور, فيمتد البلوغ بين 13-14 سنة, و عملية البلوغ الجنسي تبدأ عادة بفضل نضج عدد من الغدد الصماء, و زيادة إفراز هذه الغدد من الهرمونات تساعد في بروز الصفات الجنسية لدى الذكر و الأنثى .

(محمد فيصل خير الزراد 1997 ţ 18)

و نتيجة لهذا البلوغ يحدث للذكور نمو شعر الوجه و العانة, و خشونة الصوت وإفراز الحيوانات المنية. **(مجدي أحمد محمد عبد Ŷl 1996 ţ 183)**

كما يحدث النمو السريع للخصيتين عند معظم الذكور في سن 11 سنة تقريبا مع وجود فروق فردية واضحة تجعل هذا النمو يمتد إلى سن 14.5 سنة, و يزداد طول القضيب في سن الثانية عùشر, و عندما يكتمل نضج الأعضاء التناسلية يحدث عندهم ما يسمى بالإحتلام الليلي, أي قذف المني أثناء الليل, و هو أمر طبيعي يحدث أحيانا بسبب الإثارة الجنسية المتلقاة في الأحلام.**(السيد محمود الطواب 1995 ţ 334)**

ب) النمو الجنسي عند الإناث :

يمكن التنبؤ بالنمو الجنسي عند الإناث تماما مثل الذكور, وذاا من خلال عملية البلوƷ. و الذي يعرف مـن خلال حدوث أول حيـض لـلإناث, وتمتـد مدة البلوƷ عند أغلبهن من حوالي سن 10 –13 سنة . (**Maurice debesse 1993 P 32**)

و إفراز الغدد الجنسية في الأعضاء التناسلية عند الأنثى ينتج عنه نمو الثديين و استدارة الحوض و نمو شعر العانة, كما يحدث اتساع ملحوظ في الأرداف نتيجة تجمع المواد الدهنية حول منطقة الحوض **(عبد الرحمان العيسوي 1992 ţ 269)**

3- **النمو العقلي :**

لا شاا أن النمو العقلي للمراهق يعتبر عاملا محددا في تقدير قدراته العقلية, و يساعده هذا على أن يفهم نفسه, و يستبصر بما ينظم شخصيته من ذكاء و قدرات عقلية مختلفة, ومن أبرز مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة ما يلي :

أ) – bIKPll :

و قد عرفه **بيرت Burt** بأنه « **القدرة العقلية المعرفية العامة** » إذ ينمو الذكاء نموا مطردا حتى الثانية عشر ثم يتغير قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الإضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة, إذ لا تبدوا فيه الطفرة التي تلاحظ على النمو الجسمي, بل يسير النمو بالنسبة للبناء العقلي للمراهق بهدوء, و يصل الذكاء إلى اكتمال نضجه بين سن 15 و 18 سنة بالنسبة لغالبية أفراد المجتمع, و لكن بالرغم من فتور الذكاء في هذه السن إلا أن هذا لا يمنع من التعلم و الإكتساب, فالإنسان يمكنه أن يكتسب خبرات جديدة طول حياته . **(مجدي أحمد عبد Ŷا 1996 ţ 190)** .

ب) **- الانتباا** :

يلاحظ فيه قدرة المراهق على الإنتباه من حيث المدة و العمق, و يبدأ ذاا من خلال متابعتـه لفـيلم سنيمائي أو لمبارة بكل حماس. **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ţ 388)**

فالطفل قدرته على الإنتباه محدودة, بينما ينمو الانتباه فـي شـدته و مـستواه فـي فتـرة المـراهقة, فالمراهق يستطيع استيعاب مشكلات طويلة و معقدة في سهولة و يسر, ونمو القدرة على الإنتباه تتوقف على نمو القدرة العقلية العامة. **(محمد أيوب شحيمي 1994 ţ 213)**

أ) – التذكر :

تنمو عملية التذكر, و تنموا معها القدرة على الحفظ و الإستدعاء و التعرف, فالطفل له قدرة كبيرة على التذكر الآلي, أي التذكر عن طريق السرد دون فهم لعناصر الموضوع, أما المراهق فتعتمد عملية التذكر عنده على الفهم و استنتاج العلاقات بين عناصر الموضوعات المتذكرة, و هذا ما يعرف بالتذكر المنطقي أو المعنوي, و يتأثر تذكر الفرد للموضوعات المختلفة بدرجة ميله نحوها و استمتاعه بها, و ترتبط عملية التذكر على الفهم العميق و الإنتباه المركز لما يتعلم . **(محمود عبد الحليم منـــسي و آخرون 2000 ص 389)**

د) – التفكير :

يتأثر تفكير المراهق بالبيئة المحيطة به, بما تتضمنه من مثيرات تحفزه إلى ألوان مختلفة من الإستدلال و حل المشكلات حتى يستطيع أن يتكيف تكيفا صحيحا مع بيئته المعقدة, و هنا يرتفع المراهق عن التفكير الحسي المادي, و يرتقي لدرجة التفكير المجرد, وهذا الرقي يستخدم فيه الإستدلال بنوعيه, الإستنتاج و الإستقراء. **(محي الدين مختار 1982 ص 166)**

ه) – التخيل :

يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ, أي على الصور اللفظية, و لعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة, و يتضح تخيله في ميله إلى الرسم و الموسيقى و الشعر و كذلك أحلام اليقظة, و لا شك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد في مواد كالحساب و الهندسة ما يصعب عليه إدراكها في المرحلة السابقة من التعليم .**(Maurice Debesse 1993 P 45)**

4- النمو الانفعالي :

تشير- **Bianka –Zazzo 1979** أنه و نظرا للتغيرات المختلفة التي تطرأ على حياة المراهق, فإن ذلك يؤدي به إلى تناقضات يتميز بها في حياته الإنفعالية . **(ص 42)**

و قد لوحظ بأن المراهق في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية الإنفعالية, وسرعة التأثر, و في هذا الصدد يشير - **Jos Peeters 1998** - " أن المراهق يتأثر بسرعة بالمثيرات الإنفعالية المختلفة, و ذلك نتيجة لإختلال توازنه الغددي أو الهرموني الداخلي ". **(ص 13)**

و قد أشار – **أحمد زكي صالح** – أنه نتيجة الصراع الحادث في نفسية المراهق من حالة إنفعالية إلى حالة أخرى, فهو يتأرجح بين التهور و الجبن, بين المثالية والواقعية, بين الغيرة و الأنانية, بين الغضب و الإستسلام, بين التدين و الكفر, و باختصار فإن للمراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة . (ţ 246)

و أشار أيضا الكثير من علماء النفس أن المراهقة تتسم بالتوتر الإنفعالي و القلق و الاضطراب, أو هي فترة تتسم بتقلبات إنفعالية عنيفة تتحدد ملامحها بالثورة و التمرد على الوالدين و المحيطين به في بيئته, وكذا التذبذب بين الإنفعال الشديد و التبلد أو الهدوء الزائد, تتسم بالتناقض الواضح في انفعالاته بين الفرح و الحزن و الانقباض و التهيج, و هذا لإنتقاله من حياة الطفولة إلى حياة الراشدين, و هذا يدفع به إلى أن يكون في موقف اضطراب و عدم وضوح لهذه الإنفعالات , فسلوكه الطفلي مازال يرغب في بعضه, ولكنه من ناحية أخرى لم يعد سلوكه هذا مقبولا من طرف الكبار, مما يثير لديه الإضطراب الإنفعالي.**(مجدي أحمد محمد عبد الله 1996 ţ 191)**

و تتكون بعض العواطف الشخصية في هذه المرحلة, و هي عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر التالية :

أ) الرهافة :

المراهق مرهف الحس في بعض أموره, تسيل مدامعه سرا و جهرا, و يذوب أسى وحزنا حينما يمسه الناس بنقد هادئ . **(عبد الفتاح الدويدار1995 ţ 257)**

ب) الكآبة :

كثيرا ما يجد المراهق نفسه مضطرا إلى كتم انفعالاته أو كظمها, وذلك حتى لا يتعرض إلى لوم الآخرين و انتقاداتهم له, فينسحب و ينطوي على نفسه, ويلوذ بأحزانه و همومه, ويبتعد عن الناس و قد يلجأ الكثير من المراهقين إلى التخفيف من مشاعر الإكتئاب هذه بواسطة إندفاعات سلوكية من قبيل أفعال الجنوح, و قد يختار بعضهم حلولا بديلة غير سوية مثل : آليات الدفاع النفسية . **(فيصل محمد خير الزراد 1997 ţ 20)**

ج) التهور :

إذ كثيرا ما يندفع المراهق وراء رغباته و اهتماماته, فيقدم على عمل أشياء, ثم يتخاذل عنها في ضعف و تردد, و يلوم نفسه, و لذا نجده سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة و المظاهرات الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التهلكة . **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 404)**

د) عدم الثبات في المظهر الانفعالي :

تعتبر المراهقة فترة من التردد الدائم و عدم الثبات في حياة الفرد و سلوكه و تصرفاته, فنجده أحيانا يتصرف كما لو كان راشدا ناضجا, و أحيانا أخرى يعود فيتصرف كما لو كان طفلا صغيرا, و يكون هذا التردد و التحول دليلا واضحا على حالة عدم النضج, و قد كتب - **Hacker & Gelleerd 1970**- في وصفهم لهذه الحالة أن من أكثر خصائصها الملفتة للأنظار في هذه الفترة الحرجة من العمر ظهور التناقض الكبير الواضح ما بين جميع تصرفات المراهق و اتجاهاته و آرائه و أفعاله, و ترجع هذه الحالة إلى عدة أسباب منها النمو السريع الذي يؤدي به إلى الشعور بالقلق و التوتر, و قد يرجع السبب إلى نقص معلومات و خبرات المراهق نظرا لعدم تزويده من طرف المجتمع بالأساليب و الوسائل على مواجهة الصراعات و الضغوطات, و ترجع أيضا بدون شك إلى المطالب المتضاربة و المتناقضة من قبل الكبار .**(سعدية محمد علي بهادر 1980 ص 85)**

و خلاصة القول أن المراهق يعيش مرحلة من النضج في جميع نواحي شخصيته, حيث يتعرض في هذه المرحلة إلى عدة أزمات نفسية و صراعات, صراع أولي بين طفولته ونضجه, و صراع آخر بينه و بين متطلبات المجتمع, فلا يقدر إلا القليل منهم التكيف أو التوافق مع القواعد و الثقافات الإجتماعية .

5- النمو الاجتماعي :

الإنتماء إلى المجتمع ضرورة طبيعية لكل إنسان, إذ تبدأ هذه الميزة بالمران منذ الطفولة الأولى في كنف الأسرة, و تستمر بإستمرار الحياة على هذه الأرض.**(محمد أيوب شحيمي 1994 ص 213)**

و تتميز العلاقات الإجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزا و أكثر اتساعا و شمولا عنه في مرحلة المراهقة, فبنمو الفرد تزداد آفاق علاقاته الإجتماعية و تتسع لتتابع مراحل النمو المطرد, و تستمر عملية التطبيع الإجتماعي و التنشئة الإجتماعية, و بإتساع دائرة العلاقات الإجتماعية خلال التفاعل الإجتماعي, يتخلص المراهق من بعض جوانب الأثرة و الأنانية التي تطبع

سلوكه في مرحلة الطفولة, فيحأول أن يأخذ و يعطى و يتعأون مع الآخرين.**(عبد الفتاح دويدار 1993 ص 252)**

و يشير – **السيد محمود الطواب 1995** – بقوله « ترتبط أحد مهام النمو الصعبة في المراهقة بالتوافق الإجتماعي, و يجب أن يكون هذا التوافق مع أفراد الجنس الآخر أيضا في علاقات جديدة لم توجد من قبل, كما على المراهق أيضا أن يقيم علاقات إجتماعية مع الراشدين في التنشئة الإجتماعية, و على المراهق أن يقيم توافقات كثيرة و جديدة ». **(ص 371)**

و يتصف النمو الإجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية و خصائص أساسية, و تبدوا هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين أو نفوره منهم و عزوفه عنهم, و يمكن إيجاز هذه المظاهر فيما يلي :

أ) التآلف : و يبدوا التآلف في المظاهر الآتية :

☒ **الميل إلى الجنس الآخر :**

و يتضح ذلك من خلال محأولة جذب اهتمام الجنس الآخر, و مصادقته و التودد إليه **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 421)**

و هذا يؤدي بالمراهق إلى الإهتمام بالمظهر الشخصي, و يبدوا ذلك واضحا في اختيار الملابس, الألوان الزاهية الجاذبة للأنظار, و إرتداء الملابس على أحدث الموضات, و خاصة الفتيات. **(فؤاد البهي السيد 1975 ص 292)**

☒ **الثقة و تأكيد الذات :**

تبدوا ثقة المراهق في نفسه من خلال محأولته التخفيف من سيطرة الأسرة, وتأكيد شخصيته و الشعور بمكانته, و محأولة إرغام المحيطين به على الإعتراف بهذه المكانة, إضافة إلى العناية الفائقة بمظهره الخارجي. **(عبد الفتاح دويدار 1993 ص 253)**

☒ **الخضوع لجماعة الرفاق :**

إن أهم ما يسيطر على حياة المراهق هم أقرانه الذين يتخذ من بينهم مجموعة ينظم إلى عدد أفرادها تجمع بينهم رغبات متماثلة و توحدهم إتجاهات مشتركة.**(عبد العلي الجسماني1994 ص 264)**

و لهذا فقد أشار – **محمد عماد إسماعيل 1986** – إلى أن المراهق يلجأ إلى زيادة الإتصال بالرفاق في مرحلة المراهقة أكثر مما يحدث في أي مرحلة, لذا يتأثر الكثير من المراهقين بالسلوكات

غير السوية من خلال جماعة الرفاق, إذ يستجيب المراهق بشكل خاص لرأي جماعته, و يخشى من حكمهم عليه. **(ص 89)**

☒ البصيرة الاجتماعية :

يستطيع الفرد في فترة المراهقة أن يدرك العلاقات القائمة بينه و بين الأفراد الآخرين, و أن يلمس آثار تفاعله و علاقاته مع الناس, فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك, ويلائم بين الناس و بين نفسه. **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 422) .**

☒ اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي :

في مرحلة المراهقة تتسع دائرة النشاط الإجتماعي للمراهق, إذ تزداد علاقاته الإجتماعية, ويدرك حقوقه وواجباته, و كثيرا ما نجد المراهقين يتعأونون مع الناس في نشاطاتهم, ومظاهر حياتهم الإجتماعية . **(عبد الفتاح دويدار 1993 ص 253)**

ب) – النفور : و تبدوا مظاهر النفور فيما يلي :

*** التمرد :** فمن خصائص مرحلة المراهقة هو التمرد على كل أشكال السلطة المختلفة, إذ يتمرد المراهق على أسرته, ويثور على مدرسيه, و ذلك تعبيرا منه على التحرر و نضجه و الاستقلاله. **(هدى محمد قناوي 1992 ص 159)**

- **السخرية :** قد يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينحوا به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها, و يدعوا إليها, و لكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما إقترب من الرشد و إكتمال النضج. **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 423)**
- **التعصب** : يزداد تعصب المراهق لآرائهم و معايير جماعة الأقران التي ينتسب إليها, ولأفكار رفاقه و أساليبهم, و قد يتخذ تعصب المراهق سلوكا عدوانيا يبدوا في الألفاظ المنبوذة.

(Philippe .G & Ghislaine G 2002 P 439)

العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق :

يمكن إيجاز أهم العوامل المؤثرة في النمو الإجتماعي للمراهق فيما يلي :

أ – علاقة الطفل بوالديه و أثرها على مراهقته :

*** الفرد المدلل في طفولته :**

و هو الطفل الذي يعجز عن الإعتماد على نفسه في مرحلة المراهقة, و يتقهقر أو ينهار أمام كل أزمة تواجهه, و يترتب عنه تكيف إجتماعي خاطئ .

*** الفرد المنبوذ في طفولته :**

نجده يثور في مراهقته, و يميل إلى المشاجرة والخصام, و يحاول جذب انتباه الآخرين بكثرة نشاطه و حركته. **(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 432)**

ب- الجو السائد في الأسرة :

يتأثر المراهق في نموه الإجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته و بالعلاقات القائمة بين أهله, فمن الطبيعي أن المراهق الذي نشأ في أسرة يقودها والدان ساخطان على المجتمع متمردان على القوانين, و تكثر بينهما المشاحنات أمام الأبناء, فهذا الجو يقود المراهق هو الآخر إلى التمرد و الانحلال عن قوانين المجتمع, أما إذا كان الأهل من ذوي الشخصية القوية يحترمان مشاعر الآخرين و رغباتهم , ففي الأغلب ما يكون المراهق على درجة كبيرة من الإلتزام بالقواعد و الأصول, ويقيم علاقات طيبة مع الآخرين. **(مجدي أحمد محمد عبد الله 1996 ص 172)**

و يستمر تأثير الأسرة و اتجاهات الوالدين في النمو الإجتماعي للمراهق, و قد ثبت أن اتجاهات التقبل و التسامح و العطف و الحب تساعد على النمو الإجتماعي السليم, بينما اتجاهات الوالدين المتسلطة تؤدي إلى التمرد و الجنوح. **(Fernand Hotyat 1976 P 168)**

ج - الفطام النفسي :

و هو العملية التي يتم بها إستقلال المراهق في أساليب سلوكه عن أسرته بحيث تتيسر له الطرق لإستقلال انفعالاته و طرق تفكيره و مشاعره عن السلطات العليا في المنزل, و بمعنى آخر هي العملية التي يتم بها انتقال الفتى أو الفتاة من المرحلة التي يعتمد فيها على أسرته إلى المرحلة التي يعتمد فيها على نفسه في علاقاته الإجتماعية. **(Maurice Debesse 1993 P 70)**

د- تأثير جماعة الأقران في النمو الاجتماعي :

يرتبط المراهق إرتباطا وثيقا بمجموعة الأقران, فيسعى إليها سعيا, و يكافح في سبيل تثبيت مكانته بها, قبل غيرها من المجموعات بوجدانه و عاطفته وولائه, لأنها تهيء له الجو المناسب للتدريب على الحوار و المهارات و العلاقات, و تقوم الشلة مقام المدرسة الخاصة التي يتعلم فيها المراهقون مبادئ الحياة العملية عن طريق تجاربهم المشتركة في الحياة, و من أمثلة الموضوعات التي يتعلمها المراهق في الشلة, ولا يكاد يسمع عنها في المدرسة و الأسرة هي الموضوعات الجنسية. **(عبد الفتاح دويدار 1993 ص 255)**

ه- اثر المدرسة في النمو الاجتماعي :

تكفل لمدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الإجتماعي الذي يساعد على سرعة النمو و اكتمال النضج, و يتأثر المراهق في نموه الإجتماعي بعلاقاته بمدرسيه, فالمعلم يقوم بدور لا يقل أهمية عن دور الوالدين في تكوين القيم و المبادئ أو الذات العليا أو الضمير للتلاميذ, فالمعلم المسيطر المهدد بالعقاب يباعد بينه و بين تلاميذه, و المدرس العادل يسلك بهم مسلكا سويا, و يساعدهم على النمو الإجتماعي السليم . **(عبد العزيز القوصي 1975 ص 225)**

و- أثر وسائل الاعلام في النمو الاجتماعي :

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (الإذاعة, التلفزيون, الصحافة,...) في عملية التنشئة الإجتماعية للمراهق, فهي تقدم المعلومات و تؤثر في السلوك, وتتيح فرص للترفيه, كما تعكس جوانب هامة من الثقافة العامة للمجتمع, و يتوقف تأثير وسائل الإعلام على النمو الإجتماعي للمراهق على عمره الزمني, و صفاته و خصائصه الشخصية و خلفيته الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية.**(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 439)**

خامسا : حاجات المراهقين :

تعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة الدافعة التي تؤدي به إلى حالة من الإستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من أجل إشباع هذه الحاجات, و إذا اعترض هذه الحاجات عقبات سواء كانت خاصة بالفرد ذاته, أو بمحيطه البيئي, و تكرر هذا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النفسي و الإجتماعي, و تأخذ هذه الأعراض

أشكالا مختلفة, تختلف حسب طبيعة الفرد, منها الإحساس بالإحباط, أو قد يسلك طريقا آخر نحو الإنحراف أو الجنوح و التمرد على السلطة. **(محمد فيصل خير الزراد 1997 ص 56)**

و يمكن القول أن إرضاء حاجات المراهقين أمر مهم يساهم في حسن التوافق النفسي و الإجتماعي, و النمو السليم, و من بين هذه الحاجات :

1-الحاجة إلى حب الوالدين :

إن الحاجة إلى الوالدين اللذين يتوفر لديهما الحب و الرعاية حاجة حيوية هامة, و قد أظهرت الأبحاث أن الأطفال والمراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم لهم في وضوح و قوة, فإنهم قد لا يكتسبون تقدير الذات, و لا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة الممتعة مع الآخرين ولا الشعور الواثق المطمئن بهويتهم وذواتهم, مما ينجر عن ذلك الكثير من المشكلات بأنواعها المختلفة إبتداءا من المشكلات المدرسية, و فساد العلاقات بالآخرين إلى الإضطرابات العصابية, و المشكلات الخلقية من قبيل الجنوح .**(أحمد عبد العزيز سلامة 1986 ص 468)**

2- الحاجة إلى التقدير و المكانة الاجتماعية :

إن حاجة المراهق إلى الإعتبار الإجتماعي و التقدير لهما أهمية في تقوية نشاطه و تنافسه, مما يجعله يرتاح لإعجاب و تقدير المحيطين به, سواء كانوا من أفراد أسرته أو زملائه, و إذا افتقر المراهق هذه الحاجة فإنه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير و الأهمية, فإحساس المراهق بتقدير الآخرين له يؤدي به إلى ارتفاع تقديره لنفسه, و بالتالي الإحساس بالأمن و الطمأنينة النفسية .**(صموائيل مغاريوس 1987 ص 26)**

3- الحاجة إلى الأمن :

و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي, و الصحة الجسمية, الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي, الحاجة إلى البقاء و تجنب الخطر و الألم, الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة, الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان, و الحاجة إلى إشباع الدوافع, و إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية. **(حامد عبد السلام زهران 1981 ص 401)**

4- الحاجة إلى تأكيد الذات :

و المقصود بتأكيد الذات هي حاجة المراهق إلى إثبات وجوده و إبراز هويته, و تعتبر الحاجة إلى تأكيد الذات أهم خصائص النمو المستقبلي للمراهق, و في هذا الصدد يقول -**إر يكسون**- :

« **إن** تحديد الذاتية و تحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعده على استكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة مثمرة » . **(محمد عماد إسماعيل 1986 ص 159)**

إذن, فالمراهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخمها و نرجسيتها و كبريائها, و أن عدم التأكيد لذاته قد يؤدي به إلى التمرد, أو إلى الإنصياع و الهامشية. **(عبد الفتاح دويدار993 ص 80)**

5- الحاجة إلى الانتماء :

قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة إلى الشعور المراهق بعدم الأمان و الطمأنينة, فرغبته في الإستقلال المادي و الإنفعالي قد يتعارض مع حاجته إلى الإعتماد على الوالدين و الأسرة, و عدم الشعور بالأمان يؤدي إلى الحاجة إلى الإنتماء و الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع, و عن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن و المجتمع و الأسرة, و يمكن إشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعات الرفاق, و اشتراكه في عضوية الفرق الرياضية و الفنية و العلمية, و العضوية في الجماعات المدرسية المختلفة.**(محمود عبد الحليم منسي و آخرون 2000 ص 428)**

6- الحاجة إلى الاستقلال :

يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه, و يرغب في التحرر منهما و في تكوين شخصيته المستقلة, و البت بنفسه فيما يهمه من أمور, فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه, و ذلك ليبرز شخصيته في الأسرة و المجتمع.**(J-LEIF et PAUL JUIF 1971 P 388)**

و خلاصة القول انه يمكن اعتبار كل هذه الحاجات ضرورية في حياة المراهق حتى ينموا نموا سليما من كافة الجوانب, و إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في حالة ضيق و قلق و توتر حتى يشبع هذه الحاجة أو الحاجات, و إن فشل في ذلك, فقد يلجأ إلى إشباعها بطرق غير مقبولة إجتماعيا .

سادسا : رعاية المراهقين بين الأهمية و الضرورة :

لقد أصبح المراهقون في المجتمعات المعاصرة يشكلون نسبة عالية في التعداد العام للسكان, فحسب إحصائيات اليونسكو في السنوات الأخيرة, أن هناك أزيد من 50 % من سكان المجتمعات السائرة في طريق النمو هي دون سن العشرين, و منه فإن هذه النسبة الهائلة الشابة من سكان المجتمع تمثل دون شك طاقة حيوية هامة يحتاج المجتمع إليها, و منه ضرورة فهم طبيعتها و حاجاتها, بقصد الاستفادة منها على أفضل وجه ممكن . **(أحمد أوزي 1993 ص 7)**

و تتطلب رعاية المراهقين فنا و معرفة بطبيعتهم لذا يجب تدريب المراهق على كيفية التحكم في انفعالاته, و إبعاد عوامل التوتر عنه, وذلك بغرس الثقة بنفسه و تبصيره بذاته و تعويده على حسن المناقشة والإنصات, و تقبل النقد, وأن يتقبل الآخرين مثلما يريد أن يتقبله الآخرون. **(عبد العلي الجسماني 1994 ص 178)**

فيمكن أن تسير المراهقة بيسر, و عدم وجود صعوبات و مشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة و النافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه, و لا تحبطه و توتره, و إتاحة الفرصة لإستقلاليته و اعتماده على نفسه, و تحمل مسؤوليات الحياة, و احترام رأيه ووجهات نظره, و هذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الإنفعالي السليم و النضج و الإتزان و اكتساب الخبرات في مجالات متعددة . **(نوال محمد عطية 2000 ص 21)**

و يضيف – **أحمد زكي صالح** – أن مسؤولية المنزل و المدرسة و المجتمع كبيرة في توجيه المراهق الوجهة الصالحة التي تساعده على التغلب على أزماته النفسية بطريقة سليمة, مما يبعده عن اعتناق المذاهب الخطرة على كيان الأمة, و لن يتيسر ذلك إلا بالإخلاص له و التقدير لأرائه, فيسير في الطريق السوي. **(ص 248)**

فتفهم الأسرة و المدرسة و المؤسسات الإجتماعية كافة لطبيعة المراهقة تفهما إيجابيا من شأنه أن يؤول بالمراهقين إلى التكيف الإجتماعي الأمثل, و بالتالي الوصول إلى مراتب الشخصية المتزنة. **(عبد العلي الجسماني 1994 ص 182)**

إذن, فلكي يتحقق للمراهق النضج و التكيف النفسي و الإجتماعي يجب على الآباء والمربين مراعاة أساليب التنشئة النفسية و الإجتماعية و التربوية السليمة حتى تتكون شخصية المراهق تكوينا سيكولوجيا يمكنه من تحمل أعباء و مسؤوليات الحياة و من القدرة على التفكير السليم و حل المشكلات التي تواجهه, و العمل على رفع مستوى مجتمعه الذي يعيش فيه بطريقة سوية هادفة و بناءة. **(نوال محمد عطية 2000 ص 22)**

فتوجيه المراهقين و رعايتهم هو عمل إنساني و إجتماعي ووطني , فهم شريحة هامة في المجتمع, و في هذا المجال قال – **روسوا** - « أنه يمكن إصلاح الرجال و الشعوب في عهد الشباب, و لكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر ».**(محمد أيوب شحيمي 1995 ص 211)**
و فترة المراهقة لا تعتبر فترة بالغة الأهمية في حياة الأفراد فحسب, و إنما لها بالمقابل كذلك أهمية كبيرة في حياة الشعوب و الأمم, فالشباب هو روح أية أمة و قلبها النابض بالحيوية و الحركة و التغير و السعي نحو الأفضل.**(أحمد أوزي 1993 ص 15)** .

و خلاصة القول أن الإهتمام بالمراهق, و توجيه الرعاية و العناية اللازمة له يجعلان منه إنسانا قادرا على رسم الطريق السليم لحياة سعيدة مثمرة و منتجة تعود بالنفع على المراهق نفسه و على المجتمع أيضا, فمراهق اليوم هو رجل الغد, أي عضو محكوم عليه بالإنخراط في المجتمع و تحمل المسؤولية فيه كمواطن يقوم بأدوار اجتماعية عديدة أب, موظف........ و على العكس إذا أهمل المراهق, فإن ذلك يجعل منه فردا ساخطا على المجتمع ككل, و ربما يقوده الأمر إلى التمرد على قوانين المجتمع, و الإنزلاق عن معاييره, و بالتالي فإن أمثال هؤلاء حتما سيشكلون خطرا على مجتمعهم, و يكونون عالة عليه, و أنهم فاقد بشري هام, ومن هنا كان الإهتمام بالمراهق أمر ضروري وواجب .

الخلاصة :

مما سبق يتضح أن المراهقة فترة حاسمة و دقيقة في حياة الشخص, و لها انعكاس واضح على نمو شخصيته و نضجها, و ذلك لما تتميز به من تغيرات مفاجئة في نمو جسم المراهق, و في كافة جوانب شخصيته التي من شأنها أن تقلب الطفل إلى مجتمع الراشدين, فيمتد تأثير هذه التغيرات الجسمية المفاجئة التي تحدث للمراهق إلى نفسيته, فتسبب له الحيرة و القلق و الإرتباك, ما لم يجد وسطا متفهما لهذه التغيرات, يتقبلها من جهة, و يأخذ بيد المراهقة حتى يفهمه طبيعة هذه التغيرات من جهة ثانية, و إلا فإنه ينقاد بسهولة إلى الهأوية .

و لذا فإن مسؤولية كل من الأسرة و المدرسة و المجتمع بأكمله واجبة نحو هذه الفئة التي تستحق كل العناية و الإهتمام, و ذلك بتوفير الجو النفسي الملائم لتتفتح هذه البراعم في أمن و سلام و تعطي خير الثمار, فإرضاء حاجات المراهقين أمر في غاية الأهمية, إذ من خلال ذلك يحس المراهق بقيمته و مكانته في المجتمع, ومن الواجب ان يشعره المحيطون به بالثقة, و يمدونه بالعطف والحب, و هذا بلا شك يزرع في نفسه روح الفضيلة والإخلاص, و يبعده عما يضره و يضر غيره, و على العكس إذا أسيئت معاملته و أحبطت حاجاته, فإن هذا الأمر يعمل على تحطيم شخصيته نتيجة شعوره بالدونية, كما يجعل منه هذا الأمر فردا ساخطا ناقما على الجميع, لا يتردد في التمرد على قوانين المجتمع, و في إيذاء نفسه و إيذاء الآخرين, و بهذا يكون المجتمع قد خسر طاقة بشرية هامة تعج بالحيوية و النشاط, و كان يمكن إستغلالها في النهوض برقي المجتمع, فقط بالتوجيه و بعض الإهتمام .

مراجع الفصل:

1-أحمد أوزي: المراهق والعلاقات المدرسية, المنشورات مجلة علوم التربية, الرباط المغرب, بدون ط, 1993

2-السيد محمد الطواب- النمو الانسانى أسسه و لتطبيقاته- دار المعرفة الجامعية, مصر, بدون ط 1995

3-أحمد زكي صالح- علم النفس التربوي- مكتبة النهضة المصرية, ط 10, سنة

4-أحمد عبد العزيز سلامة- أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة- مكتبة الفلاح, ط1, 1986

5-حامد عبد السلام زهران - علم النفس النمو الطفولة والمراهقة-, دار العودة, بيروت ط5 .1981

6-محمد أيوب شحيمى- دور علم النفس في الحياة المدرسية -دار الفكر اللبناني, بيروت ط1994.1

7- محي الدين مختار – محاضرات في علم النفس الإجتماعي -,ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, بدون ط, 1982

8- محمد عماد إسماعيل – النمو في مرحلة المراهقة- دار القلم, الكويت, ط1, 1986

9- ميخائيل إبراهيم أسعد - مشكلات الطفولة والمراهقة –دار الافاق الجديدة , بيروت, ط2, 1991

10- محمود عبد الحليم منسي و آخرون – مبادئ علم النفس والنمو- مركز الإسكندرية للكتاب – مصر – بدون ط. 2000

11- مجدي أحمد محمد عبد الله- النمو النفسي بين السواء والمرض- دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، بدون ط, 1996

12- ميخائيل إبراهيم معوض – سيكولوجية الطفولة و المراهقة – دار الفكر العربية , لإسكندرية .ط3, 1994

13-محمد مصطفي زيدان – النمو النفسي للطفل والمراهق –دار العلم للنشر والتوزيع , جدة . ط3 , 1990

14- نوال محمد عطية – علم النفس والتكيف النفسي الاجتماعي –دار القاهرة للكتاب مصر, ط1, 2001

15- نبيل السمالوطى ومحمد زيدان –علم النفس التربوي - دار الشروق للنشر والتوزيع, ط2 , 1985

16- صموائيل مغاريوس - الصحة النفسية والعمل المدرسي –مكتبة النهضة المصرية, بدون ط , 1987

17- عبد العزيز القوصى - علم النفس التربوي – مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ط3, 1975

18-عبد الفتاح دويدار –سيكولوجية النمو و الارتقاء – دار النهضة العربية, بيروت, بدون ط 1993

19- عبد الرحمان العيسوي - في الصحة النفسية والعقلية- دار النهضة العربية – بيروت,
بدون ط , 1994
20-عبد العلي الجسماني –سيكولوجية الطفولة والمراهقة–دار الفكر اللبناني –بيروت ط1 , 1995
21- عبد الغني الديدي –التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة وخفاياها –دار الفكر اللبناني –
بيروت ط1 . 1995
22- فؤاد البهي السيد –الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة –دار الفكر العربي –
مصر, ط4, 1975
23- فيصل محمد خير الزراد –مشكلات المراهقة والشباب –دار النفائس –بيروت, ط 1 1997
24- سعدية محمد علي بهادر –في سيكولوجية المراهقة –دار البحوث العلمية, ط1 , 1980
25-سيد محمود الطواب –سيكولوجية النمو الإنساني –مكتبة الأنجلوا المصرية, القاهرة, ط1 1993
26--هدى محمد قناوي –سيكولوجية المراهقة –مكتبة الأنجلوا مصرية, القاهرة, ط1 , 1992

المراجع الأجنبية :

1/-bianka-zazzo (1979) psychologie différentielle de l'adolescence, édition p u f

2/-Fernand hotyat (1976) psychologie de l'enfant et de l'adolescent, édition Llabor - Bruscellrs -Nathan éditeur .Paris .

3/-Joseph Leif & Paul Juif (1971) psychologie et éducation psychologie de l'adolescent. Edition. Fernand Nathan Paris .

4- jos peeters (1998) « les l'adolescence difficiles et leur parents » Boeck belin université . Paris Bruscelles.

5- Maurice Debesse (1993) « l'adolescence » presses universitaires de France édition Delta, Paris .

6- Philippe Gutton & Ghislaine Godenne (2002) - International Society for adolescent p syciatry – International congress spanted by the fondation of France

7- sauveur B et autres (1991) l'adolescence ' l'age de tempête Guide Sante Hachette, édition, Paris .

الفـــصل الثـــاني

الجنوح

محتويات الفصل

تمهيـــــــد:

تعتبر ظاهرة الإنحراف إحدى الظواهر الإجتماعية التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها, ومعدلات الجنوح عند الأحداث هي في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الإجتماعي والقيم الإجتماعية, بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد, وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها, وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة, فهو تعبير عن إضطراب في الشخصية, تنتج عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع .

أولا . مفهوم الجنوح :

حسب - **رزق سند إبراهيم ليلة 1990** – فجنوح الأحداث سلوك من جانب الأولاد و البنات تحت سن الثامنة عشر, لا يقبله المجتمع ويضع عليه من اللوم أو العقاب أو الإجراءات الإصلاحية, وفي العديد من الأمثلة يؤدى السلوك الجانح إلى القبض والمحاكمة "بتهمة الجناح" . **(ص 39)**

وحسب **- السيد رمضان 1995** – " فالإنحراف موقف إجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي به" **(ص 20)**

وقد ورد لفظ **- الجناح-** في عدة آيات من القرآن الكريم، حيث جاء في الآية 158 من سورة البقرة « ***إن الصفا و المروة من شعائر الله ۚ فمن حج البيت أو إعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ۚ ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم*** » . وجاء في التفسير أن - **الجناح** – معناه الإثم . **(جعفر عبد الأمير الياسين .1981. ص 33)**

إذن ، فخلاصة القول أن الإنحراف أو الجنوح هو سلوك غير مقبول إجتماعيا و لا يتماشى مع قيم الأمة و عاداتها و تقاليدها ، و هو ناتج عن إضراب في السلوك وعجز في التوافق النفسي , وصعوبة في التكيف الإجتماعي .

ثانيا : فترة حدوث الجنوح :

كشفت الدراسات أن حوالي 38% من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و 16 عاما من العمر، وأن 34 % من حالات الجنوح يأتيها الناشئون في ما بين 16 و 18 سنة, ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح و المراهقة يسيران جنبا إلى جنب ، وذلك أن الفترة الواقعة بين 14و18 سنة والتي يصفها -**هادفيلد**- بأنها فترة جنون المراهقة ، فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي ، مما لا يسمح للجوانب العقلية و الفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازنه. **(عبد العلي الجسماني 1994 ص 269)**

وكذلك فالأحداث المراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطامحهم فيلجؤون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه. **(مجلة الأمن والحياة 2001. ص 41)**

ولهذا تعتبر فترة المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب, وهى فترة التسرع والتهور وعدم تحكيم العقل مما يجعل المراهق يميل نحو أهوائه باتجاه الإنحراف. **(أحمد أوزي 1993 ص 24)**

ولقد أشار أيضا – **عباس محمود عوض 1994**- أن معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ كما تتميز هذه الفترة بازدياد حوادث الإنتحار وإدمان المخدرات والخمور, كما تسود فيها مشاعر التعاسة, وهى الفترة التي تتحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي **(ص 141)**

ولعل أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق باتجاه إقتراف الجنوح هي :

1- ينزلق المراهق في السلوك الجانح كسلوك دفاعي عن الإحباط أو الإخفاق الصادران عن البيئة تعبيرا عن رفض الواقع المحيط به, فيلجا إلى السلوكات العدوانية اتجاه الأسرة أو الإخلال بنظام المجتمع كعقاب أو إنتقام لما حصل له .

2- أن المراهق أكثر من غيره تقبلا لوسائل الإغراء نظرا لعدم استقراره النفسي, مما يجعله غالبا عديم التفكير في عواقب الأمور فيسعى فقط لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت .

3- كثيرا ما يكون الجنوح كرد فعل لضغط كان قد تعرض له المراهق منذ أيام طفولته وترك فيه أثرا, تعبيرا عن استطاعته الإنتقام, وردع من يقف في سبيل تحقيق حاجاته .

(عبد العلي الجسماني. 1994 ص 269)

فالجناح إذن ظاهرة تكثر لدى المراهقين, وهى تعبير عن اضطراب في الشخصية, وما القيام بأنواع من السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع إلا نوع من رفض الواقع الذي يحيط به. **(محمود عبد الحليم منسى وآخرون 2000 . ص 453)**

وعلى هذا الأساس كان لابد من تفهم مطالب وحاجات هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد, وذلك تخطيا للمشاكل والعقبات التي قد يقع فيها, وذلك من خلال تنمية القيم والمعايير الأخلاقية, والدينية السليمة في نفوس المراهقين ومساعدتهم على شغل فراغهم بما يشبع حاجاتهم الجسمية والعقلية والإجتماعية, وكذا الإهتمام بإقامة علاقات سوية مستمرة مع المراهق قائمة على أساس الفهم المتبادل مما يساعد على النمو السوي للذات والوقاية من الانحراف.

ثالثا: جنوح المراهقة ومظاهرة عند الجنسين:

تعدد أشكال الجنوح ومظاهرة تبعا للجنس والإستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة ،نذكر من ذلك التدخين والشجار ، الكذب المرضى والسرقة و التخريب والشغب والإعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة أو الخاصة والهروب من المدرسة والتشرد والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطى المخدرات والإدمان وغيرها من ألوان السلوك الإجرامي . **(عبد الرحمن الحديدي 1995 ص 125)**

ويشير - **دوني سزابو**- أنه يوجد تفاوت بين أفراد المستويات الإجتماعية والإقتصادية المختلفة فيما له علاقة بنوع السلوك الجانح ،فأفراد الطبقة المتوسطة مسؤولون عن نشاطات أكثر خطورة وهدامة، بينما يميل أفراد الطبقة الميسورة إلى نشاطات أقل خطورة مثل العراك ،الهروب من المدرسة **...(دوني سزابو ترجمة الطاهر عيسى 1994 ص 78)**

وفيما يلي نستوضح أهم أشكال الجنوح عند الجنسين:

1- الهرب والتشرد :

إنه شائع عند الإناث أكثر من الذكور ،فالهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهرب يؤدي ذلك أحيانا إلى التشرد ،وعند الإناث الهرب يصبح تشردا دون شك، نظرا لرفض العائلة للبنت بعد هروبها لما ألحقته من عار يمس عرض العائلة وسمعتها ، والتشرد عموما يؤدي إلى الجنوح تسول ، سرقة، بغاء...**(بدرة معتصم ميموني 2003 ص 275).**

وقد يرجع التشرد والهروب إلى التفكك الأسري وغياب رقابة أحد الوالدين أوكليهما معا والطلاق .(**سليمان عبد المنعم 1996 ص 336)**

2-السرقة :

وهو الإستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه لإنفاق, فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية ,فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه . **(فوزي محمد جبل2000 ص 414)**

3- جريمة القتل

وهي تكثر عند المراهقين بين 16-20 سنة ,وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة

- عند المنصرع في حالة نوبة حادة .
- عند مفرط الإنفعال في حالة غضب شديد, فحسب مصلحة المراقبة والملاحظة بالوسط المفتوح بوهران توجد 7 حالات جرائم القتل في حالات الشجار وحالات أخذ المخدرات منهم 6 حالات سنهم بين 16-18 سنة و 1حالة اقل من 15سنة .

ومنه فالحيازة على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والأوهام, خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف , وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله. **(بدرة معتصم ميموني 2003 ص 261)**

4-الكذب المرضي

يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات, وينشأ بسبب تعود الطفل الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية, ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه, وكذا التناقض بين معايير الآباء حينما يعلمون أبنائهم على الصدق, ويقوم هؤلاء الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء ويتخذونها كقيم لهم. **(فوزي محمد جبل2000 ص 414)**

5-الفشل والهروب من المدرسة

ترتفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة, ويرجع ذلك أما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة , وقد يرجع لطموح وضغوط الأباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق و الإحباط وإلى الفشل والهروب من المدرسة, كما قد يرجع

إلى عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين, وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته, وكل هذه الأمور من شأنها أن تقود إلى فشل التلميذ, وبالتالي الهرب من المدرسة. **(فوزي محمد جبل 2000 ص 415)**

6- البغاء

هو ظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية, فالفرد يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية, وهذا الفعل تمارسه النساء عادة و الأسباب متنوعة, منها إقتصادية, إجتماعية, او نفسية, و الفتاة في سن المراهقة و تطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات و رغبات, تأثير الأفلام و الكتب و الأغاني الغرامية تجعلها تبحث عن شريك العمر, تهرب من البيت لتعيش معه و تصدق وعوده اللماعة, و أخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل, في هذه الحالة تلجأ أخيرا الفتاة إلى البغاء كي تنتقم من الرجال, أو لأنها مجردة من كل شيء وليس لديها مخرج آخر, وقد دلت بعض الإحصائيات أن نسبة هامة من فتيات متخلفات عقليا أو مصابات بأمراض عقلية يمارسن البغاء نتيجة ضعف الحكم والوعي واستغلالهن من طرف أشخاص بدون ضمير , وفي حالات أخرى يكون البغاء انتقاما من الأب, ورفضا لصورة الأم. **(علي محمد جعفر 1984 ص 42)**

وفي هذا الصدد تبين من خلال دراسة أجريت في الو-م-أ على عينة من الأحداث الذكور بين 10 – 18 سنة , وعينة من الأحداث الإناث بين سن 10 – 21 سنة أن معظم جرائم الإناث كانت من الجرائم الجنسية والهروب من المنزل, بينما كانت معظم جرائم الأحداث من الذكور من أعمال السطو والسرقة إذ بلغت نسبتها 80 % من مجموع الجرائم المرتكبة, أما العالم الأمريكي –**هيلي- Healy**- فقد رأى بأن الجريمة الجنسية عند الفتاة تلاحظ دائما مقترنة بنموها الزائد ونضوجها المبكر وفقدان التوازن في الغالب بين جسمها وعقلها. **(فوزي محمد جبل 2000 ص 415)**

وفي بحث آخر حول أشكال الجنوح المنتشرة قامت الباحثة –**بدرة معتصم ميموني** – بدراسة بمركز إعادة التربية بنين وبنات سنة 1984 بوهران وتم الحصول على وجود أطفال ومراهقين عثر عليهم في الشوارع (تشرد) أو في خطر معنوي, 6.66% ذكور و 84.62% إناث ,ويشتمل الخطر المعنوي تارة على سرقة بسيطة أو الإختلاط بأشخاص مشكوك فيهم, والسرقة إحتلت المرتبة الثانية 26.52 % عند الجنسين لكن الأغلبية 20.73% هم ذكور, أما عند الإناث, فالسلوك الشائع هو التشرد, أما الجنوح الجنسي 2% اغتصاب عند الذكور, أما الإناث 76% حالات اغتصاب أو تعدي على المحارم, وفي هذه الحالة رغم أنه تعدي عليهن, توضع البنت في المركز لأن عائلتها ترفضها. **(بدرة معتصم ميموني 2003 ص 255)**

والجرائم الجنسية وممارسة الدعارة تحصل في الغالب نتيجة عدم الإنسجام داخل أسرة الفتاة, حيث تضطر إلى ترك أسرتها والوقوع فريسة بين يدي المنحرفات حيث يمهدن لهن ضروب الزلل,

فتسوقهن إلى بيوت الدعارة, أو إلى أماكن السرقات, وقد ظهر إحصاء للمتواجدات في دور الإصلاح أن 70% منهن كن فريسات لهذا النوع من الإغراء, كذلك ظهر من دراسات أخرى أن 23% إلى 69% من الفتيات المنحرفات يأتين من بيوت حيث تعمل الأم خارج المنزل, أو تتسم علاقات الأسرة بالإضطراب والشجار الدائم. **(علي محمد جعفر 1984 ص 42)**

وتشير الباحثة –**بدرة معتصم ميموني** – أنه منذ 1988 وخاصة منذ 1991 شهدت الجزائر على وجه الخصوص أبشع الجرائم وازداد الجنوح بكل أنواعه, فالشباب مورط في قضايا مخيفة كالتهريب والمخدرات والسرقة وجرائم القتل, والأسباب متعددة منها تدور حول القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار وغلاء المعيشة, وما يزيد في الجنوح الحالة الأمنية للبلاد مما سهل كل التعديات نظرا لغموض الوضع. **(ص 255)**

وفي ارتكاب الجرائم ضد الأشخاص بالنسبة للفتيات فإنهن يقمن عادة بدور المراقب أو الملاحظ دون المنفذ, أو يقمن بدور الإغراء لتسهيل ارتكاب الجريمة, ويمكن القول في هذا الصدد أن التكوين البيولوجي والنفسي عند القاصرات يستبعد أسلوب العنف في ارتكابهن للجريمة, وكذا لضعف مقدرتهن الجسدية على ارتكاب أعمال العنف والتخريب, وهذا ما يحدد طبيعة الجرائم المرتكبة بالنسبة لهن, فهي تتناول عادة الإنحرافات الجنسية والتشرد والهروب من المنزل وبعض السرقات. **(علي محمد جعفر 1984 ص 43)**

وعموما, فالأولاد بصفة تقليدية أكثر جنوحا من البنات , فالأولاد يتم القبض عليهم بسبب أنواع من السلوك أكثر نشاطا وعدوانية من قبيل سرقة السيارات والمنازل وسرقة المارة بالإكراه, أما البنات فإنهن على خلاف ذلك يتهمن بمخالفات من قبيل الهروب والشرود من الأسرة أو التمرد وارتكاب السلوك الجنسي, و مع ذلك فإن معدلات القبض على الفتيات آخذة في الإزدياد, فالبنات أصبحن أكثر عدوانية وأكثر تشردا من أسرهن, كما ازداد استخدامهن للعقاقير وهذا الأمر يستلزم المال, وبالتالي يلجأن إلى ارتكاب أنشطة ذات طبيعة إجرامية مثل السرقة من المحلات ومزاولة البغاء . **(أحمد عبد العزيز سلامة 1986 ص 505).**

رابعا أسباب وعوامل الانحراف :

توصل العديد من علماء النفس والإجتماع بخصوص ظاهرة إنحراف الأحداث إلى العديد من النظريات , فتعددت نظرة كل عالم لهذه الظاهرة إلا أن كلها لا تخرج عن كونها وليدة جملة من الأسباب والعوامل التي دفعت إلى ارتكاب جنحة أو مخالفة, فبعضها تناول الحدث بذاته, والآخر خارجه , أي الجانب الإقتصادي والإجتماعي الذي يعيشه الفرد .

لذا فإن التراث السيكولوجي والإجتماعي والجنائي يحفل بكثير من النظريات والدراسات التي تحاول أن تفسر نشأة السلوك الإجرامي أو المنحرف, من هذه النظريات ما يؤكد على العوامل الوراثية, وهناك من يرجع السلوك الإجرامي إلى العوامل البيئية وانعدام الفرص التربوية التي تنمي ضمير الفرد وتكسبه الوعي والبصيرة, فيدرك عواقب الأمور, وهناك اتجاهات ترجع الإنحراف إلى الضعف العقلي أو العته . **(عبد الرحمان العيسوي 1999 ، 304)**

I - النظرية البيولوجية :

يعتبر-**سيزار لومبروزوا**-**Cesar Lombrozo** -عميد النظرية الوضعية أول من البحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي على أساس علمي في كتابة (**الرجل المجرم**) الذي صدر عام 1876. **(جعفر عبد الأمير الياسين 1981. ، 37)**

- **فلومبروزوا**- يعتقد أن المجرم يحمل غالبا علامات ترجع أساسا لعامل الوراثة و ذلك من خلال فحصه لأعداد كبيرة من جثث المجرمين المتوفين و أجسام الأحياء منهم، حيث توصل إلى أن بعض الأحداث المجرمين يتصفون ببعض الخصائص الجسمانية مثل إختلاف حجم و شكل الرأس و عدم تشابه و إنتظام نصفي الوجه، مع كبر زائد في أبعاد الفك و عظام الوجنتين, و إمتلاء الشفتين و ضخامتهما، و عدم إنتظام الأسنان، و قلة الإحساس بالألم، و الميل الى الوشم، و كبر زائد في حجم الأذنين أو بروزهما مع طول زائد في الذراعين، أو زيادة في عدد الأصابع. **(محمد شفيق 1997. ، 130)**

ولقد و جد أن هناك أزيد من 50% من المجرمين الراشدين الذين درسهم **glueck. S & glueck.e.t-** أنهم إنحدرو من أسر لها سجل أو تاريخ في الجريمة، و هناك معلومات أكثر دقة، تم الحصول عليها من فحص المعلومات المستمدة من دراسة التوائم، فقد لخص.**(روزانوف-rosannof)** العديد من الدراسات، إذا لاحظ أنه عند ما يكون أحد التوائم مجرما، فإن الآخر يصبح مجرما في 70% من التوائم الحقيقية. و في 33% من التوائم غير الحقيقية .(**عبد الرحمان العيسوي- 2002. ، 48)**

و قد تم نقد هذه النظرية بدليل أن – **لومبروزوا**- و أتباعه لم يقوموا بدراسة مقارنة بين المجرمين و غير المجرمين من خلال مقارنة صفاتهم الجسمية، و إنما كانت نتائج دراستهم إنطلاقا من فئة المجرمين فقط، و منه إتضح لكثير من الباحثين أن الفروق الجسمية تلك قد ترجع للصدفة، ولا تعكس فروقا حقيقية بين المجرمين و غير المجرمين **.(خيري خليل الجميلي.1994. ، 46)**

وقد قدم-**جورنج**- **goring -c-** عالم الإجرام الإنجليزي أدلة لهدم نظرية-**لومبروزوا** – إذ قام بدراسة مقارنة إستمرت حوالى ثمان سنوات على أكثر من ثلاثة آلاف فرد من المحكوم عليهم في

سجون إنجلترا، و عدد من المجرمين لقياس تلك الصفات الجسمية المنحطة التى ذكرها **لومبروزو-** كصفات مميزة للمجرمين، و قد توصل من هذه الدراسة إلى أن هذه الصفات الجسدية المنحطة توجد بين طلاب جامعة **– كمبرج و أكسفورد** – و المواطنين الخاضعين للقانون كما توجد بين المجرمين، ومن ثم فليس هناك صفات جسمية خاصة تميز المجرمين عن غير المجرمين.

(السيد رمضان .1995. ص 47)

و بشكل مختصر، فإن الوراثة تلعب دورا هاما في التكوين السلوك المنحرف و لكن في ضوء حقيقتين،، أولها أن الوراثة لا تعني إنتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، بل إنتقال الإمكانيات التي يمكن أن ينشأ عنها الإستعداد الإجرامي، و ثانيها أن الوراثة تتأثر بالبيئة و تتفاعل معها، و بذلك فقد تضعف البيئة من تأثير العوامل الداخلية أو تستبعده أو تدعمه، لأن الجريمة مفهوم إجتماعي، فمن الخطأ القول بوراثة الجريمة بشكل مطلق، و مهما قيل عن أهمية دور الوراثة، فإنه يخضع للتأثيرات و الخبرات الإجتماعية.

II - نظرية العوامل الذاتية:

يرى الكثير من الباحثين أن شخصية الحدث لها المقام الأول في تحديد سبب الجريمة، فقد لوحظ أن إضطرابات النمو، و العاهات و الأمراض البدنية و العقلية و النفسية و الإنحرافات الجنسية، كل هذه العوامل قد تؤثر على سلوكه الإجتماعي، و تنعكس على تصرفاته، و قد تدفعه إلى إرتكاب الجريمة.**(حسن الجوخدار .1981. ص 10)**

1/ العوامل الجسمية:

كثيرة ومختلفة هي العوامل التي يمكنها أن تتدخل في ظهور السلوك الانحرافي أهمها ما يلي:

- كثيرا ما تكون بعض الأمراض ذات علاقة بإنحراف الحدث، إذ يصبح هذا الأخير غير مستقر جسميا و عقليا و نفسيا، حيث الشعور بالخوف و القلق، و هذا من شأنه أن يأخذ شكل ضغوط نفسية قد تدفع بهم تجاه الإنحراف ، كما ينتج عن المرض أو العجز إحساس بالضياع، تعطل عن العمل، قلق إزاء الأمن، خوف من المستقبل ، نبذ و إهمال من جانب الجنس الآخر... وهذا ما يدفع المريض إلى السلوك التعويضي، حيث الشعور بالنقص من خلال الإنحراف، و في الصدد وجد كل من – **شلدون جلوك sheldon glueck** ، و **اليانور جلوك glueck–Elueanor** في دراستهما أن 13% من المنحرفين الأحداث كانوا يعانون من أمراض خطيرة (الزهري، إضطرابات القلب، الشلل الجزئي....) و 30% كانوا يتسمون بصحة ضعيفة معتلة .**(السيد رمضان. 1995. ص 107)**

و قد دلت الأبحاث التي أجرها كل من – **فيرفاك** – verweck - في بلجيكا و **ديتوليو**- Ditullio- في إيطاليا أن السل الرئوي يعتبر من المثيرات للغريزة الجنسية، حيث يحدث هذا المرض إختلال في توازن جسم و نفس المصاب به قد يكون مفضيا إلى الجريمة في الجرائم الجنسية، نفس الشيء مع الزهري، حيث أن الإصابة به تؤثر على الحالة النفسية و المعنوية للمريض مما يضعف لديه القدرة على التحكم في ميوله و نزاعاته الغريزية، و هذا يسهل أمامه إرتكاب الجرائم الماسة بالعرض على وجه الخصوص .(**جلال عبد الخالق** 1995 . ص 137)

- أما إضطراب الغدد الصماء فهو يعبر عن عدم إنتظام إفرازات الغدد الدرقية، و الغدد فوق الكلاوية و الذي من شأنه أن يولد طاقة زائدة لدى الطفل تجعله يحاول التخلص منها بنشاط زائد، فيلجأ إلى التخريب و صور من العدوان و الإنحراف، و نفس الشيء، فإن إضطراب الغدد التناسلية يثير طاقة زائدة للطفل، مما يقوده إلي ضروب الإنحرافات الجنسية، قصد التخلص من تلك الطاقة الزائدة.(**خيري خليل الجميلي** .1994. ص 62)

فالهرمونات التي تفرزها الغدد الصماء تساعد على النمو الجسمي و العقلي و الجنسي، و معدل هذا الإفراز بالزيادة أو النقص هو الذي يحدث إضطراب النمو، و هذا بدوره يسبب إضطرابات نفسية بالإحساس بالنقص و الإحباط ، كما يسبب سوء التوافق النفسي و الإجتماعي و إضطرابات الشخصية، و يعتبر- **لويز برمان**-louis berman- أول من أشار في كتابه عام 1922 تحت عنوان" **الغدد المنظمة للشخصية** " إلى التأثير الهام لإفرازات الغدد الصماء على السلوك الإنساني .

(**جلال عبد الخالق**.1995. ص 134)

و في الواقع لم تتضح بعد علاقة الغدد الصماء بالإنحراف، و قد قال في ذلك - **وليام هيلي**- William Heally أن الباحثين في علم الغدد لم يقدموا حتى الآن أدلة كافية على أن ثمة علاقة و ثيقة بين إضطرابات الغدد و بين السلوك المنحرف، إلا أن تأثيرها ثابت على السلوك الإنحرافي و لو بنسبة قليلة. (**محمود حسن** .1997. ص 426)

كما تؤثر إضطرابات النمو على نفسية الحدث، ذلك لأن الحدث في كل مرحلة من مراحل نموه يسلك سلوكا يتلائم و هذه المرحلة، فإذا إضطرب نمو الحدث، كان لهذا الإضطراب تأثير على سلوكه, بحيث تبدوا تصرفاته و كأنها غير متلائمة مع العادات و النظم في المجتمع، و إضطرابات النمو إنما يحدث نتيجة إختلال وظائف الغدد، فالغدة النخامية مثلا إذا زادت إفرازاتها يؤدي إلى الإصابة بالطول المفرط، و إذا قلت يصاب الفرد بالقزامة، و النمو غير الطبيعي يؤدي إلى سوء علاقات الأحداث مع الأخرين, فإذا تمتع الحدث بنمو زائد فإنه يولد لديه الشعور بالتفوق، فيلجأ إلي تقليد من هم أكثر قوة و قدرة منه، كاللجوء إلى العنف و إلحاق الضرر بالآخرين، أما من يشكو نقصا

في النمو، فإنهم يسلكون أحيانا سلوكا منحرفا إما للتعويض عن النقص، أو نتيجة للمعاملة السيئة التي يلقونها في المجتمع **.(علا محمد جعفر 1984 ص 37)**

و تعد العاهات و التشوهات البدنية الوراثية منها أو المكتسبة كضعف النظر و السمنة المفرطة، عيوب الكلام، بتر أحد الأعضاء..... ذات تأثير بالغ على الشخصية، مما قد يؤدي إلى ظهور السلوك التعويضي الذي يتمثل في إرتكاب الجرائم نتيجة للإحساس بالنقص و الحساسية الزائدة التى تولد لديهم العنف، إضافة إلى هذا فالدور الإجتماعي الرافض، أو على الأقل غير المرحب بذوي العاهات يخلق أمامهم عقبات في الإستقرار العاطفي و المهني، فتأثير العاهة يعتمد إلى حد بعيد على رد فعل المحيطين بالفرد. **(السيد رمضان 1995 ص 108)**

غيرأننا نجد بعض الأحداث لا يتقبلون أي عجز يصيبهم حتى و إن كانت نظرة المجتمع إليهم نظرة إيجابية, فهم يعتبرون ذلك شفقة مما يختل لديهم ميزان التوافق, و هذا كون مستوى طموحهم يفوق إمكانياتهم و قدراتهم الجسمية, مما يقودهم إلى طريق الإنحراف تعبيرا عن رفضهم للعجز الذي يعانون منه, و يتضح هذا في محاولتهم القيام بأعمال ملفتة للنظر حتى يرضي ذاته, بدليل أن العجز الجسمي الذي يعانيه لم يؤثر على قدراته, و كذا محاولته التغلب على الهوة الموجودة بين مستوى طموحه و قدراته الفعلية, مما يجعله يحقق أهدافه بطريقة غير مقبولة مجتمعيا . **(خيري خليل الجميلي 1994 ص 63)**

2- العوامل العقلية :

لقد قام العديد من الباحثين بدراسة العلاقة بين الذكاء و الإنحراف, و على رأسهم- **جودارد Goddard** – و يقصد بالذكاء المقدرة على التفكير و الفهم, و يعرفه علماء النفس بأنه قدرة الشخص على فهم العلاقات التي توجد بين العناصر المكونة لموقف من المواقف, و على التكيف معه من أجل تحقيق غاياته. **(Georges Heuyer 1969 P 295)**

و يرى - **جودارد Goddard** – أن متوسط ذكاء الأحداث الجانحين أقل بكثير من ذكاء الأحداث الأسوياء, فقد وجد في بحث له أن 50 % من نزلاء السجون و الإصلاحيات هم ضعاف العقول, مما يجعله يثبت علاقة الإنحراف بالضعف العقلي, و يذهب - بيرت **Burt** 1945 إلى أن الضعف العقلي من العوامل المسببة في إجرام الأحداث . **(سليمان عبد المنتعم 1996 ص 343)**

وقد استنتج – **هيلي و برونر Heally et Bronner** - من ابحاثها ان معدل الإنحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الإنحرافات بين العاديين. **(خيري خليل الجميلي 1994 ص 64)**

و يشير – **حسن شحاتة سعفان** – أن ضعف العقل عرضة للتأثير عليه بالإيحاء بشكل غير عادي أكثر من غيره من الأسوياء, فهو يتأثر بسهولة بما يحيط به خيرا كان أو شرا, لذلك فإن ضعف عقلهم

و سهولة إغرائهم و سرعة التأثير فيهم تسهل على البعض استخدامهم و تنفيذ خططهم, و من هنا يظهر خطرهم على المجتمع, فالنقص في التكوين العقلي لدى الأحداث يعوق عملية ضبط النفس, و تقدير النتائج المترتبة على أفعالهم, و بذلك يمكن أن تؤدي إلى إنحرافهم **.(محمد علي جعفر 1984 ص 47)**

و قد وجه نقد لنظرية العوامل العقلية يقطع بعدم وجود علاقة بين نقص الذكاء و الإنحراف, حتى و إن وجدت هذه العلاقة, فهي ضعيفة, إذ يرى – **ستلين Stein**-الطبيب العقلي لمحكمة أحداث شيكاغوا أنه من خلال دراسته عام 1927 على 705 من حالات الأحداث الجانحين, تبين له أن توزيع ذكائهم لا يختلف عن توزيعه في غيرهم من الأحداث الأسوياء, و نفس النتيجة وصل اليها – **رامر Rammer** - عام 1946 في دراسته لحالات الجانحين و الأسوياء من تلاميذ المدارس الإعدادية, و يستدل الباحثون في ذلك بأن ضعيف العقل معرض للوقوع في أيدي العدالة نظرا لنقص ذكائه, بينما الأذكياء فإنهم يفلتون من العدالة بدهائهم و خططهم الجهنمية. **(سعد مغربي بدون سنة ص 179)**

و خلاصة القول أن العلاقة بين مستوى الذكاء و الجناح ليست علاقة العلة بالمعلول, و إنما يمكن اعتبار الضعف العقلي أحد العوامل المساعدة على الإنحراف أو المهيئة له إذا ما توفرت بجانبه ظروف و عوامل أخرى تتكاتف جميعها على دفع الفرد للسلوك الشاذ أو المنحرف .

3- العوامل النفسية :

لقد ذهبت مدرسة التحليل النفسي إلى أن اضطراب السلوك ناشئ عن عدم وجود الأساس لتنمية كل مثاليات الأنا و نمو الضمير, فإضطراب السلوك يعبر عن نقص في تكوين الأنا الأعلى الذي يمثل السلطة الداخلية للإنسان, ففي حالة انحراف السلوك لا توجد سلطة داخلية لدى الفرد, و أفعاله تخضع لمبدأ اللذة, و يصبح الناس محبوبون عندما يشجعون رغباته, و مكروهين عندما يحبطونه . **(حسن مصطفى عبد المعطي 2001 ص 440)**

و لهذا أشار الكثير من المحللين النفسانيين بوجود علاقة بين الجناح و الإختلال في تكوين الأنا الأعلى و الذي قد يأخذ الأشكال الأتية :

أ) – الأنا الأعلى المتزمت القاسي :

إذا نشأ الطفل في بيئة شديدة القسوة تقوم في كل صغيرة و كبيرة في معاملة الطفل على الأوامر و النواهي و الموانع القاسية التي يفرضها الآباء على الأبناء, كذلك لما يلاقونه من ألوان العقاب البدني و النفسي, و ما يواجهونه من إنكار لميولهم و حرمان لرغباتهم, و هذا ما يجعل الحدث يمتلئ

بالكراهية و السخط, و ينفجر في أشكال منحرفة من السلواا تعبيرا عن الإنتقام من السلطة, و من يمثلها سواء الوالدين, المدرسين, رجال البوليس, كما يقود الأمر إلى انفعال الكراهية ضد المنزل أو المدرسة فيهرب منها . **(محمد عبد الظاهر الٔايب 1994 ţ 196)**

ب) - الأنا الأعلĂ المتϑرجη :

ينشأ هذا الضمير في بيئة أسرية لا يسودها الإنسجام و الترابط السليم, فالإتجاهات متناقصة, حيث يعامل كل من الوالدين الطفل بأسلوب يخالف الآخر, كما يعاقب على بعض الأفعال, و يهمل على الأفعال المشابهة لها, و قد تشبع حاجاته و تحقق رغباته حينا, و تهمل و تحبط حينا ٱخر, و قد يشبع أحد الوالدين هذه الحاجات, في حين ينكرها أو يعاقب عليها الوالد الأخر, و هذه المعاملة المتأرجحة تعمل على تكوين ضمير متنافر مع الذات, فحينا تتغلب الميول و الرغبات الفطرية, و يصبح تأثير الأنا الأعلى متساهلا, فيحدث الجناح بغرض تحقيق اللذة, و حينا ٱخر يسترد الأنا الأعلى قوته و سيطرته فيعمد إلى محاسبة الذات حسابا عسيرا, تكون نتيجته خلق الشعور بالذنب و الإثم, و للتخفيف من هذه المشاعر, فإن الفرد يسلاا سلوكا مضادا للمجتمع ليحدث العقاب, وبذلاا تخف حدة التوتر و الشعور بالذنب. **(سعد مٖربي بدون سنة ţ 155)**

ج)- الأنا الأعلĂ الϽعيف :

قد ينشأ الطفل في بيئة أسرية منحلة فسدت فيها العلاقات الإجتماعية و انحطت القيم الأخلاقية, فقد يكون الأب منحرفا يسلاا سلوكا إجراميا مخالفا للقوانين و القواعد المتعارف عليها كالسرقة, و الإدمان الخمر....فضلا عن الأسلوب النابذ المستعمل بين أفراد الأسرة, وقد يكون كذلاا هذا حال الأم و بقية أفراد الأسرة, كأن تسلاا الأم مسلكا فاجرا, و منه فإن الطفل الذي ينشأ في هذه الأسرة لا يمكن أن ينموا في نفسه ضمير قوي رادع **.(محمد عبد الظاهر الٔايب 1994 ţ 198)**

و من ثم ينشأ الطفل, و ليس في نفسه إلا ضمير عاجز لا يقوى على محاسبة صاحبه على أفعاله التي تتعارض مع القيم, وبذلاا تندفع رغباته و دوافعه للتعبير عن نفسها .

و عند ما يصبح الأنا الأعلى ضعيفا, فإن الهو يحصل على فرصة مناسبة للظهور, و بالتالي فإن المنحرف يصبح مهيئا, بل و مرغما على ارتكاب الأفعال المنحرفة, وهذا كله ناتج عن عدم وجود قوة مراقبة داخلية كانت أو خارجية. **(Philippe.G et Ghislaine .G 2002 P 44)**

و لقد انصب الإهتمام الرئيسي لنظرية العوامل النفسية على الإضطرابات النفسية التي تولدها الأنظمة الثلاث (الهو, الأنا, الأنا الأعلى) التي إذا غلبت إحداهما على البقية طغى على سطح الشخصية سلوك غير متوافق مع الأشخاص الذين تعمل لديهم هذه الأنظمة بشكل منظم .

فالسلوك الجانح من وجهة نظر التحليل النفسي هو سلوك لا شعوري هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعاني منه الفرد من جراء الصراع القائم بين المكونات النفسية الثلاثة من ناحية، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من جهة أخرى، فمحدودية قدرة الفرد على الكبت الدائم لدوافع (الهو) وغرائزها بصورة كافية يقوي إحتمال أن يصبح الفرد جانحا حتي وإن أفلح في كبت دوافعه، ويقوي من ميل الفرد إلى الإنحراف إستجلابا للعقاب، لأن نزاعته الغريزية تكون غير حيوية و مستهجنة، فهو ينحرف لكي يعاقب تخفيفا للشعور بالذنب.**(سيد أحمد غريب1990 ص 22)**

ويري **–فرويد-** أيضا بأن الجانح عندما يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع فإنه يبحث عن العقاب, لأنه في الأصل مدفوع بمشاعر الذنب الشديد الناتجة عن الأنا الأعلى المفرط من السلوكات اللاإجتماعية والتي هي وريثة عقدة أوديب التي تتشكل من المتطلبات والنواهي الوالدية .**(مصطفى حجازي 1981 ص 61)**

فيظل الطفل متعلقا بأمه ومشحونا بالنوايا العدوانية إتجاه الأب، وتظل الطفلة مليئة بنفس المشاعر تجاه الأم وهذا ما ينشأ عنه صورة الأب أوالأم العنيفة المنتقمة، بحيث يظهر هذا العنف في شكل مشاعر ذنب قوية تحتاج إلي عقاب كي تهدأ **(بدرة معتصم ميموني 2003 249)**

ومن ثم يصبح الأفراد الذين يتصفون بهذا التكوين النفسي لا إجتماعيين في صغرهم ،ومن ثم جانحين في صباهم أو مجرمين في رشدهم ، و تسمى **–فريد لاندر-** lander– fried هذا النمط من المجريمين بإسم **الأفراد ذوي التكوين النفسي المضاد للمجتمع** ويرجع هذا التكوين المعيب إلى خبرات الطفولة المبكرة، حيث الإحباط المتعاقب للدوافع والرغبات, أو حيث الإشباع المتزايد للدوافع الغريزية الفطرية البدائية. **(السيد رمضان 1995 ص 111)**

وفي معظم الأحيان تقع مسؤلية الإضطرابات النفسية للحدث علي إضطراب علاقته بوالديه ،مما يدفع به إلي السلوك الإنحرافي إذ يترتب عن هذا الإضطراب العاطفي فشل في تكوين الضمير أو الأنا الأعلى .(**Jakson 1980 p203)**

وعموما فإن العوامل النفسية المضطربة عادة ما تنشأ نتيجة العجزعن التفكير الإجتماعي السوي, و ينتج عنه صراع نفسي وإنعدام الأمن الداخلي، وظهور نزاعات عدوانية في شكل تمرد, فهو يحاول بصورة أو بأخرى أن يعبر عما حل به من أذى. **(أحمد محمد حسن صالح وآخرون 2000 126)**

وأخيرا يجدر القول أنه لا يمكن إرجاع السلوك المنحرف إلى العوامل النفسية السابقة لوحدها وأنها العامل الأساسي في تحديد السلوك المضاد للمجتمع، إذ أن نظرية التحليل النفسي أهملت العوامل

الأخرى التي من شأنها أن تساهم في ظهور السلوك المنحرف، وعليه تبقى ظاهرة الإنحراف حالة نسبية، تشارك فيها ظروف أخرى عديدة ومتشابكة .

III - العوامل البيئية :

أولا : العوامل البيئية الداخلية : و يقصد بها :

العوامل الأسرية :

فالأسرة هي الجماعة الأولى التي يجب أن يجد فيها الطفل إشباعا لحاجاته البيولوجية والنفسية, فمن واجبها أن تبذل قصارى جهدها لتوفير الظروف المعيشية اللازمة للأبناء، كما تلعب الأسرة دور أساسي في عملية التطبيع الإجتماعي من حيث غرس القيم و العادات والتقاليد، غير أن تدخل بعض العوامل قد يعيق تحقيق ذلك، فيجد الطفل نفسه عرضة للتشرد و الإنحراف، ويمكن حصر أهم العوامل فيما يلي :

1- إختلال التماسك العائلي :

إذا إفتقد الطفل إلى الحب والعطف والحنان داخل أسرته فإن هذا حتما يجعل سلوكاته عدوانية معبرا بها عن رفضه لهذا الواقع ، ويمكن عرض حالات هذا الإختلاف فيما يلي :

- إن العلاقة بين الوالدين والطفل لها تأثير بالغ علي شخصية الحدث, فالقسوة في المعاملة، والعقاب الذي يتصف بالعدوانية الجسدية واللفظية الشديدة مرتبط بنمو سلوكات عدوانية غير متوافقة . **(J-leif & P.juif 1971 P.448)**

وقد رأى **- بيرت BURT-** من خلال أبحاثه أن معاملة الحدث بحزم زائد يمكن أن يولد لديه الرغبة في الإنتقام، أو ردود فعل مادية كالسرقة، ومن ناحية أخرى فإن التساهل الزائد في معاملته ينمي لديه شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الصعاب، ويشير **-Paul tappan**—أنه يدخل ضمن هذه الحالات عدم وجود نظام ثابت نسبيافي المعاملة لأن التأرجح في المعاملة, يجعل الطفل غير مدرك لكثير من هذه التصرفات ، فلا يستطيع أن يعتاد عليها أويفهمها **.(علي محمد جعفر 1984 ص 63)**

فالطفل لا يحتاج إلى الحب فقط حتى ينموا نموا نفسيا سليما بل يجب أيضا أن يحظي بإستقرار العواطف وعدم تضاربها بين الوالدين . (**Berthe Reymond- Rivier**1980 p 256**)**

والدراسات الحديثة تشير –في إتفاق ملحوظ –إلى أن أساليب التأديب المبكرة التي يتعرض لها الجانحون كانت متراخية، غير ثابتة ،متذبذبة، أو مفرطة في الصرامة، يستخدم فيها العقاب البدني بدلا من المجادلة بالحسنى. **(أحمد عبد العزيز سلامة – 1986 ص 508)**

كما أن الإفراط في تدليل الطفل ينمي فيه الإتكالية ويصرفه عن تحمل المسؤوليات وأي خطوة من الوالدين لإصلاح شأنه تقوده إلى العدوانية و الإنحراف وذلك لتعوده الإعتماد على الغير. **(خيري خليل الجميلي 1994- ص 73)**

وفي هذا الصدد أشار –**محمد عبد الظاهر الطيب 1994**- بقوله " أن الحب والتدليل المسرف للطفل والعمل على إرضاءا كل حاجاته المختلفة إرضاء تاما مطلقا وإظهار العطف الزائد له كل هذا يحول دون النضج الإجتماعي, ويتعرض الطفل للفشل في التكيف والتوافق الإجتماعي فهذا الطفل ينشأ الأنا عنده ضعيف ولايحتمل الصدمة أو الكف وبذلك تتحول مشاعره إلي سخط وعدم ثقة وعدوان ويؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلي سلوك جانح ".**(ص 202)**

إضافة إلى ما سبق ذكره نجد أيضا أن بعض الأسر تنجب أطفالا غير مرغوب فيهم أحيانا بحجة ضعف المستوى الإقتصادي أو توقع إنجاب جنس معين وترزق عكس ما كانت تنتظر فتجد هذه الفئة من الأطفال في كثير من الأحيان معاملة خاصة من طرف الأسرة وربما بطريقة غير شعورية إذ تفتقد إلى العطف والحنان والإهتمام بها مما يجعل مثل هؤلاء الأطفال يبحثون عن ذلك الحب و العطف والحنان في أماكن أخرى بالتغيب الطويل عن المنزل, وبذلك قد يقعون فريسة أصدقاء السوء فينقادون إلى الإنحراف.**(خيري خليلي الجميلي 1994 ص 73)**

وما يمكن قوله أن الجهل بالأساليب التربوية الصحيحة تجاه الأبناء له تأثير بالغ على نفسية الحدث فلا القسوة الزائدة تقود إلى الطريق السوي ولا التدليل المفرط يؤدي إلى نتيجة ناهيك عن التذبذب بين اللين و القسوة في المعاملة, و هذا معناه أن تكون القسوة في محلها والتدليل في أوانه حتى تستقر عواطف الحدث ويدرك سبب إثابته أوعقابه فلا يشعر بالظلم .

كما أن الحياة الزوجية المضطربة تنعكس على الأطفال فآثار الخلاف بين الزوجين في القيم و المعايير يظهر في ميل الطفل لأحد الوالدين دون الأخر و قد يتعدى إلى أبعد من ذلك وهو الميل إلى جماعات يجد فيها إشباع عاطفي لم يجده في أسرته.**(- Berthe Reymond- Rivier 1980 P 256)**

و في هذا الصدد أثبتت دراسات عديدة أن 70% إلى 90% من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شابها التناقض و عدم الإنسجام و الإضطراب بين علاقات أفرادها و الدراسة التي قامت بها وحدة بحوث الجريمة و الأحداث في مصر أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قربا إلى التكامل في نسقها البنائي و الوظيفي من أسر الأحداث المشردين. **(علي محمد جعفر. 1984 ص 62)**

أما – **محمود منسي و آخرون 2000**- فيشيرون بقولهم " أن المراهق يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته و مراهقته و الجو الإجتماعي السائد في

عائلتــه، فأي مشاجرة تنشأ بين الوالدين تؤثر في إنفعالاته و تكرار المشاجرات يعيق إتزانه النـــــفسي و الإجتماعي، و هذا ما يشير إلى وجود أرضية خصبة للانحراف" .**(ţ 406)**

و يتأثر التماسك العاطفي في الأسرة بالعلاقة التي تربط الإخوة بعضـــهم ببعض، و بعدد الإخوة و نوعية العلاقة القائمة بينهم، وترتيب الطفل بين إخوته، فالطفل الذي ينشأ و سط إخوة يقدمون له النصائح، فهذا يجعله يدرك ذاته، عكس الطفل الوحيد الذي غالبا ما تتكون لديه النفس الأنانية، لأنه لم يتعود مشاركة الآخرين له في المـأكل و في وسائل الترفيه، فإذا ما خرج هذا الطفل إلى المجتمع الخارجي إلا و جلب الكثير من المشاكل بذاته الأنانية، و قد يؤدي به الأمـر إلى مـــخالفة قوانين المجتمع. **(خيري خليل الجميلي . 1994. ţ 74)**

2/ تفكك الأسرة

يأخذ التفكك الأسري أشكالا عدة تترك آثار سلبية على شخصية الأطفال بالدرجة الأولى لعدم تقبلهم لهذا الإنشقاق الذي حدث .

فـالطلاق الأبـوين كشكل من أشكال التفكك الأسري ذو تأثر بالغ على شـخصية الأطفال ، فالطفل في هذه الحالة ملزم بالبقاء مع أحد الأبوين، و بالتالي يحرم فعلا من حب أحد الطـــرفين، و بالتالي فإن الطلاق قد يعرض الكثير من الأطفال إلى الإنحراف، و ذلك لفقدان الـعطف و الحنان الكامل من جهة, و لنقص الرقابة و التوجيه من جهة أخرى, و هذا يؤدي بالطفل إلى كل التجارب المؤلمة والقاسية التي من شأنها أن تدفع الطفل إلى طريق الإنحراف. **(Fernand .Hotyat 1976.P 266)**

وقد تبين من نتائج بعض البحوث، منها نتائج بحوث- **نعمات عبد الخالق –1996** –أن غياب الأب عن أسرته عامل هام في إستجابة المراهق لضغوط الأقران بإتيان السلوك المضاد للمجتمع، وأن المراهقين غائبي الأب بسبب الطلاق أكثر إستجابة لتلك الضغوط من أقرانهم غائبي الأب بسبب السفر أو الموت، و أن تحكم الأم و تدخلها في إتخاذ قرارات المراهق يزيد من رضوخه لهذه الضغوط، بينما إستشاراتها القائمة على النصح و الإرشاد يقلل من إستجابتها لها. **(أمين القريطي عبد Ŷl.1998. ţ 336)**

و في هذا الصدد تشير بعض الإحصائيات إلى أن 70% إلى 80% من الأحداث الجانحين ينتمون إلى والدين مطلقين .**(jean.chazal 1979.p23)**

كما أن غياب أحد الوالدين أو وفاته أيضا له أثر فى ظهور هذه السلوكات المنحرفة، فقد توصـل – **بونز و كيلي -Bones & kelley.1969**- إلى أنه توجد علاقـة بـين غيـاب الأب و الإنحـراف

خصوصا إذا حدث غياب الأب قبل بلوغ السن الخامسة من عمره. **(tom pitt. Aikens & Alise .thomas Ellis.1989.p96)**

و قد وجد - **جرير-Greer-1964**-أيضا أن هناك 60%من أرباب الشخصيات المضادة للمجتمع قد فقدوا أحد الأبوين خلال سنوات الطفولة. **(هدى محمد قناوي.1992. ص 179)**

و يبدوا أن التفكك الأسري سواء بالطلاق أو بغياب أحد الوالدين فإنه يؤثر على شخصية الحدث، و تأثير هذا العامل يتوقف على مدى حرمان الطفل من العطف و الرعاية، أما إذا توفرت الأم أو الأب البديل في حالة الطلاق، أو توفرت الرعاية و الحماية الكافية في كلتا الحالتين، فإن تأثير هذا العامل قد ينتفي .

3-المستوى الاقتصادي للأسرة:

يشير-**عبد الرزاق سمعوا زعال**-" بأن الإضطرابات الإقتصادية في الأسرة مثل الفقر و الإزدحام في السكن و إنعدام وسائل الراحة، تؤدى بشكل حتمى إلى تكوين الجنوح. **(مجلة الامـن و الحياة.2001. ص 41)**

و قد أشار-**سيرل بيرت.C.Burt**- أيضا أن للوضع الإقتصادى تأثير قوى على معدلات الجنوح فقد وجد فى لندن معامل إرتباط قدره0,67 بين الجنوح و الفقر. **(Michel.Born.1987.p32)**

و يشير-**p.juif & J.Leif.1971** – إلى أن الفقر يتبعه دوما حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الحدث، كالغذاء الكافي الصحي و المناسب و المسكن الصحي و الوقاية العلاجية و إحتياجات التعليم إلى غيرها التي تعرقل النمو السليم، و كذا فإن حرمان الأولاد من وسائل اللعب و التسلية في المنزل كلها عوامل تدفعهم للخروج إلى الشارع، و قضاء أكثر الأوقات فيه، فيختلطو بصنوف مختلفة من الرفاق منهم المنحرفين الذين قد يزينون لهم طريق الرذيلة. **(ص 118)**

و قد عارض الكثير من الباحثين فكرة إرتباط المستوي الإقتصادي المتدني بالسلوك المضاد للمجتمع، فقد أوضحت العالمة البريطانية – **ماري كارنتر**- أن الفقر لم يكن السبب الرئيسي في معظم حالات الجناح، بالرغم من إعترافها أن بعض الأحداث ينحرفون بسبب الفقر، كما أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في محافظة –أسوان- أن الفقر ليس عاملا أساسيا في الإنحراف، و إنما هو ممهد و مهيء له، فقد أوضحت النتائج ظهور الإنحراف في مختلف المستويات الإقتصادية و الإجتماعية للأسرة، إذ ظهرت نسبة 42% لحالات الإنحراف في الأسر الفقيرة جدا، و نسبة 34% من أسر تعاني قدرا من الفقر، و 22% من أسر متوسطة، و 2% من أسر ذات مستوى إقتصادي و إجتماعي عال. **(خيري خليل الجميلي 1994. ص 68)**

و لذلك فإن الإنحراف قد ينشأ عن سوء الرعاية الذي يلازم الحياة الفقيرة جدا. **(حسن الجوخدار 1981 ص 11)**

ثانيا : العوامل البيئية الخارجية :

1/ المدرسة

تقوم المدرسة بإعتبارها مؤسسة تربوية وإجتماعية بنقل الثقافة للأجيال و المحافظة على التراث الثقافي، كما تعمل على تزويد التلاميذ بالخبرات التى من شأنها أن تساهم في نموهم الجسمي و العقلي و النفسي و الإجتماعي، و يتوقف مدى إستفادة التلاميذ من تلك الخبرات و المهارات على درجة إستعداد المعلمين في تحقيق أهداف البرامج التعليمية، و لكن قد تفشل المدرسة في تحقيق بعض وظائفها، و يرجع ذلك إما للجو المدرسي أو إلى عوامل ترجع إلى التلميذ نفسه أو إلى كلاهما. **(سليمان عبد المنعم 1996. ص 33)**

و فيما يلي بعض العوامل المدرسية و التي يمكن أن يكون لها تأثير في إنحراف الحدث :

- سوء العلاقة بين المدرس و التلميذ و ذلك بسبب جهل المعلم بخصائص التلاميذ النفسية و العقلية و الجسمية في مراحل نموهم المختلفة، أو نتيجة لما يعاينه المدرس من إرهاق في العمل، فهذا الأمر يجعل التلميذ يكره المعلم و المدرسة بكل ما فيها، فيلجأ إلى الهرب منها، و يقضي وقته في الشارع مع رفقاء السوء و مغريات الحياة التى تدفعه إلى الإنحراف. **(محمود حسن 1997 ص 454)**
- المشاكل الناجمة عن عدم إقامة الأنشطة و الهوايات المختلفة و التى تستنفذ وقت فراغ الطفل و طاقته الإنفعالية، مما يترتب عنه زيادة الشحنات السالبة لديه، و كذا عدم تكيف التلميذ مع الجو المدرسي بما فيه من مناهج دراسية لا تتناسب مع عقول التلاميذ، و هذا الأمر بدوره يؤدي إلى الهروب من المدرسة، و قضاء الوقت بالشارع المليء بالمغريات. **(فوزي محمد جبل 2000 ص 417)**
- كما أن كثرة عدد التلاميذ في الفصل يعرقل سير العملية التعليمية على أحسن وجه، و بالتالى تقل مساعدة المعلم للتلميذ، مما يؤدي به إلى الملل لشعوره بإهمال المعلم له، و يترتب عن ذلك الإحباط الذي يصاب به، سلوكات عدوانية و قد يفرمن المدرسة بحجة أن المعلم لا يهتم به.**(خيري خليل الجميلي 1994 ص 76)**
- و يعد الفشل في الدراسة من المعالم البارزة، وذات الأثر البالغ على سلوك الكثير من التلاميذ و تصرفاتهم، فقد يفشل التلميذ بسبب قصور عقلي عند البعض ، أو بعدم الرغبة، أو عدم الإنسجام مع البرنامج بالنسبة للبعض الآخر، فهذه الأمور قد تؤثر على شخصية الحدث،

و تدفعه إلى الهروب من المدرسة ، أو إبداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص، و في هذا الصدد قامت وحدة بحوث الجريمة و الأبحاث بدراسة عن جناح الأحداث في مصر، ثبت أن نحو28.3% لم يتعد تعليم المرحلة الأولية من الدراسة, و أن 11.2% منهم من بلغ تعليم المرحلة الإبتدائية.**(philppe- & ghislaine. G. 2002-p49)**

❖ إضافة إلى ذلك, فإن عدم وعي الجهاز المدرسي بضرورة التعاون على إكتشاف معرقلات سير العملية التعليمية، و معرفة سبب مشاغبة بعض التلاميذ داخل الفصل، والبحث في مشاكلهم التي قد تقودهم للإنحراف إذا لم تلق هذه الفئة نوعا من الإهتمام بها. **(خيري خليل الجميلي. 1994. ص 76)**

و مما سبق ذكره بخصوص مساهمة العوامل المدرسية المعيبة في نشوء السلوك المضاد للمجتمع، فإن معالم الإنحراف لا يمكنها أن تندلع بوجود هذه العوامل لوحدها، و إنما هي عوامل مساعدة و مهيئة لمن كان له إستعداد سابق لذلك، غير أن توافر العوامل المدرسية المناسبة و الفعالة قد يقلل من تفشي الظاهرة.

2 / جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق على درجة عالية من الأهمية، و قد لا يؤدي أثر الرفاق إلى الإنحراف إلا إذا وجد مجالا لذلك ، و كانت أخلاقيات جماعة الرفاق من الإنحلال لدرجة تقضي على عناصر المقاومة المحتملة من بعض ذوي الشخصية غير المتكاملة، بالإضافة إلى وجود الطفل في ظروف أسرية تتمثل في الإهمال و القسوة، بحيث يضعف أمام تيارات الإغراء **.(خليل المعايطة و آخرون . 2000 . ص 111)**

و في هذا الصدد أشار (**Georges Heuyer 1969**) أن للرفيق السيء من حيث الخلق تأثير كبير في الحث على الجريمة عند الحدث، و لا يتأثر إلا من كان عنده إستعداد سابق للإنحراف، خاصة ممن يتصفون بضعف الشخصية.و سهولة الإنقياد لأهواء الأخرين، و قد لاحظ **– هيلي Healley -** في دراسته عن تأثير أصدقاء السوء على إنحراف الأحداث أن 62% من الأحداث المنحرفين كان يجمعهم في إنحرافهم أصدقاء السوء. **(ص 292)**

و ينضم الأحداث أحيانا إلى عصابة معينة لما تهيئه لهم هذه العصابة من إشباع لرغباتهم الأساسية و روح المغامرة و الإنتقام, ولما توفره لهم من حماية ضد السلطة، و هي من ناحية أخرى مصدر لهو و الحصول على بعض المتع و الملذات و الأموال التي لا يمكن للحدث الحصول عليها بمفرده. **(Georges Heuyer 1969 P 292)**

و في دراسة – **لشوا- Shaw** - أجريت على 5480 منحرفا في ولاية شيكاغوا تبين منها أن 81.8% من هؤلاء المنحرفين الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث كانت لهم صداقة بالآخرين من المنحرفين. **(السيد رمضان .1995. ص 131)**

و على هذا الأساس ، و حتى لا يقع الحدث فريسة أصدقاء السوء، على الوالدين بالمراقبة المستمرة للأبناء في المدرسة، في المنزل، في الشارع، مع محاولة توفير الظروف المناسبة في المنزل حتى ينتفي تأثير هذا العامل.

3/البطالة و العمل غير المناسب :

للعمل أيضا تأثيره على إنحراف الأحداث، فكثيرا ما يكلف بعض الأطفال بأعمال تافهة في نظرهم كالبائع المتجول مثلا، فهذا الأمر قد يشعره بالملل لعدم إستفادته من إكتساب مهارة معينة، في حين يكلف بعضهم بأعمال تفوق قدرتهم و إمكانيتهم الجسمية و العقلية، مما يشعر الطفل بالفشل، و يدفعه للهروب من مكان العمل، و قد يعمل الطفل ساعات طويلة إضافة إلى ضعف قيمة الأجر, مما يدفعه أيضا إلى ترك العمل و البحث عن عمل آخر، و إذا فشل، فإنه قد يتمرد و يخرج عن قيم المجتمع و تقاليده بإتجاه الإنحراف. **(خيري خليل الجميلي 1994 ص 77)**

و قد تتسم معاملة المشرفين على الأحداث بالقسوة الشديدة و إستغلال قدراتهم إلى أقصى حد مما ينفرهم من العمل خصوصا إذا وجدوا المغريات في الشارع بتحفيز من أصدقاء السوء، فإذا ما وجدوا إشباعا لحاجاتهم التى إفتقدوها في حياتهم الأسرية و العملية، فإنهم بذلك ينقادون بسهولة إلى الإنحراف. **(علي محمد جعفر 1984. ص 82)**

4/ العوامل الإيكولوجية أو مناطق الإنحراف:

تساهم العوامل الإيكولوجية في إحداث السلوك الإنحرافي، و ذلك في المناطق السكنية التي تكثر بها المنشآت التجارية و الصناعية، و ذلك من خلال جاذبيتها و إثارتها للأطفال نحو حب التطلع، فيفرون من المدرسة أو المنزل بإتجاه هذه المنشآت دون توقع العواقب الناجمة عن أفكار رفقاء السوء، و نفس الشيء مع الأحياء الفقيرة المكتظة بالسكان، حيث تنتشر فيها أساليب الخراب لإنعدام و سائل الترفيه ومنه إرتكاب السلوكات الجانحة.(**Berthe Rivier .1980 .P252)**

فطبيعة الحياة في المدينة من شأنها أن تيسر سبل الإنحراف أمام الأحداث، فهي واسعة الأرجاء و مكتظة بالسكان، و كثيرا ما تنتشر بها بيوت الدعارة السرية و النوادي الليلية و دوائر القمار ، بينما يضيق مجال اللهو في المدن الصغرى ، و ينعدم تقريبا في القرى، كما أن مستوى طموح

الطفل في الحضر أوسع منه عند الطفل في الريف، و هذا من شأنه أن يحرض الأحداث على الإنحراف في المدن الكبرى، بينما يقل أثره في الريف.(**Michel Born 1987 P28)**

و قد أوضحت إحدى الدراسات بمحافظة أسوان، حيث تم الحصول على 29% من حالات الإنحراف و جدت داخل المناطق السكنية المزدحمة و القريبة من الأسواق التجارية. (**Berthe-Reymond & Rivier 1980.P252)**

و أشار -**معن خليل عمر- 1998**-" أن إنحراف الأحداث يزداد مع سن 17 و خاصة في المناطق الحضرية التي تجذب مغريات الحياة فيها أطماع المراهقين للحصول على وسائل ترفيهية، كإقتناء سيارة، فيلجأ إلى سرقتها ". **(ص 224).**

و عليه فإن توفير قدر معين من الظروف الملائمة في المنزل، و المعاملة القائمة على التفاهم و النصح مع المراقبة المستمرة خصوصا في مرحلة المراهقة، كلها أمور تحول دون تأثر الحدث، بما يحيط به.

5/ العوامل المناخية و الجغرافية:

و قد إهتم بهذا العامل عدد من العلماء، تبنوا فكرة تأثير البيئة الجغرافية في توجيه السلوك الإجرامي، و في هذا الصدد أشار – **دكستر**- في الو.م.أ. إلى أن جرائم العنف يرتفع معدلها مع إرتفاع درجة الحرارة و إنخفاض الضغط الجوي، و يشير – **رؤوف عبيد**- أن الجرائم الجنسية تبلغ ذروتها في الربيع، كما تكثر في نفس الفترة جرائم الإجهاض، كذلك يعتقد بعض الباحثين بوجود إرتباط بين إرتفاع معدل بعض الجرائم و مواسم معينة من السنة، فتنتشر مثلا جرائم القتل و الإغتصاب في مواسم الذرة و القصب لسهولة إخفاء معالم الجريمة. **(محمد شفيق 1997. ص 132)**

و أشارت أيضا بعض الإحصائيات في الو.م.أ. أن الجرائم القتل تحدث أكثر في شهور الصيف، أما السرقة و السطو على المنازل فتكثر في أشهر الشتاء، و منه فإن العوامل المناخية تعتبر عامل مثير أو مهيء في وقوع الجريمة إلى جانب العوامل المهيئة الأخرى، و أشار بعضهم أن ظروف البرد الشديد تعوق بعض الأفراد على الحصول على ضرورات الحياة ، ولذلك يلجأوون إلى السرقة، أما الجرائم ضد الأشخاص، فإحتمال حدوثها يكون بنسبة أكبر في ظروف الحر, حيث تثار الإنفعالات و الأعصاب.**(عبد الرحمان العيسوي1997 ص 251)**

و قد وجه نقد لنظرية العوامل الجغرافية، كونها أغفلت العوامل الذاتية للفرد و تأثيرها على سلوكه، و إذا كان الأمر كذلك، فما دليل إقدام البعض على إرتكاب الجرائم، و عدم إقدام البعض الآخر على إرتكابها رغم أنهم يعيشون تحت ظروف جغرافية واحدة ؟

6/ وسائل الاتصال و الاعلام:

و يقصد بها مجموع الوسائل التي تسمح بالإنتشار السريع للأخبار و لا يخفي ما لهذا الوسائل من دور كبير في تثقيف أفراد المجتمع, ورغم هذا إلا أنها من وجهة نظر علماء الإجرام وسائل مشبوهة. **(جلال عبد الخالق 1995. ص 178)**

وقد إختلف الرأي حولها فيما يتعلق بمدى علاقتها بتسبيب الإنحراف, خاصة عند الصغار والشباب إذا لم تكن مرتكزة على أسس سليمة في طريقة ما يعرض, وفي مضمون المادة المعروضة. **(سعد مغربي ,بدون سنة. ص 231)**

وتشير **-بدرة معتصم ميموني .2003-**. إلى أنه إذا كانت وسائل الإعلام نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة و الإتصال والترفيه ,فإنها ليست بريئة, فالإعلام يؤثر على الأفراد والمجتمعات بالإيجاب وأيضا بالسلب, فمشاهدة القنوات الأوروبية واستهلاك ساعات من الإشهار والأفلام المشكوك فيها يثير رغبات وحاجات عديدة, (أكل متنوع, ألبسة فاخرة, سيارات, رحلات ...)لا يمكن للأب الجزائري أن يوفرها لأبنائه, مما يمكنه إثارة الإحباط عند الأطفال ,وخاصة الشباب, وهذا يبدوا في رغبتهم مهاجرة البلد,أوفي البحث عن وسائل للربح الكثير في وقت قصير. (**ص 247**).

فقد تساهم الصحافة والمجلات بطريقة غير مقصودة في نشر الجريمة, وأساليب الإنحراف من خلال عرض التفاصيل الدقيقة للجرائم وهذا قد ينفع الكثير من الأحداث إلى التقليد ,كما تعتبر الأفلام السينمائية والتلفزيون والإذاعة في مقدمة وسائل التسلية تأثيرا في نفوس الصغار ,وكثيرا ما ينطوي مضمون بعض البرامج على موضوعات تشرح طرق التحايل و الإنحراف ,كما تشمل خبرات جنسية من شأنها أن تكون محل تقليد من طرف الأحداث **.(محمود حسن .1997. ص 456)**

وقد تبين من خلال دراسة أجريت في الو.م.أعلى نزلاء مؤسسة عقابية أن 49% ممن أعطتهم السينما الرغبة في الإجرام, بينما وجد **-بليمر Blumer** -و– **هوسرHOUSSER**- من خلال دراستهما على 252 فتاة منحرفة بين18.14 سنة أن 25% منهن مارسن الجنس نتيجة مشاهد جنسية مثيرة في السينما, و أن 41 % قادتهن المشاهد إلى الحفلات الصاخبة, و المسارح الليلية, و 54 % منهن هربن من المدرسة لمشاهدة الأفلام, و 17 % تركن المنزل لخلاف مع الأهل حول ذهابهن إلى السينما.**(علي محمد جعفر 1984 . ص 93)**

و خلاصة القول أن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين, فقد تكون وسيلة من وسائل الثقافة و العلم و السمو بالخلق من ناحية, و هي من ناحية أخرى إذا أهملت و أسيء استخدامها, و لم توجه توجيها صحيحا بإشراف مركز و واع, فإنها قد تصبح سلاحا هداما يساعد على الإنحلال بدلا الإنتفاع به, و هذا فيما يخص طبيعة البرامج, أما فيما يخص شخصية الحدث, فيمكن القول أن

الطفل الذي يملك استعدادا للانحراف, قد يلتقط فكرة الجريمة من إحدى هذه الوسائل الإعلامية, لكن الطفل السوي الطبيعي الذي نشأ في أسرة متفهمة عالمة بالأساليب التربوية السليمة, فإن مثل هذا الطفل لا يمكن أن يتحول إلى منحرف مهما تعرض لهذه الوسائل, على العكس, بل قد يعتبر منها, حتى لا يقع في الخطأ .

IV) – الاتجاه التكاملي في تفسير الجنوح :

مبنى هذا الإتجاه أن الإنحراف لا ينشأ عن سبب واحد, و إنما ينشأ عن مجموعة من الأسباب تساند بعضها بعضا حتى تتحقق النتيجة الأخيرة, و هي انحراف الحدث, وهذا معناه أن الحدث المنحرف هو في الواقع نتاج لجميع الوقائع و الحوادث و التجارب التي مر بها, و الظروف العائلية و البيئية و المعيشية التي يتواجد فيها, و السمات النفسية و العقلية و الجسمية التي يمتاز بها, و من الصعب أن نرجع إنحرافه الى عامل واحد معين. **(منير العصرة 1974 . ص 77)**

وفي هذا الصدد أشار - **محمد علي جعفر- 1984**. أن فكرة البحث عن سبب واحد لتفسير أية ظاهرة غير صالح على الإطلاق بالنسبة للعلوم الإنسانية أو الإجتماعية, فبناء نظرية عامة لأسباب السلوك الإجرامي يستحيل أن يؤسس على سبب واحد أو مجموعة أسباب ذات طابع واحد (بيولوجي أو إجتماعي) و إنما يجب أن تؤخذ بالإعتبار العوامل المختلفة التي تسهم في إخراج السلوك الإجرامي ذاته. **(ص 25)**

و يرى أصحاب هذا الإتجاه الذي يجمع بين العوامل المختلفة المتفاعلة المسببة للإجرام و التشرد وفقا لحالة و ظروف كل فرد أو مجتمع, أي مراعاة الأفراد, و الزمان و المكان مراعاة تامة. **(خيري خليل الجميلي .1998 . ص 161)**

و من أوائل المؤسسين للمنهج التكاملي في الدراسات الجنائية – **سيرل بيرت – C.Burt** فهو يرى أن الجناح بوجه عام لا يمكن أن ينبع من مصدر واحد يمكن تحديده, و أن العوامل التي تؤدي إلى الجناح تتظافر و تتشابك في إحداث ذلك السلوك الجانح, و لقد كشفت دراسته عام 1944 عن عدد هائل من العوامل التي تؤدي إلى الجنوح, ميز بينها و بين ما أسماه بالعوامل الكبرى, و العوامل المساعدة أو الصغرى. **(مجدي أحمد محمد عبد الله 1996 . ص 220)**

الخلاصة :

مما سبق يمكن القول أن مشكلة الإنحراف ظاهرة إجتماعية عاشت مع الزمن في كل المجتمع, سواء تقدم أو تأخر, و هي ظاهرة معقدة جد التعقيد, و يرجع ذلك الى كثرة العوامل و الأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة, وعلى هذا الأساس إختلفت, و تعددت النظريات المفسرة للجنوح بإختلاف توجهات أصحابها و خلفياتهم العلمية, و عموما فإن الجنوح لا يمكن إرجاعه لسبب أو لعامل واحد, و إنما يرجع إلى تضافر العديد من العوامل المؤدية إلى ظهوره, إلا أن هناك عوامل رئيسية و عوامل ثانوية مهيئة, و على هذا الأساس أعتبر الجنوح مرضا إجتماعيا يصعب علاجه و دليل ذلك أن محاولات التصدي لهذه المشكلة لم تكن وليدة عصرنا هذا, و ما زالت الجهود و الأبحاث متواصلة في أمر هذه المشكلة التي لا زالت قائمة ليومنا هذا, و معدلات الجنوح هي في تزايد مستمر رغم كل ما بذل من مجهودات للتصدي لها .

مراجع الفصل :

1/الكتب العربية :

1) السيد رمضان : إسهامات الخدمة الإجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية الاحقة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط1 . 1995
2) السيد رمضان : إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال انحراف الأحداث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية بدون ط . 1995
3) أحمد أوزي : المراهق والعلاقات المدرسية، منشورات مجلة العلوم العربية. الرباط. المغرب بدون ط . 1993
4) أحمد عبد العزيز سلامة : أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الفلاح, الكويت ط1 . 1986
5) أحمد محمد حسن صالح وآخرون : الصحة النفسية وعلم النفس الإجتماعي والتربية الصحية ، مركز الإسكندرية للكتاب ط1 . 2000
6) بدرة معتصم ميموني: الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط1 2003
7) جعفر عبد الأمير الياسين : أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، عالم المعرفة، لبنان ط1 . 1981
8) جلال عبد الخالق : الدفاع الإجتماعي من منظور الخدمة الإجتماعية، الجريمة والإنحراف، كلية الخدمة الإجتماعية ، الإسكندرية بدون ط 1995
9) حسن الجوجذار : قانون الأحداث الجانحين، المطبعة الجديدة, دمشق, بدون ط 1981
10) حسن مصطفى عبد المعطي : موسوعة علم النفس العيادي، الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة للكتاب ط1 . 2001
11) خيري خليل الجميلي : الخدمة الإجتماعية لأحداث المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية بدون ط 1994
12) خليل المعايطة وآخرون : مدخل إلى الخدمة الإجتماعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن ط1 . 1998
13) خيري خليل الجميلي : السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية بدون ط 1998

14) دوني سوزابوا : ترجمة الطاهر عيسى, المراهق والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر بدون ط 1990
15) رزق سند إبراهيم ليلة : قراءات في علم النفس الجنائي، دار النهضة العربية ، بيروت بدون ط 1990 .
16) محمد عبد الظاهر الطيب : مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ط2 . 1990
17) محمود عبد الحليم منسي و آخرون : مبادئ علم النفس والنمو، مركز الإسكندرية للكتاب بدون ط , 2000 .
18) محمد شفيق : الجريمة والمجتمع، محاضرات في علم الإجتماع الجنائي، والدفاع الإجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، بدون ط 1997
19) محمود حسن : مقدمة الخدمة الإجتماعية، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ط2 1997
20) معن خليل عمر : علم المشكلات الإجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ط1 1998
21) منير العصرة : إنحراف الأحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، بدون ط 1974
22) مجدي أحمد محمد عبد الله : النمو النفسي بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية بدون ط 1996
23) عبد الرحمان العيسوي : موسوعة علم النفس الحديث ، علم نفس الشواذ والصحة النفسية، دار الراتب الجامعية بيروت ط1 , 2002
24) عبد المطلب أمين القريطي ، في الصحة النفسية، دار الفكر العربي القاهرة ط1 1998
25) عبد الرحمان العيسوي : موسوعة علم النفس الحديث، دراسات في الجريمة والجنوح والإنحراف ، دار الراتب الجامعية بيروت ط1, 2002
26) عبد الرحمان العيسوي : علم النفس الجنائي، أسسه و تطبيقاته العملية، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، بدون ط, 1997
27) عبد الرحمان العيسوي : الصحة النفسية والجريمة الجنائية، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية, بدون ط , 1999
28) علي محمد جعفر : الأحداث الجانحون (عوامل الإنحراف ، المسؤولية الجزائية ، التدابير) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ط1, 1984

29) عبد الغني الديدي : التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني ، بيروت ط1 , 1995

30) عباس محمود عوض : المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ط, 1994

31) عبد العلي الجسماني : سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، الدار العربية للعلوم بيروت ط1, 1974

32) عبد الحميد محمد شاذلي : الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية, المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ط1, 2000

33) فوزي محمد جبل : الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية, المكتبة الجامعية, الإسكندرية, ط1, 2000 .

34) سعد مغربي : المجرمون (الفئات الخاصة و أساليب رعايتها)، المركز الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط1 , بدون سنة .

35) سليمان عبد المنعم : اصول علم الإجرام و الجزاء, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت, ط1 , 1996

36) هدى محمد قناوي : سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة, ط1, 1992

2/ المجلات :

مجلة الامن و الحياة : أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض العدد 299 سبتمبر 2001

الكتب الأجنبية :

01 Berthe Reymond rivier (1980) , « le développement social de l'enfant et de l'adolescent » Pierre mardaga, éditeur . Bruscelles .

02 Fernand hotyat 1976 « Psychologie de l'enfant et de l'adolescent » , édition labor . Brusclles . Nathan éditeur paris

03 Georges Heuyer (1969) « La delinguance juvenile » presses universitaires de France paris.

04 Joseph leifx paul , juif (1971) « psychologie et éducation psychologie de l'enfant et de l'adolescent ». Tome 4 , édition fernand nathan paris .

05 jakson L (1980) Emotion attitude towards the family , journale of criminologie British vol 20

06 jean chazal (1979) l'enfance delinquantes presse universitaire de France 10eme édition P.U.F Paris

07 Michel Born (1987) « jeunes déviants au delinquantes juveniles ? » Pierre mardaga, éditeur . Bruscelles .

08- Philippe Gutton et Chislaine, Godenne (2002), international society for adolescent psychiatry, international congress , spansered by the fondation of France

09 TOM PITT Aikens & alice thomas Ellis (1989) loss of the good authority the cause of delinquency ISBN British library

الفـــــــــصل الثالث

التــــوافق النــفسي و الآجتماعي

محتويات الفصل :

تمهيد

أولا : مفهوم التوافق

التوافق و التكيف

التوافق و الصحة النفسية

ثانيا : مجالات التوافق

1- التوافق النفسي

2- التوافق الإجتماعي

ثالثا : التوافق و مؤشراته (مظاهره)

رابعا : العوامل الأساسية في إحداث التوافق

خامسا : نظريات التوافق

I/ النظرية البيولوجية الطبية

II/ النظريات النفسية

1- نظرية التحليل النفسي

2- النظرية السلوكية

3- نظريات علم النفس الإنساني

III – النظرية الإجتماعية

سادسا : معايير تحديد السواء و الشذوذ في التوافق

سابعا : الحيل النفسية الدفاعية

خلاصة الفصل .

تمهيد :

إن طبيعة الإنسان تجعل من التوافق هدفا يسعى إلى تحقيقه, فعليه أن يتكيف مع ظروف بيئته و مجتمعه, و ينجح في التعامل مع الآخرين ليتحقق له التوافق الشخصي و الإجتماعي, و إذا إنعدمت عملية التوافق, فإن ذلك يجعل الفرد يعيش في مشكلات, وحالات من التوتر و الإحباط تعرقله في بلوغ أهدافه, و تحقيق مطالبه و حاجاته النفسية و الإجتماعية .

أولا : مفهوم التوافق :

يرجع أصل مفهوم التوافق حسب – **Lazarus** - إلى مفهوم التكيف الذي يعتبر حجر الزاوية في نظرية – **داروين** – حيث كان يشير إلى التراكيب و العمليات البيولوجية التي تسهل بقاء الأنواع. **(أحمد محمد عبد الخالق .1993 . ص 14)**

و يعرف – **كمال دسوقي** 1974 - التوافق بأنه « إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه, بما يحقق الرضا عن النفس, و الإرتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة, و يكون الفرد متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات, و أجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه و يرضي الغير أيضا, ففي الموقف التوافقي ثلاثة عناصر : الفرد و حاجاته من البيئة أو الإمكانيات و الظروف المتيسرة له, و الآخرون الذين يشاركونه الموقف, و لا غنى له عن استرضائهم إلى جانب إرضاء نفسه أيضا ». **(عبد الحميد شاذلي 2001 . ص 71)**

و يرى – **أحمد زكي بدوي 1987** – أن التوافق عملية اجتماعية و نفسية تتضمن نشاط الأفراد و الجماعات, و سلوكهم الذي يرمي إلى الملائمة و الإنسجام بين الفرد و الفرد, و بين جملة أفراد و بيئتهم, أو بين الجماعات المختلفة, و من الضروري أن يتكيف الأفراد بما يسود مجتمعهم من عادات واتجاهات و آراء تسير جوانب الحياة الإجتماعية .**(ص 380)**

و تعرف – **لندا دافيدوف** – التوافق بأنه محاولة لمواجهة متطلبات الذات و متطلبات البيئة. **(ترجمة –سيد الطواب- محمود عمر .2000 ص 157)**

و يرى بعضهم أن التوافق حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية و متطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تماما, بمعنى أن الفرد يشبع رغباته وفقا لما يرتضيه المجتمع. (**مجلة سلسلة علوم التربية 1998 . ص 73)**

و يشير – **كمال دسوقي 1974** – أن التوافق يستهدف الرضى عن النفس و الراحة و الإطمئنان للنفس نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة و التفاعل مع الآخرين **.(ص 385)**

و يمكن القول أن مفهوم التوافق هو من المفاهيم الشائعة الإستخدام, إلا أنه لم يستقر بعد على تعريف محدد, فقد أستخدم بمعاني متعددة, حيث نجد هناك خلطا بين مفهوم التوافق والتكيف و الصحة النفسية, و فيما يلي نوضح العلاقة بين مفهوم التوافق و هذه المفاهيم :

1- التوافق و التكيف :

هناك خلط بين هذين المفهومين إلى حد المطابقة, لكن لو أمعنا النظر لوجدنا أن التكيف يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي, فهو مصطلح مقتبس من علم البيولوجيا, فالتكيف حسب - **Cluckhon & Mourer** - عبارة عن سلوك يجعل الكائن حيا و صحيحا, وفي حالة تكاثر, أي أن لفظة التكيف تستخدم للدلالة على مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط من أجل البقاء, أما لفظة التوافق فتشير إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان. **(محمد عبد الظاهر الطيب 1994. ص 83)**

و التكيف مفهوم أو مصطلح مستمد من حقل البيولوجيا, و يعني بصفة عامة, قدرة الكائن الحي على التلاؤم, و التأقلم مع البيئة, و يتجلى هذا التأقلم في التغيرات التي تحصل في عضوية الكائن الحي بتأثير معطيات البيئة, مما يجعله أكثر قدرة على الإستمرار و البقاء. **(مجلة سلسلة علوم التربية 1998. ص 71)**

و يقول – **كمال دسوقي 1974** - « أن التوافق عموما هو تكيف الشخص في بيئته الإجتماعية في مجال مشكلاته الحياتية مع الآخرين التي ترجع لعلاقته بأسرته و مجتمعه و معايير بيئته الإقتصادية و السياسية والخلقية, و ينطوي التكيف على كلمة أعم من التوافق » **.(ص 42)**

و على حد تعبير – **عبد الحميد شاذلي 2001** – فالتوافق يتضمن الجوانب النفسية و الإجتماعية, ويقتصر على الإنسان فقط, أما التكيف فيختص بالنواحي الفسيولوجية, و يشمل الإنسان و الحيوان معا, و بذلك تصبح عملية تغير الإنسان لسلوكه ليتسق مع غيره, بإتباعه للعادات و التقاليد وخضوعه للالتزامات الإجتماعية عملية توافقية, و تصبح عملية تغير حدقة العين بإتساعها في الظلام و ضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف. **(ص 57)**

و يرى كل من – **السيد سلمان, و عبد التواب أمين حرب** – أن هناك فرق بين التوافق و التكيف يمكن إجماله فيما يلي :

- التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساسا, إذ يسعى لتنظيم حياته و مواجهة مشكلاته, و إشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح سواء في مجال الأسرة أو العمل أو مع الأصدقاء, أما مفهوم التكيف فيشمل كل من الإنسان و الحيوان و النبات إزاء البيئة الفيزيقية التي يعيشون فيها .

- التكيف مرتبط بإشباع الحاجات البيولوجية، و خفض التوتر الناتج عن إثارتها دون النظر إلى النتائج التي قد يترتب عن هذا الإشباع، أما السلوك التوافقي، فيتحدد باعتبارات إجتماعية بالدرجة الأولى حتى يكون مناسبا و مقبولا.**(أحمد محمد حسن صالح و آخرون 2000. ص 27)**

و هذا يعني أن التكيف يشمل كلا من الإنسان و الحيوان و النبات في علاقته مع البيئة التي يعيش فيها، و قد يحدث تحويلات في كيأنه لمواجهة المشكلات و صعوبات مفروضة عليه في البيئة، أما التوافق فهو مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته و حل صراعاته و مواجهة مشكلات حياته من توترات و إحباطات وصولا إلى الرضى النفسي. فالتوافق إذن مفهوم إنساني فقط.**(محمد عبد الظاهر الطيب 1994. ص 89)**

ويتبن لنا من خلال ما سبق مدى التداخل الواسع بين مفهوم التكيف و التوافق. كما ينكشف مكمن التمايز بينهما، ففي التكيف يتلقى الكائن الحي التغيير بتأثير من البيئة، أما التوافق فإن الإنسان يغير و يتغير ذلك أن توافق الإنسان ليس مجرد تكييف نفسه بتغيرات البيئة، فهو قد يغير البيئة لتلائم توافقه، لذا فكلمة توافق أكبر إشارة للتكيف.**(مجلة سلسلة علوم التربية.1998 ص 72)**

و عليه فالشخص الذي يسلك سلوكا يرضي المجتمع. و لكنه يتعارض مع ما يؤمن به، فهو شخص متكيف، لكنه غير متوافق باعتبار أن التوافق عملية نفسية بنائية.

2- التوافق و الصحة النفسية:

هناك أيضا ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف- في بعض الأحيان- بين التوافق و الصحة النفسية، و لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا مع المواقف البيئية و العلاقات الشخصية يعد دليلا لامتلاكه و تمتعه بصحة جيدة.

وحسب -**عبد العزيز القوصي**- فالصحة النفسية هي التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية التي تطرأ عادة عند الإنسان. مع الإحساس الايجابي بالسعادة و الكفاية.**(عبد الرحمن العيسوي.1993 ص 293)**

أما –**كاندر**- فيشير إلى أن الصحة النفسية تعني قدرة الفرد على التأثير في البيئة، و التوافق مع المجتمع توافقا يشبع له حاجاته.**(كمال إبراهيم مرسي.1997 ص 90)**

ويشير – **عبد العلي الجسماني 1994** بقوله أن الصحة النفسية ترتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه، و مع البيئة الإجتماعية، و هذا بدوره يؤدي إلى حياة خالية من التأزم و الإضطراب ، و الفرد في هذه الحالة يكون راضيا عن نفسه متقبلا لذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يسلك سلوكا إجتماعيا شاذا ، بل يسلك سلوكا يتسم بالإتزان و التوازن.(ص 311)

كما يعرف الصحة النفسية "آخرون" أنها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه، و هذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم و الاضطراب مليئة بالتحمس، و يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرون" **.(سهير أحمد كامل 1999.** ص **16)**

ويرى بعض الباحثين أن الصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط، و السلوك التوافقي دليل توافرها، على حين يرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية، و الحقيقة أن التداخل كبير بين هذه المصطلحات.(**عبد الحميد محمد الشافعي.2001 ص 58)**

و منه فالإنسان المتوافق توافقا شاملا في كل المجالات يعتبر متمتعا بالصحة النفسية، أي يمكن اعتبار الصحة النفسية كمفهوم أشمل من التوافق، و منه نستنتج أن الشخص المتوافق مع نفسه المتقبل لها و لإمكانياتها، و المتوافق مع الآخرين بحيث يقيم علاقات مرضية معهم، ينتج عن هذا شعوره بالرضا و الإطمئنان و الراحة النفسية، مما يجنبه التعرض لحالات القلق و التوتر الشاذ، فإننا نطلق على هذا الشخص أنه متمتع بالصحة النفسية، أما إذا عجز الفرد عن إقامة هذا التوائم و الإنسجام بينه و بين بيئته و بين نفسه، قيل بأنه سيء التوافق أو معتل الصحة النفسية.

ثانيا: مجالات التوافق :

تتعدد مجالات التوافق، فنجد منها التوافق العقلي و التوافق الدراسي، و التوافق المهني و التوافق الجنسي، و التوافق الزواجي و التوافق السياسي أو الإقتصادي أو الديني، و يكون ذلك تبعا لتعدد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بعدا التوافق الأساسيان هما البعد الشخصي و البعد الإجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والإجتماعي.(**عبد الحميد محمد الشافعي.2001 ص 51)**

1- التوافق النفسي:

و ينظر إلى التوافق على أنه القدرة على النظر إلى النفس بشكل واقعي و موضوعي، و يتقبل نقاط القوة و الضعف على حد سواء، و العمل على تنمية قدرات الفرد و استعداداته إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه أو تحقيقه.(**رمضان محمد القذافي.1998 ص 112)**

و يشير- **مجدي أحمد محمد عبد الله 1996**- أن التوافق النفسي في أقصى درجاته يعني أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية منتجة في حدود قدراته و استعداداته، أما إن عجز ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيء التوافق. (ص **246)**

أما- **عبد الحميد محمد شاذلي 2001**- فيقول أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس و الثقة بها. و الشعور بقيمتها، و إشباع الحاجات، و السلم الداخلي، و الشعور بالحرية في التخطيط للأهداف، و السعي لتحقيقها و توجيه السلوك، و مواجهة المشكلات الشخصية و حلها و تغيير الظروف البيئية، و التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتالية، و هو ما يحقق الأمن النفسي.(**ص 20**)

أما –**لازاروس** **Lazarus-1969**- فيقول أن التوافق هو مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات و الضغوط المتعددة. (**رمضان محمد القذافي.1998. ص 109**)

و يتمثل التوافق النفسي في تلك العلاقة الجيدة التي تكون بين الشخص و ذاته، و أساس تكوين هذه العلاقة هو الرضا عن الذات و معرفة قدراتها و إمكانياتها و طموحاتها، و الإحساس بالأمن، و تحقيق التناسق في السلوك.(جابر **نصر الدين-مجلة عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس و علوم التربية1998. ص 753**)

و منه نخلص إلى أن التوافق النفسي يشير إلى مجموع العمليات النفسية من رضى و نفور و مواجهة و هروب، و حيل نفسية و غيرها من أجل التعامل مع الواقع، و تفادي المواجهات و التحديات التي تحول بين الفرد و إستمرار علاقته مع البيئة الإجتماعية بشكل يرضي مطالب الطرفين. (**رمضان محمد القذافي 1998**.ص **109**)

2- التوافق الاجتماعي:

و ينظر إلى التوافق الإجتماعي من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، فالإتجاه الإجتماعي يشير إلى أن الفرد ينقاد للجماعة و إطاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية قصد المحافظة على تماسكها ووحدتها، فهذا الأمر يعتبر أسلوبا ايجابيا للتوافق، في حين أن الخروج عن طاعة الجماعة و محاولة الإضرار بها يعتبر مظهرا من مظاهر سوء التوافق.(**رمضان محمد القذافي 1998. ص 113**)

و يشير – **عبد الحميد محمد شاذلي 2001**- إلى أن التوافق الإجتماعي يتعلق بالعلاقات بين الذات و الآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، مما يساعد على ذلك عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون و التسامح والإيثار، و تعتمدعلى ضبط النفس و تحمل المسؤولية و الاعتراف بحاجته إلى الآخرين، و العمل على إشباع حاجاتهم المشروعة، و يجب أن لا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الاتكال أو عدم الإكتراث لمشاعر الآخرين. (ص **52**)

أما- **عبد المطلب أمين القريطي 1998**- فيقول أن التوافق الإجتماعي يشير إلى حسن التوافق مع المجتمع بنظامه و مؤسساته و أعرافه و تقاليده، و طوائفه و جماعاته و أفراده.(**ص 64**)

و يشير أيضا إلى حسن التوافق مع الآخرين في المجالات الإجتماعية التي تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد منها، الأسرة، المدرسة، المهنة... كما يتضمن نجاح الفرد في عقد علاقات إجتماعية مرضية، يرضى هو عليها و الآخرين بها، و يسعد الطرفإن لها، و تتسم هذه العلاقات بالتعاون و الحب، التسامح و الإحترام.**(أحمد محمد عبد الخالق**.1993 ص 35)

فالتوافق الإجتماعي هو تلك العمليات التي يحقق بها الفرد نوعا من التوازن في علاقاته الإجتماعية التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع.(**محمد مصطفى أحمد** 1996.ص 11)

و من جهة أخرى فهو قدرة الفرد على أن يغير سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد، و خاصة بإتباع التقاليد و الخضوع للإلتزامات الإجتماعية، أو عندما يواجه مشكلة خلقية أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته، ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها.**(مجدي أحمد محمد عبد الله** 1996. ص 251)

و من هنا نخلص بأن التوافق الإجتماعي يعني الالتزام بثقافة و عادات المجتمع التي يتشربها الفرد في عملية التنشئة الإجتماعية. (**أحمد محمد حسن صالح و آخرون** 2000 .ص 28)

و بعد تعرضنا لكلا الإتجاهين في تعريف التوافق يمكننا إعتبار الاتجاه التكاملي لكل من- **ثورب و كلارك** – **Clark & Thorpe** - الذي يجمع بين كل من التوافق النفسي و التوافق الإجتماعي معا للوصول إلى أن التوافق هو الشعور النسبي بالرضا، و الإشباع الناتج عن حل صراعات الفرد في محاولاته للتوفيق بين رغباته و ظروفه المحيطة.(**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف** 1990. ص 82)

ثالثا: التوافق و مؤشراته(مظاهره)

1- التوافق السوي:

يرى –**سميث-Smith** - أن التوافق السوي هو اعتدال في الإشباع، أي إشباع الفرد لجميع دوافعه، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى.(**سهير كامل أحمد** 1999 .ص 14)

فالفرد المتوافق يستطيع مواجهة الصراعات و العقبات بطريقة بناءة ليحقق بذلك إشباع حاجاته، و هذا ما يؤكده أيضا -**سميث Smith**- في قوله: " توافق الفرد يعني وجود قدر من الرضا القائم على أساس واقعي، كما يؤدي هذا في المدى الطويل إلى التقليل من الإحباط، القلق، التوتر الذي يتعرض له الفرد، و الفرد حسب – **K.Horny -هورني**- يحاول أن يتجه نحو الناس أو ضدهم أو يبتعد عنهم:

- فالذي يتجه نحو الناس يتقبل بؤسهم، و يسعى لإقامة علاقات متبادلة مع بقية الأفراد، و هذا ما يجعله يشعر بالأمن و الإنتماء.

- و الذي يكون ضد الناس، فإنه يرى الكراهية في جميع الأفراد المحيطين به، و يعد للحرب كي يهزم الآخرين.
- أما المنسحب فيسلك سبيلا دفاعيا كالإعتزال، و يسعى إلى الإشباع في عالمه الخاص.

و التوافق السوي يتطلب استخدام هذه الأنماط الثلاثة استخداما مناسبا في العلاقات مع الآخرين.(**عباس محمود عوض1996 . ص 19-20**)

و التوافق السوي يمكن أن نطلق عليه أيضا مصطلح "حسن التوافق" و في هذا الصدد أشار –**كمال دسوقي 1974**- بقول أن المقصود بحسن التوافق هو التواصل الجيد و المباشر للفرد ببيئته بقصد إشباع حاجاته و هو يستهدف الرضا عن النفس و راحة البال و الإطمئنان، نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة و التفاعل مع الآخرين، و لا يحتاج ذلك لأكثر من التعرف على حاجات النفس و استطلاع إمكانيات البيئة و حسن التعامل مع الغير. **(ص 379)**

2- سوء التوافق:

يعني سوء التوافق فشل الإنسان في تحقيق إنجازاته و إشباع حاجاته. و مواجهة صراعاته، و من ثم يعيش الفرد في الأسرة و العمل... في حالة عدم انسجام و تناغم.(**صالح حسن الداهري-ناظم هاشم العبيدي.1999**.ص 55)

و يرى –**أحمد محمد حسن و آخرون 2000**- أن سوء التوافق قد يكون حالة دائمة أو مؤقتة ، تظهر في عجز الفرد و إخفاقه في حل مشكلاته اليومية و خاصة الإجتماعية إخفاقا يزيد على ما ينتظره الغير منه، أو ما ينتظره هو من نفسه. **(ص 29)**

أما- **عبد الحميد محمد شاذلي 2001**- فيشير بقوله" إذا عجز الفرد عن إقامة التواؤم و الإنسجام بينه و بين نفسه قيل أنه سيء التوافق". **(ص 67)**

و يعرف- **حامد عبد السلام زهران 1977**-سوء التوافق بأنه "الإنحراف عما هو عادي، و هنا الأمر فيه خطر على الفرد نفسه، و على المجتمع، و هذه الحالة تتطلب التدخل لحماية المجتمع منه " .**(ص 11)**

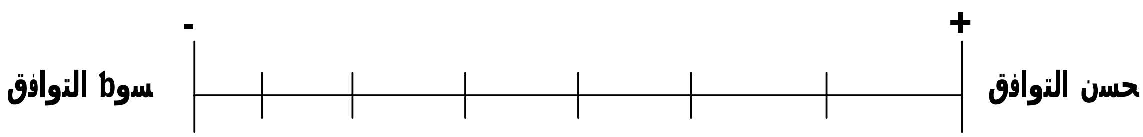
و يشير-**فرج عبد القادر طه 1980**- أن هناك سوء التوافق الإجتماعي، و يتمثل في عجز الفرد عن مجاراة القوانين الجماعة و معاييرها، أو عجزه عن عقد صلات إجتماعية راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، سواء كانوا أخوته، زملاؤه، و والديه...و هناك سوء التوافق النفسي و يبدوا في عدم رضا الفرد عن نفسه، أو استصغاره إياها أو احتقاره لها، أو عدم الثقة فيها.(ص **37**)

و يقول – **عبد الحميد محمد شاذلي 2001**-أن الشخص السيء التوافق يكون ثائرا على المجتمع أو هاربا منه، أو عالة عالة، أو عاجزا عن مسايرته.**(ص 68)**

و حسب – **مجدي أحمد محمد عبد الله 1996**- فإن سوء التوافق العام يتخذ مظاهر شتى و درجات تختلف شدة و عنفا نذكر منها:

- قد يبدو في صورة انحراف خفيف أو سلوك مضطرب لا يكاد يوصف بالشذوذ.
- أو يبدو في صورة مشكلة سلوكية كقضم الأظافر، و التبول اللاإرادي، أو العناد أو الكذب، أو مثل ما يحدث للمراهقين كالتمرد الشديد أو الإنطواء على النفس.
- أو يبدو في صورة أشد عنفا كالأمراض النفسية أو الإنحرافات الجنسية أو الإدمان و الإجرام.
- و أخطر ضروب سوء التوافق هو الأمراض العقلية، تلك الأمراض التي تجعل الفرد غريبا عن نفسه و عن الناس، خطرا على نفسه و على الناس، مما يضطر المجتمع إلى عزله و الإشراف على علاجه.(ص **245/ 246**)

و من خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نتصور التوافق على أنه متصل كمي كالموضح بالشكل التالي:



(الشكل رقم (1) مأخوذ عن مدحت عبد اللطيف.1990. ص 85)

و في هذا الصدد يمكن القول أن الغالبية العظمى من الأفراد مدفوعة برغبة في القيام بالكثير من النشاطات من بينها النجاح في الدراسة، و التمتع بحياة أسرية سعيدة، و الزواج و إنجاب الأطفال و تربيتهم، و تحقيق النجاح في اختيار المهنة، بالإضافة إلى الإشباع الناجح للرغبات و الطموحات... فإذا ما استطاع الفرد أن يحقق كل هذا أطلق عليه أنه شخص متوافق، و إن لم ينجح في ذلك عانى من سوء التوافق. (**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف 1990**.ص **85**)

3- **مظاهر و مؤشرات التوافق** :

1-3./ النظرة الواقعية للحياة:

كثيرا ما نلاحظ بعض الأفراد يعانون من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعاشي، و نجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين تعساء رافضين كل شيء، و هذا ما يشير إلى سوء التوافق أو اختلال في الصحة النفسية، و في المقابل نجد أشخاصا يقبلون عن الحياة كل ما فيها من أفراح و أحزان، واقعيين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين و مقبلين الحياة بسعادة، و يشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الإجتماعي الذي ينخرطون فيه.(**صالح حسن الداهري, ناظم هاشم العبيدي 1999**. ص **56**)

2-3/ المرونة و الاستفادة من الخبرات السابقة:

الشخص السوي لديه القدرة على التكيف و التعديل و التغيير بما يتناسب مع الموقف حتى يحقق التوافق، و قد يحدث التعديل نتيجة لتغير طرأ على حاجات الفرد أو أهدافه أو بيئته، كما أنه يعدل من سلوكه بناءا على الخبرات السابقة، و لا يكرر أي سلوك فاشل لا معنى له.(**سهير كامل أحمد.1998**.ص 29)

3.3 مدى نجاح الفرد في عمله و رضاه عن نفسه:

فالفرد الناجح في عمله يشعر بالسعادة و الرضا عن ذاته، فيتقبل ذاته، و ما بها من عيوب، و ينقد نفسه و يحاسبها باستمرار، و هذا دائما يجلب له الرضا بخلاف الفرد الذي يحلم بأكثر ما يستطيع، فلا يشعر بالسعادة، و يكون في حالة إحباط دائما، و بالتالي يشعر بعدم الرضا، إذن فأفضل طريقة و أفضل وسيلة لتحقيق الإستقرار النفسي أن يحقق الفرد أهدافا تتفق مع ميوله و إمكاناته المادية و المعنوية.(**أحمد محمد حسن صالح و آخرون 2000**. ص 15)

4-3/ مستوى طموح الفرد:

الفرد المتوافق تكون طموحاته عادة في مستوى إمكانات تحقيقها، فيسعى من خلال دافع الإنجاز ليحقق مطامعه المشروعة في ضوء امكاناته، في حين نجد الفرد الذي يعاني من الإنهيار، أو يعاني من عدائية للحياة هو شخص غير متوافق.(**فرج عبد القادر طه. 1980**. ص 16)

5-3/ القدرة على ضبط الذات و تحمل المسؤولية:

الشخص السوي هو الذي يستطيع ضبط ذاته، و أن يتحكم فيها و في انفعالاته تجاه المواقف المختلفة، و أن يتحكم أيضا في حاجاته و رغباته، فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع إشباعها، فيؤجل أو يلغي تلك الحاجات التي يرى إستحالة تحقيقها، فهو لذلك يستطيع أن يوجه سلوكه الوجهة الصحيحة طبقا لخطة مستقبلية يصفها لنفسه على أساس ما يتوقعه من نجاح.(**مصطفى فهمي.1987**.ص 50)

6-3/ الراحة النفسية:

من المعروف أن الإكتئاب و القلق و الإحباط و الصراع أو مشاعر الذنب أو الوسواس كلها تؤدي إلى سوء التوافق وإلى عدم الراحة النفسية، و لذلك فمن سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود تجاه

المواقف و المشكلات التي تؤدي إلى سوء توافقه, و لذلك متى شعرنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلا على تكيفه و توافقه.(**فوزي محمد جبل**.**2000**.ص 73)

3-7/ الإحساس بإشباع الحاجات النفسية:

حتى يتوافق الفرد مع نفسه و مع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن حاجاته مشبعة و يتمثل ذلك في إحساسه بالأمن و بالقدرة على الإنجاز و بالحرية و الإنتماء و إذا ما أحس الفرد بعدم الإشباع حتى و لو كان ذلك وهما فإنه يقترب من سوء التوافق. (**محمد عبد الظاهر الطيب**.**1994**.ص 33)

3-8/ العلاقات الإجتماعية:

من المؤشرات التي تدل على توافق الإنسان هي علاقاته الإجتماعية مع الآخرين و سعيه في مساعدتهم و العمل من أجل المصلحة العامة و أن العلاقة بينه و بين الآخرين وثيقة الصلة يتفاعل معهم و يتحمل المسؤولية الإجتماعية و يحقق التعاون البناء كما أنه يحظى بحب الناس له و حبه إليهم, لأن الإنطواء و الإنعزال و البعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التكيف و التوافق السليم و هي سمة الإنسان اللاسوي.(**فوزي محمد جبل**.**2000**.ص 77)

3-9/ الامتثال و التمسك بالأخلاق الكريمة:

فالفرد المتوافق و المتمتع بالصحة النفسية يجب أن يتحلى بمجموعة من قيم متمثلة في الأمانة و الصدق و الوفاء و الإخلاص و تظهر في سلوكه و تصرفاته اليومية و في تعامله مع الآخرين و هذه القيم و الأخلاق الفاضلة تعتبر سمة هامة من سمات الشخصية المتوافقة.(**أحمد محمد صالح**.**2000**. ص 15)

3-10/ الثقة بالنفس و بالآخرين:

تعتبر الثقة بالنفس و بالآخرين مظهرا من مظاهر التوافق و التمتع بالصحة النفسية فالفرد المتوافق لا يتشكك في كل شيء إلا بالقدر الذي تقتضيه الطبيعة فالشك المعقول أمر طبيعي و كذلك الثقة بالآخرين و خصوصا من هم أهل لهذه الثقة مظهرا مهما من مظاهر الصحة النفسية حين تصبح تواصلا وجدانيا و تفاعلا اجتماعيا دائما.(**أحمد محمد صالح و آخرون 2000**.ص 16)

3-11/ الاتزان الانفعالي:

و نعني به قدرة الفرد على السيطرة على إنفعالاته المختلفة و التعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف و بشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الإنفعالات كما أن ثبات الإستجابة الإنفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النفسية و الإستقرار الإنفعالي, ذلك أن تباين الإنفعالات في هذه الحالة دليل على الإضطراب الإنفعالي .(**سهير كامل أحمد**. **1999**. ص 22)

3-12/ مفهوم الذات:

تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه فإذا كان مفهوم الذات يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون كان متوافقا و إذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به إلى الغرور و التعالي مما يفقده التوافق مع الآخرين كما قد يتسم فرد ما بمفهوم ذات متدني عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له و هنا يتسم سلوكه بالدونية و بتضخيم ذوات الآخرين و يؤدي به هذا أيضا إلى سوء التوافق. (**صالح حسن الداهري- ناظم هاشم العبيدي**.**1999**. ص 59)

3-13/ القدرة على العمل و الانتاج الملائم:

و يقصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه و حيويته و استعداداته الجسمية إذ كثيرا ما يكون الكسل و الخمول دلائل على شخصيات هددتها الصراعات و استنفذت طاقاتها المكبوتة كما أن قدرة الفرد على إحداث تغييرات إصلاحية في مجتمعه و بيئته دليل على توافقه و تمتعه بالصحة النفسية.(**سهير كامل أحمد**.**1999**.ص 24)

رابعا: العوامل الأساسية في إحداث التوافق:

هناك عدة عوامل تتدخل لتجعل الفرد متوافقا نفسيا و اجتماعيا نذكر أهمها:

1- الدوافع:

الدافع هو حيلة داخلية جسمية أو نفسية توترية تثير السلوك في ظروف معينة و تتواصل حتى تنتهي إلى هدف معين فإذا لم يتحقق هذا الأخير فإن الفرد يبقى في حالة توتر فسير دوافع الإنسان الفطرية و الإجتماعية و الشعورية و اللاشعورية نحو تحقيق أهدافنا من العوامل الفعالة في إحداث التوازن بشتى أبعاده و إشباع هذه الدوافع يتوقف على ما يتوفر لدى الفرد من أساليب تيسر له إشباع دوافعه الملحة و تتوقف كذلك على فكرة الفرد عن نفسه و ذلك بما يتميز به من مرونة في مواجهة المواقف الجديدة و الدافع مرتبط ارتباطا قويا بالتوافق إذ هو سلسلة من الخطوات تهدف إلى هدف معين

و لا تنتهي إلا بالوصول إلى الغاية المنشودة، و بهذا يتحقق التوافق.**(عباس محمود عوض.1996. ص 55)**

2- الحاجات:

إن ما يولد الدافع هو الحاجة إلى إشباع الحاجات بمختلف أنواعها لتحقيق الراحة النفسية، و من بين هذه الحاجات نذكر:

- **الحاجات الفيزيولوجية**: و هي حاجات تسعى إلى تحقيق التوازن الوظيفي و العضوي، كالحاجة إلى الأكل، الشرب و النوم...
- **الحاجات النفسية الوجدانية**: و هي تسعى إلى تحقيق التوازن و التكامل النفسي، كالحاجة إلى الأمن، التقدير و الاحترام، الحب، الإحساس بالحرية، و إشباع الدوافع و الميول و الرغبات....
- **الحاجات الاجتماعية**: و هي حاجات تسعى لتحقيق التكيف و التوافق الإجتماعي ، كالحاجة إلى تكوين علاقات إجتماعية، و الحاجة إلى القيام بالواجبات و تحمل المسؤولية، و الحاجة إلى المحافظة على الأخلاق و العادات الإجتماعية. **(فيصل محمد عبد الزارد**.1997. **ص 20)**

فإشباع كل هذه الحاجات أمر ضروري للغاية، فإشباعها يساهم في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي ، و في حالة ما إذا تعسر إشباعها، فإن الفرد بلا شك يحاول إيجاد أية وسيلة يشبع بها حاجته، و قد تكون هذه الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع، فتختل بذلك عملية التوافق. **(حامد عبد السلام زهران.1997. ص 33)**

3- أن تتوفر لدى الفرد العادات و المهارات التي تيسر له إشباع حاجاته الملحة:

لا شك أن المهارات و العادات إنما تتكون في المراحل المبكرة من حياة الفرد، فالتوافق هو في الواقع محصلة لما مر به الفرد من خبرات و تجارب أثرت في تعلمه للطرق المختلفة التي يشبع بها حاجاته، و يتعامل بها مع غيره من الناس، في مجال الحياة الإجتماعية، و لهذا يؤكد –**فرويد-** على أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل من حيث تكوين شخصيته، ففيها تنمو لديه بذور التوافق أو عدمه، لان هذا الأمر يتأثر بالجو الإجتماعي الذي تربى فيه الفرد من حيث توفر الحنان و الدفء العاطفي و الشعور بالأمن من جانب الوالدين أم لا، و منه فإن خبرات الطفولة تحدد بدرجة واضحة وسيلة الرضا النفسي و التوافق في الحياة المتأخرة.**(مصطفى فهمي.1987. ص 36.)**

4- أن يعرف الفرد نفسه:

إذ أن معرفة الإنسان لنفسه تعد شرطا أساسيا من شروط التكيف الجيد، و معرفة الإنسان لنفسه تتضمن ما يلي:

- أن يعرف الإنسان الحدود و الإمكانيات التي يستطيع بها أن يشبع رغباته، بحيث تأتي رغباته واقعية ممكنة التحقيق.
- أن يعرف الشخص إمكانياته و قدراته، ذلك أنه إذا ما عرف هذه الإمكانيات و القدرات، فإنه لا يرغب في شيء لا تسمح هذه القدرات و الإمكانيات بتحقيقه، أما إذا كان جاهلا بها، فإن رغباته قد تأتي بحيث تعجز هذه الإمكانيات عن تحقيقها, فتترتب عن ذلك عوامل التوتر و الإحباط الذي يعد عاملا من عوامل اختلال التوافق. **(محمد مصطفى زيدان. بدون سنة. ص 220)**

5- تقبل الفرد لنفسه:

إن فكرة رضى الإنسان عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكه، فإذا كانت هذه الفكرة حسنة، فإن ذلك يدفع الفرد إلى العمل و التوافق مع الآخرين. كما أن ذلك يدفعه إلى النجاح حسب قدراته دون أن يحاول العمل في مجالات لا تسمح له قدراته بالنجاح فيها، أما الفرد الذي لا يتقبل نفسه، فأنه يتعرض لإحباطات تجعله يشعر بالعجز و الفشل، فقد بينت دراسة -**جابر عبد الحميد جابر**- أن المجموعة الأقل رضا عن نفسها تميل إلى عدم الإتزان في حياتها الإنفعالية، كما كانت اقل توافقا في حياتها المنزلية إذا ما قورنت بالمجموعة الأكثر تقبلا لذاتها. **(إبراهيم أحمد أبو زايد. 1987. ص 214)**

6- المرونة:

يقصد بها استجابة الفرد للمؤشرات الجديدة استجابة ملائمة، فالشخص غير المرن لا يتقبل أي تغيير يطرأ على حياته، و من ثم فإن توافقه يختل و علاقته بالآخرين تضطرب، إذا ما انتقل الى بيئة جديدة يغاير أسلوب الحياة فيها الأسلوب الذي مارسه و تعود عليه، في حين أن الشخص المرن يستجيب للبيئة الجديدة بشكل ملائم، و بالتالي يحقق التوافق بينه و بين بيئته، معنى ذلك أن توافق الفرد يكون أفضل و أسهل كلما كان الفرد مرنا، و العكس صحيح. **(عباس محمود عوض. 1996. ص 57)**

خامسا: نظريات التوافق :

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد, و بطبيعة الحال يصعب سردها بأسرها، و يمكننا أن نشير إلى أهمها:

I/ النظرية البيولوجية الطبية:

و يشير روادها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ، و مثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الإصابات و الجروح و العدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، و ترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من **داروين**، **مندل** و **جالتون**، **كالمان**، و غيرهم...(**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف.1990. ص 86**)

II/ النظريات النفسية:

1- نظرية التحليل النفسي:

يشير –**فرويد**- أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب، أما-**س-يونغ**- **C.yung**- فيعتقد أن مفتاح التوافق و الصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أشار أن التوافق السوي يتطلب التوازن أو الموازنة بين ميولنا الإنطوائية و ميولنا الإنبساطية، و هذا يتطلب ضرورة التكامل بين العمليات الأساسية في تغيير الحياة، و العالم الخارجي، هي الإحساس ، الإدراك، التفكير ...
أما-.**فروم**- **Fromm** فيعتقد أن الشخصية هي التي لديها تنظيم موجه في الحياة، لديها القدرة على التحمل و الثقة, أما –**اريكسون**- **Erikson**- فقد أشار إلى أن الشخصية المتوافقة لا بد و أن تتسم بالثقة و الإستقلالية، و التوجه نحو الهدف، الإحساس الواضح بالهوية، القدرة على الألفة و الحب. (**عباس محمود عوض.1996. ص 85**)

2- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن أنماط التوافق متعلمة أو مكتسبة، و ذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، و السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة و التي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم، و لقد اعتقد - **J.B.Watson & B.F.Skinner** -أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، و لكنها تتشكل بطريقة آلية عن

طريق تلميحات البيئة أو إثابتها، و لقد رفض كل من- **H.Mahoney & Bandura** تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ، و أوضح كل من -**L.Ulman & L.Kranser**- أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، فأنهم ينسلخون عن الآخرين، و هذا ما يؤدي إلى ظهور السلوك الشاذ أو غير المتوافق.(**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف.1990**.ص 88)

3- نظريات علم النفس الإنساني:

ارتبط مفهوم الذات عند –**روجرز ROGERS**- بمفهوم التوافق السليم. و بالتالي فإن أي خلل في مفهوم الذات يعد إشارة لسوء التوافق لدى إنسان.(**حامد عبد السلام زهران.1977**. ص 391)

و يشير –**روجرز**- أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الإحتفاظ ببعض الخبرات الإنفعالية بعيدا عن مجال الإدراك و الوعي، مما ينتج عنه استحالة تنظيم هذه الخبرات نظرا لإفتقاد الفرد قبوله لذاته، فيحس الفرد بأنه مهدد، فيدفعه هذا الأمر لإستخدام ميكانيزمات الدفاع في سلوكاته، أما التوافق فهو يحدث عندما يكون هناك تطابق بين الصورة التي تكون الذات، و خبرات الكائن الحقيقية، و بهذا يصبح يفكر بواقعية دون أن يشعر بالتهديد و القلق، و يرى-**روجرز**- أن معايير التوافق تكمن في الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة و الثقة بالمشاعر الذاتية.(**نعيمة الشماع.1987**. ص 50)

أما -**ماسلو**.**Maslow** - فيرى أن صاحب الشخصية السوية، هو الشخص الذي يحقق ذاته، و تحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص، و الفرد الذي حظي بإشباع حاجاته الأساسية هو الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته.(**عبد الحميد محمد شاذلي.2001**.ص 71)

و عليه قام-**ماسلو Maslow** - بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي :

*- الإدراك الفعال للواقع, قبول الذات, التلقائية, التمركز حول المشكلات المهمة, الاهتمام الإجتماعي القوي و العلاقات الإجتماعية السوية, الشعور باللاعداوة تجاه الإنسان.(**مجلة سلسلة علوم التربية.1998**. ص 75).

*- كما يؤكد- **بيرلز F.Perls**-على أهمية الوعي بالذات و تقبلها و الوعي بالعالم المحيط و تقبله، و منه فالشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات و يتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين.(**عباس محمود عوض.1996**. ص 93)

III /النظرية الاجتماعية:

و يشير أصحابها أن هناك علاقة بين الثقافة و أنماط التوافق؛ فقد ثبت أن هناك اختلاف في الإتجاه نحو الخمول بين اليابانيين و الأمريكيين, كذلك وجدت فروق في الإتجاهات نحو الألم و الأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة الأمريكية؛ و يؤكد أصحاب هذه النظرية أن الطبقات الإجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق؛ حيث صاغ أرباب الطبقات الإجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي؛ كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية؛ في حين قام ذووا الطبقات الإجتماعية العليا و الراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي؛ و أظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية؛ و من أشهر أصحاب هذه النظرية نجد-فيرز, دنهام, هولنجنزهيد, ردليك...(**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف .1990.ص.93**).

و نخلص إلى أن كل هذه المحاولات التي بذلت من أجل التنظير لتفسير ظاهرة التوافق يجب أن ننظر إليها بنظرة تكاملية تضم كل النظريات؛ أو وجهات النظر المختلفة؛ بمعنى أنه لا يجب أن يخضع تفسير سوء التوافق أو حسنه إلى إحدى النظريات فقط؛ فالإنسان هو محصلة تفاعل بين العديد من القوى؛ فالتوافق البشري ليس من السهولة بالقدر الذي يجعلنا نفسره من زاوية دون أخرى سواء كان ذلك في سوءه أو سوائه.

سادسا: معايير تحديد السواء و الشذوذ في التوافق:

رغم الاعتراف بالحاجة إلى عدة معايير لتقييم كافة التوافق؛ إلا أن هناك عدم اتفاق جماعي حول تحديد المعايير الأكثر صلاحية؛ و صعوبة ذلك هو أن معايير أو مقاييس السلوك المتوافق تختلف باختلاف الزمان و المكان و الظروف و الثقافة و خصائص الفرد؛ فلا يوجد نمط حياة واحد يصلح لكل البشر؛ و بالرغم من هذه الإختلافات يوجد عدد من المعايير وضحت الخصائص الرئيسية للتوافق الإيجابي ومن أهم هذه المعايير:

1- المعيار الاحصائي:

يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي؛ و التي ترشدنا إلى تحديد السواء و الشذوذ في توزيع السمات؛ و الخصائص النفسية؛ إذ نلاحظ في التوزيع الإعتدالي أن معظم الأشخاص يتجمعون في منتصف المنحنى؛ فمن وجهة النظر الإحصائية يفترض أن هؤلاء الأشخاص أسوياء؛ و أن الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هم الشواذ؛ غير أنه يعترض عليه بالنسبة لاستخدامه في تحديد السواء و عدمه بالنسبة لبعض السمات كالذكاء أو الجمال أو الصحة؛

ففيما يتعلق بالصحة، فإن الشخص الذي يكون كامل الصحة، و الذي يعيش عمرا طويلا بدون أي نوع من الأمراض، فإنه في ضوء وجهة النظر الإحصائية يعتبر غير سوي.(**فرج عبد القادر طه.1980.ص 20**)

2-المعيار الطبيعي:

تبعا لهذا المعيار ، فإننا نسمي سويا كل ما نعتبره طبيعيا من الناحية الفيزيقية أو الإجتماعية، و بالتالي نعتبر سويا أن يكون الذكور مسيطرين و الأناث خاضعات، و أن تكون الجنسية الغيرية سوية، بينما تكون الجنسية المثلية شاذة، فالاعتقاد السائد أن الطبيعة البيولوجية خلقت الرجال و النساء ليتصرفوا بطريقة معينة، و بالتالي فإن السلوك الذي يتفق مع هذه الأهداف يعتبر سويا، بينما السلوك الذي يتناقض معها يعتبر شاذا.(**عبد الحميد محمد شاذلي .2001.ص 63**)

3- المعيار الحضاري:

يرى هذا المعيار أن السوي هو المتوافق مع المجتمع ، أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع و قوانينه و معاييره و أهدافه، و بالتالي فإن أي خروج عن هذه القوانين التي تحكم المجتمع يعتبر دليلا على شخصية شاذة، و في ضوء هذا المفهوم ، فإن أشكالا كثيرة من السلوك الشاذ ينظر إليها على أنها سوية، و أشكالا أخرى من السلوك السوي على أنها شاذة باختلاف الوسط الحضاري.(**أحمد محمد حسن صالح و آخرون.2000. ص 18**)

4- المعيار النفسي:

يعد الشخص متوافقا حسب المعيار النفسي عندما يكون هناك اتساق و رضى مع النفس و الثقة بها، و الإحساس بقيمتها، و إشباع الدوافع و الحاجات، و التمتع بالحرية و الأمن النفسي، كما تتسم حياة الفرد النفسية بالخلو من التوترات و الصراعات.(**رمضان محمد القذافي.1998. ص 77**)

5- المعيار المثالي:

يسمى الشخص سويا كلما اقترب أكثر من المثل العليا، يعني مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة للسمة أو الخاصية المعينة، و مدى بعده عن الضعف و الخلل بالنسبة لهذه السمة أو تلك الخاصية.

(**عبد الحميد محمد شاذلي. 2001 .ص 62**)

6- المعيار الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض و الخلو من مظاهر المرض(كالمخاوف المرضية و الهلاوس و السلوكات المضادة للمجتمع...) و يرى البعض أن هذا المعيار أصلح في تحديد السواء و الشذوذ بالنسبة للاضطرابات الإنفعالية و الإنحرافات السلوكية، و إذا كان ينقصه تحديد الدرجة التي ينبغي أن يصل إليها الإضطراب الإنفعالي أو الإنحراف السلوكي حتى يعد شاذا، كما ينقصه أيضا الإتفاق على تحديد جامع للأعراض المرضية.(**عبد الحميد محمد شاذلي**.2001.ص 61)

أما –**طلعت منصور**- فيشير إلى أن التوافق من خلال المعيار الإكلينيكي يعتبر مفهوما ضيقا، فلا يكفي خلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا، و لكن ينبغي أن تلقى أهدافه و طاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة، و يحقق ذاته بشكل بناء، وبهذا فالمعيار الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو إيجابي و ذي معنى. (**عبد الحميد شاذلي** 2001. ص 30)

و من خلال استعراضنا لمعايير تحديد السواء و الشذوذ نرى أن مفهوم السواء نسبي يختلف من معيار إلى آخر، و يلاحظ أن معيارا يكون أصلح من غيره في تحديد معنى السواء بالنسبة لجانب سلوكي معين، و نفس المعيار لا يكون صالحا لجانب سلوكي آخر، و منه نستخدم المعيار الإحصائي لتحديد سمات الطول و الوزن، و المعيار المثالي لتحديد مفهوم السواء و عدمه في جوانب الصحة البدنية، أو النفسية، غير أنه من الملاحظ أن المعيارين المثالي و الإحصائي يعتبران أهم المعايير المستخدمة، و أشملها في وصف السواء و الشذوذ و أكثرها استخداما في الحياة العملية.

سابعا: الحيل النفسية الدفاعية :

تعد الحيل النفسية الدفاعية أساليب سلوكية توافقية لا شعورية، و تعرف أحيانا بميكانيزمات التوافق أو حيل الدفاع النفسي، يستخدمها الفرد عند فشله في تحقيق أهدافه بفعل عوامل الإحباط و الصراع هروبا من المواقف المؤلمة، و هذه الحيل في الحقيقة لا تعالج أسباب الإحباط أو الصراع، و إنما تعالج الأعراض الناجمة عنها، لذا فهي أساليب تؤدي إلى توافق مؤقت أشبه ما تكون بالعقاقير و الأدوية المسكنة تخفف الألم و لا تعالجه، حيث تعود الآلام بعد زوال تأثيرها.(**صالح حسن الداهدي- ناظم هاشم العبيدي**.1999. ص 61)

و أهم هذه الحيل الدفاعية ما يلي:

1- الكبت:

عملية دفاعية لا شعورية يلجأ إليها الفرد للتخفيف مما يعانيه من صراع أو قلق، أو للتخفيف من الأزمة بخداع الذات، و هو عبارة عن إبعاد الذكريات المؤلمة و النزاعات الغير مرغوب فيها، و التي تسيء إلى تقدير الفرد لذاته و دفعها إلى اللاشعور، حيث تبقى بعيدة فلا تثير القلق.(**مجدي أحمد محمد عبد الله**.2003. ص 81)

و يشير –**رمضان محمد القذافي**. 1998- أن الكبت يتمثل في قيام الأنا بدفع الأفكار و الرغبات و الميول التي تمثل خطرا أو تهديدا لها بعيدا عن مركز الشعور باتجاه اللاشعور، وذلك مثل المسائل التي تتعارض مع الدين أو الأخلاق أو العادات أو التقاليد، و التي يرغب الإنسان في ممارستها من جهة إلا أنه يخشى عواقبها من جهة أخرى.(**رمضان محمد القذافي**.1998. ص 123)

2- الإسقاط:

عملية لا شعورية يقوم الفرد بمقتضاها بإلصاق نزعاته المستقبحة و رغباته الكريهة و عيوبه و سمات شخصيته غير المرغوبة بالأفراد الآخرين،كوسيلة للتبرؤ أو التخلص منها، و التخفيف من مشاعر القلق المرتبطة بها، فالإسقاط كبقية الحيل الدفاعية الأخرى عملية خداعية للنفس، و تقوم الأنا عن طريقها بنسبة كل ما بداخلها من عيوب أو رغبات دنيئة تهددها و تشعرها بالضيق و الإثم إلى الآخرين تنزيها لها و التماسا للراحة و الهدوء.(**عبد المطلب أمين القريطي**.1998. ص 162)

3- النكوص :

هو تراجع الفرد إلى أساليب طفلية أو بدائية من التفكير أو السلوك حين تعترضه مشكلة, أو حين يعجز عن التغلب بطريقة بنائية على ما يعانيه من إحباط أو صراع، و فيه يلجأ الفرد إلى وسائل ساذجة كانت تشبع دوافعه في مراحل سابقة من مراحل نموه، و من مظاهر النكوص عند الكبار السباب و الصراخ و الغيرة و العناد و البكاء.**(مجدي أحمد محمد عبد الله**.2003. ص 65)

و يشير -**عبد المطلب أمين القريطي**-1998، أن النكوص هو إحدى الحيل التوافقية اللاشعورية التي يلجأ إليها الأنا عندما يتهددها القلق و التوتر الناجم عن الفشل في مواجهة بعض المواقف و الأزمات و الصراعات و الإحباطات، و يتمثل النكوص في ممارسة الفرد بعض الأساليب السلوكية التي تنتمي أو تميز مرحلة نمو سابقة، و لم تعد مناسبة للمرحلة العمرية الحالية. (ص 154)

أما -**عبد الرحمن العيسوي**.1992- فيعتبر النكوص محاولات يقوم بها المراهق من أجل أن يعيش نفس العلاقات الأولية مع والديه في الأسرة عندما كان طفلا.(**فيصل محمد خير الزارد**.1997. ص 23)

4-الإنكار:

و هو أحد الحيل الدفاعية اللاشعورية التي تقوم بها الذات الوسطى لحماية نفسها من المعاناة من القلق الزائد، و مؤداها أن ينكر الإنسان على المستوى اللاشعوري واقعا ما، و لا يعترف بوجوده.(**عبد الرحمن العيسوي. 1992. ص 47)**

فالإنكار هو من الطرق التي تدافع بها الذات عن الخطر المهدد لها ، ففي مرحلة المراهقة يستثار القلق بشكل سهل، و عادة فإن طريقة الإنكار أو الرفض تفيد في تقليل القلق النفسي و الإضطراب. (**مجدي أحمد محمد عبد الله. 1996. ص 194)**

5- التعويض:

هو محاولة الفرد النجاح في ميدان لتعويض إخفاقه أو عجزه الحقيقي أو المتخيل في ميدان آخر مما أشعره بالنقص. (**حامد عبد السلام زهران** .1977.ص 42)

فالتعويض هو حيلة دفاعية يعمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه، و كثيرا ما يكون التعويض سترا للنقص لا التماسا للقوة.(**عبد الحميد محمد شاذلي.2001. ص 98)**

6- أحلام اليقظة:

و هي حيلة نفسية دفاعية تخيلية يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق أهدافه و طموحاته بطريقة غير واقعية التي عجز عن تحقيقها في الواقع, فيستمتع بمشاعر القوة و التفوق و النجاح في الخيال بعيدا عن حدود الواقع و مشكلاته، و يلجأ الفرد إلى أحلام اليقظة عندما يشعر بعدم تقبله إجتماعيا، و عدم قدرته على المناقشة، و شعوره بالضعف و العجز إزاء مشكلات الحياة.(**صالح حسن الداهري- ناظم هاشم العبيدي.1999. ص 65)**

7- التقمص :

حيلة دفاعية لا شعورية، و تعني اندماج شخصية الفرد في شخصية أخرى أو في شخصية جماعة نجحت في الظفر بالأهداف التي يفتقدها، و ذلك للتخفيف من الصراع النفسي، و قد يكون الدافع إلى التقمص هو التماس الأمن و التحرر من القلق.(**عبد الرحمن العيسوي.1992. ص 24)**

و كثيرا ما يلجأ المراهق –غير الناضج- لهذه الحيلة ، فنجده يندمج بشكل هوامي او خيالي في شخصية فرد آخر لديه صفات مرغوبة ، و لا توجد لديه هو، و التقمص يختلف عن التقليد في أنه لا شعوري.(**فيصل محمد خير الزارد.1997**.ص 24)

8- التبرير:

هو حيلة دفاعية لا شعورية عن سلوك خاطئ أو أفكار معينة أو دوافع جنسية أو عدوانية تعبر عن نفسها في هفوات اللسان أو زلة قلم، فالتبرير أسلوب يلجأ إليه الفرد ليعلل به سلوكا ما بأسباب منطقية أو أعذار، و لكن هذه الأعذار و الأسباب ليست هي الأسباب الحقيقية لما قام به من سلوك، و لكنها وسيلة لإخفاء ما نشعر به من عار أو خجل أو محاولة لخداع الذات او الضمير، ترمي إلى الحصول على احترام الذات و إبعاد الشعور بالذنب.(**أحمد محمد حسن صالح و آخرون.2000**. ص 44)

و التبرير آلية يستخدمها المراهق كثيرا من أجل تقوية أناه، و يختلف التبرير عن الكذب في أنه آلية لاشعورية يخدع بها الفرد نفسه، بينما الكذب شعوري يخدع به الفرد الآخرين.(**مجدي أحمد محمد عبيد .2003**. ص 83)

9- الإعلاء و التسامي:

هو إحدى عمليات التوافق و الأساليب اللاشعورية التي يلجأ إليها الأنا من حل الصراعات النفسية التي تقع فيها الشخصية، و ذلك بأن يقوم بتحويل طاقة دافع معين إلى موضوع آخر بديل مقبول إجتماعيا، و هي عملية تتم على مستوى لا شعوري ، و التسامي بهذه الكيفية يتضمن تساميا بدوافع الفرد و مشاعره و انتشالها من مستوى متدني إلى مستوى راق متحضر، و مثال ذلك إشباع دافع العدوان إلى رياضة مثل الملاكمة.(**عبد الرحمن العيسوي.1992**. ص 48)

10- التكوين العكسي(تكوين رد الفعل):

حيلة دفاعية أخرى تلجأ إليها الأنا لا شعوريا تعزيزا و تدعيما لعملية الكبت أمام ضغط المواد غير المرغوبة المكبوتة و تهديدها المستمر بالظهور على مسرح الشعور، حيث تتحول هذه المواد عن طريق التكون العكسي، و تظهر في سلوك الفرد في صورة نقيضها تجنبا للقلق و الشعور بالإثم، فتتقنع مشاعر الحقد و الكراهية مثلا تجاه شخص ما، و تظهر في صورة حب مفرط، و مودة مبالغ فيها نحوه، و ذلك كأسلوب دفاعي ضد القلق الناجم عن المشاعر الأصلية.(**عبد المطلب أمين القريطي. 1998**. ص 149)

11- العدوان:

يحدث العدوان كحيلة لاشعورية لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد، و قد يكون العدوان على أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر مثل قذف الحاجات أو سب الأشياء و لعنها، و قد يكون العدوان هدفه عاما، و من ذلك العدوان على التقاليد و النظم بالإضراب و الثورة و غيرها، أما العدوان على

الذات فهو أشد وطأة و أكثر تعقيدا و مثال ذلك الشخص الذي يؤذي نفسه حين يمنع من الوصول إلى هدفه.(**عبد الحميد محمد الشاذلي** .2001.ص 95)

أهداف الحيل اللاشعورية :

- الوصول إلى نوع من التوازن بين الدوافع أو الحاجات الصعبة المنال و المستحيل تحقيقها أو غير المقبولة إجتماعيا و بين الدوافع المضادة من معايير أخلاقية و قيم و تقاليد و قوانين و فروض دينية و موانع طبيعية .
- منع الدوافع المكبوتة من إختراق مجال الشعور و الحيلولة دون شعور الفرد بالقلق و الصراع.
- تحقيق الاستقرار العاطفي و الثبات الإنفعالي و الشعور بالأمن.
- تأكيد الذات و رفع قدرة الفرد بين الناس و أمام نفسه.
- الوصول إلى أنماط سلوكية و حلول ودية وسطى تمكن الفرد من تخفيف التوتر.

(عبد الحميد محمد الشاذلي.2001.ص 102)

و الملاحظ أننا جميعا أسوياء أو غير أسوياء نلجأ إلى جميع الحيل و الأساليب اللاشعورية و نستخدمها و لكن الإختلاف بين الأسوياء و المرضى هو الإستخدام المناسب و المعتدل لها بحيث يؤدي ذلك إلى تحقيق التوافق الشخصي أو نجاح الفرد في التعايش مع المجتمع الذي يعيش فيه و معايشة الواقع و التكيف السليم مع الأفراد أو الإستخدام السيء لهذه الحيل و الذي يؤدي بدوره إلى فشل الفرد في تحقيق التوافق السليم مع أفراد جماعته و مجتمعه و عدم تكوين علاقات إجتماعية سليمة معهم و بالتالي تنقلب الحالة عندئذ إلى اضطراب سلوكي أو ما يسمى بسوء التوافق.(**أحمد محمد صالح و آخرون**.2000.ص.49)

الخلاصة:

إن التوافق النفسي و الإجتماعي هو أساس الصحة النفسية للفرد، و سوء هذا التوافق يجعل الشخص يعيش صراعات و احباطات مختلفة، فقد تكون فترة المراهقة عرضة لتلك المواقف من ضغوطات نفسية و سوء التكيف مع المحيط الخارجي، حيث تعمل الأسرة على تنمية ذلك من خلال التنشئة الإجتماعية الخاطئة، ومن الضروري مساعدة المراهق قدر المستطاع حتى يتخطى هذه المرحلة بسلام, و بالتالي نضمن توافقه النفسي و الإجتماعي و الذي قد يختل لمجرد الإحساس بالإهمال فيؤدي به إلى, ما لا يحمد عقباه.

مراجع الفصل:

1- الكتب :

1- احمد محمد عبد الخالق- أصول الصحة النفسية- دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية- ط2. 1993.

2- إبراهيم احمد أبو زايد-سيكولوجية الذات و التوافق-دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية- بدون ط.1987.

3- احمد محمد حسن صالح و آخرون- الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية –مركز الإسكندرية للكتاب.الجزء.ط1. 2000.

4- حامد عبد السلام زهران-الصحة النفسية و العلاج النفسي- دار المعارف القاهرة- ط2. 1977.

5-رمضان محمد القذافي- الصحة النفسية و التوافق- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية.ط3.1998

6-كمال دسوقي-علم النفس و دراسة التوافق- دار النهضة العربية للطباعة و النشر- بيروت.ط1. 1974

7-كمال إبراهيم مرسي- المدخل إلى علم الصحة النفسية-دار القلم- الكويت-ط3. 1997

8-ليندا دافيدوف- التعلم و عملياته الأساسية- التفكير- اللغة – التوافق- ترجمة-سيد الطواب محمود عمر- الدار الدولية للاستشارات الثقافية-مصر-ط1-2000.

9-محمد عبد الظاهر الطيب- مبادئ الصحة النفسية-دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- بدون ط. 1994.

10-مصطفى فهمي – دراسات في سيكولوجية التكيف- مكتبة الخانجي- القاهرة-ط2. 1987

11-مدحت عبد الحميد عبد اللطيف- الصحة النفسية و التفوق الدراسي- دار النهضة العربية- بيروت-ط1. 1990.

12-محمد مصطفى احمد- التكيف و المشكلات المدرسية من متطور الخدمة الاجتماعية- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية. بدون ط. 1996.

13-مجدي احمد محمد عبد الله- الاضطرابات النفسية للأطفال الأعراض و الأسباب و العلاج- دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية. ط1. 2003.

14-مجدي احمد محمد عبد الله- علم النفس العام- دراسة في السلوك الإنساني و جوانبه- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية بدون ط. 1996.

15-محمد مصطفى زيدان- السلوك الاجتماعي للفرد و أصول الإرشاد النفسي- مكتبة النهضة المصرية، بدون ط و سنة.

16-نعيمة الشماع- الشخصية- مركز البحوث و الدراسات الجامعية القاهرة-بدون ط.1987.

17-صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي- الشخصية و الصحة النفسية- دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن-ط1-1999.

18-عباس محمد عوض- الموجز في الصحة النفسية-دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، بدون ط،1996.

19-عبد المطلب أمين القريطي- في الصحة النفسية – دار الفكر العربي-القاهرة، القاهرة- ط1. 1998.

20- عبد الحميد محمد الشاذلي- الواجبات المدرسية و التوافق النفسي- المكتبة الجامعية، الازايطة- الإسكندرية.ط1. 2001.

21-عبد العلي الجسماني- علم النفس و تطبيقاته الاجتماعية و التربوية- الدار العربية للعلوم- بيروت، ط1 .1994.

22- عبد الرحمن العيسوي- علم النفس الحديث(دراسة في علم السلوك)-الدار الجامعية للطباعة و النشر. بدون ط.1993 .

23-عبد الحميد محمد شاذلي- الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية- المكتبة الجامعية- الإسكندرية. ط2. 2001.

24- عبد الحميد محمد شاذلي- الصحة النفسية و التوافق النفسي- المكتبة الجامعية- الازايطة- الإسكندرية.ط1. 2001.

25- عبد الحميد محمد الشاذلي- التوافق النفسي للمسنين-المكتبة الجامعية.ط1. 2001.

26-عبد الرحمن العيسوي- في الصحة النفسية و العقلية- دار النهضة العربية-بيروت- بدون ط. 1992.

27- فيصل محمد خير الزارد- مشكلات المراهقة و الشباب-دار النفائس- بيروت-ط1. 1997.

28- فرج عبد القادر طه- سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني و الصحة النفسية – مكتبة الخانجي-القاهرة-بدون ط. 1980.

29-فوزي محمد جبل- الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية- المكتبة الجامعية- الازايطة، الإسكندرية، بدون ط. 2000.

30- سهير كامل احمد- سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة-مركز الإسكندرية للكتاب- بدون ط. 1998.

31- سهير كامل احمد- الصحة النفسية و التوافق – مركز الإسكندرية للكتاب- بدون ط. 1999.

-2- المجلات:

1/- القيم و المواقف – مجلة سلسلة علوم التربية من إعداد: محمد أيت موحي- عبد اللطيف الغربي- الشركة المغربية للنشر و التوزيع. العدد8. **1998.**

2/-مجلة علم النفس و علوم التربية- عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس و علوم التربية 25.26.27. ماي، مقال بعنوان: التكيف كعامل أساسي في اتزان الشخصية لجابر نصر الدين- منشورات جامعة الجزائر. الجزء الأول. **1998.**

3- المعاجم:

احمد زكي بدوي – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية- دار العلم للملايين. بيروت.ط1. **1987.**

الفـــــــصل الرابع

مراكز اعادة التربية خدماتها و أساليب الرعاية بها

محتويات الفصل

تمهيد :

أولا : مفهوم مراكز إعادة التربية

ثانيا : أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية .

1- المؤسسات المفتوحة

2- المؤسسات المغلقة

ثالثا : الخدمات التي تقدمها مراكز إعادة التربية لنزلائها

I) مفهوم الخدمة في مجال الأحداث المنحرفون

II) أنواع الخدمات و أساليب الرعاية بمراكز إعادة التربية

1- الرعاية التعليمية

2- الرعاية النفسية

3- الرعاية الصحية

4- الرعاية المهنية

5- الرعاية الإجتماعية

6- التهذيب الخلقي و الديني

رابعا : طرق الخدمة الإجتماعية و تكاملها في مجال رعاية الأحداث المنحرفين

I. طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية الأحداث المنحرفين

II. طريقة خدمة الجماعة في مجال رعاية الأحداث المنحرفين

III. طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث المنحرفين

خامسا : واقع مراكز إعادة التربية و خدماتها بالجزائر

1 - مراكز إعادة التربية بالجزائر

2 - الحدث داخل المركز

3 – اهم الخدمات و انواع الرعاية التي يحظى بها الأحداث بالمركز

4 - صعوبات عملية إعادة التربية بالجزائر .

خلاصة الفصل

تمهيد :

يرتبط أمن كل مجتمع و طمأنينته بمدى سهره على محاولة إيجاد حلول و علاج للمشاكل التي يتخبط فيها, منها ظاهرة جنوح الأحداث , وهي مشكلة تتطلب جهود مثابرة متواصلة قصد التقليص منùùها, فهي ظاهرة تساهم في هدم المجتمع إذا لم يتم التصدي لها .

و على هذا الأساس اهتمت المجتمعات بمشكلة إنحراف الأحداث من خلال إنشائها لمراكز إعادة التربية, و تتوفر في هذه المراكز فئة من الأخصائيين الإجتماعيين و النفسانيين قصد تعديل قùùùùيم و اتجاهات هؤلاء الأحداث نحو أنفسهم و نحو ما يحيط بهم .

أولا : مفهوم مراكز إعادة التربية :

جاء حسب - **علي محمد جعفر 1984** – أن مراكز إعادة التربية هي مؤسسات حùكومية خاصùùة و المعترف بها رسميا لإيواء و إيداع الأحداث المنحرفين أو الذين يشكلون خطورة اجتماعية من أجل إصلاحهم و إعادة تكييفهم مع البيئة الإجتماعية . **(ص 333)**

وفيما يخص مصطلح " **إعادة التربية** " فهو حديث العهد ظهر في القرن التاسع عشر تحت تأثير الثورة الفرنسية التي أدت إلى ظهور مصالح خاصة بالأحداث الجانحين, إذا كانوا قبل ذلك يودعون في السجون مع الكبار إثر إرتكابهم للمخالفات القانونية, و لا يفرق بينهم و بين الكبار في المعùاملة و العقاب . **(Revue des Sciences juridique et économique . 1983 P 129)**

ثانيا : أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية :

1- المؤسسات المفتوحة :

ويطلق عليها " مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح " و تقوم هذه المؤسسات على فكرة الثقة في الحدث و تنمية إحساسه بالمسؤولية, ولذلك فهي مؤسسات تتميز بأنها بغير أسوار عالية أو قضبان حديدية أو أقفال, و الحراسة فيها غير مشددة و ذلك أن نزلائها يحترمون النظام و لا يحاولون الهرب اقتناعا منهم بجدوى وجودهم فيها . **(جمال عبد الخالق . 1995 . ص 231)**

إذن, فهذه المؤسسات تعتمد على العوائق المعنوية كإقناع الحدث بفائدة الإيداع, و أن الهدف الأول منه هو إصلاحه وتأهيله لحياة اجتماعية شريفة, وان ما يفرض عليه من أعمال إنما هو من أجل مصلحته, و تحاول هذه المؤسسات أن توفر جوا طبيعيا قريبا من طابع الحياة في المجتمع الكبير, من أجل خلق ثقة الحدث بنفسه و بينه وبين القائمين على إدارة المؤسسة. **(علي محمد جعفر . 1984 ص 315)**

2- المؤسسات المغلقة :

هذه المؤسسات تشبه السجون من حيث التحفظ و الأمن و الحراسة و الرقابة و لكن قوامها الرعاية الإجتماعية للحدث . **(جلال عبد الخالق 1995 ص 233)**

و يرى - **حسن عبد الغني أبو عزة**- أن الردع و العقوبة هي من الغايات المقصودة من حبس الكبار البالغين, وان الإصلاح و التأديب المحض هو الغاية من حبس الأحداث, و يدعونا هذا إلى القول بأن الإسلام يرى عزل من يراد تأديبه عمن يراد ردعه ومعاقبته, فمن غير المسموح حبس الصغار مع الكبار, رعاية للصغار, و منعا لما قد يتعرضون له من مفاسد و مشاكل أكثر خطورة . **(ص 47)**

إلى جانب وجود مراكز إصلاحية خاصة بالذكور, فهناك أيضا مؤسسات إصلاحية خاصة بالفتيات القاصرات المعرضات للانحراف, وهي تقوم على رعاية الفتيات اللواتي لم يبلغن من العمر ثمانين عشرة سنة من الفئات التالية :

1- المعرضات للانحراف الجنسي .

2- المعرضات للانحراف المحكوم بإيداعهن, إذا كان لإيداعهن صلة بالدعارة و الشذوذ الجنسي .

3- المجني عليهن في جرائم الدعارة, مما يرى القضاة التحفظ عليهن في إحدى المؤسسات .

(محمد سيد فهمي 2001 ص 143)

ثالثا : الخدمات التي تقدمها مراكز إعادة التربية لنزلائها

I. مفهوم الخدمة في مجال الأحداث المنحرفون :

جاء في قول – **محمد سيد فهمي 1998** – " أن الخدمة في مجال الأحداث الجانحون عبارة عن جهود يقدمها أخصائيون في مجال الأحداث مستخدمين في ذلك مجموعة من البرامج الوقائية و العلاجية داخل المؤسسة و خارجها بهدف إحداث التغير المقصود في اتجاه النمو الإجتماعي السليم **(ص 207)**

أما – **محمد طلعت عيسى** – فيشير إنه يقصد بالخدمة العمليات الموجهة للأحداث عن طريق قيادة واعية قادرة على معاونتهم في التكيف مع النمو الإجتماعي, و القصد من هذه الخدمات هو تنظيم علاقات الحدث و تكيفه مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه مع إكسابه الصفات الإجتماعية اللازمة لحياته .**(بدون سنة ص 101)**

و يعرف – **فريدلندر – Fried -Lander** - الخدمة الإجتماعية بأنها نوع من الخدمات المهنية تعتمد على قاعدة من المعرفة العلمية, و المهارات المختلفة في ميدان العلاقات الإنسانية, و تكمن في مساعدة الأفراد حالات أو كجماعات للوصول إلى مستوى من التكيف و النضج و الإعتماد على أنفسهم. **(السيد رمضان - 1995 ص 40)**

و يعرفها – **عبد المنعم شوقي 1966** – بأنها نظام اجتماعي مرن يشترك في طريقة الأساسية مع بعض النظم الإجتماعية الأخرى, ويقوم بالعمل فيها مهنيون مختصون, و يهدف إلى مقابلة احتياجات الأفراد و الجماعات و إلى النمو و التكيف في المجتمع إذا فشلت النظم الإجتماعية الأخرى.**(سيد فهمي 2002 ص 301)**

وعليه فإن خدمة الأحداث الجانحون يقوم بها مهنيون مختصون في ميدان الرعاية الإجتماعية و النفسية و الصحية, و يسهرون على تقديم خدمات متخصصة, تستند على أسس علمية قصد إعادة إدماج هؤلاء الأحداث في المجتمع, و سنتطرق لاحقا إلى توضيح نوعية هذه الخدمات و طرق تقديمها للأحداث.

وللإشارة إلى الخدمات التي تقدمها مراكز إعادة التربية لتأهيل الأحداث, فإن كل مؤسسة تعد برنامجا يوميا, يبدأ بالإستيقاظ صباحا و ينتهي بالنوم مساءا, ويوزع الوقت بين الدراسة و الورشة, و النشاط الإجتماعي و التربوي و الرياضي , تتخلله فترات تناول الوجبات الغذائية. **(محمد سيد فهمي.2001. ص 148)**

و منه, فإن التشريع الجنائي الحديث المتعلق بالحدث الجانح يميل إلى معالجة الحدث الجانح, و اعتبار الجنوح مرضا يستلزم العلاج أكثر من كونه جريمة تتطلب العقاب

و الردع , حتى يمكن إعادة الحدث إلى صفة السواء و التكيف و المواطنة الصالحة, و يصبح عضوا نافعا منتجا و ملتزما في المجتمع. **(عبد الرحمان العيسوي.2002. ص 328)**

II. خدمات مراكز عادة التربية و أساليب الرعاية بها.

توفر المؤسسات الخاصة برعاية الأحداث المنحرفين جوانب الرعاية المختلفة الإجتماعية منها, الصحية و التعليمية , النفسية و المهنية طبقا لخطة عمل تعدها كل مؤسسة لتكامل الرعاية بها, وذلك قصد إعادة تكيف الأحداث مع المجتمع.

1/ الرعاية التعليمية:

يقع الأحداث المنحرفون في معظم بلاد العالم في مستوى متدني من التعليم, و منه فإن معظم المنحرفين من الفاشلين دراسيا, لذلك نجد أنه يوجد في كل المؤسسات الإصلاحية فصول دراسية يلتحق بها نزلاء المؤسسة ضمن النشاط اليومي.**(سعد جلال.1986. ص 390).**

و تتولي كل مؤسسة توفير نوع التعليم و محو الأمية اللازمة بما يتفق مع مستوى الأحداث و أعمارهم , و تعمل المؤسسة على مراعاة الإجراءات اللازمة ليتسنى إنشاء فصول دراسية بها, و يجوز أن يلتحق الأحداث بالمدارس الخارجية في حالة ارتكاب الحدث لجنحة و هو مازال يزاول دراسة على أن تتحمل المؤسسة بالمصروفات اللازمة.**(خيري خليل الجميلي.1998. ص 301)**

و يوضع الحدث عادة في الصف الدراسي المناسب له بعد إجراء فحوصات لمعرفة مستوى ذكائه و قدرته على التعليم, و يقوم الأخصائي الإجتماعي و المشرف الإجتماعي بتتبع الحدث داخل الفصل للتعرف على المواد الدراسية التي يكون تحصيله العلمي ضعيفا فيها, ومن ثم يوضع برنامج خاص لكي يتمكن من الحصول على معدل النجاح فيها, و هناك تقرير دوري عن حالة الحدث داخل الفصل من ناحية سلوكه و علاقته بزملائه و المواد الدراسية التي يتفوق أو يرسب فيها, ويضم هذا التقرير إلى الملف الدراسي في المؤسسة الذي يتضمن أيضا الإختبار النفسي و البطاقة الصحية .**(علي محمد جعفر 1984. ص 234)**

و تهدف الرعاية التعليمية إلى بناء مستقبل الأحداث في الحياة الخارجية, إضافة إلى ذلك, فتعليم الأحداث يسمح باستئصال أحد عوامل الإنحراف فيهم, كون أن دراسات علم الإجرام كشفت عن وجود

علاقة ما بين الأمية و الإنحراف, ومنه فإن التعليم يساعد على تنمية المبادئ و القيم الأخلقية السامية, مما ينعكس على شخصية الحدث سواء من حيث التكيف الإجتماعي داخل المؤسسة أو خارجها, أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الإجتماعية و الأساليب الصحيحة لحلها, و التغلب عليها دون اللجوء إلى السلوك الإنحرافي. **(جلال عبد الخالق .1995 ص 240)**

2/ الرعاية النفسية :

تمشيا مع الإتجاهات العلمية الحديثة و التي تؤمن بالفروق الفردية في القدرات و الميول و الإستعدادات و مستوى الذكاء, و حتى يكون توجيه و معاملة الأحداث بالمؤسسة قائما على الأسس العلمية يلزم أن تزود كل مؤسسة بوحدة نفسية, و مكتبة تضم مجموعة من الإختبارات السيكولوجية للقياس, إلى جانب اختبارات القدرات و التحصيل ... و أن تسجل جميع هذه الفحوص في استمارة سيكولوجية تتبعية للحدث منذ بداية إيداعه في المؤسسة, و يجوز الإستعانة بالأخصائيين و العيادات النفسية في هذا المجال. **(جلال عبد الخالق 1995 ص 239)**

و عموما تنحصر رسالة القسم النفسي في مؤسسات الأحداث الجانحين بإجراء اختبارات الذكاء, و الإختبارات النفسية, و ذلك بغرض استبعاد من يعجزون عن التكيف, و يعمل القسم النفسي على توزيع الأحداث على المهن المختلفة حسب احتياجات كل مهنة من مستوى الذكاء و قدرات و استعدادات مهنية. **(محمد سيد فهمي 1998 ص 223)**

كما تعمل هذه المراكز على عقد اجتماعات إرشادية جماعية لعلاج الأحداث, و تحويل الحالات التي تحتاج إلى خدمات متخصصة إلى العيادة النفسية المركزية, و يبقى الطبيب النفسي على اتصال مع الإدارة من أجل مراقبة الحدث و توجيه المربين إلى الأساليب الواجب إعتمادها في تربيته. **(علي محمد جعفر 1984 ص 343)**

4- الرعاية الصحية :

يوجد بكل مؤسسة قسم طبي يرأسه طبيب للإشراف على الناحية الصحية يساعده جهاز فني من الحكيمات و الممرضات, و يقوم القسم الطبي بنشاط كبير في ميدان الطب الوقائي و العلاجي, هادفا إلى وقاية نزلائها من الأمراض و علاج ما يظهر منها. **(محمد سيد فهمي 1998 ص 223)** .

و تبدأ الرعاية الصحية للحدث منذ دخوله المؤسسة, حيث يوقع عليه الكشف الطبي العام لمعرفة الأمراض التي يكون مصابا بها من أجل علاجه. (**علي محمد جعفر 1984 ص 339**)

و الرعاية الصحية لا تقتصر على علاج المرضى من الأحداث, بل تمتد لتشمل اتخاذ الإحتياطات الضرورية لوقايتهم من المرض, و ذلك يعني أن الرعاية الصحية تتضمن أساليب وقائية و أخرى علاجية .

ففيما يخص الأساليب الوقائية للرعاية الصحية, فتبدأ بمبنى المؤسسة, إذ يجب أن يتوفر فيه جميع الإحتياطات و الشروط الصحية, كما يجب أن تتوفر المرافق الصحية الكافية في أماكن متعددة من المؤسسة, و الاهتمام بنظافة جميع أماكن المؤسسة. **(جلال عبد الخالق 1995 ؛ 236)**

ومن أجل المحافظة على صحة النزلاء, تعتمد المؤسسات على توفير الغذاء الصحي و الملائم لهم, و الكافي من حيث الكمية و القيمة الغذائية, و فيما يتعلق بأماكن النوم, فيجب أن يدخلها الهواء و أشعة الشمس بكميات كافية, و أن يخصص سرير لكل حدث, و يلتزم كل حدث بالتقيد بالتعليمات المتعلقة بالنظافة و الترتيب, و على إدارة المؤسسة توفير الأدوات اللازمة لنظافة الحدث, وكذا توفير التهوية و الإضاءة الجيدة في أماكن العمل و التعليم للمحافظة على صحة النزلاء و قوة بصرهم, و فضلا عن ذلك يجب أن يتوفر في المؤسسة العدد الكافي من دورات المياه و أن يعني بنظافتها بشكل دائم **.(علي محمد جعفر 1984 ؛ 339)**

كما انه على المؤسسة الاهتمام بوضع مقررات الملابس اللازمة صيفا و شتاءا مع تحديد المدة المقررة للاستعمال, وكذا مقررات الأحذية والأغطية و المفروشات**.(جلال عبد الخالق1995 ؛ 237)**

و من أجل صحة الأحداث تعمل المؤسسات على توفير النشاط الرياضي, و هي تخصص في سبيل ذلك جزءا من البرنامج اليومي يكون عادة بعد الظهر, حتى يتاح للحدث فرصة تقوية بنيته و ممارسة النشاط الذي يميل إليه **.(علي محمد جعفر 1984 ؛ 340)**

و هذا يخص الجانب الوقائي من الرعاية الصحية, أما فيما يخص الجانب العلاجي, فيشمل فحص الأحداث, و علاج الأمراض التي ألمت بهم سواء قبل الإيداع بالمؤسسة أو أثناء تواجدهم فيها, و يتولى هذه المهمة جهاز طبي يتألف من طبيب أو أطباء في التخصصات المختلفة, و هيئة تمريض بجانب المكان الخاص بإستقبال المرضى, و الأجهزة الطبية اللازمة. **(جلال عبد الخالق 1995 ؛ 238)**

كما تتحمل المؤسسات مصاريف عمل النظارات الطبية و الأطراف الصناعية للأحداث متى تعذر تدبيرها بالمجان عن طريق الهيئات الأخرى المعنية, كما يمكن الاستعانة بأطباء أسنان لعلاج الأحداث عند الضرورة. **(محمد سيد فهمي 2001 ؛ 106)**

و عموما فإن الرعاية الصحية تسهم في تعويد الأحداث النظام و النظافة, بحيث تصبح هذه العادات عنصرا من عناصر النجاح في الحياة, وكذلك فهي تساهم في عملية التأهيل على نحو فعال لما

توفره للمحكوم عليه من علاج للعلل البدنية أو العقلية أو النفسية التي يعاني منها, فتزول بذلك العوائق التي يمكن أن تؤدي به إلى السلوك السيء, فسلامة البدن شرط للتفكير السليم و معالجة المشاكل بأسلوب سليم. **(علي محمد جعفر 1984 ص 340)**

5- الرعاية المهنية :

تستخدم المؤسسات وسائل مختلفة لعلاج الأحداث و إعادة إدماجهم في المجتمع, إذ يوجد في هذه المؤسسات ورشات بتخصصات مختلفة, و يوزع الأحداث على هذه الوارشات وفقا لإستعداداتهم و قدراتهم الجسمية و العقلية و ميولهم المهنية للتدريب, وذلك لإعدادهم للحياة المستقبلية في العالم الخارجي **.(محمد سيد فهمي 1998 ص 222)**

و يمكن للأحداث أن يتلقوا تدريبا داخل المؤسسة, كما يمكن أن يتدربوا خارجها, ففي حالة التدريب داخل المؤسسة يوزع الأحداث على ورشات المؤسسة كما ذكرنا سالفا حسب القدرات و الميول المهنية مثل ورشة النجارة و النقش و الحدادة و الجلود بالنسبة للفتيان. **(جمال عبد الخالق 1995 ص 243)**

و بالنسبة لمؤسسات الفتيات, فإنها تقدم برامج مهنية مختلفة كصناعة السجاد و التريكوا و الحياكة و التطريز و الأشغال الفنية و التدبير المنزلي . **(علي محمد جعفر 1984 ص 338)**

و يوجد بكل مؤسسة عادة الأقسام المهنية لتدريب الأحداث, و تقسم الورش إلى أقسام تدريبية تسير وفق منهاج موضوع يدرس في زمن معين, و أقسام إنتاجية يلحق بها الحدث بعد إتمام تدريبه بالورش التدريبية تمهيدا لخروجه إلى المجتمع الخارجي, و يمنح الأحداث شهادات بإتمام التدريب **(علي محمد جعفر 1984 ص 336)**

أما في حالة التدريب المهني للأحداث خارج المؤسسة, فلا شك أن فرصة التأهيل تكون أكبر لأنهم يعملون تحت الظروف التي يعمل فيها العامل الحر . **(جمال عبد الخالق 1995 ص 243)**

و يسمح للأحداث أيضا بالعمل خارج المؤسسة الإصلاحية, و ذلك بهدف إعداد شباب قادر على الكسب الشريف معتمد على نفسه, قادر على التكيف مع المجتمع الخارجي, لذلك تعني المؤسسات بتشغيل شبابها الذين أتموا مرحلة التدريب في المصانع و الورش الخارجية بالمجتمع, و يكون ذلك تحت إشراف الأخصائيين الإجتماعيين . **(جمال عبد الخالق 1995 ص 244)**

و يقوم الأخصائيين الإجتماعيين بتتبع الأحداث الذين ألحقوا بالورش الخارجية لضمان تقدمهم, و المساعدة في حل ما يصادفهم من صعوبات في العمل حتى تستقر أمورهم . **(علي محمد جعفر 1984 ص 337)**

ولاشك أن التدريب المهني يحقق أغراضا متعددة, فهو يتيح للحدث أن يتعلم حرفة يستطيع أن يعيش منها بعد خروجه من المؤسسة, و التدريب المهني أيضا له فوائد من ناحية غرس الثقة في نفس الحدث فيعوده على إحترام النظام وقضاء جزء كبير من وقته في أعمال مفيدة مما يبعده عن طريق العودة إلى الإنحراف, كما أن إعطاء المحكوم أجرا مقابل عمله يكشف له عن قيمته فيلجأ بعد الإفراج عنه إلى كسب عيشه على وجه مشروع, و بمعنى آخر فإن العمل يقدم قيمة مادية وقيمة معنوية للإنسان مما يجعله يبتعد عن طريق الإنحراف ويدفع به هذا الأمر إلى هدف بناء المستقبل بأسلوب شرعي مقبول في المجتمع. **(جلال عبد الخالق . 1995 ص 242)**

5/ الرعاية الإجتماعية :

تبدأ الرعاية الإجتماعية للحدث بإستقباله في المؤسسة, إذ يقوم الأخصائي الإجتماعي بإستقبال الحدث, ويحاول عن طريق تكوين علاقة مهنية بينه و بين الحدث إزالة المخاوف وإعادة الثقة و الطمأنينة إلى نفسه, وتهيئة للإندماج في حياته الجديدة. **(محمد سيد فهمي 1998 . ص 222)**

وحتى يؤدي الأخصائي الإجتماعي مهمته بنجاح, فإن عليه دراسة ظروف الحدث و أحواله و التعرف على مشاكله مستعينا في ذلك بأسلوب المقابلة التي يجرها معه, و كذلك المقبلات التي يجريها مع أفراد أسرته, كما يركز الأخصائي اهتمامه بدراسة طبيعة الإنحراف ذاته, ودراسة شخصية وبيئة الحدث. (**جلال عبد الخالق 1995 ص 246**)

و توضع برامج النشاط الإجتماعي التي يشرف على تنفيذها الفنيون من الأخصائيين الإجتماعيين و الرياضيين بقصد إعادة تأهيلهم إجتماعيا و إعدادهم للعودة إلى الحياة في المجتمع من جديد, و في سبيل تحقيق التكيف الإجتماعي يعيش الأحداث في المؤسسة في صورة أقرب ما تكون إلى الحياة في المجتمع. **(علي محمد جعفر 1984 ص 345)**

و يقسم الأحداث إلى جماعات أو أسر يتقارب أفرادها في السن و الميول و القدرات, و يكون لكل أسرة أخصائي إجتماعي يعتبر بمثابة الأب, يساعده في ذلك مشرفات إجتماعيات, كما أن لكل مجموعة نائب من الأحداث ممن يتميز بالشجاعة, وتعد كل مؤسسة حصص مداولة لمبيت الأخصائيين الإجتماعيين مع الأحداث للسهر على شؤونهم, كما أن تقسيم الأحداث إلى مجموعات متجانسة يضمن تماسك هذه الأسر و زيادة الروابط و العلاقات بين أفرادها يساعد الأخصائيين على تأدية دورهم المهني, و مساعدة هؤلاء الأحداث على النمو و التقدم بأقل مجهود, مما لو مما أفراد المجموعة الواحدة يختلفون في قدراتهم و استعداداتهم. **(خيري خليل الجميلي 1998 ص 300)**

كما يجب مراعاة أن يكون حجم هذه الجماعات صغيرا, فلا يقل عن خمسة أو ستة أعضاء, و لا يزيد عن خمسة و عشرين أو ثلاثين عضوا, وذلك من أجل سهولة تحقيق الأهداف المسطرة. **(جلال عبد الخالق 1995 ص 250)**

و تحتاج الجماعات التي تضم الأحداث إلى توفير البرامج و الأنشطة الجماعية التي تشبع رغباتهم و حاجاتهم إلى الأمن و الإنتماء و التقدير و تأكيد الذات و التعبير عن المشاعر و فرص الصداقة من ناحية, و تخفف من التوتر و القلق والسلوك العدواني من ناحية أخرى.**(السيد رمضان1995 ص 226)**

و يعمل الأخصائيون في المؤسسة على الإهتمام بتنمية الهوايات بين الأحداث من خلال البرامج و الأنشطة الجماعية في نواحي التمثيل و الموسيقى و الرسم و الزراعة و التربية الفنية, و الإطلاع على الكتب العلمية الموجودة في مكتبة المؤسسة, كما تزود المؤسسة بأجهزة التلفزيون و الراديو على أن يراعى اختيار البرامج المناسبة للأحداث للاستمتاع بها, كما تهتم المؤسسة بالتربية الرياضية والفنية للأحداث عن طريق تكوين الفرق الرياضية و الفنية و الإشتراك في المباريات بين المؤسسات كلما أمكن ذلك, و كذا تنظيم اشتراك الأحداث في الرحلات و المخيمات المختلفة. **(خيري خليل الجميلي 1998 ص 302)**

كما تنظم المؤسسة اتصالات خارجية للحدث خاصة مع أسرته من أجل تحسسيه بأهميته, و يتخذ هذا الإتصال بالمجتمع الخارجي صورا متعددة منها :

أ) – الزيارات الأسرية :

و تتضمن زيارات الأسر للأحداث بالمؤسسة من أجل رفع معنوية الحدث, و إحساسه بقيمته, و هناك أيضا زيارات الأحداث لأسرهم, و هذا عندما يتم استقرار الحدث في المؤسسة و تقبله لإيداعه بها, والغرض منها هو ضمان استمرارية علاقة الحدث بأسرته, أما بالنسبة للأحداث الذين لا أسر لهم كالأيتام مثلا فيؤخذون في رحلات خارجية مع المشرفين.**(جلال عبد الخالق 1995 ص 244)**

ب) – الأنشطة الجماعية :

كما ذكرنا سابقا, فالمختص الإجتماعي يشرف على أنواع عدة من النشاطات, فقد يشترك الأحداث مع الأطفال من مؤسسات أو مدارس أخرى في مباريات رياضية,إضافة إلى تنظيم الرحلات أو حضور الحفلات الخارجية, و الغرض من هذه البرامج هو ضمان استمرار علاقة الحدث بمجتمعه و عدم انقطاع صلته به. **(السيد رمضان 1995 ص 237)** .

ج) – التدريب المهني أو التعليم خارج المؤسسة :

و قد سبق أيضا الإشارة إليه, و هذا الأمر يعتبر في الحقيقة بداية التمهيد للإفراج, وهو لا يطبق إلا على الأحداث الذين ترى المؤسسة ان الوقت قد حان لزيادة اتصالهم بالمجتمع, تمهيدا لإنفصالهم عن

الإرتباط بالمؤسسة, و هذا حتى لا يتعرضون لمفاجأة الخروج مرة واحدة. **(جلال عبد الخالق 1995 ص 246)**

و بذلك تهدف برامج الرعاية الإجتماعية على تهيئة الحدث و دعم تكيفه الإجتماعي السليم عن طريق انتمائه إلى الجماعة, و اشتراكه في البرامج و الأنشطة و اكتشاف ميوله و اتجاهاته و أنماط سلوكه لإعداد الخطة المناسبة لعلاجه على ضوء ذلك من قبل الأخصائيين و محاولة ربطه بأسرته و المجتمع .(**السيد علي شتا 1993 ص 209)**

6- التهذيب الخلقي و الديني :

لا تكتفي برامج الرعاية السالفة لإعادة تأهيل الحدث, بل لابد من التأثير في نفسه وعقله كي تستقيم شخصيته, وتتصل بينه و بين المجتمع أواصر الوئام و الوفاق, و لا يتحقق هذا إلا بالتوجيه الخلقي و الديني . **(خيري خليل الجميلي . 1998 ص 219)**

و بالنسبة للتهذيب الخلقي تعمل هذه المؤسسات عل إرساء القيم الأخلاقية و الإجتماعية في نفوس الأحداث, بإعتبار أن تأهيله يتحقق بإدراكه لواجباته نحو المجتمع و واجباته نحو نفسه, و هذا الأمر يتطلب إلمام المشرف بالوسائل التي تنمي القيم الأخلاقية عندهم.(**علي محمد جعفر 1981 ص 345)**

و يتم ذلك عن طريق تنظيم المقابلات الفردية و الجماعية, ويثير فيها الأخصائي موضوعا, و يدير حوارا يتعلم منه الأحداث القيم الخلقية. **(خيري خليل الجميلي 1998 ص 220)**

و يقوم التهذيب الأخلاقي جنبا إلى جنب مع التهذيب الديني عن طريق تنظيم المحاضرات و الندوات التوجيهية, و ممارسة الشعائر الدينية, وهذا يتطلب قيام ثقة بين المربي أو رجل الدين و بين الحدث, كي يتقبل هذا الأخير الإرشادات و النصائح, لهذا تعمل هذه المؤسسات على الاهتمام بالجانب الديني من خلال توفير مكان مخصص للعبادة و إعطاء الدروس الدينية من طرف مشرف ديني يلقنهم مبادئ الدين و تعاليمه, فالتهذيب الديني يعمل على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر, و لعل ذلك يساهم في التقليل من السلوكات الإنحرافية. **(علي محمد جعفر 1984 ص 346)**

رابعا : طرق الخدمة الإجتماعية و تكاملها في مجال رعاية الأحداث :

إن الخدمة الإجتماعية تؤمن إيمانا علميا بأن الإنسان كائن اجتماعي لا يعيش في عزلة عن مجتمعه, و هذا بدليل أن الإنسان منذ أن يولد و هو يمارس أدوارا متعددة في نطاق الجماعات التي ينتمي إليها, و تختلف هذه الأمور بإختلاف مراحل نموه, و تتدخل الخدمة الإجتماعية في حالة إخلال الفرد لأداء دوره, و في إطار تقديمها المساعدة للفرد, فإن ذلك يتم في صور ثلاثة, فتارة تتعامل معه على حدى, و تارة أثناء تواجده في الجماعات, و تستخدم في ذلك تأثير الجماعة على الفرد لتعديل سلوكه, كما تتعامل معه حينما يشترك في تنظيمات داخل المجتمع, و لتوضيح ذلك نستعرض كل طريقة على حدى :

I/ طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية الأحداث المنحرفين :

كثيرا ما يتعرض الأحداث المنحرفون للعديد من المشكلات الفردية, و خاصة في مرحلة المراهقة, مما يجعلهم في مسيس الحاجة إلى العون و المساعدة, و هنا يبرز دور خدمة الفرد, حيث تقف بجانبهم و تساعدهم على مواجهة العقبات التي تعوق أداء وظائفهم الإجتماعية, و هنا يتم الاهتمام بما يلي :

1- بحث العوامل المؤدية للإنحراف :

و تتضمن مناطق الدراسة التي يجب أن يهتم بها الأخصائي الإجتماعي عند بحثه لحالة الحدث على الجوانب التالية :

1- 1) **دراسة شخصية الحدث :** و يهدف من ورائها إلى التعرف على ما يلي :

أ) من الناحية الجسمية : من حيث حالته الصحية, و فيما إذا كان يعاني من عجز أو عاهة ما .

ب) من الناحية النفسية : من حيث التعرف على قدراته, سماته النفسية, عاداته و ميوله و انفعالاته, سلوكه و مظاهره .

ت) من الناحية العقلية : من حيث التعرف على مستوى ذكائه و قدراته الخاصة .

ث) من الناحية الإجتماعية : من حيث نوعية العلاقات التي يربطها مع الأفراد سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في بيئة العمل أو بيئة الحي و مدى احترامه للسلطة كالأسرة أو السلطة المدرسية أو المجتمعية **.(محمد سيد فهمي 2001 ص 152)**

1-2) دراسة الانحراف :

و ذلك من حيث نوعه, و هل الإنحراف عارض أو متكرر, و إذا كان متكرر فما هي نوع الإتهامات و ظروفها و الأحكام التي صدرت ضده, و هل الإنحراف عشوائي بالمشيئة أو بالتورط, و من هم الأشخاص الذين اشتركوا معه (كان تابعا أو قائدا), وهل هذا الإنحراف منتشر في أسرة الحدث أم لا, و ما رأي الأسرة في إنحراف الحدث. **(السيد رمضان 1995 ص 161)**

1-3) دراسة بيئة الحدث :

و ذلك بهدف التعرف على العوامل البيئية المحيطة التي تؤثر في الحدث, و يتأثر بها, و تتسبب في إنحرافه و أهمها :

أ) الأسرة :

من حيث تكوينها و ترتيب الحدث, و في علاقاته بأفراد أسرته, و التعرف على المستوى الإقتصادي و الثقافي و الخلقي و الديني .

ب) المسكن :

من حيث طبيعة الحي الذي يسكن فيه, مدى توفر وسائل الترفيه, و التعرف على العادات و التقاليد و القيم التي تسود الحي.

ج) المدرسة :

محاولة التعرف عل علاقة الحدث بمدرسيه و زملائه و اتجاهاته نحو الحياة المدرسية .

د) العمل :

التعرف على حالة الحدث المهنية في حالة اشتغاله, و كذا معرفة علاقاته برؤسائه و زملائه و اتجاهاته نحو المهنة التي يزاولها. **(خيري خليل الجميلي 1994 ص 91)**

2/ الملاحظة و الإشراف على الحدث :

إن عمل الأخصائي الإجتماعي يقتضي ملاحظة و دراسة سلوك الحدث و ذلك قصد كتابة تقرير عن حالة الحدث, و يتم ذلك على النحو التالي :

- استقبال الحدث و الحصول على مجموعة البيانات الأولية عن شخصية الحدث .
- تعريف الحدث بالجماعة التي سينضم إليها, وتشجيعه على الإندماج في الأنشطة التي من خلالها يمكن ملاحظة سلوك الحدث للكشف عن جوانب شخصيته .

- تعويد الطفل على المشاركة في الإعتناء بأماكن النوم, و النظافة و التنظيم لغرس الولاء في نفس الحدث .
- الاتصال بأسرة الحدث و مساعدتها على زيارته, حتى يشعر الحدث بالأهمية و أنه مرغوب فيه, حتى يستعيد توافقه مع نفسه مع المجتمع .
- الإشراف على معالجة مشكلات الأحداث, و دراسة الإضطرابات السلوكية كالتبول اللاإرادي و الأحلام المزعجة. **(خيري خليل الجميلي 1994 ص 92)**

3/ العلاج الاجتماعي النفسي للحدث :

إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها فلسفة العلاج في العصر الحديث هي اعتبار الحدث المنحرف شخصا مريضا يجب علاجه لا مجرما يستحق العقاب, و ذلك قصد تحقيق تكيفه مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه, و فيما يخص عملية التدخل العلاجي, فإنها ترتكز على الجوانب الذاتية و البيئية للحدث, و ذلك على النحو التالي :

3-1 / العلاج الذاتي للحدث :

و يشمل العلاج الخاص بشخصيته الحدث على مجموعة من الأساليب هي :

- **تدعيم ذات الحدث :**

و ذلك بإزالة المشاعر السلبية المرتبطة بمشكلته كالخوف و الغضب و العداء و الشعور بالذنب, وذلك من خلال أساليب التعاطف و التفريغ الوجداني . (التنفيس) .

- تعديل استجابات الحدث للمواقف خاصة استجاباته السلبية و العدوانية, و سلوكه الإندفاعي في التفكير غير المنطقي, و ذلك من خلال أساليب النصح و التفحص .
- **تعدي عادات الحدث :**

و ذلك باستخدام أسلوب العلاج السلوكي من خلال عمليات تعليمية و تبصيرية (من تنبيه و توضيح و إقناع و تدعيم .....) . **(محمد السيد فهمي 2001 ص 153)**

3-2 / العلاج البيئي : و ينقسم إلى :

أ- خدمات مباشرة :

و تقدم للحدث سواء من طرف المؤسسة أو من موارد البيئة, ومن هذه الخدمات :

- تحويل الحدث إلى جهات الإختصاص, و ذلك في حالات المرض جسميا كان أو نفسيا (الرعاية الطبية و النفسية) لتبذل له الجهود العلاجية المناسبة .

- توفير الرعاية اللاحقة للحدث عن طريق برامج التدريب المهني و التشغيل في مصانع البيئية الخارجية, و علاج ما يعانونه من صعوبات و مشكلات, و ذلك بتتبعهم و توجيههم حتى يتم تكيفهم مع البيئة الخارجية .
- مساعدة بعض الأحداث المستقرين سلوكيا و المستعدين عقليا لتكملة تعليمهم في المدارس خارج المؤسسة . **(جمال عبد الخالق 1995 ص 281)**

ب/ خدمات غير مباشرة :

و تهدف إلى تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث (كالوالد أو زوجة الأب, أو الوصي ...) و ذلك في الحالات التي تظهر فيها ان مسؤولية إنحراف الحدث تقع على عاتق هؤلاء. **(محمد السيد فهمي 2001 ص 154)**

و الأخصائي الإجتماعي من خلال علاجه للمنحرفين مطالب بتكوين علاقة مهنية مع الحدث حتى يتسنى استثمار هذه العلاقة في احداث بعض التعديلات في سلوكه و اتجاهاته, كما عليه أن يساعد الحدث على التكيف مع المؤسسة الموجود بها للاستفادة من الخدمات الكثيرة التي تقدمها المؤسسة مع معاونته في التغلب على المشكلات التي قد تعترضه. **(جمال عبد الخالق 1995 ص 281)**

II) طريقة خدمة الجماعة في مجال رعاية المنحرفين :

يعمل الأخصائي الإجتماعي مع هذه الجماعات داخل نطاق المؤسسات الإجتماعية لرعاية الأحداث بهدف علاجي عن طريق المقابلات قصد الوصول بهم إلى درجة من الشعور بقيمة الذات, و استعادة ثقتهم بأنفسهم, و تتم طريقة خدمة الجماعة في العمل في مجال الأحداث المنحرفين من خلال الأبعاد التالية :

1- الخدمات التي تقدمها الحياة الجماعية الموجهة للحدث المنحرف :

تعتبر حياة الحدث في نطاق الحياة الجماعية من أفضل الفرص التي تتاح له لإشباع احتياجاته من خلال ممارسة الأنشطة الجماعية, و من خلال التعاون الذي يساعد على النمو الإجتماعي, و تتضمن هذه الخدمات الموجهة للحدث المنحرف النقاط التالية :

أ – تنظيم العلاقات الإجتماعية للحدث بما يساعده على التكيف مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه, و ذلك من خلال تكوين الجماعات الصغيرة المتجانسة من حيث السن و الميول و الإتجاهات, مما يجعل الأحداث يتمسكون بها, و يدافعون عنها, لأنها تعطيهم المكانة و تشبع حاجاتهم إلى الانتماء, و تمدهم بفرص الصداقة .

ب- إكسابه الصفات الإجتماعية الحسنة من خلال مساعدته على إدراك المسؤوليات و معرفة حقوقه من واجباته, وإدراكه لأهمية النظام, وكذا الرغبة في الخدمة العامة, كما تساهم في تقدير أهمية العمل, وتغرس فيه الإحساس بالسعادة لتكيفه مع المجتمع . **(خيري خليل الجميلي 1994 ص 96.95 بتصرف)**

2- دور الأخصائي في العمل مع جماعات الأحداث المنحرفين :

إن عمل الأخصائي مع جماعات الأحداث يتضمن وضع الحدث ضمن جماعة و التي تمثل قوة ذات تأثير عليه, و يتطلب دور الأخصائي في جماعات الأحداث بعضا من الأمور نذكرها فيما يلي :

- مراعاة مشاعر الحب و الكراهية التي توجهها الجماعة نحوه .
- يساعد الأخصائي الإجتماعي الأعضاء على تعزيز مكانتهم في الجماعة و زيادة تقديرهم لأنفسهم, و يكون عاملا من عوامل الطمأنينة و الأمن, ويعمل على ضبط السلوك الإجتماعي .
- يمثل أخصائي الجماعة تقاليد المجتمع و قيمه, و هو ينقلها إلى أعضاء الجماعة عن طريق مواقفه و تصرفاته الشخصية .
- التدخل لحل مشاكل الصراع بين الأفراد و الجماعات, و القيام بدور الحكم الوسيط, و أن يكون موضوعيا في ذلك دون التحيز لأحد الأطراف .
- تقييم تصرفات الأحداث, و مسالكهم في المواقف المختلفة في ضوء اقترابهم او بعدهم عن المعايير الإجتماعية من خلال احتكاكه بالجماعة .
- مناقشة المشاكل الشخصية, و خاصة التي تتولد عن الحياة الجماعية و يقوم بدور الصديق الناصح . **(خليل المعايطة و آخرون 2000 ص 112)**

III طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث المنحرفين :

ترى – **ماجدة السيد عبيد 2001** – أن للمنظم الإجتماعي في مجال رعاية الأحداث دور هام مع جماعات المجتمع و هيئاته و التعرف على الخدمات التي تقدمها و التنسيق بين هذه الخدمات, و عليه يعمل الأخصائي من خلال طريقة تنظيم المجتمع مع الأحداث في المؤسسات الإيوائية على مساعدتهم في التكيف الإجتماعي مع البيئة, و تنظيم المجتمع يتضمن العمل مع المجتمع في ثلاث صور أو ثلاث أبعاد :

1- **تنمية المجتمع في مجال رعاية الأحداث :** و يتضمن ذلك :

- العمل على رفع كفاءة المؤسسة الخاصة برعاية الأحداث المنحرفين عن طريق برامج التدريب الدورية للأخصائيين الإجتماعيين العاملين بالمؤسسة .

- تنمية القدرات و المهارات لدى الأحداث المنحرفين عن طريق الورش المختلفة الداخلية, أو عن طريق استخدام الإمكانيات المتاحة في المجتمع .
- عقد مؤتمرات دورية للعاملين في المؤسسة لمناقشة المشكلات التي تعوق تحقيق المؤسسة لرسالتها و كيفية التغلب عليها, و إصدار توجيهات بتعديل برامج النشاط من حين لآخر .
- ضمان التكامل بين الخدمات الموجودة داخل المؤسسة من حيث إيجاد برامج و أهداف مشتركة.
- يجب أن لا تعيش المؤسسة بمعزل عن بقية المنظمات الأخرى الموجودة في المجتمع, لذلك يجب على المنظم الإجتماعي العمل على إيجاد الروابط بين المؤسسات و المنظمات الأخرى .
- متابعة البرنامج اليومي للمؤسسة و معالجة المشكلات الإدارية التي تعوق تنفيذ خطة المؤسسة أو تحول دون تحقيق أهدافها .
- تنظيم برامج للجهود الذاتية لخدمة البيئة المحيطة بالمؤسسة لغرس روح الإنتماء و الولاء لدى الأحداث المنحرفين إلى المجتمع . **(ماجدة السيد عبيد 2001 . ص 189)**

2- تنظيم المجتمع علي المستوى القومي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين :

وتضمن ذلك :

- الإشتراك في وضع السياسة الإجتماعية الخاصة ببرامج الرعاية الإجتماعية مع الإهتمام بإيجاد سياسة متكاملة لرعاية الطفولة للوقاية من الإنحراف .
- التخطيط للتوسيع في تطوير مؤسسات الرعاية الإجتماعية على المستوى القومي .
- الإشتراك في وضع التشريعات أو تعديلها والخاصة برعاية الأحداث المنحرفين.
- لإهتمام بالبحوث القومية التي تدرس ظاهرة إنحراف الأحداث وحجم المشكلة بالمجتمع .
- التعاون مع الجهات المسؤولة والمشتركة في تقديم برامج الرعاية للأحداث المنحرفين على المستوى القومي كوزارة الداخلية ووزارة العدل بشأن دور الأخصائي الإجتماعي في هذه الوزارات .
- وضع دليل للعمل وتوصيف لدور الأخصائي الإجتماعي لتوحيد الجهود في مؤسسات الرعاية من حيث خطوات الرعاية. **(خليل المعايطة وآخرون 2000 ص 114)**

3- العمل الإجتماعي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين : ويتضمن ذلك :

- استشارة المجتمع عن طريق وسائل الإعلام للتوعية بالمشكلات الأسرية والبيئية التي تؤدي إلى حدوث مشكلات إنحراف الأحداث .
- القيام بالبحوث والدراسات العلمية على المستوى المحلي لتوضيح أبعاد المشكلة وحجمها والعوامل المؤدية إليها وطرق الوقاية منها.
- العمل على استثمار واستغلال إمكانية المؤسسات بجانب الإستعانة بالموارد المادية و البشرية في البيئة المحيطة لزيادة فاعلية البرامج المقدمة للأحداث .

و أخيرا يمكن القول أن رعاية الأحداث المنحرفين وخدماتهم المهنية والتعليمية والصحة وغيرها إنما هي لصالح الأحداث و صالح مجتمعهم ويسير هذا العمل تبعا لعدة مبادئ من بينها ما يلي :

* - أن الأطفال أو الأحداث هم ثروة الأمة الرئيسية في المستقبل .
* - أن الجنوح مصنوع لا مولود, بمعنى أنه ليس وراثيا و إنما هو ناتج عن ظروف اجتماعية وتربوية معتلة .
* - أن العقاب البدني الشديد لا يجدي في إصلاح اعوجاج الحدث .

النظرة للحدث على أنه مريض وليس مجرما يتطلب علاجه إعادة تربيته و إعادة تأهيله وتعديل سلوكه وتحريره من الإتجاهات السلبية وتنمية اتجاهات ايجابية بدلا منها. **(عبد الرحمن العيسوي 2002 ص 152)**

خامسا : واقع مراكز إعادة التربية و خدماتها بالجزائر :

1- واقع مراكز إعادة التربية بالجزائر :

تسعى الجزائر كباقي الدول إلى حماية هؤلاء الأحداث المنحرفين بالرغم من إمكانياتها الضعيفة و تجربتها القصيرة في ميدان إعادة التربية و التأهيل, إذ يوجد على مستوى التراب الوطني 35 مركز مخصص لإعادة التربية, منها 08 مراكز مخصصة للبنات, كما يوجد 42 مصلحة للملاحظة و التربية في الوسط المفتوح و التي تعمل بالتنسيق مع مراكز إعادة التربية. (**مجلة الملتقى الوطني لدراسة إنحراف الأحداث – مركز تكوين الإطارات المتخصصة, 1991 بئر خادم . الجزائر)**

و هذه المراكز هي مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا الثامنة عشر سنة من العمر بقصد إعادة تربيتهم. (**الجريدة الرسمية العدد 52 . 1 يوليو 1975)**

و بما أن دراستنا هذه منصبة على الفتيات الجانحات, فإن المراكز المخصصة لإعادة تربيتهن توجد بالولايات التالية : باتنة, قسنطينة, البليدة, تيارت, الجزائر, وهران, عين تموشنت, تبسة .

و هذه المؤسسات تسيرها وزارة العمل و التضامن الوطني, و قد كانت قبل إنشاء هذه الوزارة تحت إشراف وزارة الشبيبة و الرياضة.

و هي مؤسسات تتوفر فيها خصائص المدرسة الداخلية, و ذلك حتى يشعر الحدث أنه يقيم في مؤسسة تربوية إيوائية, لا في مؤسسة عقابية, و يتم إلحاق الأحداث المنحرفين بهذه المراكز بقرار من قاضي الأحداث, و هذا ليس بغرض الإقتصاص من الحدث المنحرف, أو المعرض لخطر الإنحراف, بل غرضه إعادة تربيته و علاجه و حمايته. **(الجريدة الرسمية . العدد 52 أكتوبر 1975)**

و في هذا الصدد جاء في المادة 196 مكرر من قانون العقوبات الجزائري **(قانون رقم 82- 04 المؤرخ في 1982/02/13**) فيما يخص المخالفات المنصوص عليها في المادتين **95-96** أنه لا يتخذ ضد الأحداث الذين لم يبلغوا الثامنة عشر إلا تدابير الحماية الإصلاح. **(قانون العقوبات الجزائري ص 74)**

و للإشارة فإن دخول الحدث إلى المركز يكون بطريقتين :

أ) – يتم توقيف الحدث من طرف الشرطة بعد ارتكابه جنحة معينة, و بعدها يحيل قاضي الأحداث الحدث إلى المركز ليتلقى تربية خاصة بعد محاكمته, و لا يحق للحدث الخروج إلا بعد إصدار من القاضي .

ب) – يتم إحضار الحدث إلى المركز من طرف أحد أفراد الأسرة أو الأشخاص المسؤولين ذوي الوصاية عن الحدث, فيذهب المسؤول إلى القاضي و يبقى الحدث بالمركز بقرار من هذا الأخير إلى غاية بلوغه الثامنة عشر سنة و نادرا ما يتجاوز هذه السن .

كما أن كل مقرر بالإيواء النهائي الحدث بأحد مراكز إعادة التربية يجب أن يكون مسبوقا بتحقيق إجتماعي متمم من مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح **.(الجريدة الرسمية .العـــدد 51 1 يوليو 1975, قانون 26 /1975/09 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة)**

أما بالنسبة لمصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح في الجزائر فتتبع هذه المصلحة أساليب و طرائق مختلفة عنها في الوسط المغلق, حيث أن الجانح يوضع بعد اقترافه الجرم لدى أسرته في وضعية تعرف بالحرية المحروسة من طرف القاضي عندما يقدم الوسط الأسري ضمانات تربوية, أو عندما يكون الجانح تلميذا, و في هذه الحالة يوجه الجانح من طرف مربي تابع لمصلحة الملاحظة و التربية و الذي يعرف في قانون الإجراءات الجزائية بمندوب الحرية المحروسة. **(قانون الإجراءات الجزائية . المادة 479 . الفصل الثالث)**

و بالتالي فإن مهمة هذه المصلحة هي متابعة عمل و نشاط الأحداث الجانحين في وسطهم الحياتي المعتاد, إضافة إلى تنسيق الجهود مع مراكز إعادة التربية و مساعدتها بإجراء التحقيقات الخاصة بالأحداث المتواجدين بمراكز إعادة التربية .

و تكلف مصالح الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح بالسهر على سلامة الأوضاع المادية و المعنوية لحياة الأحداث المعهد بهم إليها, و ذلك بإبقائهم على وضعهم الإعتيادي من العيش , و يراقبون على وجه الخصوص صحة الأحداث و تربيتهم و عملهم و حسن استخدام أوقات فراغهم. **(الجريدة الرسمية . العدد 51 يوليو 1975 المادة 20)**

2- الإجراءات التي يخضع لها الحدث بعد وصوله إلى المركز :

يلتحق الأحداث بالمركز حسب إجراءات الحماية المتخذة من طرف قاضي الأحداث, و قبل وصول الحدث إلى المركز فإنه يخضع لإجراءات التحقيق و البحث, إذ يتم دخول الحدث بعد إجراءات متعددة مثل تكوين ملف يحتوي على عدة تقارير منها الحالة الصحية للحدث, و الحالة الإجتماعية للأسرة...

و يلتحق كل حدث جديد دخل المركز بقسم الملاحظة أولا, و ذلك طبقا للمادة 26 من الفصل السادس الخاصة بالقانون الأساسي للحدث و التي تشير إلى أن الحدث يصبح على عاتق مصلحة الملاحظة بمجرد وصوله إلى هذه المؤسسة, فإذ كان سبق له إن كان موضوع تقرير بالملاحظة, رتب مباشرة في مصلحة إعادة التربية. **(الجريدة الرسمية . العدد 51 يوليو 1975)**

و طبقا للمادة **10 من قانون 1975/09/26** الخاص بحماية الطفولة و المراهقة فإن مصلحة الملاحظة تقوم بدراسة شخصية الحدث و سلوكاته و ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوك الحدث **(الجريدة الرسمية . العدد 51 يوليو 1975)**

كما تقوم مربيات قسم الملاحظة بمحاولة اكتشاف القدرات الفكرية و العقلية و الميول و القدرات الدراسية و المهنية لكل حدث, و ذلك لتتخذ أساسا في توجيههم و إصلاحهم .

بعدها يحول الحدث الجانح إلى مرحلة ثانية لعمل أكثر عمقا, كالتعليم أو التدريب المهني و إلى غيرها من الخدمات .

3- أهم الخدمات و أنواع الرعاية التي يحظى بها الأحداث بالمركز :

يحظى الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية بخدمات متنوعة, منها النفسية, الإجتماعية, الصحية, التعليمية, المهنية.... و التي سبق و أن أشرنا إليها آنفا بالشرح .

و قد جاء في **المادة 110** من الأحكام العامة الخاصة بحماية الطفولة و المراهقة أن مصلحة إعادة التربية تكلف بتزويد الحدث بالتربية الأخلاقية و الوطنية و الرياضية و التكوين المدرسي و المهني بقصد إعادة دمجه الإجتماعي **.(الجريدة الرسمية . العدد 51 يوليو 1975)**

و يقوم بخدمة الأحداث مجموعة من موظفي مراقبة تلقوا تكوينا ملائما و مختصين في علم النفس و من مربين و ممرنين و مساعدات إجتماعيات. **(المادة 122 من قانون إعادة تأهيل الأحداث, الجريدة الرسمية . يناير 1972)**

فالخدمات النفسية للحدث تهدف إلى محاولة تخليصه من مشاكله بإيجاد حلول لها, و ذلك من قبل الأخصائيين النفسانيين, و كذا بغرس الطمأنينة في نفوسهم و ذلك لإسترجاع ثقتهم بأنفسهم, و إحساسهم بقيمتهم .

أما الخدمات الإجتماعية فإنها تهدف إلى تحسين علاقات الأحداث بعائلاتهم و بمن يحيط بهم و ترشدهم إلى ضرورة احترام الآخرين وتقديرهم لهم, و في هذا الصدد أشارت **المادة 125 من قانون إعادة تأهيل الأحداث**, أن مهمة المربين و الممرنين بمراكز إعادة التربية تجاه الأحداث الموضوعين تحت رعايتهم هي قبل كل شيء إحياء شعورهم بالمسؤولية و بالواجب نحو المجتمع. **(الجريدة الرسمية . يناير 1972)**

كما تسعى هذه المراكز أيضا إلى رعاية الأحداث صحيا, وذلك بالسهر على معالجة ما يعانون منه, و إذا تعذر معالجتهم في المركز فإنهم ينقلون إلى المستشفيات. **(المادة 124من قانون إعادة تأهيل الأحداث, الجريدة الرسمية, يناير 1972)**

و كذلك فإنه من حق الأحداث الموضوعين بهذه المراكز أن يحظوا بالطعام الصحي, و هذا طبقا **للمادة 123 من قانون إعادة التربية تأهيل الأحـداث** و التي تشير إلى وجوب أن يكون الطعام سليما و متوازنا, و تراقب بإستمرار قواعد المحافظة على الصحة و النظافة في المؤسسة. **(الجريدة الرسمية . يناير 1975)**

أما عن الرعاية التعليمية فهي أيضا من حق كل حدث دخل المركز, و لكل حدث يلتحق بالقسم الخاص به حسب إمكانياته و قدراته و مستواه, و ذلك قصد رفع مستواهم, و كذا تلقين مبادئ الكتابة و القراءة للأحداث الذين لم يلتحقوا أبدا بالمدرسة, و تجرى لهم امتحانات في آخر كل فصل لتقويم مدى استفادتهم من هذا التعليم.

و عن الرعاية المهنية, فإنها توجه أيضا لجميع الأحداث المتواجدين بهذه المراكز, و ذلك في الفترات المسائية, و توجد عدة اختصاصات و بما أن هذه الدراسة تخص الفتيات, فإنهن يتدربن على الحلاقة و الخياطة, و الطبخ, و الطرز, و ذلك حسب ميل كل واحدة .

و بالتالي فإن مراكز إعادة التربية تعمل على تقديم كل هذه الخدمات حتى تملأ وقت فراغهن و ذلك من أجل مساعدتهن على تخطي مشاكلهن و إعادة إدماجهن في المجتمع .

وهذا لا يعني أن وقت الأحداث كله عمل و تعلم و اجتهاد, بل هناك ساعات راحة يتمتعون بها, و ذلك طبقا **للمادة 127 من قانون إعادة التأهيل الأحداث** و التي تشير إلى أنه للأحداث الحق بأن يتمتعوا في كل يوم بأربع ساعات على الأقل من الفراغ يقضونها في الهواء الطلق, **(الجريدة الرسمية . يناير 1975)**

كما يستفيد الأحداث من قضاء الأعياد الرسمية و الوطنية عند عائلاتهم و ذلك طبقا **للمادة 131 من قانون إعادة التأهيل الأحداث (الجريدة الرسمية . يناير 1975)**

و كذا طبقا **للمادة 35 من الأحكام العامة الخاصة بحماية الطفولة و المراهقة**, فإنه يجوز للأحداث الموضوعين في المؤسسة ان يستفيدوا من إذن بالخروج لمدة 03 أيام أو أكثر تمنح من طرف قاضي الأحداث بناءا على طالب والديهم أو الوصي الشرعي و بعد أخذ رأي مدير المؤسسة. **(الجريدة الرسمية . يوليو 1975)**

أما الأحداث الذين لا يرغب أولياؤهم في زيارة أبنائهم لهم, فإنهم يستفيدون برحلات أو بعطل في أحد المخيمات, و هذا **طبقا للمادة 37 من الأحكام العامة الخاصة بحماية الطفولة و المراهقة**, و التي تشير إلى جواز منح الأحداث الذين لم يتمكنوا من الإستفادة بزيارة عائلاتهم بإذن الخروج أو من عطل تحت تبعة مدير المؤسسة الذين يخصص لهم مساكن في مخيمات العطل و رحلات و نشاطات للتسلية. **(الجريدة الرسمية . يوليو 1975)**

كما تسمح هذه المراكز بزيارة الأولياء لأبنائهم, و تغتنم الأخصائية النفسانية فرصة زيارة الأولياء و ذلك للتحاور معهم و العمل على تحسين علاقاتهم بأبنائهم, حتى لا يفكروا في الإنتقام منهم بعد خروجهم من المركز, بل ليحسنوا التصرف معهم, و يحرصوا على مراقبتهم حتى لا يقعوا في الخطأ من جديد .

4- صعوبات عملية إعادة التربية في الجزائر :

تتلقى مراكز إعادة التربية في الجزائر صعوبات كثيرة ومعقدة, و يرجع تعقيدها لعدة أسباب, و في هذا الصدد توصل – **محمد ارزقي ابركان 1983** – من خلال دراسته حول و ضع الجانحين في مراكز إعادة التربية بالجزائر الى جملة من الأسباب التي تمكن وراء الصعوبات التي تواجهها هذه المراكز و أهمها :

أ- إعتماد سياسة التعامل مع الجانحين على فكرة العقاب, و على النتائج المنتظرة منها .

ب-مجابهة المراكز لجملة من الصعوبات التربوية و الإجتماعية و النفسية و المادية و أهم هذه الصعوبات :

*- الجمع في مركز واحد بين المنحرفين المتعودين على الفعل الإجرامي و غير المعتادين عليه, وهذا ما ينجم عنه تأثير سيء على المنحرفين الغير معتادين, مما يعرقل الأساليب المتبعة للإصلاح .

*- ضعف إعداد الإطارات الفنية من ذوي الإختصاص, و الذين تقع على عاتقهم عملية إعادة التربية و الإصلاح .

*- نقص الإمكانيات المادية اللازمة لحياة الأحداث .

و إضافة الى هذه الأسباب التي عرقلت عملية إعادة التربية و التي أشار إليها -**محمد أرزقي أبركان** – يمكن إضافة ما يلي :

*- عدم وجود برامج تعليمية مسطرة خاصة بكل قسم دراسي, مما جعل هذا الأمر كل مربي قسم يجتهد حسب إمكانياته لتقديم دروسه, و قد لا يقدم أي درس في حالة عدم توفر الكتب .

*- عدم توفر مدرب للتربية البدنية قي هذه المراكز, بالرغم من أنها عامل مروح للنفس و مجدد للطاقة, فهي تقضي على الروتين لدى الأحداث ان مورست بإنتظام .

*- ندرة القيام بالرحلات السياحية, وهذا الأمر أيضا من شأنه أن يقضي على الروتين الذي يعاني منه الأحداث بهذه المراكز .

اما فيما يخص التكوين فالإهتمام به قليل خصوصا مع قلة الإمكانيات المادية .

و كثيرة هي العوامل التي من شأنها أن تعرقل عملية إعادة التربية بالجزائر, و بالتالي فإنها تقلل من فعالية دور هذه المراكز في عملية الإدماج .

- الخلاصة:

مما سبق ذكره يتضح لنا أن مراكز إعادة التربية هدفها الأول والأخير يكمن في إصلاح الأحداث المنحرفين وتقويمهم و إعادة إدماجهم في المجتمع وليس بهدف الإنتقام, بإعتبار أن الحدث ضحية أكثر من كونه مجرما, وعلي هذا الأساس كرست الدولة الجزائرية جهودها حتى تأخذ بيد هؤلاء الأحداث المنحرفين وتعيد لهم توازنهم وتكيفهم مع أنفسهم ومع من يحيط بهم حتى لا يكونوا عالة علي مجتمعهم من جهة ومن جهة ثانية كون هذه الفئة تشكل الدعامة الأساسية لكل مجتمع إذا ما تم توجيههها و الاهتمام بها كونها فئة تنبع بالحيوية والنشاط ويمكنها أن تساهم في تقدم أي مجتمع ورقيه .

وعلى هذا الأساس تم الإهتمام بهذه الفئة بمراكز إعادة التربية في الجزائر على وجه الخصوص و وجهت لها كافة الخدمات وأساليب الرعاية المختلفة بهدف تقويمها و إبعادها عن السلوكات المنحرفة والرجوع بها إلي جادة الصواب غير أن الإمكانيات المادية والبشرية المحدودة بمراكز إعادة التربية بالجزائر جعلت عملية إعادة التربية والتأهيل عملية صعبة نوعا ما وهذا ما يتطلب إعادة النظر في الأمر, والحرص على عدم تشغيل الإطارات غير المتخصصة بهذه المراكز, و العمل على تحسين إمكانياتها المادية, فنجاح هذه المراكز يعتمد على الطاقات البشرية المتخصصة والطاقات المادية الضرورية و بدونها فإن هذه المراكز لن تحقق أهدافها مهما سعت .

مراجع الفصل :

1-الكتب :

1- السيد رمضان - إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة –دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ط1, 1995

2- السيد علي شتا - علم الإجتماع الجنائى – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية, ط1 , 1993

3- السيد رمضان – إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال إنحراف الأحداث - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية –بدون ط, 1995

4- جلال عبد الخالق - الدفاع الإجتماعي من منظور الخدمة الإجتماعية(الجريمة والإنحراف)- كلية الخدمة الإجتماعية –الإسكندرية, بدون ط, 1995

5- خيري خليل الجميلي – الخدمة الإجتماعية للأحداث المنحرفين – المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية, بدون ط, 1994

6- خيري خليل الجميلي -السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم - المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية, بدون ط, 1998

7- خليل المعايطة و آخرون - مدخل إلي الخدمة الاجتماعية - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –عمان , الأردن, ط1, 1998

8- محمد سيد فهمي - أسس الخدمة الاجتماعية – المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية, ط1, 1998

9- محمد سيد فهمي - الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية - المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ط1 , 2001

10- محمد طلعت عيسي – الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين - مكتب القاهرة الحديث, بدون ط, وسنة

11- محمد سيد فهمي - الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي - المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية, ط1, 2002

12- ماجدة السيد عبيد – حزامة جودت – وقفة مع الخدمة الاجتماعية - دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ط1 , 2001

13- علي محمد جعفر – الأحداث المنحرفون (عوامل الانحراف, المسؤولية الجزائية والتدابير)- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ط1 , 1984

14- عبد الرحمن العيسوي -موسوعة علم النفس الحديث (علم النفس الشواذ والصحة النفسية) – دار الراتب الجامعية - بيروت, ط1 , 2002

15- عبد الرحمن العيسوى –موسوعة علم النفس الحديث (الجريمة والجنوح و الانحراف)- دار الراتب الجامعية - بيروت, ط1 , 2002

16- سعد جلال - في الصحة العقلية – الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية - دار الفكر العربي - القاهرة, بدون ط, 1986

2/ المجلات و الجرائد:

1- مجلة الأمن والحياة - أكاديمية نايف للعلوم الأمنية –الرياض العدد 231 أكتوبر / نوفمبر 2001

2- قانون الإجراءات الجزائية - الديوان الوطني للأشغال التربوية ط3, سبتمبر 2001

3- قانون العقوبات الجزائري - ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر

4- الجريدة الرسمية / ديسمبر 1975 عدد 82

5- الجريدة الرسمية / 4 جانفي 1972 العدد 1

6- الجريدة الرسمية 1 جويلية 1975 عدد52

7- Revue des sciences Juridique et économique 1983 volume n1

3- الرسائل :

محمد ارزقي أبركان – النزوح الريفي و أثره على انحراف الأحداث – معهد علم النفس – جامعة الجزائر 1983 .

الفـــــــــــصل الخامـــس

منهجية البحث

تمهيد

أولا : ميدان البحث

ثانيا : منهج البحث

ثالثا : الدراسة الإستطلاعية

رابعا : مجتمع البحث

خامسا : عينة البحث

سادسا : أداة البحث

I. هدف الإختبار
II. أبعاد الشخصية التي يقيسها الإختبار
III. صدق الإختبار
IV. ثبات الإختبار
V. طريقة تطبيق الإختبار
VI. طريقة تصحيح الإختبار

سابعا : الأدوات الإحصائية

تمهيد :

ان الهدف الرئيسي من الدراسة الميدانية هو التأكد من مدى إرتباطها و تكاملها مع الجانب النظري, و الدراسة التطبيقية هي أساس كل بحث علمي, إذ انها تعتمد على بعض التقنيات في التحليل كالأدوات الإحصائية و الإختبارات التي تثبت مدى صحة النتائج المحصل عليها, كما ان هذه الدراسة الميدانية تهدف إلى الإجابة عن إشكالية البحث, و عن مدى صحة الفرضيات, ثم يتم تحليل البيانات المحصل عليها باستخدام أدوات و أساليب مختلفة .

أولا : ميدان البحث :

تم إجراء الجانب الميداني لهذه الدراسة بمركزين لإعادة التربية اناث و هما :

1- مركز إعادة التربية لأولاد يعيش :

و يقع هذا المركز ببلدية بن عاشور ولاية البليدة .

و قد فتح المركز أبوابه في 1987/04/01 طبقا للمادة 05 من الأمر 75-64 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن انشاء مراكز استقبال الأحداث دون 18 سنة طبقا لأحكام المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية و إلى غاية 19 سنة طبقا لأحكام القانون المدني .

و المركز مؤهل لإستقبال 120 حدثا, و يستمر العمل به 24/24 ساعة دون انقطاع حتى في أيام العطل الوطنية و الدينية .

التجهيزات : يحتوي المركز على أربع بنايات :

- بناية متكونة من طابقين بهما عدة غرف خاصة بنوم الأحداث .
- بناية متكونة من طابق فقط خاصة بالإدارة .
- بناية متكونة من طابق فقط خاص بالأقسام التعليمية و الورشات المهنية .
- بناية متكونة من جزئين, جزء خاص بالمطعم, و الجزء الأخر خاص بالطبيب .

و يحتوي المركز على عدة أقسام مجهزة, و ورشات منها, للحلاقة, و الخياطة و الإعلام الآلي .

و فيما يخص الأقسام التعليمية بهذا المركز فهي خمسة أقسام :

- قسم الملاحظة
- قسم محو الأمية
- قسم تحسين المستوى
- قسم المراسلة

- قسم الإعلام الآلي

كما يحتوي المركز على ساحة كبيرة و ملعب و حقل زراعي .

2- مركز بئر خادم رقم 2 :

يقع هذا المركز ببئر خادم بولاية الجزائر, و قد تم بناؤه سنة 1937, و كان يستعمل كسجن للراشدين حتى مارس 1947, ثم حول الى المركز للملاحظة, و كان تحت تسيير وزارة العدل, و بقي هكذا حتى سنة 1963 بعدها أصبح تابعا لوزارة الشبيبة و الرياضة, و في سنة 1975 أصبح المركز يحمل إسم المركز المختص بإعادة التربية طبقا للمادة رقم 75-64 الصادرة في 26-09-1975 و التي تنص على انشاء مؤسسات خاصة بحماية الطفولة و المراهقة, و المرسوم رقم 75-108 الصادر في ماي 1976 الذي ينص على إقامة مراكز مكلفة بحماية الطفولة و المراهقة .

يستقبل المركز الأحداث الاناث اللواتي يترواح سنهن بين 14-18 سنة, و هو مؤهل لإستقبال 110 حدثا, و يستمر العمل به أيضا 24/24 ساعة حتى في أيام العطل الوطنية و الدينية .

التجهيزات :

يحتوي المركز على خمسة طوابق مخصصة لإستقبال الأحداث, كما توجد أربع قاعات مخصصة للانشطة المختلفة, و قاعات للتدريس, و قاعة للإعلام الآلي, و قاعة للحلاقة, قاعة للخياطة, قاعة للطرز, و مطعم, إضافة إلى العيادة الطبية و قاعة للمطالعة .

و فيما يخص الأقسام التعليمية فهي كالآتي :

- قسم الملاحظة
- قسم محو الأمية (المستوى الأول) .
- قسم المستوى 2 : للسنة الأولى الثالثة ابتدائي .
- قسم المستوى 3 : للسنة الرابعة إلى السادسة .
- قسم المستوى 4 : للسنة السابعة فما فوق .

I. / الهيكل الآداري لمراكز إعادة التربية :

يقوم بتسيير كل مركز لإعادة التربية مدير معين من طرف الجهات الوصية و تعاونه فرقة بيداغوجية إلى جانب أعوان إداريين, و على هذا الأساس يتكون كل مركز لإعادة التربية من عدة هيئات و مصالح هي :

أ) **– الهيئة الادارية :** تتكون من عدة مصالح و هي :

- مصلحة المديرية
- مصلحة المستخدمين

- المصلحة الاقتصادية

ب)- المصالح العامة : و تضم :

- مصلحة النظافة
- مصلحة الصيانة
- مصلحة الوقاية و الأمن
- مصلحة المخازن

ج)- الهيئة التربوية : و تضم :

- المربية الرئيسية
- المختصة النفسية
- مربيات أقسام
- **مساعدة اجتماعية**

-

II) خدمات و برامج إعادة التربية المطبقة بالمركزين :

ان خدمات وبرامج المركزين متشابهة, و ليس هناك إختلاف يستدعي الإشارة إليه, و فيما يلي نوضح أهم هذه الخدمات و البرامج المقدمة لصالح المراهقات المتواجدات بهذه المراكز .

أ) – مهام مراكز إعادة التربية :

من المهام الأساسية لهذه المراكز المخصصة لإعادة التربية و التأهيل هو التكفل بالأحداث الجانحين الذين تم وضعهم من طرف قضاة الأحداث لأسباب مختلفة منها الخطر المعنوي و الجنح .

و تشمل الجنح : السرقة, الضرب, الإعتداء على ممتلكات الغير, الأفعال المخلة بالحياء .....

أما الخطر المعنوي فيتمثل في الانحراف الخلقي و عدم مقدرة الوالدين على تربيتهم و التكفل بهم .

و بالتالي فان مراكز إعادة التربية تعمل على محاولة إعادة إدماج الأحداث الجانحين إجتماعيا و تزويدهم بالتربية الحسنة .

ب) – مهام الأعضاء العاملين بالمركز :

لكل مؤسسة إدارة و رئيس يديرها ومساعدين يعملون على استمرار نشاط المؤسسة, و يتجسد دور كل منهما فيما يلي :

❖ **الأخصائية النفسانية :**

و هي تتكفل بالأحداث عن طريق المقابلة عند دخولهن المركز لأول مرة, و ذلك بالتعرف على ظروفهن الإجتماعية, و الأسباب التي أدت بهن إلى هذه الحالة, و يستمر التكفل بالقاصرات من الناحية النفسية طول مكوث القاصرة بالمركز و ذلك بمحاولة حل مشاكلهن .

و تنظم الأخصائية النفسانية و في كلا المركزين مقابلات مع القاصرات كلما دعت الضرورة, و ذلك كل يوم في الفترة الصباحية, أما الفترة المسائية فبعضها مخصص لمقابلة أولياء القاصرات, و ذلك لتحضيرهن لإحتضان بناتهن بعد انتهاء مدة إقامتهن بالمركز, و كذا محاولة تحسين علاقاتهم ببناتهن و التعاون على حل مشاكلهن, كما تعمل الأخصائية النفسانية على إجراء ملاحظات على مستوى الأقسام و الورشات .

❖ **الاخصائية البيداغوجية :** ويتمثل دورها فيما يلي :

- توجيه الأحداث حسب المستوى في الأقسام و الورشات .
- تسطير البرامج لمختلف المستويات بالنسبة للأقسام و الورشات مع المربين و المكونين .
- تقييم المستوى الدراسي و النتائج التي تحصل عليها الحدث .

❖ **المساعدة الاجتماعية :** و يتمثل دورها في ما يلي :

- الإشراف على المتابعة الإجتماعية للقاصرات خارج المؤسسة للتعرف على ظروفهن, و ذلك بالإتصال بعائلاتهن و بالمحكمة .
- التكفل بإصطحاب الأحداث إلى المستشفيات, و إلى مؤسسات التكوين المهني, المحاكم, و التقدم إلى مصالح الحالة المدنية لإستخراج الوثائق الخاصة بالحدث .

❖ **المربية الرئيسية :** و يتمثل دورها فيما يلي :

- الاشراف على مراقبة سير العمل بالأقسام و الورشات .
- مراجعة ملفات القاصرات كل شهر للتعرف على مدى تطور سلوكاتهن .
- تنسيق العمل بين إدارة المركز و بين مربيات الأقسام و الأفواج .

❖ **المربيات :** و ينقسمون إلى مربيات الأقسام و مربيات الفوج :

أ) – **مربيات الأقسام :** تتكفل مربية القسم بالقاصرات في القسم, و الإجتهاد على تقديم الدروس الملائمة و مستوى القسم .

ب) – **مربيات الفوج :** و يتمثل دورهن في :

- التكفل بالقاصرات بعد الدراسة والتكوين عن طريق تطبيق النشاطات المبرمجة مثـل الأشـغال اليدويـة, الرسم.....
- مراقبة نظافة اللباس و الجسد .

❖ **المكونـات** : و تتمثـل مهـامهن فـي التكفـل المهنـي للقاصـرات بمختلـف التخصـصات, و ذلك في إطار الإدماج الإجتماعي لهن .

❖ **المرشدة الدينية :** و يتمثل دورها في توعية و إرشاد القاصرات من خلال دروس المواعظ و التوجيهات, و ذلك لإدراك الأخطاء التي وقعن فيها تجنبا للوقوع فيما مرة أخرى .

❖ **الطبيبة :** و هي تسهر على خدمة القاصرات من الناحية الصحية .

برنامج الأقسام التعليمية :

يضم كل مركز الأقسام التعليمية الآتية :

أ) – **قسم الملاحظة** :

و تنضم إليه النزيلات الجدد, و ذلك لإكتشاف قدارتهن و إمكانياتهن, ميولهن, ليتم توجيههن فيما بعـد الى القسم المناسب لهن, و تجتهد مربية هذا القسم في تحـضير دروس فـي مختلـف المـواد منهـا اللـغة العربية, الرياضيات, القواعد و الثقافة العامة, إضافة إلى النشاطات اليدوية ,... و يستمر بقاء القاصرات بهذا القسم من شهر الى شهرين .

ب) – **قسم محو الأمية :**

و يضم هذا القسم القاصرات اللواتي لم يلتحقن بالمدرسة, أو اللواتي لديهن مستوى مـنخفض لدرجـة انهن نسين مبادئ الكتابة و القراءة, و بالتالي فان مربية هذا القسم تعمل على تلقينهن المبادئ الأوليـة للتعـلم, و تجتهد مربية هذا القسم أيضا بتحضير الدروس المبرمجة للسنة الأولى إبتدائي .

ج) قسم الإعلام الآلي :

و يضم هذا القسم القاصرات اللواتي لهن مستوى تعليمي بين السادسة و التاسعة أساسي, ويتم الإلتحاق بهذا القسم برغبة من القاصرات, و تشرف مربية هذا القسم على تعليمهن كيفية العمل بجهاز الكمبيوتر و كيفية الإستفادة من خدماته, وتمنح لهن في نهاية الموسم شهادة في التخصص .

د/ قسم تحسين المستوى :

و يضم في كلا المركزين القاصرات ممن لديهن مستوى بين السنة الثالثة إلى السادسة أساسي, و للقسم مواد دراسية خاصة به و هي التربية الإسلامية, إملاء, كتابة, رياضيات, تربية مدنية, دراسة الوسط, أشغال يدوية, تاريخ و جغرافيا .

و في هذا القسم تجد المربية صعوبة في انتقاء الدروس التي تتلائم و قدرات الفهم, نظرا لإحتواء القسم على مستويات مختلفة .

ه) قسم المراسلة :

و يوجد هذا القسم فقط بمركز إعادة التربية لبن عاشور, و هو مخصص للسنة الأولى متوسط, و يتم الإلتحاق به رغبة من القاصرات, و للإشارة فان مربية هذا القسم غير ملزمة بتقديم كافة البرنامج, و انما تحرص فقط على تقديم بعض الدروس التي تجد فيها بعض الصعوبة .

أما فيما يخص التكوين, فهناك الحلاقة و الخياطة و الطرز و الطبخ, ويتم ذلك في الفترات المسائية فقط, لان الفترات الصباحية مخصصة للأقسام التعليمية .

إضافة إلى ذلك فهناك تكوين خارج المركز, ففيما يخص مركز بن عاشور, فيوجد به فوج ملتحق بفرع النسيج الصوفي, أما عن مركز بئر خادم, فيوجد به فوج ملتحق بفرع الطرز, و يتكفل كل مركز بنقل نزيلاته إلى مكان التكوين ذهابا و إيابا .

وللإشارة فان إدارة كل مركز تنظم أوقات معينة لإتصالات الأحداث الهاتفية بعائلاتهن, و يسمح لهن أيضا بقضاء الأعياد الدينية و الوطنية مع عائلاتهن .

ثانيا : منهج البحث :

نحاول من خلال هذه الدراسة تجسيد دور مراكز إعادة التربية و مدى مساهمتها في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة, و ذلك بإجراء مقارنة بين نتائج المقياس المطبق على النزيلات الجدد بالمركز, و نتائج المقياس المطبق على نفس العينة بعد مرور فترة من تلقي برامج و خدمات المركز, و قد تم الإستعانة بمقياس التوافق النفسي و الإجتماعي **لمحمود عطية هنا** .

و للحديث عن المنهج المتبع في هذه الدراسة و الذي يعرفه. **- تركي رابح 1984** – " انه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع الدراسة ". **(ص 44)**

أما المنهج الملائم لهذه الدراسة فهو المنهج المقارن, و يشير – **حسن منسي 1999** – " ان في هذا المنهج يركز الباحث على إجراء المقارنة بين فئتين أو أكثر, أو فئة واحدة في ظروف مختلفة, وذلك بإبراز نقاط القوة و الضعف لتحسين العملية التربوية " **(ص 20)**

و منه فان الهدف من استخدام المنهج المقارن هو الكشف عما إذا كانت مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للجانحة أم لا, و ذلك بمقارنة نتائج المقياس المطبقة قبل بداية عملية الإدماج, و بعد مرور فترة كافية من هذه العملية .

ثالثا : الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية على حد تعبير- **محمد خليفة بركات 1984** – " مرحلة تجريب الدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التنفيذ, و بقصد إختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث و مبلغ صلاحيتها, و يمكن اعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث, و هي تستهدف اكتشاف الطريق و استطلاع معالمه أمام الباحث قبل ان يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية ". **(ص 73)**
و للإشارة, فقد مرت هذه الدراسة بمرحلتين :

المرحلة الأولى : و قد خصصت للتعرف على المركز و إمكاناته و خدماته, وكذا للتعرف و التقرب من الفتيات النزيلات بالمركز .

و بما ان بحثنا يتطلب عينة من النزيلات الجدد بالمركز, و ذلك قصد إجراء قياس عليهن قبل تلقيهن لبرنامج المركز و خدماته, حتى نتمكن فيما بعد من قياس الدور إلى تلعبه مراكز إعادة التربية بخدماتها فيما يخص تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقات الجانحات .

و لقد تم توجيهنا من طرف مربيات كل مركز إلى قسم الملاحظة, أين توجد أفراد العينة المطلوبة

و بما ان قسم الملاحظة هو القسم الذي تلتحق به كل جانحة جديدة تدخل المركز و ذلك لمدة شهر إلى شهرين, و ذلك قصد اكتشاف قدراتهن الفكرية و الدراسية و المهنية,..... من طرف المربيات, بعدها توجه كل واحدة منهن إلى القسم التعليمي الخاص بها, و التكوين المناسب لقدراتها و ميولها.

و منه فقد لجأت الباحثة إلى حضور بعض الحصص في قسم الملاحظة, في المركزين و ذلك للتقرب أكثر من مجتمع البحث محاولين في ذلك المساهمة في اكتشاف قدراتهن و ميولهن, لان هذا الأمر يساعدنا على اختيار عينة البحث, و التي يجب ان تكون على قدر أو مستوى تعليمي يسمح بالإجابة على أسئلة المقياس, حيث ان بعض النزيلات لم يلتحقن أبدا بالمدرسة, و بعضهن ذوي مستوى تعليمي منخفض جدا لدرجة انهن نسين القراءة و الكتابة .

و بهذا فقد تم الإستعانة في ذلك بالملاحظة المقصودة " و هي التي تتم بشكل مقصود لأفراد معينة أو لمجموعات في مواقف محددة, و هذه الطريقة ذات قيمة علمية و مفيدة في دراسة السلوك لدى الأفراد ". (**جابر عبد الحميد جابر 1993 ص 42)**

و يمكن ان نشير بقولنا انه تم مساعدتنا من طرف مربيات المركز و العاملات بقسم الملاحظة و في كل المركزين على اختيار عينة البحث, و التي يمكنها الإجابة على مقياس البحث,لانهن على اتصال دائم بالنزيلات الجدد .

تم الاستعانة أيضا بالمقابلة المسحية و التي تهدف على حد قول – **سامي عريفج 1999** – إلى الحصول على المعلومات الضرورية لموضوع ما, و تجمع البيانات عادة من الأشخاص الذين لهم علاقة بطبيعة موضوع البحث .(**ص 74**)

فهذه المقابلات تم إجراءها مع مشرفي و مسؤولي كل مركز, و ذلك للاطلاع على طبيعة النشاط الممارس و الإمكانيات البشرية و المادية المتوفرة بهذه المراكز .

و بعد انتقاء أفراد العينة المطلوبة تم إجراء مقابلات فردية معهن, و المقابلة هنا استطلاعية, فقد استخدمت كنقطة بداية, و كان الهدف منها هو خلق جو من الثقة مع أفراد العينة, وذلك حتى لا يتم الإصطدام برفض النزيلات في التعامل مع الباحثة وقت تطبيق المقياس الذي هو أساس هذه الدراسة .

من خلال هذه المقابلات تم جمع البيانات الأولية عن الأحداث, وظروفهن و الأسباب التي دفعت بهن إلى دخول المركز, و ذلك حتى يحس الحدث بالإهتمام المحاط به و بمشكلاته لضمان أكبر قدر من الثقة المتبادلة.

المرحلة الثانية : أما هذه المرحلة من الدراسة الإستطلاعية فقد كانت تهدف إلى ما يلي :

- التأكد من الفهم اللغوي لعبارات المقياس .
- التأكد من ملائمة كل العبارات مع عينة البحث .
- دراسة الصدق الظاهري للمقياس .
- دراسة الثبات .

و للتحقق من الهدف الأول و الثاني من المرحلة الثانية للدراسة الاستطلاعية, فقد وزع المقياس على عينة من الجانحات من المركزيين و قد بلغت 50 حالة, و لم تبدي الجانحات أي ملاحظات تخص التعليمات, أما فيما يخص أسئلة المقياس تم التوصل إلى الإتفاق في إجابات المفحوصات إلى غموض إحدى العبارات, و كذا عدم ملائمة بعض المصطلحات, أو بعض العبارات مع هذه الفئة بالذات, و قد تم حصر البنود التي تحوي هذه العبارات الغامضة أو غير الملائمة في جدول خاص .

أما فيما يخص دراسة الصدق الظاهري للمقياس, و دراسة الثبات, فسيتم التعرض إليهما لاحقا بعد التعريف بأداة البحث و أهدافها و الجوانب التي تقيسها .

و فيما يلي نوضح البنود التي إحتوت على عبارات غامضة أو غير ملائمة و طبيعة العينة .

	رقم البند الذي يحتوي على عبارات غامضة أو مصطلحات غير ملائمة
القسم الأول (التوافق النفسي)	8- أ : هل تشعر بالمضايقة عندما يهزأ منك زملائك في الفصل ؟ 2- ب: هل تعتقد ان معظم الناس أخساء ؟ 1- د : هل تجد من الصعب عليك ان تتعرف على الطلبة الجدد ؟ 5- د : هل تشعر انك متوافق في المدرسة التي تذهب إليها ؟ 9- د : هل تدعى عادة إلى الحفلات التي تقيمها المدرسة ؟ 14- د : هل يهتم من في المدرسة بآرائك عادة ؟
القسم الثاني (التوافق الإجتماعي)	6-أ : هل من حق الطالب ان يحتفظ بالأشياء التي يجدها ؟ 12-أ : هل من المهم ان يتودد الانسان لجميع الطلبة الجدد ؟ 7 – ه : هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المدرسة ؟ 9-ه : هل طلب منك ان تشترك في المباريات المدرسية بالقدر الواجب ؟ 10-ه : هل تكون أسعد في المدرسة إذا كان المدرسون أكثر لطفا ؟ 15-ه : هل تفضل ان تتغيب عن المدرسة ان استطعت ؟

الجدول رقم (1) : يوضح البنود التي تحتوي على عبارات غامضة أو غير ملائمة لمقياس هذه الدراسة .

من خلال الجدول رقم (1) تبين لنا ان هناك 12 بندا, قد احتوى على مصطلحات غامضة بالنسبة لعينة البحث, ومنها ما يوجد بها مصطلحات لا تلائم وضع الحدث و هو في المركز .

و بما ان هذا المقياس و حسب واضعوه, فهو صالح للتطبيق أيضا على فئة الجانحين, فقد تم استبدال بعض المصطلحات غير المفهومة بالنسبة لهم, و كذا غير الملائمة منها .

و الجدول الآتي يوضح الصيغة المعدلة لبعض بنود المقياس :

	الصيغة المعدلة لبعض بنود المقياس
القسم الأول (التوافق النفسي)	8- أ : هل تشعر بالمضايقة عندما يسخر منك زملائك في الفصل ؟ 2- ب: هل تعتقد ان معظم الناس حقراء ؟ 1- د : هل تجد من الصعب عليك ان تتعرف على الزملاء الجدد ؟ 5- د : هل تشعر بالإرتياح في هذه المؤسسة ؟ 9- د : هل تدعى إلى الحفلات التي تقيمها المؤسسة ؟ 14- د : هل يهتم من في المؤسسة بآرائك عادة ؟
القسم الثاني (التوافق الإجتماعي)	6-أ : هل من حقك ان تحتفظ بالأشياء التي تجدها ؟ 12-أ : هل من المهم ان يتودد الانسان لكل الزملاء الجدد ؟ 7 – ه : هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المؤسسة ؟ 9-ه : هل طلب منك ان تشترك في المباريات في المؤسسة بالقدر الواجب ؟ 10-ه : هل تكون أسعد في المؤسسة إذا كان المدرسون أكثر لطفا ؟ 15-ه : هل تفضل ان تتغيب عن الحصص الدراسية أو التكوينية ان استطعت؟

الجدول رقم (2) يوضح الصيغة المعدلة لبعض بنود المقياس المستعمل في هذه الدراسة .

رابعا : مجتمع البحث :

و المقصود بمجتمع البحث مجموع الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة تحدد وفقا لموضوع الدراسة. **(سامية محمد جابر 1998 . ص 405)**

و مجتمع بحثنا هذا يتكون من مراهقات جانحات متواجدات بمركز إعادة التربية بين عاشور و مركز إعادة التربية لبئر خادم, و للإشارة فانه يصعب جدا حصر العدد الكلي لمجتمع البحث, و ذلك لتناقص و تزايد العدد من يوم لأخر, فما يمكن قوله انه قد وصل إلى أدناه وهو 69 و أعلاه 98 و هذا من خلال فترة إجراء الدراسة الميدانية و التي استغرقت 10 أشهر, و يرجع تزايد و تناقص عدد النزيلات بالمركز إلى حالات الهروب التي تلجأ إليها بعض الجانحات, و تتراوح أعمارهن بين 14-18 سنة, و نادرا ما نجد حالات أقل من 14 سنة أو أكثر من 18 سنة .

خامسا : عينة البحث :

و يقصد بها الحالات الجزئية التي يتوفر لكل منها الخصائص التي حددها الباحث.**(حسن منسي1999 ص 20)**

و للإشارة فان إختيار عينة البحث يعد من أصعب الأمور التي يقوم بها الباحث لكي تمثل خصائص المجتمع, فحجم العينة يتوقف على طبيعة المجتمع الأصلي, و على نوع أدوات جمع البيانات.**(محمود عبد الحليم منسي 1999 ص 21)**

و إستنادا إلى الغرض المرجوا من البحث, فقد تم الإعتماد على **العينة العمدية أو المتعمدة** و " التي تقوم على تقرير الباحث في اختيار الحالات التي تكون عينة البحث وتحقق الهدف من الدراسة, أي انها عينة يتعمد الباحث ان تتكون من وحدات معينة " . **(عدلي علي أبو الطحون 1998 ص 217)**

و قد وصل حجم العينة التي أجري عليها الإختبار للمرة الثانية إلى 32 حالة, و تم استقصاء حالتين حيث أجري عليهما القسم الأول فقط من المقياس في تطبيقه للمرة الثانية, و تم خروجها دون سابق انذار, و بالتالي فان حجم العينة الحقيقي هو 30 حالة, منها 12 جانحة من مركز بن عاشور, و 18 جانحة من مركز بئر خادم .

خصائص عينة البحث :

و كما تم الإشارة إليه سابقا فقد تم إختيار عينة البحث بطريقة مقصودة, و قد توفرت فيها الشروط التالية :

- يتراوح سن المراهقات الجانحات لعينة هذه الدراسة بين 14-18سنة.
- أفراد العينة هن من النزيلات الجدد بالمركز .
- من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية, فان أغلب الجانحات من الطبقة المتوسطة و الفقيرة .
- المستوى التعليمي لأفراد العينة يتراوح بين السابعة و التاسعة أساسي .

و أثناء اختيار عينة البحث تم التركيز على النزيلات الجدد, و ذلك للهدف الذي تم الإشارة إليه سابقا, إضافة إلى أهمية تمتع الجانحات بقدر مناسب من التعليم, أو مستوى يؤهلهن أو يسمح لهن بالإجابة و فهم أسئلة و تعليمة المقياس .

و قد تكونت عينة البحث التي توفرت فيها شروط الدراسة في بادئ الأمر من 44 جانحة أجري عليها قياس قبلي, بعدها تقلص العدد الى 30 حالة وقت إجراء القياس البعدي, و ذلك بعد مرور فترة قدرت بعشرة أشهر, و ذلك لحالات الهروب الشائعة عند هذه الفئة, وكذلك لإطلاق سراح بعضهن قبل انتهاء الدراسة .

سادسا : اداة البحث :

تتمثل أداة هذا البحث في إختبار الشخصية و الذي يقيس التوافق النفسي الإجتماعي, و هذا الإختبار أعده كل من – **ثورب L.Thorp , كلارك Clarck , و تيجز W.Tiegz**, و قد قام **محمود عطية هنا 1986** بترجمته و تكييفه على البيئة المصرية, و اعد هذا الإختبار لتحديد أهم نواحي شخصيات المراهقين من طلبة المدارس المتوسط و ثانوي, و قد أشار واضعوه انه يمكن تطبيقه أيضا على المراهقين من الشواذ كالجانحين أو غيرهم .

و يتكون هذا الإختبار من 180 بندا موزعة على 12 بعدا, و كل بعد يحتوي على 15 بند تتضمن الإجابة أما بنعم أو لا .

كما يتشكل الإختبار من قسمين أساسين, و كل قسم يحتوي على 6 أبعاد, قسم يقيس التوافق الشخصي و القسم الآخر يقيس التوافق الإجتماعي .

I/ هدف الاختبار :

يهدف هذا المقياس إلى تحديد نواحي شخصية المراهق, و التي تدخل في نطاق التوافق النفسي و الإجتماعي و العام, كما ان هذا المقياس يمكن ان يكشف عن عدة نواحي من توافق المراهق مع نفسه و مع غيره, ومع مشكلاته و الظروف التي تواجهه, كما يكشف عن مدى رضاه عن الأسرة و البيئة التي يعيش فيها .

لهذا فان هذا المقياس يعتبر أداة أساسية في البحث لكونه يشمل بنود تقيس التوافق النفسي و الإجتماعي و الذي يسعى الباحث إلى معرفته عند الجانحات قبل بداية تلقي خدمات و برامج المركز و بعد مرور فترة من تلقي هذه الخدمات و البرامج .

II/ أبعاد الشخصية التي يقيسها الاختبار :

يتكون هذا الإختبار حسب **محمود عطية هنا** من قسمين :

القسم الأول : التوافق الشخصي :

و يقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي و يشمل ستة جوانب من شخصية المراهق, و كل جانب يحتوي على 15 سؤالا .

أ- اعتماد المراهق على نفسه :

و يقصد به ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون ان يطلب منه القيام به و دون الإستعانة بغيره مع قدرته على توجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد غيره و تحمله المسؤولية, كما يتميز أيضا بالثبات الانفعالي .

ب- الإحساس بالقيمة الذاتية :

توافر لدى الفرد الإحساس بالقيمة الذاتية عندما يشعر ان الآخرين يقدرونه, و ان لديهم إيمانا بنجاحهم في المستقبل, و حينما يعتقد ان لديه القدرة على القيام بما يراه غيره من الناس, و بانه محبوب, و له جاذبية و قبولا من الآخرين .

ج- الشعور بالحرية الذاتية :

يستمتع الفرد بإحساس الحرية, عندما يسمح له بقسط معتدل في تقدير سلوكه و توجيه السياسات و الخطط العامة التي تحكم حياته, و تشمل الحرية المرغوب فيها على السماح بان يختار أصدقاءه, و ان يكون له مصروف خاص به و له حرية انفاقه إلى غير ذلك .

د- الشعور بالانتماء :

يشعر الفرد بالانتماء, عندما ينعم بحب والديه و أسرته, و بالتمنيات الطيبة من قبل أصدقائه الأوفياء, و بالعلاقات الودية مع الناس عامة, و مثل هذا المراهق على علاقات حسنة بمدرسيه .

هـ- التحرر من الميل إلى الانفراد :

أي ان الفرد لا يميل إلى الانطواء أو الانعزال, و لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة بالمتع الخيالية أو الوهمية و ما يستتبعها من تمتع جزئي غير دائم, و الشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون عادة حساسا وحيدا مستغرقا في نفسه .

و- الخلو من الأعراض العصابية :

بمعنى ان الفرد لا يشكوا من الأعراض و المظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف, و الشعور بالتعب باستمرار, و فقدان الشهية, و غير ذلك من الأعراض العصابية, و التوافق السوي يتميز بالخلو من هذه الأعراض .

القسم الثاني : التوافق الاجتماعي :

و يقوم هذا القسم على أساس شعور الفرد بالأمن الإجتماعي, و يشمل أيضا ستة جوانب من شخصية المراهق, و كل جانب يحتوي على 15 سؤالا .

أ- اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية :

أي انه يدرك حقوق الآخرين و موقفه حيالهم, وكذلك يدرك إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة, و بعبارة أخرى انه يعرف ما هو صواب و ما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة, كما انه يتقبل أحكامها برضى.

ب – اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية :

أي انه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة كما انه يبذل من راحته و من جهده و تفكيره ليساعدهم و يسرهم, و يتصف مثل هذا الفرد بانه لبق في معاملاته مع معارفه و مع الغرباء, و انه ليس انانيا, فهو يراعي الآخرين و يتعاون معهم .

ج - تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع :

بمعنى انه لا يميل إلى الشجار مع الآخرين أو عصيان الأوامر, أو تدمير ممتلكات الغير, و هو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين, كما انه عادل في معاملته لغيره, و يتميز التوافق السوي بالخلو من هذه الميول .

د- علاقات المراهق بأسرته :

أي انه يكون على علاقات طيبة مع أسرته, و يشعر بانها تحبه و تقدره و تعامله معاملة حسنة, كما يشعر بالأمن و الإحترام بين أفراد أسرته, و هذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء و توجيه سلوكهم .

هـ- علاقات المراهق في المدرسة :

بمعنى انه متوافق في مدرسته, فهو يشعر ان مدرسيه يحبونه, و يستمتع بزمالة أقرانه, و يجد ان العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه و ميوله, و هذه العلاقات تتضمن شعور الفرد بأهميته و قيمته في المدرسة التي يتعلم فيها .

و في بحثنا هذا يشير هذا الجانب إلى معرفة مدى توافق المراهقة في المركز, و مدى شعورها بحب المعلمات و المربيات لها و مدى استمتاعها بزمالة صديقاتها, و إلى أي مدى يتفق برنامج المركز من تعليم و تكوين مع مستوى قدراتها و ميولها, وكذلك درجة شعورها بأهميتها و قيمتها في ذلك المركز .

و- علاقات المراهق في البيئة المحلية :

الفرد الذي يقال عنه انه يتوافق توافقا طيبا مع بيئته المحلية هو الذي يختلط مع جيرانه اختلاطا سعيدا, و الذي يفخر و يهتم بما يطرأ على البيئة من تحسينات, و الذي يتسامح في معاملاته, وتشتمل العلاقات البيئية المرضية على ميله لإحترام القوانين و النظم التي تتصل بالصالح العام .

III – صدق الاختبار :

ان صدق الإختبار هو قدرته على ان يقيس فعلا ما وضع لقياسه, فصدق الإختبار هو أهم صفة تميز الإختبار الجيد, لان الرائز غير الصادق لا يمكن ان يؤدي أي وظيفة .**(عبد الله عبد الدايم . 1988 ؛ 355)**

و يعتمد الباحثون على عدة طرق لمعرفة مدى صدق الإختبار, و يذكر " **محمود عطاية هنا** " ان مؤلفوا الإختبار إستدلوا على صدقه من الانتقاء الدقيق لعناصره, و هذا المعيار في نظرهم هو أكبر ضمانات لصدقه, و من الناحية الأخرى فان الجوانب الإثنا عشر التي سبق شرحها تمثل مجموعات مرتبطة وظيفيا كدلالات للتوافق الشخصي الإجتماعي, و علاوة على دلالات الصدق التي ذكرها مؤلفوا الإختبار, فقد قام " **محمود عطاية هنا** " بحساب معاملات صدق الإختبار على البيئة المصرية بين درجات أجزاء الإختبار.

	نواحي الشخصية التي يقيسها الاختبار	معامل الثبـــات
أبعاد التوافق النفسي	أ-الإعتماد على النفس	0.211
	ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.044
	ج- الشعور بالحرية	0.498
	د - الشعور بالانتماء	0.455
	ه- التحرر من الميل إلى الانفراد	0.367
	و- الخلو من الأعراض العصابية	0.902
أبعاد التوافق الإجتماعي	أ- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.130
	ب- إكتساب المهارات الإجتماعية	0.382
	ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.146
	د- العلاقات في الأسرة	0.130
	ه- العاقات في المدرسة	0.562
	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.197

الجدول رقم (3) يبين معاملات صدق الاختبار في البيئة المصرية .

و يتضح من معاملات الإرتباط الموجودة في الجدول انها منخفضة إذا ما قورنت بمعاملات الصدق لإختبارات القدرات, و يرجع " **محمود عطاية هنا** " هذا الانخفاض إلى كون اختبارات الشخصية دائما يكون منخفضا بالمقارنة مع اختبارات القدرات, خاصة أثناء الإعتماد على تقديرات المدرسين لإعتمادهم على المظهر الخارجي للشخصية .

و يرى الباحث ان الإختبار يحتاج إلى مزيد من الدراسات التجريبية الأخرى, حتى يمكن التوصل إلى معاملات الصدق بينه و بين الإختبارات الأخرى التي تقيس نفس أبعاد الشخصية التي يقيسها إختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية و الثانوية .

1)- صدق الإختبار في البيئة الجزائية :

أما بالنسبة للجزائر, فقد قام : **حسين أحمد دالي** " بحساب صدق الإختبار على عينة من المراهقين كفيفي البصر, و بنفس الطريقة التي قام بها معد الإختبار, و حصل إثر ذلك على معاملات الصدق التالية :

	نواحي الشخصية في كل من تقديرات المدرسين و اختبار الشخصية للمراحل الإعدادية والثانوية	**معاملات الإرتباط بينهما**
أ.	الإعتماد على النفس	0.232
ب.	الإحساس بالقيمة الذاتية	0.272
ج.	الشعور بالحرية	0.261
د.	الشعور بالانتماء	0.375
ه.	التحرر من الميل إلى الانفراد	0.502
و.	الخلو من الأعراض العصابية	0.225
ا	الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.481
ب	اكتساب المهارات الإجتماعية	0.260
ج	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.306
د	العلاقات في الأسرة	0.260
ه	العلاقات في المدرسة	0.881
و	العلاقات في البيئة المحلية	0.161

الجدول رقم (4) : يبن معاملات صدق الإختبار في البيئة الجزائرية (حسين دالي عن عمار زكينة 2000 ص 68)

2/ صدق المقياس في هذه الدراسة :

بعد إجراء التعديلات السابقة الذكر, وزعت أداة البحث على مجموعة من الأساتذة المحكمين من معهد العلوم الانسانية و الإجتماعية ببوزريعة, و عددهم 5 أساتذة, حيث طلب منهم دراسة الصدق الظاهري

للمقـــياس, و ذلك بإعطاء وجهة نظرهم حول التعديلات التي أجريت على بعض البنود, و فيما إذا كانت فعلا تقيس التوافق النفسي و الإجتماعي.

و قد إتفق الأساتذة في إجاباتهم على ان مفردات المقياس ملائمة لما تقيسه, و ان التعليمة واضحة, كما ان إسم المقياس مطابق للموضوع .

و للتأكد أكثر من صدق المقياس, تم حساب الصدق الظاهري له انطلاقا من معاملات إرتباط الـــــــثبات, و ذلك بإيجاد الجذر التربيعي لكل جانب, و الذي يمثل معامل صدق الجانب نفســه, و الجدول الأتي يوضح ذلك :

القسم الأول (التوافق النفسي)	معامل الثبات	القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)	معامل الثبات
أ- الإعتماد على النفس	0.658	أ- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.752
ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.715	ب- إكتساب المهارات الإجتماعية	0.855
ج- الشعور بالحرية	0.748	ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.767
د- الشعور بالانتماء	0.565	د- العلاقات في الأسرة	0.676
ه- التحرر من الميل إلى الانفراد	0.743	ه- العلاقات في المدرسة	0.822
و- الخلو من الأعراض العصابية	0.839	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.705
معامل الثبات لمجموع القسم الأول	**0.790**	**معامل الثبات لمجموع القسم الثاني**	**0.824**
معامل الثبات للمقياس ككل	0.832		

الجدول رقم (5) يبين معاملات الصدق لجميع أقسام الاختبار لهذه الدراسة (البيئة الجزائرية) .

IV) – ثبات الاختبار :

يقصد بثبات الإختبار ان يعطى نفس النتائج إذا ما استخدم الإختبار أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة **(جابر عبد الحميد جابر 1990 ، ص 276)**

و يقاس هذا الثبات إحصائيا بحساب معامل الإرتباط بين الدرجات التي حصل عليها الأفراد في المرة الأولى و بين نتائج الإختبار في المرة الثانية, أو بطريقة التجزئة النصفية لبنود الإختبار, و لقد

وجد واضعوه ان معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية و بعد التصحيح باستخدام معادلة - **سيرمان بروا ن**- مع 792 تلميذ كما يلي :

التوافق العام :	0.932
القسم الأول : التوافق الشخصي :	0.898
القسم الثاني : التوافق الإجتماعي :	0.873

و قد قام " **محمود عطية هنا** " بحساب معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة الإختبار بفاصل زمني قدره 15 يوما على عينة متكونة من 60 تلميذا و تلميذة .

و الجدول التالي يوضح معاملات الثبات لجميع أقسام الإختبار و المجموع الشخصي و الإجتماعي و التوافق العام .

القسم الأول (التوافق الشخصي)	**معامل الثبات**	**القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)**	**معامل الثبات**
أ- الإعتماد على النفس	*0.572*	أ- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.545
ب-الإحساس بالقيمة الذاتية	0.815	ب- إكتساب المهارات الإجتماعية	0.620
ج-الشعور بالحرية	0.680	ج- التحررمن الميول المضادة للمجتمع	0.720
د-الشعور بالانتماء	0.771	د- العلاقات في الأسرة	0.937
ه-التحرر من الميل إلى الانفراد	0.735	ه- العلاقات في المدرسة	0.786
و-الخلو من الأعراض العصابية	0.771	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.868
معامل الثبات لمجموع القسم الأول	**0.875**	**معامل الثبات لمجموع القسم الثاني**	**0.830**
معامل الثبات لمجموع القسمين	**0.907**		

الجدول رقم (6) : يبين معاملات الثبات لجميع أقسام الاختبار على البيئة المصرية .

1/ ثبات الاختبار على البيئة الجزائرية :

و عن – **زينة عمار 2000** - قام " **حسين دالي** " بتطبيق هذا الإختبار على عينة من المراهقين كفيفي البصر أثناء إعداده لرسالة الماجستير, و حصل على معاملات الثبات التالية :

- التوافق الشخصي :	0.855
- التوافق الإجتماعي :	0.889
- التوافق العام :	0.913

2/ ثبات المقياس في هذه الدراسة :

قامت الباحثة بتطبيق الإختبار بعد تعديله على عينة من الجانحات المتواجدات بمركز إعادة التربية بولاد يعيش بالبليدة و مركز بئر خادم, حيث بلغ عددهن من المركزين 40 مراهقة جانحة, و قد تم الإعتماد على طريقة إعادة الإختبار. " و مضمون هذه الطريقة أن يطبق الباحث نفس الإختبار على نفس الأفراد مرتين تحت ظروف متشابهة بقدر الإمكان, ثم يوجد معامل الإرتباط بين النتائج في الحالتين " **(عبد الله محمد عبد الرحمن, محمد علي البدوي 2000 ص 362)**

و في هذه الدراسة قدر الفاصل الزمني بين الإختبارين بـ 15 يوما, و قد تم حساب معامل الإرتباط بين القياسين بإستخدام معادلة **بيرسون**, و تم التوصل إلى النتائج التالية :

القسم الأول (التوافق الشخصي)	**معامل الثبات**	**القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)**	**معامل الثبات**
أ- الإعتماد على النفس	0.433	أ- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.567
ب-الإحساس بالقيمة الذاتية	0.512	ب- إكتساب المهارات الإجتماعية	0.732
ج-الشعور بالحرية	0.561	ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.589
د-الشعور بالإنتماء	0.320	د- العلاقات في الأسرة	0.457
ه-التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.553	ه- العلاقات في المدرسة	0.677
و-الخلو من الأعراض العصابية	0.705	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.498
معامل الثبات لمجموع القسم الأول	**0.625**	**معامل الثبات لمجموع القسم الثاني**	**0.679**
معامل الثبات لمجموع القسمين	**0.693**		

الجدول رقم (7) : يبين معاملات الثبات لجميع أقسام الاختبار على البيئة الجزائرية (على مجتمع الدراسة)

و رغم انخفاض معاملات ثبات الإختبار في بعض جوانب المقياس, إلا أن ذلك لا يعني عدم ثباته, فطول الإختبار أيضا له دور أو تأثير في ثباته .

ففي هذا الصدد أشار – **جابر عبد الحميد جابر 1990** – أنه كلما زادت عناصر الإختبار كلما قل تأثره بعوامل الصدفة أو التخمين, كما أن مثل هذه الزيادة تتيح تمثيلا أشمل لقدرة المقاسة, و تصبح درجة الفرد فيه أكثر تمثيلا لقدرته, و بالتالي أكثر ثباتا. **(ص 278)**

V) طريقة تطبيق الاختبار :

من الممكن إستخدام هذا الإختبار بطريقة فردية أو جماعية, ومن الضروري على الباحث أن يتأكد من ان كل فرد قد فهم المطلوب منه, و التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة .

ونظرا لطول الإختبار, فيستحسن تطبيقه في جلستين, حيث يطبق قسم في كل جلسة, و هذا اجتنابا للملل الذي من الممكن أن يحدث جراء طول الإختبار .

و بما ان الإختبار ليس اختبارا لقدرة المراهق على فهم العبارات, و ليس مقياسا للسرعة في الإجابة و لكنه استفتاء عن بعض نواحي سلوك المفحوص, لذا يعطى له الوقت الكافي للاجابة على كل بنود الإختبار و الذي يتراوح بين 35-45 دقيقة .

كيفية إجراء الاختبار في هذه الدراسة :

بعد إجراء التعديلات اللازمة على بعض بنود هذا القياس, و بعد حساب معامل الثبات, و القيام بإجراءات الصدق الظاهري للمقياس تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة من مركزي بن عاشور و بئر خادم لإعادة التربية بالطريقة الفردية بجلستين لكل حالة, و ذلك في مكتب الأخصائية النفسانية .

و قد تم تطبيق المقياس على العينة التي لم تتلقى بعد خدمات المركز و الذي استغرقت مدته شهرين (**أفريل, ماي**), ونظرا لصعوبة التعامل مع فئة الجانحين, فقد كان يطبق الإختبار على حالتين أو ثلاث حالات في اليوم الواحد, و كما ذكرنا سابقا, فان المقياس في هذه المرحلة طبق على المراهقات الجانحات من النزيلات الجدد بالمركز .

و قد طالت مدة تطبيق المقياس في المرحلة الأولى, و ذلك لأن البحث يتطلب نزيلات جدد, في حين اننا لم نتمكن من إيجاد العينة الكافية و التي تتوفر فيها شروط الدراسة في أول الأمر, مما استوجب انتظار دخول حالات جديدة للمركز و لها مستوى يمكنها من الإجابة على أسئلة المقياس, و قد وصلت عينة البحث إلى 44 جانحة ممن تتوفر فيهن شروط البحث .

و قد تم تصحيح المقياس و تم تفريغ الدرجات الخام التي حصل عليها كل فرد, و جمعت النتائج المحصل عليها في انتظار إجراء القياس البعدي (بعد تلقي برامج و خدمات المركز) .

و بدأت إجراءات إعادة تطبيق المقياس في شهر فيفري, أي بعد مضي 10 اشهر على تطبيق المقياس الأول, و لو أن مشروع البحث كان يهدف إلى إيجاد فاصل زمني أطول من أجل الحصول على نتائج أكثر دقة, إلا أن بعض الظروف أوجبت إعادة تطبيق المقياس للمرة الثانية في أقرب, و ذلك للتناقص المتزايد لأفراد العينة التي طبق عليها المقياس في المرة الأولى, و ذلك بسبب حالات الهروب الشائعة عند الجانحين, وكذا بسبب الإفراج عن بعضهن لوصولهن إلى السن المحددة لهن للخروج من المركز, وقد وصل عددهن إلى 32 جانحة وقت إعادة تطبيق المقياس .

إضافة إلى ذلك, فهناك مجموعة من الجانحات كانت على أبواب الخروج بموجب إرسالية من قاضي الأحداث, و ذلك بطلب من الأولياء في بعض الحالات, و البعض الآخر لوصولهن إلى السن المدني من القانون, وكانت توجد من بينهن 4 حالات من أفراد العينة مما استوجب إعادة تطبيق المقياس في اقرب وقت, و تم البدء بالحالات التي هي بصدد الخروج, و كان ذلك في شهر فيفرى و أوائل شهر مارس و قد استغرقت مدة تطبيق المقياس في هذه المرحلة 20 يوم, و تم اتباع نفس الخطوات المتبعة خلال تطبيق المقياس قبل بداية تلقي الجانحات لخدمات و برامج المركز .

VI/ طريقة تصحيح الاختبار :

يتم تصحيح الإختبار عن طريق الاستعانة بمفتاح التصحيح الوارد في كراسة التعليمات, و ذلك بان يعطي درجة "**واحد**" للإجابة التي لا تتفق مع مفتاح التصحيح , و درجة "**صفر**" للإجابة التي لا تتفق مع مفتاح التصحيح .

و الملاحظ أن كل جانب من الإختبار يحتوي على 15 بندا, و بذلك تكون أقصى درجة يحصل عليها الفرد في أي جانب من جوانب الإختبار هي 15 درجة, و أدنها هي : 0

تجمع درجات البعد الأول " **الاعتماد على النفس** " ثم درجات البعد الثاني, إلى غاية انتهاء كل الأبعاد, و بالتالي نحصل على درجة معينة لكل بعد .

و يمثل مجموع الأبعاد الستة على درجة أقصاها 90 درجة, في التوافق النفسي, و نفس الشيء بالنسبة للتوافق الإجتماعي, أما بالنسبة للتوافق العام فهو عبارة عن مجموع درجات القسم الأول و الثاني .

سابعا : الأدوات الاحصائية :

استخدمت الباحثة الأدوات الإحصائية التالية في إجراءات البحث و تحليل نتائجه :

1- معامل الإرتباط – **بيرسون Persson** , و ذلك لحساب معاملات الإرتباط لجوانب المقياس لإيجاد معاملات الثبات .

2- الإرتباط الثائي لعينة واحدة, و ذلك لإيجاد الفروق بين نتائج الإختبار المطبق عل العينة قبل بداية الإدماج و بعد مرور فترة منه .

و قد تم الإستعانة في ذلك بالحقيبة الإحصائية المستخدمة في العلوم الإجتماعية " **Spss** " فني تحليل البيانات احصائيا.

مراجع الفصل :

1-/ الكتب:

1. تركي رابح – مناهج البحث في التربية وعلم النفس – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر بدون ط .1984
2.جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم – مناهج البحث في التربية وعلم النفس – دار النهضة العربية – القاهرة .ط1990.
3.جابر عبد الحميد جابر – مهارات البحث التربوي – دار النهضة العربية .قطر .ط1 .1993
4. حسن منسي- مناهج البحث التربوي - دار الكندي للنشر والتوزيع. الأردن . ط1 1999.
5. محمد خليفة بركات – مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس – دار القلم – الكويت ط2. 1984
6. محمود عبد الحليم منسي – مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية- دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط1 . 2000
7. محمود عطية هنا – إختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة و الثانوية- دار القلم – الكويت 1986
8. عدلي علي أبو الطاحون – مناهج وإجراءات البحث الإجتماعي.المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. ط1. 1998
9. عبد الله محمد عبدالرحمان – مناهج وإجراءات البحث الإجتماعي – دار المعرفة الجامعية. ط1. 2000
10.سامي عريفج وآخرون – في مناهج البحث العلمي وأساليبه. دار مجد لاوي – عمان .ط2. 1999
11. سامية محمد جابر – منهجية البحث في العلوم الإجتماعية .ط1 1998.

2/ الرسائل :

عمار زغينة – أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتهما بالتوافق النفسي الإجتماعي-دراسة ميدانية- رسالة لنيل شهادة الماجيستير – معهد علم النفس جامعة الجزائر 2000-2001

الفـــــــــــصل الســـــــــــادس

عرض و تحليل النتائج

عرض و تحليل النتائج:

في هذا الفصل سنقوم بعرض مختلف النتائج التي تم التوصل إليها, و هذا بعد قيامنا بالمعالجة الإحصائية المتماشية و البحث بغية إختبار الفرضيات، و التمكن من الإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث، و قد تم التوصل إلى النتائج التالية:

أ/ عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

و تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص إعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل بداية عملية الإدماج في مراكز إعادة التربية و بعد مرور فترة من الإدماج، و للتحقق من ذلك تم الإعتماد على إختبار (ت) **T.Test**، و تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

الجدول رقم 8: نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها.

درجة اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الإدماج		6.40	2.15	-2.48	29	الفروق دالة عند مستوى الدلالة

بعد مرور فترة من الأدماج	30	7.63	1.97			0.01

يتضح لنا من خلال نتائج هذا الجدول أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **6.40**، و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.15**، في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **7.53**، و تنحرف عنه القيم بـ **1.97**، و يشير ذلك إلى وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.01**، فيما يخص اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي بلغ **1.13-**، و هذا لصالح العينة بعد تلقيها لخدمات و برامج المركز، كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة "ت" المحسوبة و المقدرة بـ **2.48-**، و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة **0.01**، و هذا يعني أن اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها بعد تلقي برامج و خدمات المركز أصبح أحسن منه قبل بداية تلقي هذه البرامج و الخدمات، و هذا ما يشير إلى تحقق الفرضية الأولى، و التي تشير إلى وجود فروق دالة.

الفرضية الثانية:

و تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها قبل بداية عملية الإدماج في مراكز إعادة التربية و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار(ت) T.tEST و قد تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

الجدول رقم 9: نتيجة تطبيق إختبار(ت) للفروق فيما يخص متوسطات نتائج إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها قبل بداية عملية الإدماج و بعد فترة من الإدماج.

درجة احساس المراهقة الجانحة بقيمتها	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الأنحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الأدماج		5.73	2.25		29	الفروق دالة عند مستوى الدلالة

بعد مرور فترة من الإدماج	30	4.53	2.02	2.43		0.05

يتضح من خلال النتائج هذا البعد من مقياس التوافق النفسي الإجتماعي الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر ب**5.73**، و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.25**، في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **4.53**، و تنحرف عنه القيم ب **2.02**، و يشير ذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **0.05**، فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **1.20**، و هذا لصالح العينة قبل تلقيها لخدمات و برامج المركز، كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة "ت" المحسوبة و المقدرة ب**2.43**، و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، و هذا يعني أن إحساس المراهقة بقيمتها بعد مرور فترة من الإدماج في المركز أصبح أسوأ منه قبل بداية تلقي هذه البرامج و الخدمات، و هذا ما يشير إلى تحقق الفرضية الثانية و التي تشير إلى وجود فروق دالة.

الفرضية الثالثة:

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالحرية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T.test لدراسة الفروق، و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم10: نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالحرية.

درجة شعور المراهقة الجانحة بالحرية	**عدد الأفراد N**	**المتوسط الحسابي X**	**الانحراف المعياري S**	**قيمة(ت) المحسوبة T**	**درجة الحرية DF**	**دلالتها و مستوى الدلالة Sig**
قبل بداية عملية الإدماج		5.93	2.80	2.51	29	**الفروق دالة عند مستوى الدلالة**

بعد مرور فترة من الادماج	30	4.63	2.39			0.01

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **5.93**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.80**, في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة يعد مرور فترة من الإدماج إلى **4.63**, و تنحرف عنه القيم بـ **2.39**, و يشير ذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **0.01** فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالحرية قبل بداية عملية الإدماج و بعج مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **1.30**, و هذا لصالح العينة قبل تلقيها للخدمات و برامج المركز, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **2.51**, و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة **0.01**, و هذا يعني أن إحساس المراهقة الجانحة بحريتها بعد مرور فترة من الإدماج في المركز اصبح أسوء منه قبل بداية عملية الإدماج, و هذا ما يشير إلى تحقق الفرضية الثالثة, و التي تشير الى وجود فروق دالة .

الفرضية الرابعة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم 11 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء .

درجة شعور المراهقة الجانحة بالانتماء	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الادماج		5.40	1.88			الفروق غير دالة

بعد مرور فترة من الأدماج	30	4.60	1.95	1.75	29	عند مستوى الدلالة 0.05

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **5.40**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **1.88**, في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **4.60**, و تنحرف عنه القيم بـ **1.95**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يبدو من خلال الفرق الصغير بين المتوسطين و الذي يبلغ **0.80**, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **1.75**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء ليس فيه فروق دالة سواء قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الرابعة و القائلة بوجود فروق دالة .

الفرضية الخامسة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص مدى تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الانفراد قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق، و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 12 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد.

درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الانفراد	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الأدماج	30	4.90	2.35	-1.76	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الأدماج		5.80	2.60			

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **4.90**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.35**, في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **5.80**, و تنحرف عنه القيم بـ **2.60**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **0.90-**, و هو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **1.76-**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد ليس فيها فرق سواء قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الخامسة و القائلة , بوجود فروق دالة .

الفرضية السادسة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص مدى خلو المراهقة الجانحة من الأعراض العصابية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق و قد تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي :

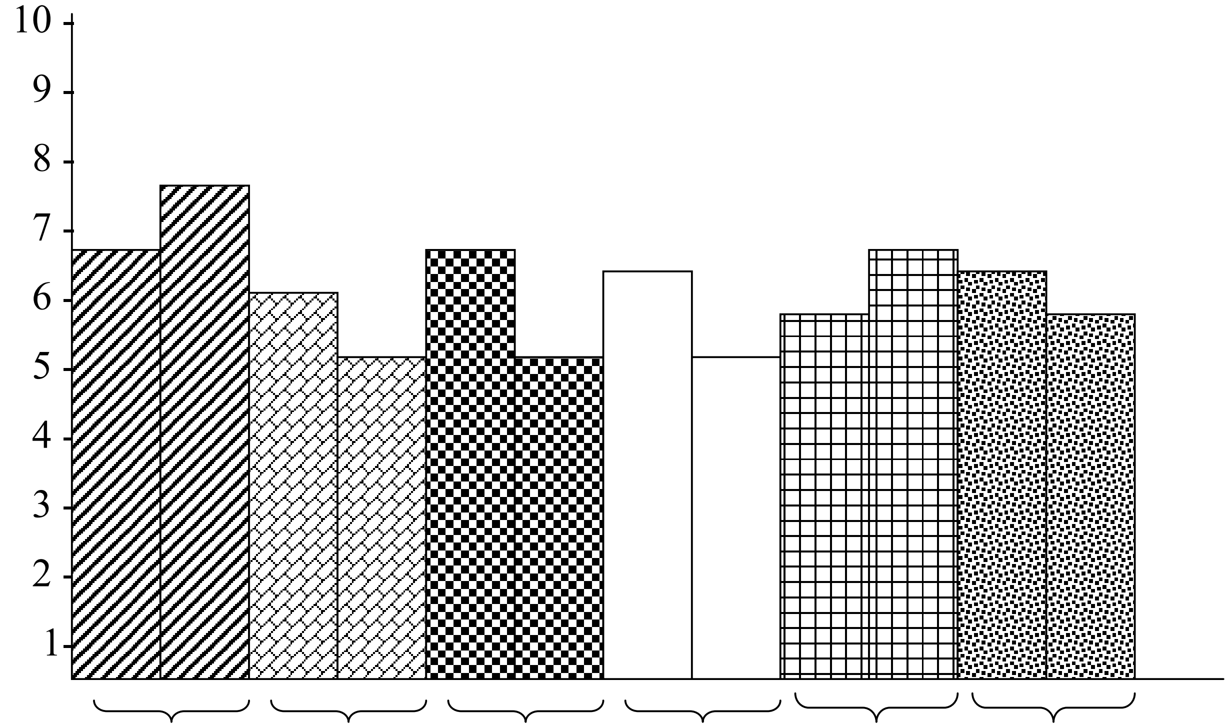
الجدول رقم 13 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص خلو المراهقة الجانحة من الأعراض العصابية .

درجة خلو المراهقة الجانحة الأعراض العصابية	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الادماج	30	5.53	2.35	1.18	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الادماج		4.80	2.96			

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **5.53**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.35**, في حين

وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **4.80**, و تنحرف عنه القيم بـ **2.96**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** فيما يخص خلو المراهقة الجانحة الأعراض العصابية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **0.73** وهو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **1.18**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن درجة خلو المراهقة الجانحة من الأعراض العصابية ليس فيها فرق سواء قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية السادسة و القائلة , بوجود فروق دالة .

و كما أشرنا سابقا فالفروق دالة فقط في الفرضيات الثلاثة الأولى, أما الفرضيات الثلاثة المتبقية الخاصة بأبعاد التوافق النفسي, فإختبار (ت) دل على عدم وجود فروق دالة, وهذا لا يعني أنه لا توجد فروق في متوسط درجات الأبعاد الثلاثة المتبقية من التوافق النفسي, و إنما هناك فروق و هي غير دالة إحصائيا, و هذه الفروق تظهر من خلال الشكل رقم (2).



الخلو من الأعراض العصابية | التحرر من الميل إلى الانفراد | الشعور بالانتماء | الشعور بالحرية | الاحساس بالقيمة | الاعتماد على النفس

الشكل رقم (2): رسم بياني يوضح معدلات الارتفاع و الانخفاض في متوسط درجات مختلف أبعاد التوافق النفسي.

الفرضية السابعة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص إعتراف المراهقة الجانحة المستويات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق، و قد تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 14 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص اعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية .

درجة اعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الاجتماعية	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الادماج	30	6.70	2.75	1.18	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الادماج		5.83	3.07			

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **6.70**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.75**, في حين

وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **5.83**, و تنحرف عنه القيم بـ **3.07**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** فيما يخص إعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **0.86** وهو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **1.37**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن درجة اعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية ليس فيها فروق دالة بالإيجاب أو بالسلب سواء قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية السابعة و القائلة بوجود فروق دالة .

الفرضية الثامنة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص مدى اكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق، و قد تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 15 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص اكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية .

درجة إكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الاجتماعية	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الادماج	30	6.53	2.14	-0.78	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الادماج		6.96	2.34			

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **6.53**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **2.14**, في حين

وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **6.96**, و انحرف عنه القيم بـ **2.34**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** فيما يخص إكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي قدر بـ **0.43-** وهو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **0.78-**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05,** و هذا يعني أن درجة إكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية ليس فيها فروق دالة بالإيجاب أو بالسلب قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الثامنة و القائلة بوجود فروق دالة .

الفرضية التاسعة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص مدى تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق، و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 16 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع.

درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الإدماج	30	6.43	2.40	0.64	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الإدماج		6.13	2.78			

يتضح لنا من خلال نتائج هذا البعد من المقياس الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **6.43**, و تنحرف عنه القيم بدرجة.**2.40**, في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **6.13**, و تنحرف عنه القيم بـ **2.78**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع, و هذا ما يبدو من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **0.30,** و هو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **0.64,** و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع ليس فيها فروق دالة بالإيجاب أو بالسلب قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية التاسعة و القائلة بوجود فروق دالة .

الفرضية العاشرة :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص مدى علاقة المراهقة الجانحة بأسرتها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 17 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها.

طبيعة علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الإدماج	30	4.46	2.23	-3.94	29	الفروق دالة عند مستوى الدلالة 0.01
بعد مرور فترة من الإدماج		6.50	2.35			

يتضح لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **4.46**, و تنحرف عنه القيم بدرجة.**2.23,** في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة

بعد مرور فترة من الإدماج إلى **6.50,** و تنحرف عنه القيم بـ **2.35,** و يشير ذلك إلى وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.01** وهذا فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها, قبل بداية عملية الإدماج بعد مرور فترة من الإدماج, ويبدو ذلك من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **2.03** –, و هو فرق دال لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, و يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **-3.94**, و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة **0.01**, و هذا يعني أن علاقة المراهقة الجانحة بأسرتها أصبحت أحسن بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى تحقق الفرضية العاشرة و القائلة بوجود فروق دالة .

الفرضية الحادية عشر :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في المؤسسة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج، و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق، و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 18 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في المؤسسة .

طبيعة علاقات المراهقة الجانحة في المؤسسة	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الإدماج	30	6.33	2.44	0.09	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الإدماج		6.30	2.05			

يتضح لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **6.33**, و تنحرف عنه القيم بدرجة.**2.44**, في حين وصل المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج إلى **6.30,** و تنحرف عنه القيم بـ **2.05**, و يشير ذلك إلى عدم

وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وهذا فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في المؤسسة, قبل بداية علية الإدماج بعد مرور فترة من الإدماج, يبدو ذلك من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **0.33,** و هو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **0.09**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن علاقة المراهقة الجانحة في المؤسسة ليس فيها فروق دالة بالإيجاب أو بالسلب قبل و بعد مرور فترة من الإدماج, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الحادية عشر و القائلة بوجود فروق دالة.

الفرضية الثانية عشر :

تدرس هذه الفرضية الفروق فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في البيئة المحلية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج و ذلك بالإعتماد على إختبار "ت" T. test لدراسة الفروق و قد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

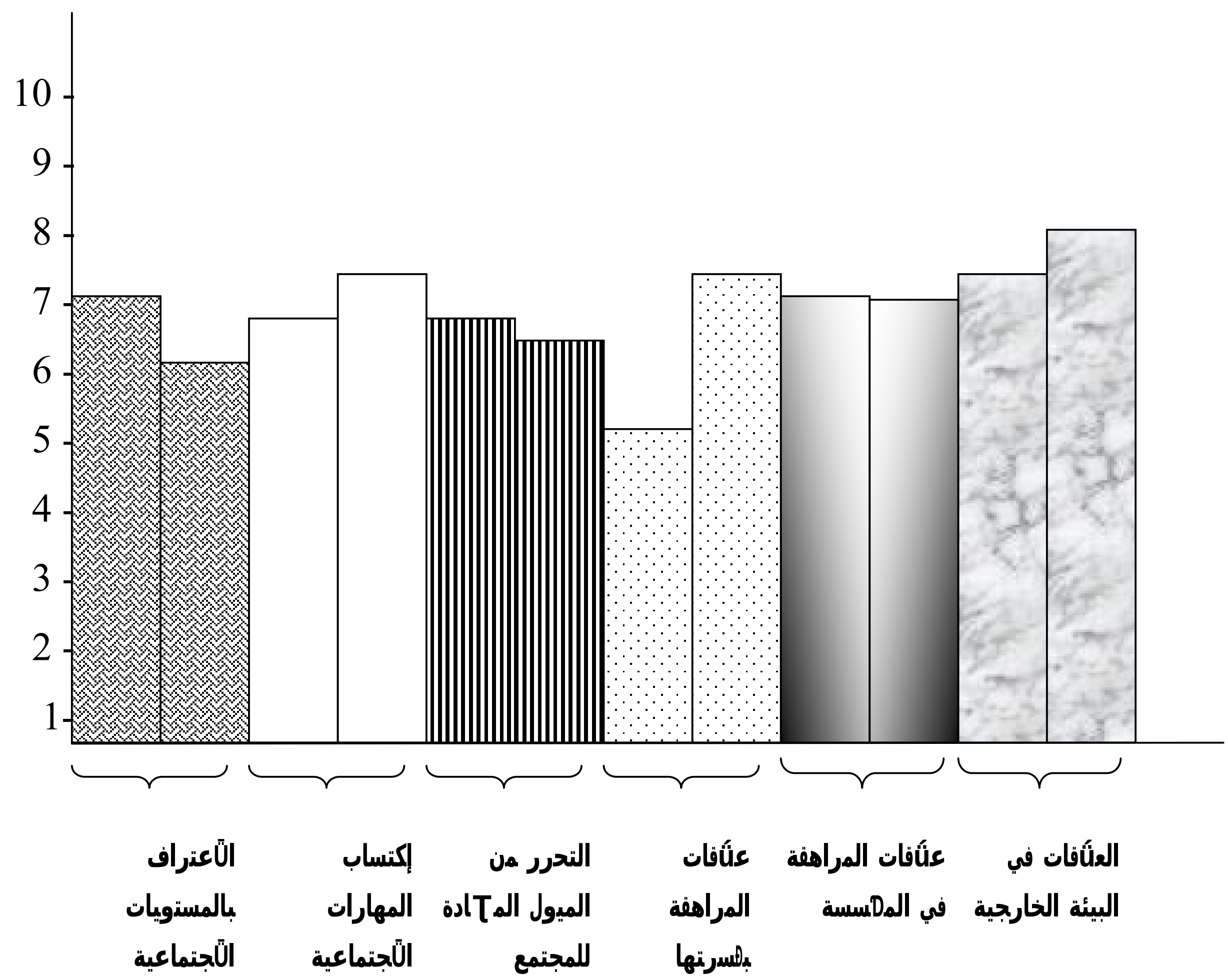
الجدول رقم 19 : نتيجة تطبيق إختبار(ت) للفروق بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص علاقات المراهقة في البيئة المحلية .

طبيعة علاقات المراهقة الجانحة في البيئة المحلية	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الإدماج	30	6.43	2.20	-2.35	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الإدماج		7.00	2.06			

يتضح لنا من خلال نتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **6.43**, و تنحرف عنه القيم بدرجة.**2.20**, بينما نجد أن المتوسط الحسابي للعينة

بعد مرور فترة من الإدماج قد بلغ **7.00**, و تنحرف عنه القيم بـ **2.06**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وهذا فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في البيئة المحلية , قبل بداية علية الإدماج بعد مرور فترة من الإدماج, و يبدو ذلك من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **-0.56** , و هو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **-1.35** . و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن علاقة المراهقة الجانحة في البيئة المحلية ليس فيها فروق, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الحادية عشر و القائلة بوجود فروق دالة .

و مما سبق يتضح أن معظم الفرضيات التي تقيس التوافق الإجتماعي لم تتحقق, أي ليس هناك فروق دالة في مختلف أبعاد التوافق الإجتماعي قبل وبعد مرور فترة من الإدماج, غير أن هذا لا ينفي وجود فروق مطلقا, فالفروق واردة في مختلف جوانب التوافق النفسي, غير أنها غير دالة, إلا في جانب واحد فقط, وهذا ما هو موضح في الشكل (3).



الشكل رقم (3) : رسم بياني يوضح معدلات الارتفاع و الانخفاض في متوسط درجات مختلف أبعاد التوافق الاجتماعي.

II / عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة :

1- عرض و تحليل نتائج الجوانب الخاصة بالتوافق النفسي :

و فيما يلي أهم النتائج التي تقيس الفروق فيما يخص مجموع الجوانب التوافق النفسي و الذي يشمل الفرضيات الستة الأولى و ذلك قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و للتحقق من ذلك تم الإعتماد على إختيار (ت) t.test , و تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الأتي :

الجدول رقم 20 : نتيجة تطبيق إختبار (ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق النفسي .

درجة التوافق النفسي	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الادماج	30	33.90	5.43	1.69	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الادماج		31.90	5.39			

يتضح لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **33.90**, و تنحرف عنه القيم بدرجة **5.43**, بينما نجد أن المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج قد بلغت **31.90**, و تنحرف عنه القيم بـ **5.39**, و يشير ذلك إلى عدم

وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وهذا فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق النفسي, قبل بداية عملية الإدماج بعد مرور فترة من الإدماج, و يبدو ذلك من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **2.00**, و هو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ , **1.69** و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05,** و هذا يعني أن مجموع الجوانب التي تقيس التوافق النفسي المراهقة الجانحة ليس فيها فروق دالة بالإيجاب أو بالسلب قبل و بعد مرور فترة من الإدماج , و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الجزء الأول من الفرضية العامة و القائلة بوجود فروق دالة .

2- عرض و تحليل نتائج الجوانب الخاصة بالتوافق الاجتماعي :

و فيما يلي أهم النتائج التي تقيس الفروض فيما يخص مجموع جوانب التوافق الإجتماعي و الذي يشمل الفرضيات الستة الموالية و ذلك قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, و للتحقق من ذلك تم الإعتماد على إختيار (ت) T.test , و تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الأتي :

الجدول رقم 21 : نتيجة تطبيق إختبار (ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق الإجتماعي .

درجة التوافق الاجتماعي	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الانحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الادماج	30	36.90	6.46	-1.55	29	الفروق غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05
بعد مرور فترة من الادماج		38.73	6.61			

يتضح لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **36.90**, و تنحرف عنه القيم بدرجة, **6.46** بينما نجد أن المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج قد بلغت **38.73**, و تنحرف عنه القيم بـ **6.61**, و يشير ذلك إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وهذا فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق

الإجتماعي, قبل بداية عملية الإدماج بعد مرور فترة من الإدماج, و يبدو ذلك من خلال الفرق بين المتوسطين و الذي يبلغ **1.83-**, و هو فرق غير دال, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **1.55 -**, و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة **0.05**, و هذا يعني أن مجموع الجوانب التي تقيس التوافق الإجتماعي المراهقة الجانحة ليس فيها فروق دالة بالإيجاب أو بالسلب قبل و بعد مرور فترة من الإدماج , و هذا ما يشير إلى عدم تحقق الجزء الثاني من الفرضية العامة و القائلة بوجود فروق دالة .

3- عرض و تحليل نتائج بالتوافق العام :

و فيما يلي أهم النتائج التي تقيس الفروق فيما يخص التوافق العام و الذي يشمل كل جوانب المقياس, و للتحقق من ذلك تم الإعتماد على إختيار (ت) t.test , و تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الأتي :

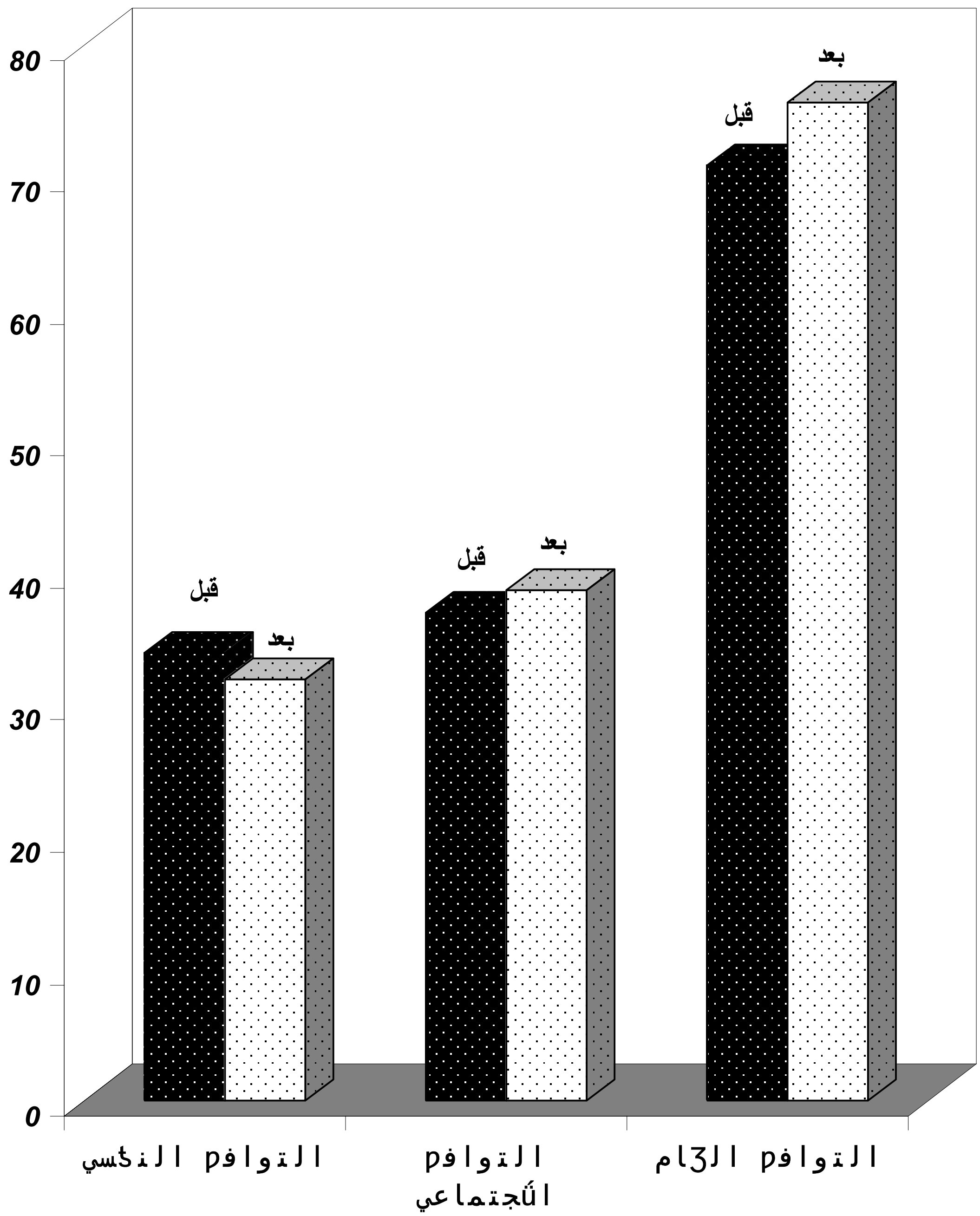
الجدول رقم 22 : نتيجة تطبيق إختبار (ت) للمقارنة بين متوسط نتائج أفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق العام .

درجة التوافق العام	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي X	الأنحراف المعياري S	قيمة(ت) المحسوبة T	درجة الحرية DF	دلالتها و مستوى الدلالة Sig
قبل بداية عملية الأدماج	30	70.80	8.91	3.92 -	29	الفروق دالة عند مستوى الدلالة 0.01
بعد مرور فترة من الأدماج		75.63	11.37			

يتضح لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعينة قبل بداية عملية الإدماج قد قدر بـ **70.80,** و تنحرف عنه القيم بدرجة, **8.91** بينما نجد أن المتوسط الحسابي للعينة بعد مرور فترة من الإدماج قد بلغت **75.63**, و تنحرف عنه القيم بـ **11.37**, و يشير ذلك إلى وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة **0.01** وهذا فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق العام, قبل بداية عملية الإدماج بعد مرور فترة من الإدماج, و يبدو ذلك من خلال الفرق بين

المتوسطين و الذي يبلغ **4.83–**, و هو فرق دال لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, كما يتأكد هذا أيضا من خلال قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة بـ **3.92-** و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة **0.01**, و هذا يعني أن التوافق العام المراهقة الجانحة أصبح أحسن بعد مرور فترة من الإدماج , و هذا ما يشير إلى التحقق النسبي للفرضية العامة و القائلة على أن مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة, و هذا لأن مراكز إعادة التربية عملت على تحسين التوافق العام, و لم تعمل على تحقيقه المطلق .

و بصفة عامة فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة فيما يخص مجموع الجوانب التي تقيس التوافق النفسي, و في مجموع الجوانب التي تقيس التوافق الإجتماعي قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, أما عن التوافق العام فالفروق دالة, وهذا أيضا لا ينفي وجود فروق في مجموع التوافق النفسي و مجموع التوافق الإجتماعي قبل و بعد مرور فترة من الإدماج, إلا أن الفروق الواردة و الموضحة في الشكل رقم (4) هي غير دالة.



الشكل (4) : رسم بياني يوضح معدلات الارتفاع و الانخفاض في متوسط درجات التوافق النفسي و الاجتماعي و العام.

الفـــصـل الســـابـــع

مناقشة النتائج

- استنتاج عام
- خاتمة
- اقتراحات و توصيات

مناقشة النتائج :

I / مناقشة النتائج الخاصة بالفرضيات الجزئية :

الفرضية الأولى :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة فيما يخص إعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, وقد تحققت هذه الفرضية من خلال النتائج المحصل عليها و التي أبدت لنا أن المراهقات الجانحات بعد مرور فترة من الإدماج و تلقي خدمات و برامج المركز أصبح إعتمادهن على أنفسهن أحسن منه مقارنة به قبل بداية عملية الإدماج, و يظهر ذلك من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم(8).

و بالتالي فإن المراهقات الجانحات أصبح إعتمادهن على أنفسهن على نحو أفضل مما كان عليه من قبل, إذ أصبحن يقمن بواجباتهن في كثير من الأحيان دون أن يطلب منهن ذلك, فالقاصرات مكلفات بتنظيف المراقد و الأقسام و الورشات إلى غيرها من الواجبات بالتناوب و كثيرا ما لاحظنا أن النزيلات الجدد غير حريصات على وقت أدوارهن إلا بعد تذكيرهن, في حين أنه بعد مرور فترة الإدماج, أصبحت القاصرات على نحو أحسن فيما يخص قيامهن بواجباتهن دون تذكيرهن و دون طلب المساعدة.

و عليه فإن مراكز إعادة التربية قد ساهمت إلى حد ما في جعل المراهقة الجانحة تعتمد على نفسها, و رغم هذا التحسن فيما يخص الإعتماد على النفس, إلا أنه من الضروري و المهم أن يتطور هذا التحسن أكثر حتى يصل إلى أقصى حد ممكن, و ذلك للقضاء على الإتكالية السائدة عن معظم القاصرات, والتي تعتبر مظهرا من مظاهر سوء التوافق.

و في هذا الصدد يرى – **إركسون.Erikson**- أن الشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية لا بد و أن تتسم ببعض المظاهر الخاصة منها الإعتماد على النفس.**(مجدي محمد عبد الله. 1996 ص 254)**

كما أشار أيضا - **مدحت عبد الحميد عبد اللطيف 1990**- أن الشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات و يتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين **(ص 90)**

و ما يمكن الإشارة إليه هو أن خدمات و برامج مراكز إعادة التربية قد ساهمت في التخفيف من حدة الإتكالية التي كانت سائدة عند النزيلات الجدد بالمركز, و ذلك لعدم تعودهن على النظام في بادىء الأمر, و كذا لأن عدم إعتمادهن على أنفسهن في بعض الواجبات قد يعرضهن إلى الحرمان من بعض حقوقهن.

و حتى تؤدي هذه المراكز أهدافها يجب أن تكون الخدمات الموجودة بها ذات قيمة و مستمرة بإحكام, وعليه أشار – **محمد زيعور 1993**- إلى أنه يجب أن تكون الخدمات و النشاطات المبرمجة تشكل حافزاً لتنشيط الحدث, أي تغرس في روحه حباً مشاركة الغير و تحمل المسؤوليات.**(ص 154)**

و من خلال ما سبق, فالفرضية الأولى و القائلة بوجود فروق دالة فيما يخص إعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج قد تحققت و الفروق هي لصالح العينة بعد تلقيها لخدمات و برامج المركز كما سبق و أن أشرنا إلى ذلك.

الفرضية الثانية :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها قبل بداية عملية الإدماج, وبعد مرور فترة من الإدماج, وقد أسفرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (9) على وجود فروق دالة, وبالتالي فالفرضية قد تحققت.

غير أن الملاحظ هو أن هذه الفروق الدالة هي ليست إيجابية و إنما هي لصالح العينة قبل بداية عملية الإدماج, وهذا ماتبين من خلال الفرق الموجب بين المتوسطين فيما يخص نتائج هذه الفرضية, وكذا يتبين ذلك من خلال قيمة (ت) الموجبة أيضاً و التي تدل على أن الفروق الدالة هي لصالح العينة قبل بداية عملية الإدماج.

فالجانحات قبل دخولهن المركز أكيد أنهن مررن بظروف قاسية, و العوامل الأسرية تقع في مقدمة هذه الظروف, فإذا أحست المراهقة في أسرتها بالنبذ و عدم الإهتمام و بقساوة المعاملة خصوصاً في فترة المراهقة التي تتصف بشدة الحساسية الإنفعالية و سرعة التأثر, لهذا وصفها – **S.Hall** – بأنها فترة عواصف و توتر و شدة تسودها المعاناة و الإحباط و الصراع و الأزمات النفسية, وذلك راجع لمجموع التغيرات التي طرأت. **(B. sauveur et autres p 45)**

و بالتالي فإنه و في هذه الحالة تفقد المراهقة إحساسها بقيمتها, مما قد يقودها إلى البحث عمن يشعرها بها, فتنقاد إلى طريق الإنحراف دون الشعور منها, و ذلك بحثاً عن تحقيق إشباعاتها التي إفتقدتها في أسرتها.

و قد أظهرت الأبحاث أن الأطفال و المراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم لهم بوضوح و قوة, فإنهم قد لا يكتسبون تقدير الذات, و لا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة مع الآخرين, و لا الشعور الواثق بهويتهم و ذواتهم.**(أحمد عبد العزيز سلامة. 1986 ص 468)**

و منه فإنه إذا حصل و أن إنحرف المراهق أو المراهقة فإحتمال أن عدم إحساسه بقيمته داخل أسرته أو مجتمعه هو أحد العوامل التي دفعت به إلى ذلك, و في هذا الصدد أشار – **صموئيل مغاريوس 1987**- أن حاجة المراهق إلى الإعتبار الإجتماعي و التقدير لهما أهمية كبيرة في تقوية

نشاطه, مما يجعله يرتاح لإعجاب و تقدير المحيطين به, أما إذا افتقد المراهق هذه الحاجة فإنه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجاته إلى التقدير و الأهمية. **(ص 26)**

غير أن إلتحاق المراهقة الجانحة بمركز إعادة التربية لم يمكنها من إستعادة إحساسها بقيمتها, و هذا ما تبين من خلال نتائج الجدول رقم (10), ووجود المراهقة الجانحة بالمركز لم يقف عند حد عدم إستعادتها إحساسها بقيمتها, و إنما تدهور حتى ذلك الإحساس الضعيف بالقيمة, و قد يرجع ذلك إلى عدم إشباع بعض حاجاتهن المفقودة, و قد يساهم ضعف الإطارات المتخصصة في عدم تحقيق الأهداف المسطرة, إذ نجد أن جل العاملين بهذه المراكز هم أعضاء غير متخصصين في ميدان إعادة التربية, وهذا مخالف لقانون إعادة تأهيل الأحداث و الذي ينص أنه يقوم بخدمة الأحداث مجموعة من موظفي مراقبة تلقو تكويناً ملائما و مختصين في علم النفس, و مربين ممرنين و مساعدات إجتماعيات متخصصات.**(المادة 122من قانون إعادة تأهيل الأحداث. الجريدة الرسمية 1972)**

و على هذا الأساس, لا يمكن لأي كان أن يقوم بدوره في مجال خدمة الأحداث المنحرفين, فالأمر يتطلب دراية و علم بطريقة التعامل مع هذه الفئة, و بالتالي فإن نقص الإمكانيات البشرية و كذا المادية من شأنه أن يخل بالأهداف المسطرة.

فمركز إعادة التربية إذن لم يتمكن من الوصول بالمراهقة الجانحة إلى الشعور بهويتها الذاتية وبالتالي هناك عجز في إستعادة الإحساس بالقيمة الذاتية.

و قد أشار-**Achorn**- في كتابه الشهير***الطفولة و المجتمع*** أن الشيء الأساسي في تكوين التوازن عند الفرد في أن يشعر بهويته, فالمراهق لا يصل إلى الخروج من الصراعات النفسية إلا عندما يكتشف قيمته الذاتية.**(محمد زيعور.1993. ص 157)**

و بالتالي فإن القاصرات بمركز إعادة التربية مازلن يعانين من عدم الإحساس بالقيمة حتى بعد تلقيهن لخدمات متنوعة, وهذا يعني أن مراكز إعادة التربية بالجزائر لم تستفد و لم توظف طرق الرعاية المشار إليها في الجانب التطبيقي, والتي من شأنها أن تقضي على الإتجاهات السلبية و العدوانية للقاصرات, فهن تارة بحاجة إلى طرق الرعاية الفردية, والتي تهدف إلى حل المشاكل الشخصية, و تارة هن بحاجة إلى الإنضمام في المجموعة لتنمية الإحساس بالإنتماء, كما أنهن بحاجة إلى نشاطات ترفيهية لتمتص فائض الطاقة, غير أن هذه الأمور بقيت حبر على ورق, هذا معناه أن أساليب الرعاية المعتمدة في هذه المراكز لا تسير على نظام معين مما أخل بعملية إعادة التربية.

و قد توصلت دراسة- **أنور محمد الـشرقاوي** 1982 - التي أجراها بمركز إعادة التربية إلى عدة نتائج من بينها أن كل المنحرفين يشعرون بالنقص, و يشكل هذا أحد أسباب سوء توافقهم و أن نظرة المنحرف لنفسه هي أدنى من نظرة الطفل العادي لنفسه, و بالتالي يشعر أنه غير مرغوب,

و أنه منبوذ, مما يساهم في تشكيل سمات العناد و السلبية, و عدم المسايرة عموماً.**(علـي بوعناقـة, بدون سنة. ص 37)**

و يرجع عدم شعور المراهقة الجانحة بقيمتها في بعض الأحيان, لتواجدها بالمركز و أن أسرتها قد تخلت عنها, وهي فكرة سائدة عند الكثير من الجانحات, وقد أثبت الميدان ذلك خصوصاً إذا كانت المراهقة الجانحة في المركز على غير إتصال بأهلها, أي لا تحظى بزيارة أهلها لها في المركز, و لا بإتصالاتهم الهاتفية.

و لما كانت هذه هي حالة القاصرات بالمركز كان لزاماً على العاملين بالمركز تفهم حالاتهن و مساعدتهن قدر المستطاع على تخطي صيعابهن, و أن تعمل الدولة على توفير الإمكانيات المادية و البشرية التي يمكنها المساهمة في تخليص القاصرات من الصراعات التي يعانين منها, و العقد المتفشية في أوساطهن.

و قد أشار – **محمد عماد اسـماعيل.1986**- أن الحاجة إلى تأكيد الذات تعتبر أهم خصائص النمو المستقبلي للمراهق و في هذا قال – **إركسون. Erikson**- " إن تحديد الذاتية و تحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعده على إستكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة مثمرة". **(ص 159)**

و هذا ما يشير إلى أهمية إحساس الفرد بقيمته, فهذا الأمر يجعل منه عنصراً فعالاً في مجتمعه دليلا على توافقه, وبالتالي فإن استمرار الجانحة على عدم شعورها بقيمتها يعني إستمرار سوء توافقها, و بالتالي صعوبة إعادة إدماجها.

و منه فإن النتائج أشارت إلى تحقق هذه الفرضية, و ان هناك فروق دالة فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها قبل و بعد مرور فترة من الإدماج, غير أن الفروق هي لصالح العينة قبل بداية عملية الإدماج.

الفرضية الثالثة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بالحرية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج, والنتائج الواردة في الجدول رقم (10) أشارت إلى تحقق هذه الفرضية, أي أن هناك فروق دالة فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بالحرية قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

غير أن هذه الفروق هي لصالح العينة قبل بداية عملية الإدماج, وهذا لأن معظم القاصرات المتواجدات بالمركز كن في حالة تشرد و هروب من البيت, لذا لم يكن لديهن مانع في القيام بمختلف تصرفاتهن, و منه كانت كل واحدة تشعر بالحرية التامة في الشارع, في حين دخولها إلى المركز قاص

من حريتها, و أصبحت مجبرة على القيام ببعض الواجبات, فالمراهق أو المراهقة يرغبان في التخلص من قيود الأهل, و أن يصبح كل منهما مسؤول عن نفسه.(**فاخر عاقل1982 ص 119**)

وبالتالي فإن حصل أن أحس المراهق بأنه مقيد, حتماً سيتمرد, و كثيراً ما يلجأ إلى العدوان و إلى خرق القانون و ذلك لجذب إنتباه الآخرين من جهة, و حتى يشعر بالحرية في تصرفاته من جهة أخرى, و نفس الشيء مع الفتاة المراهقة خصوصاً في مجتمعاتنا العربية, إذ كثيراً ما تشعر الفتاة بالتفرقة في المعاملة, و أنها محاطة بقوانين صارمة, لا يمكن تخطيها, مما يجعلها تلجأ إلى طرق ملتوية لإشباع حاجتها إلى الحرية, فلا تجد إلا الشارع أمامها و صديقات السوء من حولها.

وفي هذا الصدد أشار **-Jakson-1980** - أنه في معظم الأحيان تقع مسؤولية الإضطرابات النفسية للحدث على عاتق الأسرة, و إضطراب علاقته بوالديه, مما يدفع به إلى سلوك الإنحراف.**(ص 203)**

و كما أشار – **عبد العلي الجسماني 1994**- فالمراهق أكثر من غيره تقبلا لوسائل الإغراء نظراً لعدم إستقراره النفسي, مما يجعله غالباً عديم التفكير في عواقب الأمور, فيسعى فقط لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت.**(ص 269)**

و منه فإن المراهقة إذا خرجت إلى الشارع, فإنها تسعى إلى إشباع حاجاتها التي تكون قد إفتقدتها في أسرتها, و لعل الحرية هي إحدى الحاجات التي تود إشباعها, في حين وجودها بالمركز أشعرها بسلب حريتها من جديد.

و لذلك يجب على مراكز إعادة التربية أن تبذل قصارى جهدها حتى تخلص هؤلاء الجانحين و الجانحات من مشاعرهم السلبية, و في هذا الصدد يشير – **جليل عبد الخالق. 1995**- أن الأخصائي الإجتماعي مطالب بتكوين علاقة مبنية على الثقة و التفاهم مع الحدث حتى يتسنى إستثمار هذه العلاقة في إحداث بعض التعديلات في سلوكه و إتجاهاته, كما عليه أن يساعد الحدث على التكيف مع المؤسسة الموجود بها للاستفادة من الخدمات التي تقدمها.**(ص 281)**

و إذا رجعنا إلى نتائج الجدول رقم (10), نجد أن المراهقة الجانحة لم تكن تتمتع بشعور عالي من الحرية قبل بداية عملية الإدماج, ويظهر ذلك من خلال المتوسط الحسابي للدرجات, غير أنها و بمرور فترة من الإدماج تدهور الشعور بالحرية أكثر من ذي قبل.

و على هذا الأساس أشارت – **هدى محمد قناوي.1992**- أن برامج تعديل السلوك و معالجة الإنحراف في الوقت الحاضر لا تزال عملاً مشكوكاً في نتائجه للتخفيف من حدة الإنحراف.**(ص 185)**

و هذا ما يدفع القاصرة إلى محاولة الهرب من المركز بحثاً عن الحرية مرة أخرى, و بالفعل هذا ما أثبته الواقع, إذ أصبحت فكرة الهروب عند الجانحات فكرة متداولة, و في حالة فشلهن فكثيراً ما يلجأن إلى الإنتقام من أنفسهن, و ذلك بإيذاء أجسادهن. و عليه يجب أن يقوم المختصين في هذه

المراكز بتحسيس القاصرات بقيمة أنفسهن و قيمة البرامج المقدمة لهن, ومحاولة تعويضهن عن الأمن و العطف و الحب الذي إفتقدوه في أسرهن, حتى يتمكنهن التغلب على الصراعات التي يعانين منها.

الفرضية الرابعة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء و ذلك قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد أسفرت نتائج البحث المتعلقة بهذه الفرضية على عدم وجود فروق دالة, إذ أن شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء قبل و بعد مرور فترة من الإدماج لا يختلف, و بالتالي فإن هذه الفرضية لم تتحقق, و قد ظهر من خلال ذلك قيمة (ت) المحسوبة غير الدالة, الواردة في الجدول رقم (11).

و إذا نظرنا إلى جدول عرض النتائج الخاص بهذه الفرضية, و تفحصنا الفرق بين المتوسطات قبل و بعد مرور فترة من الإدماج فيما يخص الشعور بالإنتماء فإننا نجد بعض الفروق الطفيفة, غير أنها غير دالة إحصائياً, مما أدى إلى عدم تحقق الفرضية.

و للإشارة أيضاً فإن المتوسطات الخاصة بشعور الجانحة بالإنتماء هي متوسطات ضعيفة يعني أن شعور الجانحة بالإنتماء وقت دخولها المركز كان ضعيفاً, و إستمر على ذلك النحو حتى بعد مرور فترة على تلقي خدمات و برامج المركز.

و يتجسد معنى الشعور بالإنتماء في الشعور بالحب المحاط بالفرد, و أنه مرغوب فيه من زملائه و أنهم يتمنون له الخير, في حين أن الواقع أثبت لنا أن كل القاصرات يشعرن بعدم رغبة الآخرين فيهن سواء من طرف الصديقات أو المربيات, و ذلك لعدم توفر النشاطات الجماعية التي تساهم في خلق روح التفاهم و التعاون من جهة, و لنقص الإمكانيات المادية التي من شأنها أن تجمع القاصرات في نشاطات جماعية من جهة أخرى, إضافة إلى ذلك, فقد أشارت الأبحاث أنه من الحاجات الأساسية للمراهق هو ان يشعر بالإنتماء, فمرحلة المراهقة مرحلة حساسة للغاية فأدنى شعور سلبي اتجاه المراهق يقود إلى الإحساس بعدم الإنتماء و بالنبذ, و عليه فمن المهم جداً أن تشعر القاصرات بالإنتماء حتى تتمكن من الإندماج في الجماعة.

و في هذا الصدد أشار – **محمد زيعور.1993** - أيضاً أنه من المهم جداً أن يشعر الفرد بالإنتماء, لأنه ليس أصعب أو أشد قساوة على الفرد أن يشعر بأنه منبوذ من مجموعته, بل يجب أن نساعد الفرد على أن يشعر بقيمته ذاته, و بأن له فائدة في المجموعة.**(ص 156)**

و الملاحظ أن الشعور بالإنتماء مرتبط بالشعور بقيمة الذات, فما دامت المراهقة الجانحة لا تشعر بقيمتها في المركز و بعدم تقدير الآخرين لها, فهذا يعني أنها أيضاً لاتشعر بالإنتماء في هذه المجموعة, التي لا تجد فيها ما يشبع حاجاتها.

فعدم مشاركة الفرد في العمل الجماعي و عدم تعاونه مع الآخرين ضمن النشاطات في المجموعة,فإن ذلك يساهم في الإنغلاق على النفس و عدم الثقة بالآخرين.(**محمد زيعور.1993 ج 157)**

و هو الأمر نفسه الذي نجده عند الجانحات بالمركز, إذ معظمهن يشعرن بأن الجماعة لا تتقبلهن, سواء من طرف النزيلات الأخريات بالمركز, و أيضاً من طرف المربيات, فكثيراً ما تظطر المربيات إلى القسوة في المعاملة من قبيل توبيخ الجانحة أمام زميلاتها, و مخاطبتها بأسلوب غليظ مما يجلب إنتباه البقية من القاصرات, و قد يسخرن منها, مما قد يشعرها بعقدة النقص و بعدم جدوى قيمتها, و على هذا الأساس تظهر أهمية الإطارات المتخصصة في هذا الميدان.

فالفرد مهما كان فهو بحاجة إلى جماعة ينتمي إليها, و من شروط إشباع هذه الحاجة أن يتقبل الجماعة التي ينتمي إليها, و أن تقبله الجماعة. **(عباس محمود عوض.1996 ج 57)**

و على هذا الأساس أشارت – **سلوى عثمان الصديقي و آخرون.2002-** أنه يجب مراعاة شروط معينة في إختيار العاملين بالمؤسسة الإصلاحية إذ يجب أن يكونوا قد تلقوا تدريباً عملياً و نظرياً في مجال رعاية الأحداث الجانحين قبل إلتحاقهم بالعمل, وذلك لأن حسن إختيار العاملين يؤدي إلى وجود علاقة طيبة بينهم و بين النزلاء مما يساعد على تأهيلهم و إصلاحهم.**(ج 172)**

و نظراً لأهمية شعور كل فرد بالإنتماء, لأنها خاصية من خصائص حسن التوافق, فقد أشار - **السيد علي شتا .1993-** إلى أنه يجب أن توفر مراكز إعادة التربية لنزلائها برامج الرعاية الإجتماعية المناسبة بهدف تهيئة الحدث و دعم تكيفه الإجتماعي السليم عن طريق الإنتماء إلى الجماعة و إشتراكه في مختلف النشاطات لإكتشاف ميوله و إتجاهاته و أنماط سلوكه لإعداد الخطة المناسبة لعلاجه, و لمحاولة ربطه بأسرته و المجتمع عامة.**(ج 209)**

و مما سبق نستشف أن الفرضية الجزئية الرابعة لم تتحقق, أي أنه ليس هناك فروق دالة فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالإنتماء سواء قبل بداية عملية الإدماج, أو بعد مرور فترة من الإدماج, وهذا يعني أن المراهقة الجانحة منذ إلتحاقها بالمركز لم تشعر أبداً بالإنتماء, حتى بعد مرور فترة من تواجدها بالمركز و تلقيها لبرامج الإصلاح و الرعاية.

الفرضية الخامسة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة فيما يخص درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد بينت نتائج الجدول رقم(12) على عدم وجود فروق دالة فيما يخص هذه الفرضية, و بالتالي فإننا أمام عدم تحقق الفرضية الخامسة و هذا ما أكدته قيمة (ت) غير الدالة.

و هذا يعني أن درجة تحرر القاصرة من الميل إلى الإنفراد قبل و بعد عملية الإدماج لم تختلف, غير أن هذا لا يوحي بعدم وجود فروق مطلقاً, فإذا نظرنا إلى المتوسط الحسابي للدرجات الخاصة بتحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد قبل و بعد عملية الإدماج, لوجدنا بعض الفروق الطفيفة, و هي لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, إلا أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا.

و إذا نظرنا إلى المتوسطات الخاصة بدرجة تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد قبل وبعد عملية الإدماج, لوجدناها منخفضة و في كلتا المرحلتين, في حين أن توقعاتنا كانت تدور في إطار خاص, وهي أن القاصرة كانت تميل إلى الإنفراد و العزلة في بادىء الأمر, وذلك لإلتحاقها بمحيط جديد لا تعرف عنه شيء و أنها سوف تندمج في مجموعتها بعد مرور فترة من بقائها في المركز. غير أن توقعاتنا لم تكن في محلها, فالقاصرات لم يتمكن من الإندماج في المجموعة رغم مرور فترة كافية من وجودهن في المركز, إذ أنهن يفضلن العزلة و الإنطواء و هذا ما أثبته الواقع فعلاً, و هذا ما يشير إلى مظهر من مظاهر سوء التوافق.

و في هذا الصدد أشار – **فوزي محمد جبل 2000**- أن من المؤشرات التي تدل على توافق الفرد هي علاقاته الإجتماعية مع الآخرين و سعيه في مساعدتهم و العمل من أجل المصلحة العامة, لأن الإنطواء و الإنعزال و البعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التكيف و التوافق السليم, وهي سمة الإنسان السوي **(ص 77)**

و يؤكد - **عبد الفتاح دويدار.1997**- قائلاً أن المراهق المنكمش هو المراهق الذي يعاني عرقلة ما في حياته, ولكن بدلاً من أن يغالب العرقلة لتحقيق هدفه, فإنه يستجيب للفشل بالإنزواء و الإنسحاب بدلاً من العدوان, ويتميز هذا المراهق عادة بكتمان الإنفعال و عدم الصراحة.**(ص 268)**

و قد سعت مراكز إعادة التربية بخدماتها إلى محاولة التخفيف من حدة معانات القاصرات. إلا أنها لم تتوصل إلى مبتغاها, فالأقسام التعليمية, و الورشات المهنية كلها تجمع القاصرات في أعمال مشتركة و التي من شأنها أن تقدمهم من بعضهن البعض و توحد أفكارهن, غير أن النفور كان يغلب عليهن مجرد خروجهن من القسم أو الورشة, وكثيراً ما يحدث ذلك حتى بالداخل.

و كما أشرنا سابقاً فإن تكوين المربيات له دور هام في هذا المجال, إذ أن التكوين يمكن من فهم شخصيات هذه الفئة, وبالتالي سهولة إيجاد الحلول لتحقيق الأهداف المسطرة.

إضافة إلى ذلك فقد نادى المربون منهم – **سلوى عثمان الصديقي.2002**- بضرورة تقسيم الأحداث إلى جماعات متجانسة في السن و الميول و القدرات و الإهتمامات, و ذلك للقضاء على الإنطوائية نتيجة إحساس كل فرد بالإنتماء في مجموعة لها نفس ميوله و اهتماماته, مما يشعره بقيمة ذاته.**(ص 199)**

غير أن الواقع أثبت لنا أن تقسيم القاصرات إلى مجموعات كان بطريقة عشوائية مما حال دون إشباع الحاجة إلى الإنتماء, فالإنطواء و الإنعزال هي فعلاً سمة من سمات فترة المراهقة, و قد أشار – **عبد الغني الديدي.1995**- أن ذلك يعود إلى إضطراب الجو النفسي في الأسرة, كسيطرة الوالدين, الحماية الزائدة ضعف المستوى الإقتصادي و الإجتماعي, إضافة إلى نقص إشباع الحاجة إلى التقدير**(ص 90)**

و لعل ذلك يعد من الأسباب الكامنة وراء الإنحراف, لكن لو توفرت الظروف و الإمكانيات بمراكز إعادة التربية لكانت هناك إمكانية تخليص الجانحين من مشاعرهم السلبية هذه.

فميل القاصرة إلى الإنفراد والإنطواء تعتبر آلية دفاعية للهروب من الواقع المرفوض , و هو الوضع الذي هي فيه أي تعبيرا عن رفضهن لوجودهن بالمركز الذي لم يتمكن من الإندماج فيه و ذلك لعدم اشباع حاجاتهن.

وفي هذا الصدد أشار- **عباس محمود عوض1996** - أن الإنطواء هو حيلة دفاعية كما اشرنا سابقاً, يستهدف من خلالها الشخص المتأزم تجنب التعرض للناس أو المواقف أو الأشياء التي تثير في نفسه القلق أو الضيق, و إذا إضطرت الظروف الفرد المتأزم إلى مواجهة هذه المواقف إنطوى و تقوقع و عاش مع الناس دون أن يتعايش معهم.**(ص 13)**

و فعلاً هذا ما نجده عند القاصرات, فوجود القاصرة في القسم أو الورشة أو أثناء تناول الوجبات الغذائية, أو أثناء النوم مع بقية الزميلات لا يعني رضاها عن ذلك الوضع, و إنما لعدم وجود حل بديل, غير أن كل واحدة تشعر في قرارة نفسها بالميل إلى الإنعزال عن البقية.

و بالتالي فإن الإمكانيات المحدودة لمراكز إعادة التربية حالت دون تحرر الجانحة من الميل إلى الإنفراد.

كما يمكن القول أن ميل المراهقة إلى الإنفراد دليل على عدم شعورها بالإنتماء, و فقدانها للإحساس بقيمتها.

و مما سبق فإن هذه الفرضية لم تتحقق, و الفروق الخاصة بدرجة ميل المراهقة إلى الإنفراد قبل و بعد مرور فترة من الإدماج غير دالة.

الفرضية السادسة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص درجة خلو المراهقة الجانحة من الاعراض العصابية, و ذلك قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (13) تبين عدم وجود فروق دالة, و بالتالي عدم تحقق هذه الفرضية, و قد ظهر ذلك من خلال قيمة (ت) غير الدالة, و معنى ذلك أنه لا يوجد إختلاف في درجة خلو المراهقة الجانحة من الأعراض العصابية قبل وبعد مرور فترة من الإدماج, غير أن المتأمل في المتوسطات الحسابية الخاصة بدرجات التحرر من الأعراض العصابية يجد فيها بعض الفروق, و هي لصالح العينة قبل بداية عملية الإدماج, غير أنها فروق غير دالة.

و الخلو من الأعراض العصابية يعني عدم الشكوى من الأعراض التي تدل على الإنحراف النفسي, كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف, وكذا الشعور المستمر بالتعب أو البكاء و غيرها من الأعراض العصابية.

و من غير العودة إلى النتائج المحصل عليها فيما يخص هذه الفرضية, فإن الواقع أثبت لنا أن كل القاصرات يعانين من هذه الأعراض, و أنها ملازمة لهن طول فترة إجراء هذه الدراسة.

و قد ثبت ذلك أيضاً من خلال المتوسطات الحسابية للدرجات الخاصة بالخلو من الأعراض العصابية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و لعل عدم الشعور بالقيمة و الإنتماء, وعدم الإحساس بالحرية و الإنطواء, كلها ذات علاقة بوجود الأعراض العصابية عند القاصرات, و الذي يعتبر شكل من أشكال سوء التوافق النفسي و ذلك لأن الفرد الذي يشعر بقيمته و تمتعه بقدر من الحرية, و إحساسه بالإنتماء قلما نجده يعاني من الإعراض العصابية.

و هنا يمكن أن تتدخل طريقة الرعاية الفردية, و التي من خلالها يمكن للمختص النفسي في جلسات فردية أن يشخص الأسباب الناجمة عن هذه الأعراض العصابية عن طريق إحاطة الحدث بالإهتمام و الثقة, بهدف الوصول إلى المشاكل الشخصية التي يعانيها و التعاون على إيجاد الحلول لها, و بالتالي فإن الحدث إذا شعر بالإهتمام المحاط به, فإن ذلك يساعده على التخلص من مشاعره السلبية شيئاً فشيئاً.

لذلك أشار – **عبد الحميد محمد شاذلي 2000**- أن التوافق أو الصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض و الخلو من مظاهر المرض, كالمخاوف المرضية, الهلوسات, الأحلام المزعجة, و فقدان الشهية إلى غيرها من الأعراض. **(ص 63)**

و هذا يعني أن الخدمات النفسية المقدمة للقاصرات عجزت عن القضاء على مظاهر الإنحراف النفسي لديهن, وفي هذا الصدد أشار – **أحمد محمد حسن صالح و آخرون.2000**- أن العوامل النفسية

المضطربة عادة ما تنشأ نتيجة عدم إشباع الحاجات الأساسية كالحاجة إلى الحب و الأمان و القبول من طرف الآخرين.(ص 126)

و منه فإن الرعاية النفسية للقاصرات لم تصل إلى أهدافها المرجوة, و لعل أن قلة المختصين بالمركز قد جعل من إتباع طرق الرعاية للحالات و الظروف المختلفة أمراً صعباً, إضافة إلى ذلك قلة الإمكانيات المادية, و عدم الإهتمام بالنشاطات و البرامج الترفيهية, كالحفلات, و الرحلات الإستكشافية, وكذا عدم مراعات ميول و إهتمامات و قدرات القاصرات في التوجيه المهني و التعليمي كلها أمور حالت دون إشباع حاجاتهن, و هذا ما ساهم في استمرار مزاملة الأعراض العصابية عند القاصرات, و التي هي سمة من سمات سوء التوافق النفسي التي لا تكاد تخلو منها هذه الفئة على وجه الخصوص.

إذ أسفرت نتائج إحدى دراسات – **عبد الرحمن العيسوي**- في مجال خصائص وسمات الأحداث المنحرفين في مركز إعادة التربية بمصر أن كل الأحداث الجانحين يعانون من بعض الأعراض و الأمراض النفسية كالقلق و المخاوف و الإكتئاب.**(عبد الرحمن العيسوي.1984 ص 294)**

و بالتالي فإن المعاناة من الأعراض العصبية قد ترجع في الكثير من الأحيان إلى عدم تقبل الواقع نتيجة عدم الشعور بالإنتماء و عدم الإحساس بالقيمة الذاتية, و هي السمات التي تم التأكد من مزاملتها للجانحات فيما سبق, و هذا ما يتجسد في غالب الأحيان في الكوابيس المزعجة أثناء النوم, و بعدم الرغبة في تناول الطعام في بعض الأحيان, كما ينتج عنه شعور دائم بالتعب, رغم عدم القيام بأعمال متعبة, و إنما هذا الشعور يأتي نتيجة للاضطرابات النفسية التي يعانين منها جراء عدم إشباع حاجاتهن.

و في هذا الصدد أشارت – **سلوى عثمان الصديقي 2002**- أن المختص النفسي مطالب بالتخفيف من حدة المشاعر و التوترات السلبية التي يعانيها الحدث كالخوف و الغضب و الكراهية و القلق, مما يساعد على تدعيم ذات الحدث قصد إستعادة إستقراره و توازنه النفسي و سبيل الإختصاصي في ذلك النصح و الإرشاد **(ص 166)**.

و مماسبق فالفرضية لم تتحقق, يعني أن الفروق الدالة غير واردة, ومنه فإن الخدمات المقدمة للقاصرات في هذا الإطار عجزت عن تحقيق أهدافها.

الفرضية السابعة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص إعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد أثبتت النتائج الواردة في الجدول رقم(14) على عدم وجود فروق دالة, و هذا ما يشير إلى عدم تحقق هذه الفرضية, وقد ظهر ذلك من خلال قيمة(ت) غير الدالة, ومعنى ذلك أنه لا يوجد إختلاف فيما يخص درجات إعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و إذا عدنا إلى المتوسطات الحسابية الخاصة بدرجات إعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية سواء قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج لوجدناها تحت المتوسط, و هذا ما يشير إلى مظهر من مظاهر سوء التوافق الإجتماعي.

و قد أشار **-محمود عطية هنا-** أن الإعتراف بالمستويات الإجتماعية يعني إدراك الفرد لحقوق الآخرين, و إدراكه لضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة, أو بالأحرى يدرك الصواب من الخطأ, كما أنه يتقبل أحكام الجماعة برضى.**(ص 7)**

غير أن الواقع أثبت لنا ندرة إن لم نقل إنعدام هذه السمات عند هذه الفئة, فإحتكاكنا بالميدان أثبت أن تصرفات الجانحات كلها تتصف بالأنانية, و عدم الإقرار بحقوق الآخرين, فهن يسعين إلى تحقيق اللذة الآنية دون إعتبار للآخرين.

و هو الأمر الذي أشار إليه – **ريدل.Redel**- إذ يرى أنه من سمات الجانحين هو عدم القبول بالجديد, و عدم تقبلهم لقوانين الجماعة, و بالتالي فهم يتصفون بالأنانية المفرطة و عدم المبالاة بالآخرين.**(محمد زيعور.1993 ص 141)**

وفي هذا الصدد أشار – **محمد سيد فهمي.1998**- إلى أنه حتى يمكن إعادة تربية الحدث فلا بد من إشباع حاجاته الأساسية, وهي الحاجة إلى الحب و التقدير و المكانة و الحماية و الأمن و الإنتماء, و كلما توفرت هذه الحاجات فإنها تساعد على خلق علاقات إنفعالية حميمة مع البيئة مما يجعل الحدث له إمكانية بذل الحب و تقديمه للآخرين.**(ص 228)**

و لما كانت مرحلة المراهقة كما جاء حسب – **أحمـد أوزي.1993**- أنها مرحلة معاناة و إضطراب و أنها فترة التسرع و التهور و عدم تحكيم العقل, مما يجعل المراهق يميل نحو أهوائه بإتجاه الإنحراف و التمادي فيه.**(ص 24)**

كان لزاما على مراكز إعادة التربية أن تعمل جاهدة من أجل نشل هؤلاء الجانحين من المخاطر التي يمكن أن يقعوا فيها, فكما سبق و أن أشرنا فإن عدم شعور الجانح بالتقدير و الإنتماء و غيرها من الحاجات حتماً يقود إلى الإنسحاب و الإنطوائية, كما يؤدي إلى عدم الخضوع للجماعة من مربيات

و إداريون و غيرهم, كما يقودهن هذا الأمر أيضاً إلى إيذاء أنفسهن في كثير من الأحيان و ذلك عند عجزهن على مواجهة الواقع و لعل الأمر مرتبط بعجزهن عن عقد صلات إجتماعية راضية مرضية مع من يحيط بهن.

و لعل هذا ما جعل – **سلوى عثمان الصديقي 2002**- تشير بضرورة مساعدة الحدث الجانح من طرف المختص الإجتماعي على تغيير نظرته إلى الحياة و تغيير إتجاهاته نحو نفسه و نحو الآخرين و تعديل إستجاباته السلبية و العدوانية و توجيهه ليمارس حياة إجتماعية لها قيمتها, وذلك بأن يبث في نفسه الشعور بقيمة الذات و أن ينمي لديه الشعور بالإنتماء و يساعده على إكتساب عادات حميدة و إتجاهات مقبولة إجتماعياً. **(ص 166)**

و النتائج المحصل عليها بينت أن المختصات النفسيات و المساعدات الإجتماعيات مكلفات بمساعدة القاصرات على تخطي أزماتهن لإعادة إدماجهن في مجتمعاتهن قد أخفقن في رد الإعتبار للقاصرات و ذلك من ناحية تعويدهن إحترام الآخرين و الإقرار بحقوقهن.

و يظهر ذلك في الكلام القبيح الذي تلجأ إليه القاصرات, و ذلك أمام مرأى و مسمع المربيات و رغم التوبيخ و العقاب الذي يلحق بهن, إلا أن ذلك لم يمنعهن من الإستمرار في أعمالهن و أقوالهن التي لا تلائم مكان تواجدهن-مركز إعادة التربية- بالرغم من المحاولات التي بذلت من طرف كل العاملين بالمركز, و التي سعت إلى رد إعتبارهن و إستعادة توافقهن.

و بالتالي فإنه و كما تم الإشارة إليه مسبقاً فنتائج البحث أثبتت عدم وجود فروق دالة فيما يخص درجة إعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الإجتماعية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج و منه عدم تحقق الفرضية الجزئية القائلة بوجود فروق دالة في هذا البعد.

الفرضية الثامنة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص درجة إكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد أسفرت نتائج الجدول رقم (15) على عدم وجود فروق دالة مما يشير إلى عدم تحقق هذه الفرضية, وهذا ما ظهر من خلال قيمة (ت) غير الدالة, ومنه فإن درجة إكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية ليس فيه إختلاف قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و إذا تمعنا في متوسط الدرجات الخاصة بدرجة إكتساب المراهقات الجانحات للمهارات الإجتماعية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج لوجدنا بعض الفروق الطفيفة, وهي لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, و مادامت هذه الفروق غير دالة إحصائياً فلا يمكن الإشارة إلى وجودها.

و اكتساب المهارات الإجتماعية حسب – **محمود عطية هنا . 1986**- فإنها تعني إظهار الفرد مودتـه نحو الآخرين بـسهولة, و أنـه يبـذل مـن راحتـه و مـن جهـده و تفكيـره ليـساعد الآخـرين و يسرهم, و يتصف مثل هذا الفرد باللباقة في معاملاته مع معارفه و مع الغرباء, و مثل هذا الفـرد يتميز بعدم الأنانية.**(ص 7)**

و في هذا الصدد يقول – **فوزي محمد جبل.2000** - أنه من المؤشرات التي تـدل علـى توافـق الإنسان هي علاقاته الإجتماعية مع الآخرين و سعيه في مساعدتهم و العمل من أجل المصلحة العامة. **(ص 77)**

و مثل هذه السمات قلما نجدها عند هذه الفئة التي تعاني قدراً كبيراً من عـدم إشـباعها لحاجاتهـا المختلفة, و هذا ما يشير أيضاً إلى مظهر من مظاهر سوء التوافق الإجتماعي.

و هذا يعني أن الخدمات التي تتلقاها القاصرات لم تكن ذات قيمة بالنسبة لهن, و هذا مـا عرقـل تحقيق الأهداف المرجوة من مجمل عملية إعادة التربية, و لهذا أشار – **علي محمد جعفر.1984**- أنه و لتحقيق عملية الإدماج بشتى جوانبها يجب أن يعيش الأحداث في المؤسسة صـورة أقـرب مـن أن تكون إلى الحياة في المجتمع.**(ص 345)**

و ما دامت القاصرات لا تشعر بإشباع معظم حاجياتها المشار إليها سابقاً, فإنه من الطبيعي جداً أن لا يظهرن مودتهن للآخرين, و لا تهمهن مصلحة الآخرين, كما أن هذا أيضاً يؤدي بهن إلى الخـشونة في معاملة الآخرين, في حين يرى - **إركسون –Erikson**- أن الشخصية المتوافقة لابد و أن تتـسم بعدة سمات منها القدرة على الألفة و الحب و التعاون.**(مجدي محمد عبد اللـه.1996. ص 254)**

و في هذا الصدد يؤكد- **ماسلو- Maslow**- و هو أحد زعماء نظريات علم النفس الإنـساني للتوافق على أن العلاقات الإجتماعية السوية مرتبطة بدرجة تحقيق الذات و الإحساس بالقيمة. **(نعيمـة الشماع.1977 ص 93)**

و هذا يشير إلى أن إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها و بالإنتماء فإن ذلـك يـساعد علـى خلـق علاقات إجتماعية حميمة تتسم بالتعاون و التفاهم.

و قد أشارت أيضاً- **سلوى عثمان الصديقي 2002**- أن التأهيل المهني ينمي روح التعـاون فـي الجماعة, و يولد الثقة بالنفس و تحمل المسؤولية و يجلب الرضا.**(ص 188)**

و لا يتحقق هذا الأمر إلا إذا روعيت ميول و اهتمامات القاصرات نحو التأهيل المرغوب فيه.

و منه فتوقعات البحث كانت تنتظر من أن خدمات و برامج المركز يمكنها المساهمة في إسـتعادة ثقة الجانحات بأنفسهن و بالأخرين, و بالتالي إمكانية إبداء المساعدة و التفاهم فـي معـاملاتهن مـع بعضهن البعض, و كذا التحرر من الأنانية المنتشرة في أوساطهن.

و لعل – **محمود حسن.1981**- قد صدق في قوله عندما أشار إلى أن عدم إحساس المراهق بالرابطة العاطفية داخل أسرته, فإنه يؤثرعلى تطور الإحساس بالرابطة العاطفية إتجاه المجتمع و تفادي العلاقات المتبادلة مع الكبار المبنية على الإحترام.**(ص 316).**

و نفهم من ذلك أن المراهق إذا فقد ثقته بأسرته, فإنه يصعب عليه أن يثق بالآخرين مهما إهتموا و أحاطوا به من رعاية, و بالتالي يصعب عليه إظهار مودته لهم, و يأبى مساعدة الآخرين خوفاً من أن يصطدم بالفشل مرة ثانية.

و بهذا و كما أشرنا إليه سابقاً فالفرضية القائلة بوجود فروق دالة فيما يخص اكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الإجتماعية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج لم تتحقق, أي أنها لم تتطابق و توقعات البحث.

الفرضية التاسعة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضاد للمجتمع قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و كما تم الإشارة إليه سابقاً فإن نتائج الجدول رقم (16) و الخاصة بهذه الفرضية قد أثبتت عدم وجود فروق دالة, ومنه فإن هذه الفرضية لم تتحقق, وقد ثبت ذلك من خلال قيمة (ت) غير الدالة, ومنه فإن درجة تحرر المراهقة الجانحة من الميول المضادة للمجتمع ليس فيها إختلاف قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و يشير هنا أيضاً- **محمود عطية هنا.1986**- أن تحرر المراهق من الميول المضاد للمجتمع يعني عدم ميله إلى الشجار مع الآخرين, وعصيان الأوامر, و الشعور بالأمن و إحترام الجماعة التي يعيش في كنفها.**(ص 7).**

و إذا عدنا إلى متوسط الدرجات الخاصة بدرجة التحرر من الميول المضادة للمجتمع فإننا نجدها تحت المتوسط و ذلك قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, و كما أشار- **عبد العلي الجسماني 1994**- فالمراهق أكثر من غيره تقبلاً لوسائل الإغراء, نظراً لعدم إستقراره النفسي مما يجعله غالباً عديم التفكير في عواقب الأمور, فيسعى فقط لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت.**(ص 269)**

فالقاصرات المتواجدات بمركز إعادة التربية معظمهن إخترقن القانون, و خرجن عن المعايير الإجتماعية للمجتمع, و القليل منهن في خطر معنوي, و الميول المضادة للمجتمع ما هي إلا بديل لإشباعات التي عجز المراهق عن تلبيتها بطريقة مشروعة.

لذلك فمراكز إعادة التربية مكلفة بإستبعاد الظروف التي تشجع النزاعات المعادية للمجتمع و التي من شأنها أن تبعث الطاقة العدوانية.

و منه فإن معالجة الجانحين يجب أن تقوم على أسس علمية, فلا تكتفي بالزجر و إستخدام العنف من طرف الأحداث الجانحين, و قد أشار – **بيرت.Burt**- إلى هذا بقوله " إن ضرب الناشئ أو إحتجازه في مؤسسة معينة للاقتصاص منه لتجاوزه القانون يكون أشبه بوضع المريض الذي ظهرت عليه أعراض الحمى في العراء ليبرد جاده, ولتخليص الآخرين من العدوى". **(عبد العلي الجسماني. 1994. ص 279)**

و هذا معناه أن إستخدام العنف مع القاصرات لا يجدي في شيء, و الأمر لا يقف عند هذا الحد, بل أن هذا الأمر يزيد الطين بلة, بحيث تتقوى الميول الفاسدة و العدوانية في نفس القاصرة أكثر من ذي قبل.

و عليه يجب التروي في معاملة الجانحات, و إعتماد أسلوب النصح و الإرشاد في شكل دروس و مواعظ.

و قد عرض- **عبد الله محمد 1988**- تصورا لعلاج إنحراف الأحداث, و ذلك من خلال دراسته التي تم من خلالها الإشارة إلى أن تقديم برامج تعمل على تنمية الجانب الخلقي لديهم تساعد على إيقاظ ضمائرهم و تجعلهم يشعرون بالندم و الرغبة في التوبة و الإصلاح و الإبتعاد عن السلوكات الإنحرافية.**(هدى محمد قناوي.1992 ص 185)**

و كما أشار أيضا – **علي محمد جعفر.1984**- أن التهذيب الديني يعمل على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر, و لعل ذلك يساهم في التقليل من السلوكات الإنحرافية.**(ص 346)**

و عليه فإنه يجب على العاملين بمراكز إعادة التربية من مربيات و مختصات نفسيات و إجتماعيات بتوفير كل الظروف التي من شأنها أن تعيد الإعتبار للقاصرات و تشعرهن بأهميتهن في المجتمع, كما يجب أيضا الإهتمام أكثر بالتدريب المهني و احترام رغبة القاصرات في الميل إلى التكوين المرغوب فيه, حتى تشعر كل منهن بأنها تمضي و قتها في أعمال مفيدة يمكن إستغلالها في المستقبل.

و رغم أن التمرد و العصيان هما من خصائص مرحلة المراهقة كما أشارت – **هدى محمد قناوي.1992**- و أن ذلك تعبير من المراهق على التحرر و النضج و الرغبة في الإستقلال.**(ص 159)**

إلا أنه يمكن تجاوز هذه الأزمة متى شعر المراهق بحب و تقدير الآخرين له, و شعوره بالإنتماء, وذلك بعدم ممارسة السلطة عليه, و قد أشار – **صموائيل مغاريوس.1987**- فإن المراهق إذا إفتقد حاجته إلى التقدير و الأهمية, فإنه يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء هذه الحاجة **(ص 126)**

و كما أشار أيضاً – **عبد الغني الديدي.1996**- فإن الجانح إندفاعي متهور, غير قادر على تأجيل رغباته نتيجة اللاإستقرار في حياته العاطفية و قابليته الشديدة للإيحاء و نتيجة نقص الضبط للنفس.**(ص 127)**

و منه فإن القاصرات مازلن في طيشهن و هن كثيرات العراك مع بعضهن البعض, كما ينذر إحترامهن للعاملين بالمركز.

و هذا يعني أن خدمات مراكز إعادة التربية الساعية وراء إعادة إدماج القاصرات و صرفهن عن السلوكات المضادة للمجتمع لا زالت لم تعط ثمارها بعد, رغم مرور فترة لابأس بها من عملية الإدماج, وكما أشرنا سابقاً فلعل نقص الإمكانيات أيضاً له دور في الحد من تحقيق الأهداف المسطرة.

و قد أشارت طريقة العمل مع الحالات الفردية أنه و نظراً للمشكلات الفردية التي يتعرض لها الأحداث الجانحون خاصة في مرحلة المراهقة مما يجعلهم في مسيس الحاجة إلى العون و المساعدة, لتخطي عقباتهم, ولتنمية إحساسهم بأهمية دراسة مشاكلهم.**(سلوى عثمان الصديقي.2002- ص 192)**,

و هذا يبين أن الإهتمام بمشاكل الأحداث من شأنه أن يشعرهم بقيمتهم, وهذا من شأنه التخفيف من حدة السلوكات الإنحرافية.

و قد توصلت أيضا الكثير من الدراسات أن التربية البدنية بمختلف أنواعها تساهم في التقليل من السلوكات العدوانية, و لهذا جاء في قول – **علي محمد جعفر.1984**- أنه و من أجل صحة الأحداث النفسية يجب أن تعمل مراكز إعادة التربية على توفير النشاط الرياضي, و أن تخصص في سبيل ذلك جزء من البرنامج اليومي.**(ص 340)**

و أخيراً و مما سبق يجدر القول أن الفروق الدالة فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد غير واردة, و منه فهذه الفرضية لم تتحقق.

الفرضية العاشرة :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص طبيعة علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها و ذلك قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و النتائج المبينة في الجدول رقم (17) أظهرت أن هناك فروق دالة إحصائياً, و قد تبين ذلك من خلال قيمة (ت) الدالة عند مستوى الدلالة 0.01, و كذا من خلال الفرق بين متوسط الدرجات قبل و بعد مرور فترة من الإدماج, و هو فرق سالب, يعني أنّ الفروق كانت لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, و بالتالي فإننا أمام تحقق هذه الفرضية.

و من هنا نستشف أنّ خدمات المركز ساهمت في تحسين علاقات القاصرة بأسرتها, و ذلك لأن العوامل الأسرية كانت سبب إنحراف جلّ القاصرات, مما أدى ذلك إلى نفورهن من أسرهنّ.

و في هذا الصدد توصلت دراسة – **عبدلله مخائيل 1969**- أنه من بين المشكلات المسببة لسوء التوافق عند المراهقين هي عوامل تتصل بالبيئة الأسرية **(كمال دسوقي. 1979 ص 44)**

و قد توصلت أيضاً دراسة **-هايدل- Haidle-1974**- في محاولته البحث في طبيعة العلاقة بين الأباء و أبنائهم من الجانحين و غير الجانحين, و قد اسفرت النتائج على أن للآباء تأثير كبير في نمو ابنائهم على الطريق السوي و الإبتعاد بهم عن الإنحراف, و أنّ سلوك الجانح يعود إلى فشل المنزل الذي لا يمد الإبن بالأمن و بإحتياجاته الضرورية.**(كامل محمد محمد عويضة 1996. ص 138)**

كما أشار أيضاً – **سميث.Smith-1974**- في إحدى دراساته أن العينة الجانحة كانت تفتقر إلى الدفء و الحب في علاقتهم مع آبائهم.**(كامل محمد عويضة.1996 ص 139)**

و هذا يعني أن معظم القاصرات قد دخلن المركز, وهنّ على علاقة غير طيبة بأحد الوالدين أو بكليهما.

و قد عملت مراكز إعادة التربية على محاولة تحسين هذه العلاقة, وذلك بتخليص القاصرات من الحقد الموجه لأحد الوالدين أو كليهما, و ذلك حتى لا يجدن صعوبة في العودة إلى المنزل بعد الخروج من المركز, و على هذا الأساس إهتمت المراكز بتنظيم أوقات خاصة بزيارة الأولياء لبناتهن, و ذلك حتى تحس القاصرة بقيمتها لدى أسرتها و أنها غير منبوذة.

و في هذا الصدد أشار- **جلال عبد الخالق 1995**- أنّ مراكز إعادة التربية خصصت زيارات الأسر للأحداث بالمؤسسة إنما كانت تهدف بذلك إلى رفع معنوية الحدث و إحساسه بقيمته, كما أنّ هناك أيضاً زيارات الأحداث لأسرهم, و هذا عندما يتم إستقرار الحدث في المؤسسة و تقبله لإيداعه بها, و الغرض منها هو ضمان إستمرارية علاقة الحدث بأسرته, أمّا بالنسبة للأحداث الذين لا أسر لهم كالأيتام مثلاً, أو كالذين لا رغبة لأسرهم في زيارتهم فإنهم يؤخذون في رحلات خارجية مع المشرفين.**(ص 244)**

و قد تم العمل بذلك طبقاً **للمادة 131 من قانون إعادة تأهيل الأحداث**, و التي تشير بأنه من حق الأحداث بقضاء عطل مع أسرهم, أو بقضاء الأعياد الرسمية و الوطنية مع عائلاتهم.**(الجريدة الرسمية, يناير 1975)**

أما المادة 37 من الأحكام العامة الخاصة بحماية الطفولة و المراهقة فتشير بأن الأحداث الذين لا يرغب أولياؤهم في زيارة أبنائهم لهم فإنهم يستفيدون برحلات أو بعطل في أحد المخيمات. **(الجريدة الرسمية, يوليو 1975)**

وكما أشار- **محمد سيد فهمي2001** - فإن الخدمات الإجتماعية تهدف أيضاً إلى تعديل إتجاهات المحيطين بالحدث كالوالد أو زوجة الأب أو الوصي, و ذلك في الحالات التي يظهر فيها مسؤولية إنحراف الحدث تقع على عاتق هؤلاء.**(ص 154)**

و بالتالي فإن مراكز إعادة التربية قد ساهمت إلى حدٍّ ما في تحسين علاقة القاصرات بأسرهن, و لو أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب, و قد يظهر ذلك من خلال المتوسط الحسابي و الذي لم يصل إلى القدر المناسب.

و منه فإننا أمام تحقق هذه الفرضية و التي تشير بوجود فروق دالة فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

الفرضية الحادية عشر :

و تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بطبيعة علاقات المراهقة الجانحة داخل المؤسسة, و ذلك قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد أوضحت لنا نتائج الجدول رقم(18) على عدم وجود فروق دالة, وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق, و هذا ما أظهرته قيمة(ت) غير الدالة عند مستوى الدالة0.05, و بالتالي فليس هناك إختلاف في طبيعة علاقات المراهقة الجانحة بالعاملين بالمركز قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و نعني بطبيعة علاقة المراهقة الجانحة داخل المؤسسة, مدى توافقها مع المربيات و كل الأعضاء العاملين بالمركز, و درجة شعورها بحبهم لها و مدى إستمتاعها بزمالة صديقاتها.

و مما سبق فإن مراكز إعادة التربية لم تتمكن من تحسين علاقات القاصرات بالمربيات و المكونات و غيرهن من العاملين, و لم تتحسن أيضاً علاقات القاصرات ببعضهن البعض.

فالقاصرات فقدن ثقتهن بأنفسهن و بكل من يحيط بهن, و لهذا نجدهن يملن إلى العزلة و الإنطواء كما أشرنا سابقاً, و ذلك خوفاً من أن يتكرر فشلهن في محاولة إشباع حاجاتهن.

ولهذا جاء في إحدى نتائج دراسة - **عبد الرحمان العيسوي 1984**- التعرف على ظروف الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية أن الغالبية العظمى منهم لا يشعرون بالرضا عن الحياة داخل

المؤسسة التي يقيمون فيها, و قد وصلت نسبتهم إلى 78 % ممن لهم الرغبة في الخروج من المركز.**(ع 294)**

و على هذا الأساس أشار- **جمال عبد الخالق.1995**- أن الأخصائي الإجتماعي مطالب بتكوين علاقة مهنية مع الحدث حتى يتسنى إستثمار هذه العلاقة في إحداث بعض التعديلات في سلوكه و إتجاهاته, كما أن عليه أن يساعد الحدث على التكيف مع المؤسسة الموجود بها للاستفادة من الخدمات التي تقدمها.**(ع 281)**

و من الطبيعي جداً أن تكون علاقات المراهقة الجانحة تتسم بالسلبية, مادامت لا تشعر بالإنتماء و لا بتقدير الآخرين لها, و الواقع أثبت لنا أن القاصرات فعلا لا يشعرن بحب العاملين بالمركز لهن و تقديرهم لهن, و أنهن لا يستمتعن بعلاقات بعضهن البعض, و إن حدث ذلك, فإن القاصرة لا تميل إلى الإستمتاع بصداقة أكثر من واحدة.

و بالتالي فإننا لم نلمس تحسن علاقات القاصرة الجانحة بالمركز, و لهذا جاءت الفروق غير دالة فيما يخص هذا المتغير, و لعل ذلك قد يرجع إلى ضعف التخطيط, و عدم الحرص على وضع برامج تلائم كل المستويات, حتى تجد كل منهن ما يلبي و يشبع حاجاتها, مما يساهم في تعديل الإتجاهات السلبية للمراهقة الجانحة.

فمراكز إعادة التربية ليس لها برنامج خاص مسطر تسير عليه, و إنما تعمل هذه المراكز ببرامج فوضوية, تتحدد نوعيتها و قيمتها حسب إجتهادات المربي, و هذا ما أنقص من فعالية عملية إعادة التربية.

و أخيراً فإن هذه الفرضية لم تتحقق, و الفروق الدالة غير واردة فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

الفرضية الثانية عشر :

و تشير هذه الفرضية إلى وجود فروق دالة فيما يخص علاقة المراهقة في البيئة المحلية قبل بداية عملية الإدماج و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد أسفرت نتائج الجدول رقم (19) على عدم وجود فروق دالة, وبالتالي فإن هذه الفرضية لم تتحقق, و ذلك إستنادا للقيمة (ت) غير الدالة.

و إذا أمعنا النظر في المتوسطات الحسابية الخاصة بطبيعة علاقات المراهقة الجانحة في البيئة المحلية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج, لوجدنا بعض الفروق, و هي لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, غير أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا, و هو ما أدى إلى عدم الإشارة بوجودها.

و قد أشار- **محمود عطية هنا 1986**- أن علاقات المراهق في البيئة المحلية يقصد بها درجة التوافق في البيئة التي يعيش فيها, و مدى شعورها بالسعادة عندما يكون مع جيرانه و طبيعة تعامله معهم, و درجة إهتمامه بالوسط الذي يعيش فيه.**(ص 7)**

و بما أن القاصرات لهن الحق في الإستفادة من قضاء بعض العطل في منازلهن, و بالتالي فإن توقعات البحث كانت تشير إلى أن علاقات المراهقة الجانحة بجيرانها سوف يتخللها بعضا من التحسن نتيجة تلقيهن لجملة من الخدمات الساعية وراء خفض التوتر و إستعادة الثقة بالنفس و بالآخرين, و كلها مظاهر توحي بحسن التوافق.

و قد أشار – **كمال الدسوقي 1979**- أن حسن التوافق مرتبط بالإتصال الجيد للفرد ببيئته بقصد إشباع حاجاته, و هو يستهدف الرضا عن النفس و راحة البال.**(ص 379)**

و بالتالي فإنه كلما كانت علاقات القاصرة تتسم بالتعاون و الإيجابية في بيئتها المحلية كلما أشار ذلك إلى حسن التوافق و العكس بالعكس.

و على هذا الأساس أشارت- **سلوى عثمان الصديقي 2002**- أنه كان يتعين على المختص الإجتماعي الإهتمام ببرامج النشاط الخارجي للأحداث كالرحلات أو حضور الحفلات الخارجية و ذلك لضمان إستمرار علاقة الحدث بمجتمعه و عدم إنقطاع صلته به, ويعتبر ذلك جانبا من طريقة تنظيم المجتمع الخاصة برعاية الأحداث الجانحين, فهي طريقة تروح عن النفس من جهة كما أنها تعمل من جهة أخرى على مسايرة المستجدات و عدم الإنقطاع عن المجتمع و التعامل مع أفراده.

غير أن النتائج الخاصة بهذه الفرضية أثبتت عدم تحسن علاقات المراهقة الجانحة بأفراد بيئتها.

و يمكن القول أنه رغم الجهود التي تبذلها هذه المراكز في سبيل تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهقة الجانحة, إلا أن تحقيقها لأهدافها كانت محدودة, و ذلك قد يرجع أيضا إلى محدودية الإمكانيات البشرية القادرة على المساهمة الإيجابية في ميدان إعادة التربية, و أيضا محدودية الإمكانيات المادية التي بواسطتها تسهل المهمة.

و مما سبق فإن هذه الفرضية لم تتحقق بدليل عدم وجود فروق دالة إحصائياً فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في البيئة المحلية قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

II / مناقشة نتائج الفرضية العامة :

1- مناقشة نتائج الجوانب المتعلقة بالتوافق النفسي :

و يشمل التوافق النفسي ستة أبعاد و قد تمّ إختبار هذه الأبعاد سابقاً, و يعتبر التوافق النفسي جزء من الفرضية العامة, وعليه فإن توقعات البحث تشير إلى أنّ مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق النفسي, أي أنّ هناك فروق دالة فيما يخص التوافق النفسي قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و قد أسفرت نتائج الجدول رقم (20) على عدم وجود فروق دالة, و بالتالي فإن التوافق النفسي لا يختلف قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

و إذا عدنا إلى المتوسطات الحسابية الخاصة بدرجات التوافق النفسي قبل و بعد مرور فترة من الإدماج لوجدناها متوسطات منخفضة إذا ما قورنت بالمتوسط الحسابي.

و هذا معناه أنّ مراكز إعادة التربية قد أخفقت في تحقيق التوافق النفسي للقاصرة الجانحة, رغم الجهود التي بذلتها و ذلك في إطار إمكانياتها, فالقاصرات لم تتمكن من إستعادة ثقتها بالآخرين, و هن مازلن يشعرن بعدم الإنتماء, و بعدم تقبلهن لذواتهن, و كل هذه الأمور تمّ التحقق منها سابقا.

و في هذا الصدد قام – **عبد الحميد جابر.1969**- بدراسة تناول فيها العلاقة بين تقبل الذات و التوافق النفسي على عينة من الأسوياء بمصر, و كانت النتيجة أن هناك علاقة موجبة بين التقبل و التوافق النفسي, و أيضاً نفس الشيء بالنسبة للعلاقة بين تقبل الفرد لذاته و تقبله للآخرين.**(عبد الفتاح دويدار.1997 ؛ 74)**

و على هذا الأساس يجب ان تسعى مراكز إعادة التربية إلى رد الإعتبار لنفس القاصرات الجانحات و ذلك حتى يستعدن ثقتهن بأنفسهن و بمن حولهن.

و عليه أشار – **محمد زيعور.1993**- أنّ عمليات التأهيل الإجتماعي يجب أن تهدف إلى ردّ الإعتبار الذاتي, و ذلك حتى يشعر الفرد بقيمته كإنسان كما تقول - **Guindon**- عن طريق تقدير ذاته و رد الإعتبار لها من جميع النواحي, و إشعاره أنّه مقبول من قبل الجماعة, و في الوقت نفسه يجب أن يدرك بأنه عنصر مفيد في هذه الجماعة, فهنا يستطيع أن يتجاوز صراعاته و إحباطاته.**(؛ 94)**

و هذا يبين لنا أنّ القاصرة الجانحة إذا شعرت بقيمتها و بتقدير الآخرين لها, فإنها تتخلص من بعض إحباطاتها و قد يساعدها ذلك في الشعور بالإنتماء, و عدم الميل إلى الإنفراد.

غير أنّ الواقع أثبت أن القاصرات لا يزلن يعانين من الإتجاهات السلبية نحو أنفسهن و نحو من يحيط بهن رغم مرور فترة من الإدماج, و تعرضهن لمختلف الخدمات, وهذا ما يشير إلى قصور الخدمات, و محدودية فعالية البرامج المطبقة في تعديل السلوك و الإتجاهات, و لعل ذلك قد يرجع إلى عدم توفّر البرامج التي تشبع حاجات القاصرات.

و في هذا الصدد أشارت – **سلوى عثمان الصديقي.2002**- أنّ الجماعات التي تضهم الأحداث تحتاج إلى توفير البرامج و الأنشطة الجماعية التي تشبع رغبات و حاجات الأحداث إلى الأمن, و الإنتماء و التقدير و تأكيد الذات من ناحية و تخفف من التوتر و القلق و السلوك العدواني من ناحية أخرى منها البرامج الرياضية, و إقامة النشاطات الترفيهية و القيام برحلات...**(ص 200)**

و إضافة إلى ذلك فقد أشار – **علي محمد جعفر.1984**- أنّه يجب أيضاً أن يوضع كل حدث في الصف الدراسي المناسب له, و أن يلتحق بالتكوين الذي يتماشى و ميوله و قدراته و إستعداداته, و ذلك بعد إجراء فحوصات لمعرفة مستوى ذكائه و قدراته على التعلم.**(ص 86)**

في حين أن كل هذه الأمور التي أشار إليها الباحثون و التي من شأنها أن تساهم في إعادة إدماج الأحداث الجانحين لم تطبق على الوجه الصحيح في مراكز إعادة التربية بمجتمعنا, إذ يلتحق القاصر أو القاصرة بالمركز و يوجه إلى قسم دراسي معين أو تكوين ما, دون إجراء إختبارات نفسية, وإختبار القدرات لتوجيهه الوجهة الصحيحة, و بالتالي لا يجد الأحداث ما يشبع حاجاتهم, مما يحول دون تعديل سلوكهم, و دون تكيفهم في هذا الوسط.

و هذا ما يشير إلى أهمية إشباع الحاجات الأساسية للقاصرات, و هو الأمر الذي أكد عليه **محمد سيد فهمي.1998** فهو يرى أنّ نجاح عملية إعادة التربية مرهون بإشباع الحاجات الأساسية للحدث الجانح, و أنّ أهم هذه الحاجات, الحاجة إلى التعاطف و الحب و الحاجة إلى التقدير و المكانة و الحاجة للأمن و الحماية و الإنتماء, و لا يتم إشباع هذه الحاجات إلا بخلق بيئة ودية حول الحدث يجد فيها التعاطف و الفهم, و بقدر النجاح في خلق علاقات إنفعالية حميمية مع البيئة يستطيع الحدث بذل الحب و تقديمه للآخرين.**(ص 228)**

و بالتالي فإن قلة الإمكانيات المادية و البشرية و ضعف روح المبادرة في خلق التفاهم و التعاون بين القاصرات قد عرقل تحقيق الأهداف المسطرة الساعية إلى تحقيق التوافق النفسي للمراهقة الجانحة.

و بالتالي فإنّ الجزء الأول من الفرضية العامة لم يتحقق, نتيجة لعدم وجود فروق دالة في التوافق النفسي قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

2- مناقشة نتائج الجوانب المتعلقة بالتوافق الاجتماعي :

و يشمل التوافق الإجتماعي ستة أبعاد أخرى, و قد تم إختبار كل بعد على حدى فيما سبق و التوافق الإجتماعي هو الجزء الثاني من الفرضية العامة, و قد كانت توقعات البحث تشير إلى أن مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق الإجتماعي, أي أن هناك فروق دالة فيما يخص التوافق الإجتماعي قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

غير أن النتائج الموضحة في الجدول رقم (21) أشارت إلى عدم وجود فروق دالة, و بالتالي فإن التوافق الإجتماعي لا يختلف قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

و هذا يعني أن مراكز إعادة التربية لم تتمكن من المساهمة في إعادة التوافق الإجتماعي للقاصرة الجانحة, و قد يتعلق هذا الأمر بعدم إستعادة القاصرة لتوافقها النفسي, فإذا كانت القاصرة لا تشعر بقيمتها و بتقدير الآخرين لها و إحساسها بعدم الإنتماء, فإن هذا يعرضها إلى صراع نفسي و إحباط يحول دون ثقة القاصرة بالجماعة التي تنتمي إليها, و يدفعها إلى السلوكات العدوانية, و قد يلحقن الضرر بالآخرين, كما قد يلحقنه بأنفسهن, و ينتج عن ذلك أيضاً عدم إحترام الآخرين.

و في هذا الصدد أشار- **محمد سيد فهمي .1998**- أن إصلاح و علاج الأحداث الجانحين لا يقتصر على إعادة تكيفهم مع الحياة الإجتماعية, بل لابد من إعادة إدماجهم بتنمية مواهبهم و تبصيرهم, و بقدر ما ينجح الحدث في الشعور بذاته و أهميته في المجتمع بقدر ما يخطوا قدماً إلى حالة التوافق الإجتماعي.**(ص 228)**

و لهذا يجب أن تحاط القاصرات بالإتجاهات الإيجابية حتى يتمكن من الإندماج في هذا الوسط.

فقد ثبت أن إتجاهات التقبل و التسامح و العطف و الحب تساعد على النمو الإجتماعي السليم, بينما أن الإتجاهات السلبية تدفع إلى التمرد و العصيان. **(Fernand.Hotyat.1997/p 168)**

و عليه فلابد من توفير الظروف المناسبة بمراكز إعادة التربية و التي من شأنها أن تساهم في إحساس القاصرة بالإنتماء و بالتقدير, مما ينجم عنه تحسن في علاقاتها الإجتماعية.

و في هذا الصدد أشارت – **سلوى عثمان الصديقي 2002**- أنه من الأهداف التي يجب أن تسعى إليها مراكز إعادة التربية هي مساعدة الحدث على التوافق الإجتماعي, حيث يحتاج كل حدث خصوصاً في مرحلة المراهقة إلى من يفهمه, و يقف إلى بجانبه, و لذلك يجب أن يشركه الإختصاصي الإجتماعي في جماعات النشاط, و يهتم به و بزملائه و يساعدهم على الإنتفاع بخبرات الجماعة.(**ص 199)**

و بالتالي فإن ذلك يساعد على شعور الحدث بالإنتماء و التقدير و هي أهم حاجات المراهق التي يسعى إلى تحقيقها, و ذلك قد يساهم في إندماجه وسط جماعته, و يقوده إلى التفاهم و السعي وراء المصلحة العامة.

و نكرر قولنا أن هذه الأمور لا تكاد تحظى بها القاصرات في مراكز إعادة التربية بالجزائر بسبب ضعف الإمكانيات المادية و نقص في الإطارات المتخصصة.

و لهذا يرى – **محمد سيد فهمي 1998** – أنه لا يوجد شك في أن شعور الحدث بذاته و بمكانته في الجماعة يؤكد مشاركته في حل مشكلاته, و كثيرا من الأحداث المنحرفين يتغير سلوكهم و إتجاهاتهم بمجرد شعورهم بالتقدير و الإهتمام و العطف.**(ص 229)**

و بالتالي فإن خدمات مراكز إعادة التربية و أساليب الرعاية بها لم تتمكن من الوصول إلى أهدافها إلى الدرجة المطلوبة, و هذا لا ينفي مساهمتها في تعديل بعض سلوك القاصرات, و عليه مازالت مراكز إعادة التربية في حاجة إلى إهتمام أكثر بخدماتها حتى تأتي عملية إعادة التربية خير ثمارها.

3 - مناقشة نتائج التوافق العام :

و قد نصت الفرضية العامة على أن مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة نتيجة تلقيها جملة من الخدمات, وهذا معناه أن توقعات البحث تشير إلى أن هناك فروق دالة في التوافق النفسي و الإجتماعي قبل و بعد مرور فترة من الإدماج.

و فعلاً فقد أسفرت نتائج الجدول رقم (22) على وجود فروق دالة فيما يخص التوافق العام قبل و بعد مرور فترة من الإدماج, وهذا ما تبين من خلال الفرق بين متوسطات النتائج الخاصة بالتوافق العام قبل وبعد مرور فترة من الإدماج, وقد وصل هذا الفرق إلى**4.83-** , و هو فرق لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج, كما تأكد ذلك أيضاً من خلال قيمة (ت) الدالة عند مستوى الدلالة **0.01** و التي قدرت ب **3.92-** , و الظاهر أن الفرضية العامة قد تحققت, رغم أن معظم فرضيات هذا البحث لم تتحقق و أنها أثبتت عدم وجود فروق دالة في معظم أبعاد المقياس, إلا أن هذا لم يمنع من وجود فروق دالة فيما يخص التوافق العام.

و إذا عدنا إلى المتوسطات الحسابية الخاصة بالتوافق العام لوجدناها تحت المتوسط سواء قبل أو بعد مرور فترة من الإدماج, فرغم التحسن الذي طرأ على درجات التوافق العام بعد مرور فترة من الإدماج, إلا أن هذا التحسن لم يصل إلى الدرجة المقبولة, فالمتوسط الحسابي للتوافق العام وصل إلى **70.80** قبل بداية عملية الإدماج, و قد إرتفع إلى **75.63** بعد مرور فترة من الإدماج, غير أن الدرجة المتوسطة و المقبولة التي أشار إليها المقياس هي**90**, و هذا معناه أن المراهقات القاصرات قد إستعدن بعض توافقهن, إلا أنهن لم يصلن إلى الدرجة المقبولة إلى حد ما.

فتوقعات البحث كانت تشير إلى أن مراكز إعادة التربية تعمل على تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقات الجانحات, و بهذا يمكن القول أن الفرضية العامة قد تحققت جزئياً أو بنسبة محدودة, و هذا لأن مراكز إعادة التربية عملت على تحسين التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقات الجانحات إلا أنها لم تصل إلى درجة تحقيق هذا التوافق.

و كما ذكرنا سابقاً فإن ذلك يرجع بنسبة كبيرة إلى نقص الإمكانيات البشرية المتخصصة و القادرة على مسايرة نتائج الأبحاث الخاصة بأساليب الرعاية المناسبة, كما يرجع ذلك أيضاً إلى ضعف الإمكانيات المادية التي من شأنها أن تذلل الكثير من الصعوبات التي قد تعيق عملية إعادة التربية.

و في هذا الصدد قام – **رشيد زرقين.1981-** بدراسة لتقصي أوضاع الجانحين بمراكز إعادة التربية في الجزائر, و قد استخلص عدة نتائج جعلته يشير إلى ضرورة إدخال مواد و طرق تربوية ملائمة لإعادة التربية و محاولة تنظيم نشاطات رياضية و ترفيهية لصالح هؤلاء الجانحين حتى تسهل عملية تكيفهم و إندماجهم الإجتماعي **(Revue des science juridique et économique 1983)**

و لهذا أشارت أيضاً – **سلوى عثمان الصديقي . 2002-** بأننا مازلنا اليوم نعيش مرحلة غير واضحة و غير مستقرة في كيفية التعامل مع الحدث الجانح **(ص 140)**

و هذا مايبين أن عملية إعادة التربية بالجزائر على وجه الخصوص هي في حاجة إلى النظر فيها و التخطيط لها, حتى تؤتي هذه العملية خير الثمار, و من جهة أخرى فإن ذلك يساعد على نشل قوى هامة تعج بالحيوية و النشاط من الضياع و التي يمكنها المساهمة في المستقبل القريب في مشروعات التنمية التي تسعى إلى تحقيقها كل المجتمعات.

و على هذا الأساس يجب الإرتقاء بنوعية الخدمات المقدمة لهذه الفئة سواء التعليمية منها و التكوينية, الصحية و الإجتماعية , و كذا النفسية, و هذا لأن ذلك يؤثر في سلوك القاصرات, فكلما كانت البرامج المطبقة تشبع حاجاتهن أمكن إدماجهن بسهولة و العكس صحيح.

و كما أشار – **محمد زيعور.1993-** فاللامتوافق هو كائن لا يتوصل إلى التكيف الصحيح مع أفراد جماعته, و لايمكنه أن ينشئ علاقات صحيحة معهم, و لكي نخرجه من هذه الحلقة الواقع فيها, لابد أن نهيئ له محيطاً قادراً على التكيف معه, و هذا من مهمة المربين, و لا يجب الإهتمام فقط بالمحيط المكاني, بل يجب الإهتمام و التأكيد على اهمية البرامج و النشاطات التي تكون المحتوى التربوي التأهيلي للعملية التأهيلية.**(ص 152)**

و قد أشار أيضاً – **السيد رمضان.1995-** أن الجانحون يحتاجون إلى البرامج و الأنشطة الجماعية التي تشبع رغباتهم و حاجاتهم إلى الأمن و الإنتماء و التقدير و تأكيد الذات و فرص الصداقة من ناحية, و تخفيف التوتر و القلق و السلوك العدواني من جهة أخرى.**(ص 226)**

و مما سبق يتضح لنا أن كل جوانب التوافق النفسي مرتبطة ببعضها البعض, فقد وجدنا أن عدم إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها إنجر عنه عدم شعورها بالإنتماء و ميلها إلى الإنطواء و سلب لهذا معاناة من الأعراض العصابية, و هذا الأمر بدوره ساهم في عدم ثقة القاصرة بمن يحيط بها, و هي

على علاقات غير حسنة مع المربيات و بقية الزميلات, إلى غيرها من الأعراض التي تشير إلى عدم التوافق الإجتماعي.

و على هذا الاساس ينادي المربون بضرورة تفهم وضع الجانحين خصوصاً في مرحلة المراهقة هذه, فمن واجبهم إبداء كل الرعاية و الإهتمام لهم حتى يستعيدوا إحساسهم بقيمتهم, و ثقتهم بأنفسهم و بمن يحيط بهم.

غير أن الواقع أثبت عدم الإستفادة الكافية من خدمات برامج إعادة التربية, و هذا ما يتطلب إعادة النظر في البرامج المطبقة, و لهذا أشار – **أحمد عبد العزيز سلامة.1986-** أن معظم المؤسسات الإصلاحية لم تعد تفيد عادة في إعادة تأهيل الأحداث الجانحين, بل الواقع أن الشباب كثيراً ما يغادرون هذه الإصلاحيات, و قد إزدادو معرفة بكيفية إرتكاب الجرائم.**(ص 509)**

وفعلا هذا ما تم ملاحظته بميدان البحث و ذلك للإختلاط الحاصل بين الأحداث الجانحين المتعودين على الإنحراف و غيرهم ممن دخلوا المركز بسبب خطر معنوي.

إذ أن بعض القاصرات إكتسبن سلوكات غير سوية لم يكن لهن علم بها من قبل نتيجة إحتكاكهن بالجانحات المتعودات, و هذا ما يشير إلى أهمية فصلهن عن بعضهم البعض, حتى لا تؤول عملية إعادة التربية إلى الأسوء.

و منه فإن برامج مراكز إعادة التربية و خدماتها هي في حاجة إلى التجديد من أجل الوصول بهذه الفئة إلى حالة من التوافق النفسي و الإجتماعي المطلوب.

و في هذا الصدد أشار- **محمد زيعور1993-** أن البرامج و النشاطات يجب أن تكون الوسيلة التي تحقق الحاجات المتوافقة مع إمكانياتهم التي تمكنهم من الخروج من حالة العجز و حالة اللاإمكانية الواقعتين فيها, لأن اللامتكيفين مازال لديهم قوى كامنة, و علينا أن نعرف كيف نخرج هذه القوى.**(ص 153)**

إضافة إلى ذلك و كما أشارت **– سلوى عثمان الصديقي.2002-** أن مراكز إعادة التربية يجب أن تهدف إلى تنمية الضوابط الإجتماعية التي تساعد الأحداث على تنمية المسؤولية من خلال قواعد منظمة واضحة بالإضافة إلى تعريف الأحداث بالمعايير و القوانين التي تنظم الجماعة و السبب الذي وضعت من أجله.**(ص 199)**

و كلها أمور لا تكاد نجد لها تطبيق في الميدان مما عرقل تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي.

و أخيراً يمكن القول أنه رغم عدم تحقق معظم فرضيات بحثنا الدالة على عدم وجود فروق دالة إحصائياً قبل و بعد مرور فترة من الإدماج إلا أن تحقق بعض الفرضيات قد ساهم في تحقيق الفرضية العامة بنسبة معينة, و ذلك لأن التوافق النفسي الإجتماعي للقاصرات الجانحات قد تحسن بعد مرور فترة من الإدماج, لكنه لم يصل إلى المستوى المقبول, و هذا ما جعلنا نشير إلى التحقق النسبي أو الجزئي للفرضية العامة.

مراجع الفصل :

I- المراجع العربية :

1- أحمد محمد حسن صالح و آخرون – الصحة النفسية و علم النفس الإجتماعي و التربية الصحية- مركز الإسكندرية للكتاب . ط2000.1.

2- أحمد أوزي – المراهق و العلاقات المدرسية – منشورات مجلة علوم التربية. الرباط. بدون ط 1993.

3- أحمد عبد العزيز سلامة- أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة- مكتبة الفلاح- الكويت- ط1 1986

4- السيد علي شتا – علم الإجتماع الجنائي- مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية. ط1 1993.

5- السيد رمضان-إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال إنحراف الأحداث- دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية, بدون ط 1995.

6- جلال عبد الخالق- الدفاع الإجتماعي من متطور الخدمة الإجتماعية (الجريمة و الإنحراف) كلية الخدمة الإجتماعية- الإسكندرية- بدون ط .1995

7- كمال دسوقي –علم النفس و دراسة التوافق- دار النهضة العربية للطباعة و النشر. بيروت ط1 1974

8- كامل محمد عويضة- مشكلات الطفل- دار الكتب العلمية.بيروت ط1 1996

9- نعيمة الشماع- الشخصية- معهد البحوث و الدراسات الجماعية. القاهرة. ط1 1977

10- مجدي محمد عبد الله- النمو النفسي بين السواء و المرض- دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية.بدون ط1 1996

11- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف- الصحة النفسية و التفوق الدراسي- دار النهضة العربية- بيروت ط1 1990.

12- محمد زيعور- الصحة النفسية للطفل و المراهق- مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر- بيروت ط1 1993

13- محمد عماد إسماعيل- النمو في مرحلة المراهقة-دار القلم- الكويت ط1 1986.

14- محمد سيد فهمي- أسس الخدمة الإجتماعية- المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. ط1 1998

15- محمود عطية هنا- كراسة التعليمات لإختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة و الثانوية. دار القلم. الكويت- 1986

16- محمود حسن- مقدمة في الخدمة الإجتماعية- منشورات ذات السلاسل. الكويت. ط2. 1997

17- محمد سيد فهمي- الفئات الخاصة من منظور الخدمة الإجتماعية - المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. ط1. 2001

18- صموائيل مغاريوس- الصحة النفسية و العمل المدرسي- مكتبة النهضة المصرية. بدون ط.1987

19- علي بوعناقة- الأحياء غير المخططة و إنعكاساتها النفسية-الإجتماعية على الشباب- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر. بدون ط و سنة.

20- عبد العلي الجسماني- علم النفس و تطبيقاته الإجتماعية و التربوية- الدار العربية للعلوم- بيروت. ط1.1994

21- عباس محمود عوض- الموجز في الصحة النفسية- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية. بدون ط.1996

22- عبد الفتاح دويدار- سيكولوجية النمو و الإرتقاء- دار النهضة العربية- بيروت. بدون ط. 1993

23- عبد الغني الديدي- التحليل النفسي للمراهقة- ظواهر المراهقة و خفاياها- دار الفكر اللبناني- بيروت.ط1 . 1995

24- عبد الحميد محمد شاذلي- الصحة النفسية و التوافق النفسي- المكتبة الجامعية- الإسكندرية.ط1 .2001

25- عبد الرحمن العيسوي- سيكولوجيةالجنوح- دار النهضة العربية- بيروت. بدون ط.1984

26- علي محمد جعفر- الأحداث الجانحون(عوامل الإنحراف, المسؤولية الجزائية, التدابير)- المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت. ط1 .1984

27- فوزي محمد جبل- الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية- المكتبة الجامعية. الإسكندرية. بدون ط.2000

28- فاخر عاقل- علم النفس التربوي- دار العلم للملايين- بيروت.ط9 .1982

29- سلوى عثمان الصديقي وآخرون- إنحراف الصغار و جرائم الكبار- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية.ط1 .2002

30- هدى محمد قناوي- سيكولوجية المراهقة- مكتبة الأنجلوا مصرية. القاهرة- ط1 .1992

II / المراجع الأجنبية :

1- Fernand Hotyat (1976) " Psychologie de l'enfant et de l'adolescent ", edition Labor – Bruxelle, Nathan editeur – Paris.
2- Jackson.L (1980)- « Emotion attitude towards the family »m Journal of criminology, British.
3- Saveur. B'et autre (1991)-l'adolescence « l'age de tempête »
Guide santé Hachette ,édition paris. France.
4- Revue des sciences juridique et économique (1983).

III / الجرائد :

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية, 4 يناير 1972 .
2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية, يناير 1975 .
3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية, يوليو1975.

خـاتـمـة :

لقد أشرنا في الجانب النظري إلى الإهتمام الذي حظيت به مشكلة إنحراف الأحداث, و إلى النظريات المختلفة التي فسرت هذه الظاهرة و الجهود التي بذلت من طرف المربين و الأخصائيين في محاولة إيجاد حلول لمواجهة هذه المشكلة و من إقتراح لأساليب الرعاية المختلفة التي تنبع من حاجات و إهتمامات المرحلة العمرية لهذه الفئة المخصصة بالدراسة.

و قد إهتمت الجزائر هي الأخرى بالظاهرة, و تجسد ذلك الإهتمام في صدور قوانين الحماية و التدابير الخاصة بالأحداث الجانحين, و ذلك في مختلف الجرائد الرسمية إيماناً بأن الحدث الجانح ضحية ظروف خاصة.

و إذا عدنا للواقع نجد أن مراكز إعادة التربية بالجزائر مازالت بحاجة إلى النظر في خدماتها و برامجها, و أن معظم ما جاء من قوانين و تدابير خاصة بالأحداث الجانحين كانت مجرد حبر على ورق.

فالدراسة الميدانية لهذا البحث كشف لنا أن مراكز إعادة التربية لم تصل إلى مستوى تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقات الجانحات, رغم مرور فترة كافية من تواجدهن بالمركز, فإستفادتهن من الخدمات و البرامج المطبقة بالمركز لم تكن في المستوى المطلوب, و ذلك لنقص الإمكانيات البشرية القادرة على التسيير المناسب, و ضعف في الإمكانيات المادية التي يمكنها هي الأخرى المساهمة في تحسين عملية إعادة التربية.

و عليه فإنه على الجهات المعنية بهذه الفئة النظر في البرامج المطبقة بمراكز إعادة التربية و محاولة ترقيتها و التخطيط لها تماشياً واهتمامات و حاجات مرحلة المراهقة, كما أن عليها أيضاً أن تلتزم بتوفير الإمكانيات المادية الضرورية لسير عملية إعادة التربية, و كذا توفير الإطارات المختصة القادرة على إستثمار هذه الإمكانيات المادية في تحقيق الأهداف المسطرة, و ذلك حتى تؤتي هذه العملية خير الثمار, و منه نضمن إلتزام أكبر قدر ممكن من هذه الفئة بعدم الرجوع مرة ثانية إلى خرق القانون بعد الخروج من المركز هذا من جهة, و من جهة أخرى حتى لا نفقد ثروة بشرية هامة و هي الجيل الذي سيعتمد عليه في المستقبل القريب من جهة ثانية.

إضافة إلى ذلك فقد أشار الباحثين أن إصلاح الحدث الجانح و هو صغير أسهل و أوفى غاية من أن يكبر و تشتد فيه الميول الفاسدة فيصعب رده إلى الصواب, و في هذا الصدد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الكثير من المجرمين الكبار السجناء قد بدؤوا حياتهم الإجرامية منذ الحداثة, و نظراً لعدم خضوعهم لعملية إعادة التربية و الإصلاح في صغرهم, أدى ذلك إلى تطور الميول الفاسدة و التي هي خارج نطاق عادات و نظم المجتمع في كبرهم.

و تفادياً لوقوع الأحداث في عالم الإنحراف يجب على المربين من أولياء و مدرسين تفهم مرحلة المراهقة التي يمر بها الأبناء, كونها فترة حساسة, تجعل المراهق ينزلق بسهولة في طريق الإنحراف, و هذا لعدم مقاومته للإغراءات, و إذا ما علمنا أن الصلة بين الجنوح و المراهقة صلة متينة, استلزم ذلك العناية بالمراهقين و الحرص على و قايتهم من أسباب الجنوح عملاً بالحكمة القائلة " **الوقاية خير من العلاج** ".

إقتراحات :

1- إقتراحات خاصة بالوقاية من الجناح :

تجنبا لوقوع الأبناء في طريق الإنحراف يجب أن تتظافر جهود كل من البيت و المدرسة و المجتمع و أن تعمل على تنسيق أعمالها للوقاية من هذه المشكلة, و ذلك على النحو التالي:

- إبداء العطف و الرعاية و الإبتعاد عن معاملة الأبناء بالعنف, و تجنب التفرقة في المعاملة بين الأولاد
- على الراشدين من الآباء و المدرسين ألا يستغربوا مما يصدر عن المراهقين من نوبات إنفعالية.
- توفير فرص التعليم للجميع, و تهيئة فرص النجاح, لأن الفاشل مدرسيا من الممكن أن يفشل إجتماعيا.
- الإبتعاد عن القصاص الجسدي, و إعتماد على سياسة التوعية و التناقش مع الأبناء في شكل نصائح و إرشادات.
- توفير فرص النمو السوي لكل عناصر الشخصية في الطفولة, ذلك لأن جذور الجريمة توجد في أعماق الشخصية منذ التاريخ المبكر للفرد.
- على الأولياء و المدرسين محاولة إكتشاف الجنوح إكتشافا مبكرا, فالفرد لا يصبح مجرما بين عشية و ضحاها, إنما الإجرام ينموا تدريجيا, فمن المحتمل القضاء على النزعات الإجرامية قبل أن يتطور أمرها عن طريق إكتشافها مبكرا.
- يجب أن تتعمق الثقة بين المراهق و أهله و أن تسود روح المحبة و التعاون بينهما, و عدم معارضة الأبناء المراهقين من فرصة الإعتماد على أنفسهم و الإستقلال في شخصيتهم.
- على الدولة أن تهتم ببرامج التوعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة الخاصة بتوجيه الوالدين و الجمهور بصفة عامة بكل ما يتعلق بالوقاية من جناح الأبناء, و كذا بتوجيههم إلى الطريقة المثلى للتعامل مع الأبناء, و المراهقين منهم على وجه الخصوص.

2- إقتراحات لتحسين عملية إعادة التربية بالمراكز المتخصصة في إعادة تربية الجانحين :

هناك عدة إقتراحات يجب أن توجه إلى جهات مختلفة و ذلك لتحسين عملية إعادة التربية, و حتى لا يكون وجود الجانحين بمراكز إعادة التربية مجرد إحتجاز لمدة معينة كعقوبة نوجه هذه الجملة من التوصيات:

أ- بالنسبة للأولياء :

- زيارة أبنائهم بمراكز إعادة التربية و التعاون مع الأعضاء العاملين بهذه المراكز لحل مشاكل أبنائهم, و كذا للتعرف على أحوال أبنائهم حتى يحس هؤلاء الأحداث بالإهتمام المحاط بهم من قبل الوالدين.
- نبذ العنف في التعامل مع الجانح و الإعتراف بشخصية الولد أو البنت, و إعتبار الجانح ضحية أكثر من إعتباره جانحاً, و أن المسؤولية تقع على عاتق الأسرة لأن الجانح الصغير مازال حدثاً تحت وصاية الأسرة.

ب- بالنسبة للمركز :

- الإعتماد على سياسة العلاج النفسي للمنحرفين بشكليه الفردي و الجماعي و الذي يقوم على تصحيح و تعديل مفهوم الذات و حل الصراعات.
- إبداء العطف و الرعاية و الإهتمام بهذه الفئة من طرف جميع الأعضاء العاملين بهذه المراكز و الإبتعاد عن سياسة العقاب الجسدي و الزجر.
- عدم اللجوء إلى توبيخ الجانح إذا أخطأ أمام زملائه.
- الحرص على إقامة العدل بين الجانحين, كمعاقبة أحدهم على فعل ما, و التسامح مع أحد آخر على قيامه بنفس الفعل.
- ضرورة إجتهاد المربين على تقديم برامج تعمل على تنمية الجانب الخلقي لديهم و تساعد على إيقاظ ضمائرهم, و تجعلهم يشعرون بالندم و الرغبة في التوبة و الإصلاح.
- تعويد الجانحين من طرف المربين على التعاون فيما بينهم و تعليمهم التسامح و غرس الفضيلة في نفوسهم, و نهيهم عن اللجوء إلى العنف في معاملة بعضهم بالنصح والإرشاد.
- العمل على مساعدتهم على تحسين علاقاتهم بأسرهم, و بجميع أفراد مجتمعهم.
- العمل على تزويد هذه المراكز بمختلف الإختبارات السيكولوجية التي هي منعدمة في هذه المراكز رغم أهميتها في تشخيص و علاج الإضطرابات النفسية.

ج - بالنسبة للدولة :

على الجهات الوصية على هذه المراكز مراعاة ما يلي :

- توفير الظروف المادية اللازمة لسير عملية إعادة التربية, إضافة إلى العمل على تسطير برامج تعليمية خاصة بهذه الفئة حتى لا يقع المربون في التخبط بخصوص إنتقاء البرامج المناسبة.

- تعزيز المراكز التي تعني بالجانحين و مدها بالإطارات المختصة, و العمل على جعل فترة الإستبقاء للجانحين فيها مفيدة لجهة التوعية و الإرشاد و إكتساب الضمير الخلقي, و إتقان المهارات اليدوية و الذهنية و الفنية التي تؤهل الجانح إلى التكيف من جديد بعد الخروج من المركز.
- تزويد كل مركز لإعادة التربية بمصلح ديني, و الذي من شأنه أن يعمل على إلقاء محاضرات خاصة تصب في صميم الجانحين لتعيد لهم وعيهم, و تبعدهم عن السلوكات الإنحرافية.
- تزويد المراكز بمدرب للتربية البدنية, و ذلك لأنها تمتص فائض الطاقة و تقلل من السلوكات العدوانية.
- إجراء زيارات مفاجئة من طرف الجهات الوصية لمراكز إعادة التربية للتعرف على سير عملية إعادة التربية في ظروفها الحقيقية.
- تزويد المراكز بمعلمي اللغة الفرنسية و الإنجليزية, لأن معظم المراكز بها أقسام تدرس بالمراسلة, و بالتالي فهم مقبلون على إجراء إمتحان في كل المواد مع نهاية كل موسم دراسي.
- العمل على وضع قوانين تشير بفصل الأحداث الجانحين المتعودين و غير المتعودين و ذلك بتقسيم كل مركز إلى جزئين, و ذلك تجنباً لتأثر الأحداث ببعضهم البعض, و الذي من شأنه أن يزيد من حدة المشكلة.
- على الدولة أيضاً أن تعمل على توفير أكبر قدر ممكن من أماكن التسلية المجهزة بالوسائل و القريبة من الأحياء, و كذا الملاعب الرياضية, إضافة إلى مكتبات للمطالعة, و غيرها من الأنشطة الإيجابية النافعة و التي تمتص فائض طاقة المراهق.
- ضرورة إهتمام وسائل الإعلام كالتلفزيون و السينما و غيرها بعرض بعض الأفلام التي تنكل بالجريمة و الإنحراف و تنفر منها.

المراجع

المـــــراجع

I/ المراجع العربية:

1/ الكتب :

1- السيد رمضان- إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون- و أجهزة الرعاية اللاحقة- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية. ط1. **1995**.

2- السيد على شتا- علم الاجتماع الجنائي- مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية. ط1. 1993.

3- السيد رمضان-إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية. بدون ط. **1995**.

4- احمد اوزي- المراهق و العلاقات المدرسية- منشورات مجلة علوم التربية، الرباط. ط1. 1993.

5- السيد محمد الطواب- النمو الإنساني ، أسسه و تطبيقاته- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية. بدون ط. **1995**.

6- احمد زكي صالح- علم النفس التربوي – مكتبة النهضة المصرية، ط**10**. بدون سنة.

7- احمد عبد العزيز سلامة- أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة- مكتبة الفلاح. ط 1. **1986**.

8- احمد محمد عبد الخالق- أصول الصحة النفسية- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية. ط**2**. **1993**.

9- إبراهيم احمد أبو زايد- سيكولوجية الذات و التوافق – دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. بدون ط. **1987**.

10- احمد محمد صالح و آخرون- الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية- مركز الإسكندرية للكتاب. الجزء 1. ط**1**. **2000**.

11- الحسن إحسان محمد- اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، مديرية الشرطة العامة، بغداد، بدون ط. **1981.**

12- بدرة معتصم ميموني- الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق- ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر. **ط1. 2003.**

13- تركي رابح- مناهج البحث في التربية و علم النفس- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر. **ط1. 1984.**

14- جعفر محمد الأمير الياسين- اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث- علم المعرفة – بيروت.**ط1. 1981.**

15- جلال عبد الخالق- الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية – الùùùùùجريمة و الانحراف – كلية الخدمة الاجتماعية- الإسكندرية. بدون ط. **1995.**

16- جابر عبد الحميد جابر- احمد خيري ناظم- مناهج البحث في التربية و علم النفس- دار النهضة العربية – القاهرة.**ط1. 1990.**

17- جابر عبد الحميد جابر- مهارات البحث التربوي- دار النهضة العربية- قطر- **ط1. 1993.**

18- حسن مسني – مناهج البحث التربوي – دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن **.ط1. 1999.**

19- حامد عبد السلام زهران- علم نفس الطفولة و المراهقة- دار العودة – بيروت- **ط5. 1981.**

20- حسن الجو خدار- قانون الأحداث الجانحين- المطبعة الجديدة- دمشق.بدون ط. **1981.**

21- حسن مصطفى عبد المعطي – موسوعة علم النفس العيادي- الاضطرابات النفسية في الطفولة و المراهقة- دار القاهرة للكتاب.**ط1. 2001.**

22- خيري خليل الجميلي – السلوك الانحرافي في إطار التخلف و التقدم- المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية، بدون ط. **1998.**

23- خيري خليل الجميلي- الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية، بدون ط. **1994.**

24- خليل المعايطة و آخرون- مدخل إلى الخدمة الاجتماعية- دار الفكر للطباعة و الùùنشر و التوزيع- الأردن، **ط1. 2000.**

-25 دوين سناربوا- المراهق و المجتمع- ترجمة الطاهر عيسى- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، بدون ط. **1994.**

-26 رمضان محمد القذافي- الصحة النفسية و التوافق- المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية ط3. **1998.**

-27 رزق سند إبراهيم ليلة- قراءات في علم النفس الجنائي- دار النهضة العربية – بيروت- بدون ط. **1990.**

-28 ربيحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم- مناهج و أساليب البحث العلمي- دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان-ط1. **2000.**

-29 كمال دسوقي- علم النفس و دراسة التوافق – دار النهضة العربية للطباعة و النشر- بيروت، ط1، **1974.**

-30 كامل محمد محمد عويضة- مشكلات الطفل- دار الكتب العلمية- بيروت-ط1، **1996.**

-31 كمال إبراهيم مرسي- المدخل إلى الصحة النفسية – دار العلم- الكويت-ط3، **1997.**

-32 ليندا دافيدوف- التعلم و عملياته الأساسية- ترجمة- السيد الطواب، محمد عمر- الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ط1، **2000.**

-33 محمد خليفة بركات- مناهج البحث العلمي في التربية و علم النفس- دار القلم- الكويت- ط2. **1984.**

-34 محمود عبد الحليم منسي- مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية - دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. ط1. **2000.**

-35 محمود عطية هنا- اختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة و الثانوية- دار القلم- الكويت. **1986.**

-36 محمد سيد فهمي- أسس الخدمة الاجتماعية- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية ط1. **1998.**

-37 محمد سيد فهمي- الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية – المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية –ط1. **2001.**

-38 محمد طلعت عيسى- الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين- مكتب القاهرة الحديث، بدون ط و سنة.

-39 محمد سيد فهمي – الرعاية الاجتماعية و الأمن الإجتماعي- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية، ط1. **2002.**

40- ماجدة السيد عبيد-حزامة جودت- وقفة مع الخدمة الاجتماعية-دار الصفاء للنشر و التوزيع- الأردن، ط1. 2001.

41- محمد أيوب شحيمي- دور علم النفس في الحياة المدرسية- دار الفكر اللبناني- بيروت، ط1. 1994.

42- محي الدين مختار – محاضرات في علم النفس الاجتماعي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، بدون ط، 1982.

43- محمد عماد إسماعيل- النمو في مرحلة المراهقة- دار القلم- الكويت، ط1. 1986.

44- ميخائيل إبراهيم اسعد- مشكلات الطفولة و المراهقة- دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط2. 1991.

45- محمود عبد الحليم منسي و آخرون- مبادئ علم النفس و النمو- مركز الإسكندرية للكتاب. مصر- بدون ط. 2000.

46- مجدي احمد محمد عبد الله- النمو النفسي بين السواء و المرض- دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، بدون ط، 1996.

47- ميخائيل إبراهيم معوض- سيكولوجية الطفولة و المراهقة- دار الفكر العربية- الإسكندرية. ط3. 1994.

48- محمد مصطفى زيدان- النمو النفسي للطفل و المراهق- دار العلم للنشر و التوزيع- جدة، ط3. 1990.

49- محمد عبد الظاهر الطيب- مبادئ الصحة النفسية- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، بدون ط. 1994.

50- مصطفى فهمي- دراسات في سيكولوجية التكيف- مكتبة الخانجي- القاهرة، ط2. 1987.

51- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف- الصحة النفسية و التفوق الدراسي- دار النهضة العربية- بيروت- ط1. 1990.

52- محمد مصطفى احمد- التكيف و المشكلات المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية- المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون ط، 1996.

53- مجدي احمد محمد عبد الله- الاضطرابات النفسية للأطفال، الأعراض و الأسباب و العلاج- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.ط1. 2003.

54- مجدي احمد محمد عبد الله-علم النفس العام-دراسة في السلوك الإنساني و جوانبه- دار المعرفة الجامعية - دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، بدون ط. 1996.

55- محمد مصطفى زيدان- السلوا الاجتماعي للفرد و أصول الإرشاد النفسي- مكتبة النهضة العربية، بدون ط و سنة.

56- محمد عبد الظاهر الطيب- مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية.ط2. **1994.**

57- محمد شفيق – الجريمة و المجتمع- محاضرات في الاجتماع الجنائي- و الدفاع الاجتماعي- المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون ط،**1997.**

58- محمود حسن- مقدمة الخدمة الاجتماعية- منشورات ذات السلاسل- الكويت.ط2. **1997.**

59- معن خليل عمر- علم المشكلات الاجتماعية- دار الشروق للنشر و التوزيع- الأردن- ط1. **1998.**

60- منير العصرة- انحراف الأحداث و مشكلة العوامل- المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر- الإسكندرية، بدون ط. **1974.**

61- مصطفى احمد تركي- الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء- دار النهضة العربية- بيروت- بدون ط.**1974.**

62- محمود السيد أبو النيل- علم النفس الاجتماعي- دار النهضة العربية-بيروت،ط3. **1984.**

63- مصطفى الخشاب- دراسات في الاجتماع العائلي- دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بدون ط. **1985.**

64- مضر خليل العمر، محمد احمد عقلة المومني- جغرافية المشكلات الاجتماعية- دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن، ط1. **2000**

65- ناصر ثابت- المخدرات و ظاهرة استنشاق الغازات-دراسة اجتماعية ميدانية- منشورات ذات السلاسل- الكويت.ط1. 1984.

66- نعيمة الشماع- الشخصية- مركز البحوث و الدراسات الجامعية- القاهرة- بدون ط. 1987.

67- نوال محمد عطية- علم النفس و التكيف النفسي الاجتماعي- دار القاهرة للكتاب- مصر- ط1. 2001.

68- بنيل السمالوطي، محمد زيدان- علم النفس التربوي- دار الشروق للنشر و التوزيع- ط2. 1985.

69- صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي- الشخصية و الصحة النفسية- دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1. 1999.

70- صمويل مغاريوس- الصحة النفسية و العمل المدرسي – مكتبة النهضة المصرية- بدون ط، 1987.
71- عدلي أبو الطاحون- مناهج و إجراءات البحث الاجتماعي- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية، ط1. 1998.
72- عبد الله محمد عبد اللطيف- محمد علي البدوي- مناهج و طرق البحث الاجتماعي- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية .ط1. 2000.
73- عبد الحفيظ مقدم- القياس النفسي و التربوي- الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية- الجزائر.ط1. 1993.
74- علي محمد جعفر- الأحداث المنحرفون (عوامل الانحراف، و المسؤولية الجزائية و التدابير). المؤسسة الجامعية لدراسة و النشر و التوزيع- بيروت، ط1. 1984.
75- عبد الرحمن العيسوي- موسوعة علم النفس الحديث(علم نفس الشواذ و الصحة النفسية) دار الراتب الجامعية، بيروت.ط1. 2002.
76- عبد الرحمن العيسوي- موسوعة علم النفس الحديث(الجريمة و الجنوح و الانحراف) دار الراتب الجامعية، بيروت.ط1. 2002.
77- عبد العزيز القوصي-علم النفس التربوي-مكتبة النهضة المصرية- القاهرة،ط3. 1975.
78- عبد الفتاح دويدار- سيكولوجية النمو و الارتقاء- دار النهضة العربية- بيروت، بدون ط، 1993.
79- عبد الرحمن العيسوي-في الصحة النفسية و العقلية – دار النهضة العربية- بيروت،بدون ط. 1992.
80- عبد العلي الجسماني- سيكولوجية الطفولة و المراهقة- الدار العربية للعلوم- القاهرة، ط1. 1994.
81- عبد الغني الديدي- التحليل النفسي للمراهقة- ظواهر المراهقة و خفاياها- دار الفكر اللبناني، بيروت.ط1. 1995.
82- عباس محمود عوض-* الموجز في الصحة النفسية –دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، بدون ط. 1996.
83- عبد المطلب أمين القريطي- في الصحة النفسية- دار الفكر العربي- القاهرة.ط1. 1998.
84- عبد الحميد محمد شاذلي- الواجبات المدرسية و التوافق النفسي- المكتبة الجامعية- الإسكندرية.ط1. 2001.

85- عبد العلي الجسماني- علم النفس و تطبيقاته الاجتماعية و التربوية- الدار العربية للعلوم- بيروت.ط1. 1994.
86- عبد الرحمن العيسوي-علم النفس الحديث(دراسة في علم السلوا) -الدار الجامعية للطباعة و النشر – الإسكندرية .بدون ط. 1993.
87- عبد الحميد محمد شاذلي- الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية- المكتبة الجامعية – الإسكندرية .ط2. 2001.
88- عبد الحميد محمد شاذلي-التوافق النفسي للمسنين-المكتبة الجامعية- الإسكندرية.ط1. 2001.
89- عبد الرحمن العيسوي-علم النفس الجنائي، أسسه و تطبيقاته العملية- الدار الجامعية للطباعة و النشر- الإسكندرية-بدون ط. 1997.
90- عبد الرحمن العيسوي- الصحة النفسية و الجريمة الجنائية-المكتب العربي الحديث- الإسكندرية.بدون ط.01999.
91- عباس محمود عوض- المدخل إلى علم نفس النمو- الطفولة- المراهقة، الشيخوخة- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية.ط1. 1994.
92- عبد الرحمن العيسوي- سيكولوجية الجنوح- دار النهضة العربية – بيروت. بدون ط. 1984.
93- علي بوعناقة- الأحياء غير المخططة و انعكاساتها النفسية الاجتماعية على الشباب- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر. بدون ط و سنة.
94- عبد الله بن الناصر السمحان- وقت الفراغ و أثره على جنوح الأحداث- مكتبة العبيكان- الرياض-ط1. 1994.
95- فوزي محمد جبل- الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية- المكتبة الجامعية، الإسكندرية، بدون ط. 2000.
96- فيصل محمد خير الزارد- مشكلات المراهقة و الشباب- دار النفائس-بيروت. ط1. 1997.
97- فاخر عاقل- علم النفس التربوي – دار العلم للملايين – بيروت, ط9, 1982
98- فرج عبد القادر طه- سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني و الصحة النفسية- مكتبة الخانجي- القاهرة، بدون ط. 1980.
99- فؤاد النهى السيد- الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة- دار الفكر العربي –مصر.ط4. 1975.

100- سامي عريفج و آخرون – في مناهج البحث اعلمي و أساليبه- دار مجدلاوي- عمان.ط2. 1999.
101- سامية محمد جابر- منهجية البحث في العلوم الاجتماعية-دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية.ط1. 1998.
102- سعد جلال- في الصحة العقلية- الأمراض النفسية و العقلية و الانحرافات السلوكية- دار الفكر العربي- القاهرة.بدون ط. 1986.
103- سعدية محمد علي بهادر-في سيكولوجية المراهقة- دار البحوث العلمية- القاهرة. ط1. 1980.
104- سيد محمد الطواب- سيكولوجية النو الإنساني- مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة ط1. 1993.
105- سهير كامل احمد- سيكولوجية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة-مركز الإسكندرية للكتاب-بدون ط. 1998.
106- سهير احمد كامل-الصحة النفسية و التوافق- مركز الإسكندرية للكتاب، بدون ط. 1999.
107- سعد مغربي-المجرمون(الفئات الخاصة و أساليب رعايتها). المركز الإسلامي للطباعة و النشر- مصر،ط1. بدون سنة.
108- سليمان عبد المنعم- أصول علم الإجرام و الجزاء-المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت، ط1.1996.
109- سلوى عثمان الصديقي,- انحراف الصغار و جرائم الكبار, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ط1 , 2002
110- شنتماني كار-الأطفال غير العاديين- سيكولوجيتهم و تعليمهم- ترجمة عدنان إبراهيم الأحمد، مها إبراهيم زحلوف، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط1. 2001.
111- هدى محمد قناوي-سيكولوجية المراهقة- مكتبة الانجلوا المصرية. القاهرة. ط1. 1992.

2/ قائمة المجلات و الجرائد:

1- مجلة الأمن و الحياة- أكاديمية نايف للعلوم الأمنية- الرياض- العدد 231.أكتوبر /نوفمبر 2001
2- مجلة الأمن و الحياة- أكاديمية نايف للعلوم الأمنية- الرياض- العدد 299.سبتمبر 2001
3- قانون الإجراءات الجزائية- الديوان الوطني للأشغال التربوية.ط3. 2001.

4- قانون العقوبات الجزائري- ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
5- القيم و المواقف- مجلة سلسلة علوم التربية من إعداد: محمد آيت موحي و عبد اللطيف الغربي، الشركة المغربية للنشر و التوزيع. العدد 08. 1998.
6- مجلة علم النفس و علوم التربية- عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس و علوم التربية 25.26.27.ماي في مقال بعنوان: التكيف كعامل أساسي في اتزان الشخصية لجابر نصر الدين، منشورات جامعة الجزائر.1998.
7- مجلة الثقافة النفسية- مركز الدراسات النفسية و النفسية الجسدية- دار النهضة العربية- بيروت. العدد 14. 1993.
8- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في 10 أكتوبر 1975.
9- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في ديسمبر 1975.
10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في 04 جانفي 1975.
11- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في 01 جويلية 1975.

3/ قائمة المعاجم :

1- معجم علم النفس المعاصر- سعد الفيشاوي- دار العالم الجديدة- القاهرة،ط1. 1996.
2- قاموس علم الاجتماع- عبد الهادي الجوهري- مكتبة نهضة الشرق- القاهرة- بدون ط. 1983.
3- المعجم الموسوعي في علم النفس-ترجمة وجيه اسعد- منشورات وزارة الثقافة، سورية، الجزء الثاني، 2001.
4- المنجد في اللغة العربية المعاصرة- مأمون الحمرون و آخرون- دار المشرق- بيروت.ط1. 2000.
5- المنجد الإعدادي- دار الشروق- المطبعة العربية- بيروت-بدون ط. 1978.
6- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية- احمد زكي بدوي- دار العلم للملايين-بيروت. ط1. 1987.

4/ قائمة الرسائل :

1- محمد ارزقي ابركان – النزوح الريفي و اثره على انحراف الأحداث, رسالة ماجستير في علم النفس , جامعة الجزائر 1982-1983

2- عمار عوض فرحان- مركز التحكم و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي للمراهقين, رسالة ماجستير في علم النفس جامعة الجزائر 2001-2002
3- عمار زغينة –اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ,رسالة ماجستير في علم النفس جامعة الجزائر 2000-2001

قائمة المراجع الأجنبية :

1 - الكتب :

1) Berthe Reymond rivier (1980) , « le développement social de l'enfant et de l'adolescent » Pierre mardaga, éditeur . Bruscelles .
2) bianka-zazzo (1979) psychologie différentielle de l'adolescence, édition puf
3) Fernand hotyat (1976) psychologie de l'enfant et de l'adolescent, édition Llabor - Bruscellrs -Nathan éditeur .Paris .
4) Georges Heuyer (1969) « La delinguance juvenile » presses universitaires de France paris.
5) Jean-chazal (1979) « l'enfance délinquante » presse universitaires. 10eme édition , P.U.F . paris
6) Jeanner.O l'autres (1983) a les adolescents et leur santé. Ed. flamarion médecine sciences . Paris
7) Joseph Leif & Paul Juif (1971) psychologie et éducation psychologie de l'adolescent. Edition. Fernand Nathan Paris .
8) jos peeters (1998) « les l'adolescence difficiles et leur parents » Boeck belin université . Paris . Bruscelles .
9) Maurice Debesse (1993) « l'adolescence » presses universitaires de France édition Delta, Paris .
10) le halle.H.(1985) « psychologie des adolescents. P.U.F. Paris.
11) Michel Born (1987) « jeunes déviants au delinguts juveniles ? » Pierre mardaga, éditeur . Bruscelles .
12) Origlia. Dd. Ovillon.H. « l'adolescence » 11eme édition E.S.F. Paris.
13) Philippe Gutton & Ghislaine Godenne (2002) - International Society for adolescent p syciatry – International congress spanted by the fondation of France
14) Robert lafont (1969) « vocabulaire de psychologie et de la psychiatrie de l'enfant » P.U.F
15) Solosse (1993) « Mémoire des macrocyte d'apprentissage » Bordas Paris
16) Sillamy.N.Frend.A.(1983) «Vsuele de psycologie » Bordas.Paris.

17) B.sauveur et autres (199) – l’adolescence « l’age de tempête » Guide santé
Hachette – édition Paris Froncée
18) TOM PITT Aikens & alice thomas Ellis (1989) loss of the good authority the cause of delinquency ISBN British library

2/ المجلّات :

1- Association national EL Nahda (1990)
2- Journal of Criminologie (1980) 'Emotion attitude towards the family ' Jakson.L.British vol 20 .
3- Revue les Sciences Juridiques et economiques 1983 v 20

3 / المعاجم:

1-Jean christophe (1999) « la Rousse, Grande dictionnaire de la psychologie » A.K.Bordas.
2- Sillany. N « dictionnaire en cyclopédique de psychologie ». A .K. Bordas.

الملاحق

اختبار الشخصية

للمرحلة المتوسطة و الثانوية

إعداد

الدكتور عطية محمد هنا

أستاذ في علم النفس

بجامعة الكويت و جامعة عين شمس.

الاسم:………………… تاريخ الميلاد:……..

المدرسة:………………. السن:………..

الصف و الفصل:……… الجنس:………

التعليمات

اقرأ كل سؤال من الأسئلة الآتية ثم ضع دائرة حول الإجابة التي تنطبق عليك أي حول نعم أو لا . فمثلا في السؤال الأول، هل عندك دراجة؟ إذا كانت عندك دراجة، ضع دائرة حول نعم، و إذا لم تكن عندك دراجة، فضع دائرة حول لا.

1- هل عندك دراجة ؟ نعم لا

2- هل تستطيع أن تسوق سيارة ؟ نعم لا

ليست هناك إجابة صحيحة و أخرى خاطئة في هذا الاختبار، المطلوب منك أن تبين ما تراه و ما تشعر به و ما تفعله، اجب عن جميع الأسئلة، و لا تترك سؤالا دون إجابة.

القسم الأول (أ) :

1-	هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى لو كان متعبا؟	نعم لا
2-	هل يصعب عليك أن تحتفظ بهدوئك عندما تصبح الأمور سيئة؟	نعم لا
3-	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس؟	نعم لا
4-	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تكون مع مجموعة لا تعرفها من الناس؟	نعم لا
5-	هل يصعب عليك أن تعترف بالخطأ إذا ما وقعت فيه؟	نعم لا
6-	هل تجد من الضروري أن يذكرك شخص ما بعملك حتى تقوم به؟	نعم لا
7-	هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تود أن تقوم به؟	نعم لا
8-	هل تشعر بالمضايقة عندما يسخر منك زملاؤك؟	نعم لا
9-	هل يصعب عليك أن تقابل الناس أو أن تعرفهم بالآخرين؟	نعم لا
10-	هل تعتقد انه من الأسهل عليك أن تقوم بما يخططه لك أصحابك من أن ترسم خططك بنفسك؟	نعم لا
11-	هل تشعر عادة بالأسى على نفسك حينما يصيبك الضرر؟	نعم لا
12-	هل تعتقد أن معظم الناس يحاولون السيطرة عليك؟	نعم لا
13-	هل يسهل عليك أن تتحدث إلى الناس ذوي المراكز العالية؟	نعم لا
14-	هل تخسر عادة في اللعب؟	نعم لا
15-	هل من عادتك أن تكمل ما تبدأ به من أعمال؟	نعم لا

القسم الأول (ب)

1-	هل تدعى إلى الحفلات التي يحضرها من هم في مثل سنك؟	نعم لا
2-	هل تعتقد أن معظم الناس حقراء؟	نعم لا
3-	هل يعتقد معظم أصدقائك انك شجاع؟	نعم لا
4-	هل يطلب منك عادة أن تساعد في إعداد الحفلات؟	نعم لا
5-	هل يعتقد الناس أن لديك أفكار جيدة ؟	نعم لا
6-	هل يهتم أصدقاؤك عادة بما تقوم به من أعمال؟	نعم لا
7-	هل تعتقد أن الناس يظلمونك عادة؟	نعم لا
8-	هل يظن زملاؤك في الفصل انك ذكي مثلهم؟	نعم لا
9-	هل يسر الزملاء أن تكون معهم؟	نعم لا
10-	هل تعتقد انك محبوب من الزملاء؟	نعم لا
11-	هل تعتقد انه من الصعب عليك أن تنجز ما تقوم به من العمل؟	نعم لا
12-	هل تشعر بان الناس لا يعاملونك كما ينبغي؟	نعم لا
13-	هل تعتقد أن معظم الناس الذين تعرفهم لا يحبونك؟	نعم لا
14-	هل تعتقد أن الناس يظنون انك سوف تنجح في عملك عندما تكبر؟	نعم لا
15-	هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة؟	نعم لا

القسم الأول (أ)

1- هل يسمح لك بان تبدي رأيك في معظم الأمور؟ نعم لا
2- هل يسمح لك بان تختار أصدقاءك؟ نعم لا
3- هل يسمح لك بان تقوم بمعظم ما تريد القيام به؟ نعم لا
4- هل تشعر بأنك تعاقب بسبب الأمور التافهة كثيرا؟ نعم لا
5- هل تاخذ من المصروف ما يكفيك؟ نعم لا
6- هل يسمح لك عادة ان تحضر الاجتماعات التي يحضرها من هم في سنك؟ نعم لا
7- هل يسمح لك والداك ان تساعدهما في اتخاذ القرارات؟ نعم لا
8- هل يوجه اليك التوبيخ لامور ليس لها اهمية كبيرة؟ نعم لا
9- هل يسمح لك بان تذهب الى السينما و الملاهي بقدر الذي يسمح به الى زملائك؟ نعم لا
10- هل تشعر بان اصدقاؤك اكثر حرية منك في القيام بما يريدون؟ نعم لا
11- هل تشعر بان لك الوقت الكافي للهو و المرح؟ نعم لا
12- هل تشعر بانه لا يسمح لك بحرية كافية؟ نعم لا
13- هل يتركك والداك بان تخرج مع أصدقائك؟ نعم لا
14- هل يسمح لك باختيار ملابسك؟ نعم لا
15- هل يقرر الآخرون ما ينبغي ان تفعله في معظم الأحيان؟ نعم لا

القسم الاول (د)

1- هل تجد من الصعب عليك ان تتعرف على الزملاء الجدد؟ **نعم لا**
2- هل تعتبر نفسك قويا و سليما مثل أصدقائك؟ **نعم لا**
3- هل تشعر انك محبوب من زملائك؟ نعم لا
4- هل يبدو بان معظم الناس يستمتعون بالتحدث اليك؟ نعم لا
5- هل تشعر بالارتياح في هذه المؤسسة؟ نعم لا
6- هل لديك عدد كاف من الأصدقاء؟ نعم لا
7- هل يظن أصدقاؤك أن والدك ناجح مثل آبائهم؟ نعم لا
8- هل تشعر عادة بان المدرسين يفضلون أن لا تكون في الفصول التي يدرسون فيها؟ نعم لا
9- هل تدعى عادة إلى الحفلات التي تقيمها المؤسسة؟ نعم لا
10- هل يصعب عليك أن تكون صداقات؟ نعم لا
11- هل تشعر بان زملائك في الفصل يسرهم أن تكون معهم؟ نعم لا
12- هل يحبك الآخرون كما يحبون أصدقاءك؟ نعم لا
13- هل يرغب أصدقاؤك بان تكون معهم.؟ نعم لا
14- هل يهتم من في المؤسسة بآرائك عادة؟ نعم لا
15- هل يبدو لك أن زملائك يقضون في بيوتهم وقتا أطيب من الوقت الذي تقضيه أنت في بيتك؟ نعم لا

القسم الأول (ل)

1- هل لاحظت أن كثيرا من الناس يعملون أعمالا وضيعة و يقولون أقوالا دنيئةþ نعم لا
2- هل يبدو لك أن معظم الناس يغشون عندما يستطيعون ذلكþ نعم لا
3- هل تعرف أشخاصا غير معقولين لدرجة أنك تكرههمþ نعم لا
4- هل تشعر أن معظم الناس يستطيعون أن يقوموا بأعمال على نحو أفضل مما تقوم بهþ نعم لا
5- هل ترى أن كثيرا من الناس يهمهم أن يجرح شعوركþ نعم لا
6- هل تفضل أن تبقى بعيدا عن الحفلات و النواحي الإجتماعيةþ نعم لا
7- هل تشعر بأن الأقوى منك يحاولون الإيقاع بكþ نعم لا
8- هل توجد لديك مشكلات تثير قلقك أكثر مما لدى معظم زملائكþ نعم لا
9- هل تشعر دائما أنك وحيد حتى مع وجود الناس حولكþ نعم لا
10- هل تلاحظ بأن الناس يتصرفون بعدالة كما ينبغيþ نعم لا
11- هل تقلق كثيرا لأن لديك مشكلات كثيرة جداþ نعم لا
12- هل يصعب عليك أن تتكلم مع أفراد من الجنس الآخرþ نعم لا
13- هل تفكر في أن الأصغر منك سنا يتمتعون بوقت طيب أكثر منكþ نعم لا
14- هل تشعر عادة بأنك كما لو كنت تريد أن تبكي بسبب الطريقة التي يعاملك بها الناسþ نعم لا
15- هل يحاول الكثير من الناس استغلالكþ نعم لا

القسم الأول (و)

1- هل تتكرر إصابتك بنوبات من العطاسþ نعم لا
2- هل تتلجلج أحيانا عندما تنفعلþ نعم لا
3- هل تنزعج كثيرا من الصداعþ نعم لا
4- هل تشعر عادة بأنك غير جوعان حين يحل موعد الطعامþ نعم لا
5- هل تشعر كثيرا أن من الصعب عليك أن تجلس ساكناþ نعم لا
6- هل تؤلمك عيناك كثيراþ نعم لا
7- هل تجد في كثير من الأحيان أن من الضروري أن تطلب من الآخرين أن يعيدوا ما سبق أن قالوهþ نعم لا
8- هل تنسى عادة ما تقرأهþ نعم لا
9- هل تتضايق أحيانا لحدوث تقلصات في عضلاتكþ نعم لا
10- هل تجد أن الكثير من الناس لا يتكلمون بوضوح كاف بحيث تسمعهم جيداþ نعم لا
11- هل تضايقك الإصابة بالبرد كثيراþ نعم لا
12- هل يعتبرك معظم الناس غير مستقرþ نعم لا
13- هل تجد عادة أن من الصعب عليك أن تنامþ نعم لا
14- هل تشعر بالتعب في معظم الأحيانþ نعم لا
15- هل تضايقك كثيرا الأحلام المزعجة أو الكابوسþ نعم لا

القسم الثاني (أ)

1- هل من الصواب أن يتجنب الإنسان العمل الذي يجب عليه عملهþ نعم لا

2- هل من الضروري دائما أن تحافظ على وعوداا و مواعيدااþ نعم لا

3- هل من الضروري أن تكون رحيما نحو من تحبهمþ نعم لا

4- هل من الصواب أن تسخر ممن لديهم ءراء شاذةþ نعم لا

5- هل من الضروري أن يكون الإنسان مجاملا للسخفاءþ نعم لا

6- هل من حقاا أن تحتفظ بالاحتفاظ بالأشياء التي تجدهاþ نعم لا

7- هل من حق الناس أن يطلبوا من الآخرين ألا يتدخلوا في شؤونهمþ نعم لا

8- هل ينبغي دائما على الإنسان أن يشكر الآخرين على المجاملات البسيطة حتى و لو لم تفد أحداþ نعم لا

9- هل من الصواب أن تأخذ الأشياء التي أنت في حاجة إليها إذا لم يكن لدياا نقودþ نعم لا

10- هل ينبغي أن يعاملاا أصحاباا معاملة أفضل من معاملة من هم اقل منااþ نعم لا

11- هل يصح أن تضحاا من الذين في مأزق إذا كان مظهرهم باعثا على الضحاþ نعم لا

12- هل من المهم أن يتودد الإنسان لجميع الزملاء الجددþ نعم لا

13- هل من الصواب أن يضحاا الإنسان على الآخرين إذا كانت اعتقاداتهم سخيفةþ نعم لا

14- إذا عرفت انا ا لن تضبط و أنت تغ‡ فهل تفعل ذااþ نعم لا

15- هل من الصواب أن تثور إذا رفض والداا أن يدعاا تذهب إلى السينما او حفلة من الحفلاتþ نعم لا

القسم الثاني (ب)

1- عندما يضايقاا الناس هل تكتم ذاا في نفساا عادةþ نعم لا

2- هل من السهل علياا أن تتذكر أسماء من تقابلهمþ نعم لا

3- هل تجد أن معظم الناس يتكلمون كثيرا لدرجة انا ا تضطر إلى مقاطعتهم حتى تقول ما تريدهþ نعم لا

4- هل تفضل أن تقيم حفلات في منزلااþ نعم لا

5- هل تستمتع عادة بالحديث مع من تقابلهم لأول مرةþ نعم لا

6- هل تجد عادة أن الإحسان جزاء الإحسانþ نعم لا

7- هل تجد من السهل علياا أن تحيي حفلة بدأت تصبح مملةþ نعم لا

8- هل يمكناا أن تخفي مضايقتاا إذا هزمت في لعبة من الألعاب يدون أن يشعر الناس بذااþ نعم لا

9- هل تعرف الناس بعضهم ببعض عادةþ نعم لا

10- هل تجد من الصعب ان تساعد في اعداد الحفلات و غيرها من الاجتماعاتþ نعم لا

11- هل تجد من السهل ان تكون صداقات جديدةþ نعم لا

12- هل ترغب عادة في ان تشترا ا في بعض المباريات في المناسبات الاجتماعية
حتى لو لم تكن قد اشتركت في مثل هذه المباريات من قبلþ نعم لا

13- هل من الصعب علياا ان توجه عبارات رقيقة الى من يحسن التصرفþ نعم لا

14- هل تجد من السهل ان تساعد زملائاا في الفصل حتى يستمتعون بالحفلات التي يحضرونهاþ نعم لا

15- هل تبدأ بالتحدث عادة الى الزملاء الجدد عندما تقابلهمþ نعم لا

القسم الثاني (ا)

1- هل تضطر الى ان تكون عنيفا مع الناس لكي يعاملوااا معاملة عادلةþ نعم لا
2- هل تشعر باناا تكون اسعد حالا اذا استطعت ان تعامل الظالمين بما يستحقونþ نعم لا
3- ها تحتاج احيانا لان تظهر غضباا لكي تحصل على حقوقااþ نعم لا
4- هل يضطرا زملاؤاا في الفصل الى القتال دفاعا عما تماا þ نعم لا
5- هل وجدت ان الكذب من اسهل الطرق التي يلجأ اليها الناس للتخلص من مشكلاتهمþ نعم لا
6- هل تجد في كثير من الاحيان اناا مضطر للمقاتلة دفاعا عن حقوقااþ نعم لا
7- هل يحاول زملاؤاا في الفصل لوماا بسبب المشاحنات التي يبدونها عادةþ نعم لا
8- هل كثيرا ما تجد ان علياا ان تثور لكي تتحصل على حقااþ نعم لا
9- هل يعاملاا من في المدرسة عادة بطريقة سيئة جدا لدرجة اناا تشعر برغبة في ان تكسر بعض الاشياء. نعم لا
10- هل تجد ان بعض الناس من الظلم لدرجة ان من الصواب ان تكون سافلا معهمþ نعم لا
11- هل تضطر كثيرا الى دفع الاطفال الاصغر مناا بعيدا عن طريقاا لكي تتخلص منهمþ نعم لا
12- هل يعاملاا بعض الناس بسفالة لدرجة اناا تشتمهمþ نعم لا
13- هلب ترى ان من الصواب ان يكون الانسان ظالما مع الظالمينþ نعم لا
14- هل تعصي مدرسياا ووالدياا اذا كانوا غير عادلين نحوااþ نعم لا
15- هل من الصواب ان تاخذ الاشياء التي يمنعها عناا الآخرونþ نعم لا

القسم الثاني (د)

1- هل تشعر بان والدياا عادة يجبراناا على ان تقوم بعمل من الاعمالþ نعم لا
2- هل تقضي وقتا طذيبا مع اسرتاا في المنزل عادةþ نعم لا
3- هل لدياا اسباب قوية تدعوااا الى ان تحب احد والدياا اكثر من الآخرþ نعم لا
4- هل يرى والداا اناا ستكون ناجحا في حياتااþ نعم لا
5- هل يعتقد والداا اناا متعاون في المنزلþ نعم لا
6- هل يشعر والداا اناا لا تفعل الا ما هو خطأ þ نعم لا
7- هل تتفق مع والداا في الأشياء التي تحبها þ نعم لا
8- هل كثيرا ما يبدأ افراد اسرتاا في المشاحنة þ نعم لا
9- هل تفضل ان تحتفظ بأصدقاء اا بعيدا عن منزلاا لأنه غير لائق þ نعم لا
10- هل تتهم عادة بأناا لست لطيفا مع والداا كما ينبغي ان تكون þ نعم لا
11- هل تكون مرحا بعض الشيء عندما تكون في منزلاا þ نعم لا
12- هل تجد ان من الصعب علياا ان تتسبب في سرور والدياا þ نعم لا
13- هل تشعر عادة كما لو كنت تفضل ان تعيţ بعيدا عن اسرتاا þ نعم لا
14- هل تشعر عادة ن احد من اسرتاا لا يهتم باا þ نعم لا
15- هل يميل اهلاا الى الشجار بدرجة كبيرة جدا þ نعم لا

لقسم الثاني (هـ)

1- هل تشعر أن مدرسيك يفهمونك ؟ نعم لا
2- هل تحب أن تمارس النشاط مع زملائك ؟ نعم لا
3- هل تشعر أن بعض المواد الدراسية صعبة لدرجة أنها تعرضك لخطر الرسوب ؟ نعم لا
4- هل فكرت كثيراً في أن بعض المدرسين يهتمون اهتماماًضئيلاً بطلبتهم ؟ نعم لا
5- هل يرى بعض زملائك أنك لا تلعب لعباً عادلاً كما يفعلون هم ؟ نعم لا
6- هل ترى أن بعض مدرسيك من الدقة بحيث يجعلون من الدراسة عملا شاقا أكثر مما ينبغي ؟ نعم لا
7- هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المؤسسة ؟ نعم لا
8- هل فكرت كثيرا في أن بعض المدرسين غير عاديين ؟ نعم لا
9- هل طلب منك أن تشترك في المباريات في المؤسسة بالقدر الواجب ؟ نعم لا
10- هل تكون أسعد في المؤسسة إذا كان المدرسون أكثر لطفا ؟ نعم لا
11- هل تقضي وقتا أطيب إذا كنت مع زملائك ؟ نعم لا
12- هل يحب زملائك في الفصل الطريقة التي تعاملهم بها ؟ نعم لا
13- هل تعتقد أن المدرسين يريدون من الطلبة أن يستمتعوا بما بينهم من صداقات ؟ نعم لا
14- هل تجد أن من الضروري أن تبتعد عن زملائك بسبب الطريقة التي يعاملونك بها ؟ نعم لا
15- هل تفضل أن تتغيب عن الحصص الدراسية أم التكوينية إن إستطعت ؟ نعم لا

القسم الثاني (و)

1- هل تزور أصدقائك ممن هم سنك من الجيران في منازلهم ؟ نعم لا
2- هل من عادتك أن تتحدث مع من هم في سنك من الجيران ؟ نعم لا
3- هل يخالف معظم جيرانك ممن هم في سنك ما يفرضه القانون ؟ نعم لا
4- هل تلعب مع أصدقائك من جيرانك ؟ نعم لا
5- هل يعيش بالقرب من منزلك شبان يتصفون بالاخلاق الطيبة ؟ نعم لا
6- هل معظم جيرانك من النوع المحبوب ؟ نعم لا
7- هل يوجد من بين جيرانك من تحاول تجنبهم ؟ نعم لا
8- هل تذهب أحيانا لزيارة الجيران ؟ نعم لا
9- هل يوجد من جيرانك من تجد أن من الصعب عليك ان تحبهم ؟ نعم لا
10- هل تقضي وقتا طيبا مع جيرانك ؟ نعم لا
11- هل يوجد عدد من الجيران لا تهتم بزيارتهم ؟ نعم لا
12- هل من الضروري أن تكون لطيفا مع جميع جيرانك مهما اختلفوا عنك ؟ نعم لا
13- هل يوجد من جيرانك من يسببون لك المضايقة لدرجة أنك تحب أن تسيء إليهم ؟ نعم لا
14- هل تشعر أن الحي الذي تعيش فيه لا يعجبك ؟ نعم لا
15- هل تحب معظم من في سنك من الجيران ؟ نعم لا

مفتاح التصحيح

القسم الأول

رقم السؤال	أ1	ب1	ج1	د1	ه1	و1
1	نعم	نعم	نعم	لا	لا	لا
2	لا	لا	نعم	نعم	لا	لا
3	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
4	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
5	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا
6	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
7	نعم	لا	نعم	نعم	لا	لا
8	لا	نعم	لا	لا	لا	لا
9	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا
10	لا	نعم	لا	لا	لا	لا
11	لا	لا	نعم	نعم	لا	لا
12	لا	لا	لا	نعم	لا	لا
13	نعم	لا	نعم	نعم	لا	لا
14	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
15	نعم	لا	لا	لا	لا	لا

القسم الثاني

رقم السؤال	أ2	ب2	ج2	د2	ه2	و2
1	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
2	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
3	نعم	لا	لا	لا	لا	لا
4	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
5	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
6	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم
7	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	لا
8	نعم	نعم	لا	لا	لا	نعم
9	لا	نعم	لا	لا	نعم	لا
10	لا	لا	لا	لا	لا	نعم
11	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
12	نعم	نعم	لا	لا	نعم	نعم
13	لا	لا	لا	لا	نعم	لا
14	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم
15	لا	نعم	لا	لا	لا	لا

جدول يبين التوافق النفسي لأفراد العينة قبل بداية عملية الادماج :

الأفراد	التوافق النفسي						درجات التوافق
	أ	ب	ج	د	ه	و	
1	7	7	3	8	3	3	31
2	8	6	2	2	4	2	24
3	7	8	7	8	7	4	41
4	9	9	1	7	3	10	39
5	6	3	8	5	8	3	33
6	9	3	9	4	3	8	36
7	6	5	10	3	7	6	37
8	7	4	8	6	7	5	37
9	11	2	7	2	7	4	33
10	4	6	4	5	5	8	34
11	7	6	1	7	9	6	36
12	9	7	5	4	10	4	39
13	5	9	9	5	5	8	41
14	3	4	7	5	3	10	32
15	9	5	4	6	3	7	34
16	6	8	9	4	3	9	39
17	6	8	5	4	8	6	37
18	6	7	7	8	6	8	42
19	4	6	9	5	5	8	37
20	8	2	11	7	4	4	36
21	8	7	3	9	3	7	37
22	2	9	4	8	2	3	28
23	5	5	8	5	2	2	27
24	5	6	6	4	4	4	29
25	8	6	6	5	5	2	32
26	7	8	5	6	4	4	34
27	7	4	1	6	6	6	30
28	4	3	8	7	8	5	35
29	2	5	3	4	5	4	23
30	7	8	3	5	1	6	30

جدول يبين درجات التوافق الإجتماعي لأفراد العينة قبل بداية عملية الإدماج.

الأفراد	التوافق الإجتماعي						درجات التوافق
	أ	ب	ج	د	هـ	و	
1	8	5	6	4	7	9	39
2	12	4	10	3	5	9	43
3	11	9	2	2	4	7	35
4	8	7	7	2	8	9	41
5	5	9	3	7	9	7	40
6	5	9	8	3	10	4	39
7	7	10	8	3	8	7	43
8	10	7	7	8	7	8	47
9	9	9	9	10	8	10	55
10	8	8	8	3	3	9	39
11	8	8	7	5	5	3	36
12	4	6	5	7	4	4	30
13	7	7	4	7	7	8	40
14	9	8	3	3	6	7	36
15	8	9	2	2	8	6	35
16	3	5	8	2	11	5	34
17	3	6	4	5	7	4	29
18	5	7	5	4	5	9	35
19	4	4	10	1	4	8	31
20	2	5	10	6	3	7	33
21	7	4	8	4	2	6	31
22	9	6	9	5	9	6	44
23	11	6	4	5	5	6	37
24	5	4	6	8	3	5	31
25	7	3	7	7	9	8	41
26	9	8	9	6	4	9	45
27	3	8	5	4	7	4	31
28	2	9	8	3	10	3	35
29	5	2	7	2	8	2	26
30	7	4	4	8	4	4	31

جدول يبين درجات التوافق النفسي لأفراد العينة بعد مرور فترة من عملية الإدماج

الأفراد	الـتـوافـق الإجـتـمـاعـي						درجات التوافق
	أ	ب	ج	د	هـ	و	
1	9	9	6	7	3	1	35
2	9	5	5	5	2	6	32
3	8	6	3	9	5	3	34
4	10	3	1	2	3	9	28
5	4	2	2	5	7	7	27
6	8	1	4	7	4	4	28
7	5	4	6	3	3	4	25
8	10	6	7	2	6	2	33
9	8	3	9	2	8	1	32
10	8	5	3	4	4	3	27
11	9	7	3	5	8	5	37
12	10	4	4	4	10	3	35
13	8	6	9	3	7	3	36
14	7	7	7	6	9	2	38
15	4	3	2	5	8	1	23
16	9	5	2	2	11	7	36
17	6	5	5	9	9	9	43
18	8	2	6	5	5	8	34
19	3	1	9	6	5	10	34
20	6	4	3	6	4	3	26
21	10	8	2	3	2	2	27
22	8	3	8	3	8	4	34
23	10	5	7	4	7	4	37
24	5	4	4	2	5	5	25
25	8	6	4	5	3	3	29
26	10	4	7	4	7	11	43
27	8	8	2	3	9	9	39
28	9	3	3	7	7	4	33
29	9	1	5	2	6	2	25
30	7	4	2	5	3	9	28

جدول يبين درجات التواف5 الإجتماعي بعد مرور فترة من عملية الإدما‡

الأفراد	التوافق الإجتماعي						درجات التوافق
	أ	ب	ج	د	هـ	و	
1	10	6	8	4	5	8	41
2	10	6	2	6	6	10	40
3	11	6	7	5	6	9	44
4	9	5	6	9	8	8	45
5	4	5	3	9	10	8	39
6	7	7	9	5	8	8	44
7	3	9	8	10	9	7	46
8	2	10	6	9	5	6	40
9	5	11	10	7	6	7	46
10	6	8	7	8	4	8	41
11	7	7	9	4	6	6	39
12	4	9	5	5	8	9	40
13	4	8	5	8	9	6	40
14	8	7	4	2	5	10	36
15	7	5	2	8	7	5	37
16	3	4	9	7	10	3	36
17	5	2	4	10	7	4	32
18	2	9	3	10	3	10	37
19	7	8	11	2	4	8	40
20	8	11	8	8	4	7	46
21	10	9	8	5	8	7	47
22	10	10	10	4	9	4	47
23	9	4	6	8	3	9	39
24	2	3	9	7	4	6	31
25	1	9	6	7	7	9	39
26	1	8	8	7	6	7	27
27	3	6	3	2	6	3	25
28	5	6	9	8	7	9	44
29	3	7	5	6	6	5	32
30	4	4	3	5	3	4	25